القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6205 الاثنين 18 ايار (مايو) 23 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6205 Monday 18 May 2009

تشكيل

11 فريد فاضل ابن وفي لمدرسة التصوير المصرية

منوعات

12 «غشمشم 4»: مأمون البني في مهمة صعبة!

مدارات

18 اعتراف اسلامي شامل باسرائيل

رأي

19 الليبرالية السعودية: من التسول الى التوسل

الكويت: دخول تاريخي للمرأة للبرلمان وتراجع السلفيين والاخوان وتقدم الشيعة

الكويت - لندن - «القدس العربي»:

فجرت نتائج انتخابات مجلس الامة الكويتي والتي اعلنت امس الاحد مفاجأة من العيار الثقيل غيرت من تركيبة المجلس الذكورية بوصول اربع سيدات، فكانت تجربة المرأة الكويتية الثالثة مع الانتخابات «ثابتة» اوجدت صفة نائبة لأول مرة في تاريخ الكويت البرلماني.

والبرلمانيات الاربع هن الاكاديميات الدكتورة معصومة المبارك (وزيرة في ثلاث حكومات سابقة)، والتي حصلت على المركز الاول في الدائرة الانتخابية الاولى والدكتورة أسيل العوضي التي حلت بالمرتبة الثانية في الدائرة الانتخابية الثالثة والدكتورة سلوى الجسار التي احتلت المقعد العاشر في الدائرة الثانية والدكتورة رولا دشتي التي جاءت في المركز السابع في الدائرة الانتخابية الثالثة. ووصول السيدات الاربع لمقاعد في مجلس الأمة لا يمثل نقطة تحول سياسية فقط، انما هو تغيير في المفاهيم الاجتماعية داخل المجتمع الكويتي الذي اختصر الوقت ووفر الجهد على المرأة لتصل الى المجلس بعد مرور اربع سنوات من حصول المرأة على الحق السياسي، وهو عمر قصير اذا ما قورن بتجارب الدول العربية حسبما يرى مراقبون.

واكد أكاديميون وناشطون سياسيون لوكالة الانباء الكويتية «كونا» ان المرأة الكويتية استطاعت ان تحقق معادلة صعبة في زمن صعب وبسرعة أدهشت من حولها وبهذا تكون قد سجلت سابقة في تاريخ البرلمانات العربية كما تدل النتائج على تحقيق نقلة نوعية في السلوك السياسي للناخب الكويتي.

واخفقت النساء في الفوز بأي مقعد في انتخابات عامي 2006 و2008 التي جرت في الكويت المحافظة حيث ما زال ينظر على نطاق واسع إلى السياسة على أنها حكر على الرجال. ومقابل هذا «الانتصار النسائي»، تراجع الاسلاميون السنة بشكل ملحوظ وحقق الشيعة تقدما لافتا مضاعفين تقريبا حضورهم في الندوة البرلمانية، فيما بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع بحسب وكالة الانباء الكويتية «كونا» حوالي 58 %.

وبشكل عام، تراجعت قوة الاسلاميين السنة ومؤيديهم من 21 مقعدا في البرلمان السابق الى 11 في المجلس المنتخب.

وفي المقابل، عزز الليبراليون حضورهم في البرلمان وفازوا بمقعد اضافي وباتوا يسيطرون على ثمانية مقاعد.

اما الشيعة الذين يمثلون ثلث المواطنين في الكويت، فقد ضاعفوا تقريبا حضورهم وفازوا بتسعة مقاعد مقارنة بخمسة مقاعد في البرلمان المنحل.

اما كتلة العمل الشعبي بزعامة البرلماني المخضرم احمد السعدون فقد فازت بثلاثة مقاعد مقارنة بأربعة مقاعد في البرلمان المنحل. (تفاصيل ص 2)

المرشحة اسيل العوضي تحتفل بفوزها في الانتخابات التشريعية الكويتية وسط مناصريها

صحيفة أمريكية: سلطنة عمان تعزز تعاونها مع ايران وترفض دعوات مصر والسعودية للابتعاد عنها

■ نيويورك - يو بي اي: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» انه في الوقت الذي تجد فيه إيران نفسها في حرب باردة مع مصر والسعودية ودول عربية أخرى، عززت عُمان تعاونها مع طهران مما يغذي تحالفاً يساعد في تمكين إيران ويسلط في الوقت نفسه الضوء على الانقسامات العميقة بين العواصم العربية.

وقالت الصحيفة في تقرير من مسقط ان سلطنة عمان، البلد المهم استراتيجيا والبرغماتي، رفضت دعوات جيرانها إلى الابتعاد عن ايران، ولكنها بدلاً من ذلك تحدّت مصر والسعودية برفضها الانضمام اليهما في مقاطعة القمة التي عقدت في قطر في كانون الثاني (يناير) الماضي لدعم حركة حماس المدعومة من إيران.

وأضافت ان العلاقات الوثيقة بين إيران وعمان والأسباب التي تقف وراءها تساعد في تفسير فشل الغرب في لجم إيران من خلال فرض عقوبات تجارية عليها فضلاً عن عدم قدرة معارضي إيران من العرب على بناء جبهة موحدة لمعارضة نفوذ طهران الإقليمي المتنامي.

وقال الدبلوماسي العماني السابق سالم محروقي الذي كان يعمل في واشنطن وهو الآن موظف في وزارة الثقافة في مسقط «بالنسبة لنا هذا تعبير عن الواقعية»، ومضيفاً «إيران جارة كبيرة وهي هنا لتبقى».

وأشارت الصحيفة إلى ان عمان مثل سورية وقطر، تعتبر إيران حليفاً سياسياً واقتصادياً قوياً جداً ومن الخطر جداً تجاهله، ناهيك عن استعدائه.

وحتى الإمارات العربية المتحدة التي تخوض نزاعاً مع القادة الإيرانيين حول ملكية الجزر الثلاث في الخليج الفارسي، لم تفعل شيئاً يذكر لوقف مليارات الدولارات من التجارة السنوية مع ايران.

بلعاوي يهاجم القدومي ويؤكد ان تصريحاته حول استعداد دول عربية لاستضافة المؤتمر «مشوهة»

اللجنة التحضيرية لمؤتمر فتح ترفض الرضوخ لقرار عباس عقده في الداخل

غزة - عمان - «القدس العربي»

من أشرف الهور وبسام البدارين:

رفض اعضاء باللجنة المركزية لحركة فتح قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس عقد المؤتمر العام السادس للحركة في الاول من تموز (يوليو) المقبل داخل الاراضي الفلسطينية، وواصلت مجموعة من قيادات الحركة اجتماعاتها واتصالاتها للدعوة للمؤتمر خارج الاراضي الفلسطينية.

واعلن امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح فاروق القدومي الذي يقود التيار المناهض لعباس داخل الحركة، ان هناك دولا عربية على استعداد لاستضافة المؤتمر السادس الذي ستتمخض عنه قيادة جديدة للحركة، وسارع عضو اللجنة المركزية للحركة حكم بلعاوي الذي يقود التيار المؤيد لعباس بنفي صحة تصريحات القدومي.

وتشهد اللجنة المركزية للحركة انقساما واضحا، ففي حين يتزعم بلعاوي الجانب المؤيد لعباس، يتزعم القدومي الجانب الثاني والذي يضم ايضا الجنرال نصر يوسف ومحمد جهاد وأحمد قريع وابو ماهر غنيم.

وبسبب الخلافات بين الطرفين، أعلن عباس عن حل اللجنة التحضيرية للمؤتمر التي تضم في غالبها أعضاء مناوئين له، وعقد قبل أسبوع اجتماعا موسعا لقادة فتح في الضفة الغربية، وأعلن عن عقد مؤتمر موسع للحركة، في الأول من تموز (يوليو) القادم، وهو أمر يرفضه خصومه في اللجنة المركزية واللجنة التحضيرية.

وكان عباس أوعز لسفارة فلسطين في الأردن بإلغاء حجز أعضاء اللجنة التحضيرية في الفنادق التي نزلوا بها في عمان، إلى جانب إلغاء حجز استئجار السيارات، بحسب ما قال مسؤول في فتح لـ«القدس العربي».

ورغم ذلك قررت اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر تشكيل لجنة مصغرة منها تتولى من ترتيبات عقد المؤتمر الحركي على ان تعقد اللجنة المصغرة هذه اجتماعاتها في عمان وسط اصرار شديد من اللجنة العليا واللجنة المركزية للحركة على عدم الرجوع عن قرار عقد المؤتمر في الخارج.

واتخذت التحضيرية العليا قرارها بتشكيل لجنة فرعية مصغرة لانهاء حالة الجمود التي تعيشها حيث يقضي معظم اعضاء العليا وقتهم بدون عمل او اجتماع في العاصمة الاردنية عمان وللاسبوع الثالث على التوالي خصوصا بعدما تعلقت الاجتماعات الداخلية المحضرة للمؤتمر الى ان تحسم المعركة المستجدة بين المركزية والرئيس محمود عباس حول مكان انعقاد المؤتمر. وفي تصريح صحافي لبلعاوي تلقت «القدس العربي» نسخة منه هاجم قرارات اللجنة التحضيرية وقال ان التصريح الذي جاء على لسان القدومي بأن هناك دولا عربية عديدة وافقت على عقد المؤتمر السادس «غير صحيح وبعيد عن الحقيقة».

وطالب بلعاوي القدومي بأن يعلن أسماء تلك الدول التي وافقت على عقد المؤتمر على أراضيها.

ووصف بلعاوي تصريحات القدومي بأنها «تشوه الحقائق وتؤدي إلى إرباك أعضاء التنظيم الفتحاوي الداعم والملتزم».

وفي التصريح هاجم بلعاوي خصوم عباس الذين شككوا في مصداقية قرار توليه قيادة الحركة، خلفا للرئيس الراحل ياسر عرفات، وقال ان «انتخاب أبو مازن تم وفق قرار في نص صريح من أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المجلس الثوري في اجتماعين رسميين وبالإجماع عليه». (تفاصيل ص 5)

دراسة: 70 بالمئة من المهاجرات الى الخليج يمتهن الرذيلة

دعوات لانقاذ سمعة المغرب بعد تقارير حول انتشار واسع لشبكات الدعارة

الرباط - «القدس العربي» من محمود معروف:

دعت حركة اصولية مغربية الى انقاذ ما اسمتها سمعة المغرب ونسائه بعد تزايد التقارير عن ارتفاع نسبة الدعارة في صفوف النساء المغربيات المهاجرات خاصة في الدول الخليجية.

واطلقت حركة التوحيد والإصلاح الجناح الدعوي لحزب العدالة والتنمية نداء من أجل سمعة المغرب وكرامة المرأة المغربية وجهته الى العلماء والدعاة والمفكرين والمسؤولين السياسيين والجمعويين ورجال الإعلام إلى تحمل مسؤولياتهم أمام انتشار شبكات الدعارة وعصابات الجنس التي تستغل بنات المغرب.

وقال النداء أن المغرب أصبح مرتعا للمهووسين جنسيا والمفسدين من مختلف الجنسيات، واصبحت نساؤه مادة في تجارة البشر.

واشار الى الدراسة التي نشرتها مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، والتي كشفت أن 70 في المئة من المغربيات اللواتي هاجرن إلى بلدان عربية خليجية، فعلن ذلك عن طريق شبكات الدعارة، إضافة إلى تحقيقات صحافية ودراسات ميدانية كشفت عن وجود ما لا يقل عن 20 ألف مغربية في سوق الدعارة، ممن يجعلهن يعشن أوضاع استغلال جنسي بشع في بلدان عربية، مع التركيز على القاصرات.

وأضاف النداء أن تقارير دولية أيضا تحدثت عن تصاعد نشاط شبكات الاتجار الجنسي في النساء المغربيات في الداخل والخارج، بشكل أصبحت معه الصورة النمطية للفتاة المغربية المسافرة إلى الخارج مقرونة بممارسة الرذيلة.

وقال إن كرامة المرأة المغربية تدفع لمجابهة السؤال المركزي، وهو مستقبل الأسرة المغربية، إزاء العديد من التحديات التي تجابهها، منها ما يرتبط بملف الإجهاض الذي بلغ عدد عملياته 300 ألف حالة سنويا، والاستغلال الجنسي للأطفال، وما رافقه من ارتفاع كبير لظاهرة الأمهات العازبات القاصرات، وتراجع سن الزواج، وما رافقه من تضخم في ظاهرة العنوسة، وما يرتبط بالمواكبة الصحية والاقتصادية للأسر الفقيرة والمهمشة.

ويرجع فشل سياسة النهوض بواقع المرأة والأسرة لاختزاله حسب الاوساط المحافظة في مجرد إطار قانوني مدونة الأسرة، الذي لا يمثل سوى بداية حل المشكل، ذلك أن أوضاع الأسرة المغربية ككل لم تتحسن، في ظل إعلان وزارة العدل بأن حالات التطليق في المغرب تشهد ارتفاعا مهولا بما يهدد استقرار العلاقات الأسرية، بينما توقف ارتفاع نسبة الزواج بين 2006 و2007 عند نسبة 40.11 في المئة، وارتفعت حالات التطليق في نفس الفترة بنسبة 20.44 في المئة.

وكانت حلقة تلفزيونية عرضتها قناة «المستقبل» الفضائية اللبنانية في برنامج «سيرة وانفتحت»، اثارت غضب نساء مغربيات مقيمات في لبنان وقررن تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر القناة في بيروت.

وعرض البرنامج قصة فتاة مغربية تدعى «كوثر» على إثر موضوع الحلقة الذي كان يناقش قضية الدعارة في عدد من البلدان العربية.

وأغضبت القصة النساء المغربيات، وذلك لان البرامج حولها من حالة فردية إلى ظاهرة تجتاح المغرب، حسب تعبيرهن.

وزعم زافين قيومجيان، مقدم البرنامج، الذي استضاف الفتاة المغربية، أن 80 في المئة من المومسات في أسبانيا مغربيات، وهذا ما اعتبرته المغربيات إساءة للمغرب الذي صورته «كوثر» على انه بلد العاهرات فقط.

واتهم البرنامج بأنه كان بمثابة محاكمة للنساء المغربيات وإنه أساء للمغرب لأنه وجه لنسائه تهمة ممارسة الدعارة على نطاق عالمي، وعلى الرغم من أن ضيوف البرنامج كانوا 3 لبنانيين، ودكتورة مغربية متخصصة في علم النفس مقيمة في لبنان حاولوا طرح المسألة في إطارها الاجتماعي والنفسي، ومناقشة قضية كوثر كحالة، إلا إن المقدم أضاع الكثير من التوضيحات التي كانت ستظهر الحالة على إنها معاناة فردية إلا أن كلامه كان يحمل في طياته إهانة لنساء المغرب حسبما يرى مراقبون.

وكانت ناشطات مغربيات ينتمين إلى عدة مؤسسات في المجتمع المدني طالبن بضرورة صدور قرارات سياسية من أعلى المستويات لمواجهة ظاهرة شبكات الدعارة التي تستغل النساء المغربيات مما يشوه صورتهن في العديد من الدول العربية التي اصبح بعضها يمتنع عن إعطاء تأشيرات للقادمات من «بلاد الأطلسي» مثل الأردن الذي يمتنع عن منح تأشيرة دخول للمرأة المغربية إذا كان عمرها أقل من 36 سنة.

باراك يسمح لوفد من اليمين المتطرف بزيارة الخليل

■ القدس - اف ب: افادت اذاعة الجيش الاسرائيلي الاحد ان وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك سمح لوفد من اليمين المتطرف بالتوجه الاثنين الى الخليل في الضفة الغربية بما يشمل القسم الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المصدر نفسه ان الوزير العمالي سمح لوفد برلماني من حزب الاتحاد الوطني (4 مقاعد من اصل 120) القومي المتشدد بزيارة الخليل تحت حماية الجيش بما يشمل القطاع الخاضع لسيطرة الشرطة الفلسطينية لكن يمكن للجيش التحرك فيه.

ورفضت وزارة الدفاع الادلاء بأي تعليق في الوقت الراهن.

والحزب الذي يمثل الجناح الاكثر تطرفا من المستوطنين رحب من جهته بحصوله على موافقة السلطات كما جاء في بيان اصدره.

وفي المقابل نددت حركة «السلام الآن» المناهضة للاستيطان بالاذن الذي اعطي من اجل هذه الزيارة.

وقال المتحدث باسمها ياريف اوبنهايم لوكالة فرانس برس ان «باراك ارتكب خطأ عبر الرضوخ مرة جديدة للمستوطنين وعبر خلق سابقة خطيرة».

من جهته ندد حزب كاديما (معارضة) الوسطي بهذه الخطوة معتبرا اياها «استفزازا خطيرا من شأنه ان يتسبب بمشاكل».

المرجع الشيعي فضل الله: مئات الملايين تصرف على الناخبين اللبنانيين

■ بيروت - ا ف ب: اعلن المرجع الشيعي العلامة محمد حسين فضل الله امس الاحد ان بعض الدول التي لم يسمها «تصرف مئات الملايين» على الناخبين والسياسيين اللبنانيين تمهيدا للانتخابات المقررة في السابع من حزيران (يونيو).

وتحدث فضل الله خلال استقباله وفدا من «المعهد الوطني الديمقراطي الامريكي لمراقبة الانتخابات» الذي يساهم في مراقبة العملية الانتخابية في لبنان، عن «المال السياسي»، مشيرا الى ان «بعض الدول وبعض المحاور تستغل حاجة اللبنانيين الى الاموال في ظل ازماتهم الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة».

واضاف ان هذه الدول والمحاور «تصرف مئات الملايين على الناخبين والجهات السياسية»، مشيرا الى تقارير صحافية مفادها ان «الانتخابات اللبنانية هي الاغلى ثمنا في العالم بالنظر الى ما تصرفه هذه الدول».

ويتبادل الفرقاء السياسيون في لبنان الاتهامات حول تلقيهم الدعم المالي الوافر من الخارج، لا سيما من السعودية بالنسبة الى الاكثرية النيابية الحالية وابرز قياداتها النائب السني سعد الحريري، وايران بالنسبة الى الاقلية وابرز مكوناتها حزب الله الشيعي.

برلماني مصري يحذر من ترويج عملة مكتوب عليها «حزب الله»

■ القاهرة - يو بي أي: حذر برلماني مصري امس الاحد من ترويج عملات ورقية مكتوب عليها «حزب الله»، معتبرا اياها محاولة لضرب المذهب السني في البلاد.

وقال النائب عن حزب «الوفد» الليبرالي محمد مصطفى شردي إن «هناك مجموعات تدعو الى المذهب الشيعي في مصر».

واوضح في بيان عاجل لمجلس الشعب (الغرفة الاولى بالبرلمان المصري) امس، أن «هناك من يقوم بتوزيع عملات من فئة الجنيه وخمسة وعشرة جنيهات في محافظة بورسعيد مكتوب عليها: حزب الله–أهل البيت – حبل الله».

واشار شردي الى ان هذه الفئات من العملة المصرية هي التي تتداول بكثرة في أيدي البسطاء وبها» رسالة واضحة لإجتذاب هؤلاء للعلاقة الوجدانية للمصريين مع أهل البيت».

وأضاف شردي أن «حزب الله بعد محاولة اللعب السياسي يقوم بتشكيل مجموعات لضرب المذهب السني من خلال توزيع الأموال على البسطاء».

اليمن وخطر التشطير

عبد الباري عطوان

في مثل هذه الأيام، وقبل تسع سنوات، قمت بزيارة الى صنعاء لحضور احتفالات الذكرى العاشرة للوحدة اليمنية، فقد كنت، وما زلت، من أكثر المؤيدين، بل والمتحمسين، لكل المشاريع الوحدوية العربية، والمحرضين على ضرورة استعادة هذه الأمة لمكانتها التي تستحق بين الأمم، وانهاء حالة التشرذم والانهيار التي تعيشها حاليا في ظل أنظمة وحكومات رهنت مقدراتها وقراراتها في أيدي قوى خارجية، واستعمارية على وجه التحديد.

اعترف أنني أشعر بالقلق الشديد، ليس فقط على مستقبل الوحدة اليمنية التي شكلت بارقة أمل أثلجت صدر الكثيرين، وانما على مصير اليمن نفسه، لأنه لا يواجه خطر التشطير فقط، وانما التحول الى دولة فاشلة، على غرار ما حدث ويحدث في الصومال، وأفغانستان، والعراق.

الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي وقعت في بعض محافظات الجنوب اليمني، وانعكست على شكل صدامات بين قوات الأمن والجيش من ناحية وبعض المتظاهرين من ناحية أخرى، جاءت بمثابة أقوى جرس انذار لحكومة صنعاء المركزية، وبداية انفجار بركان الاحتقان المتراكم على مدى العشرين عاما الماضية.

الحكومة اليمنية تتحدث عن المساواة، وتنفي أي تميز للشمال على حساب الجنوب، وهذا صحيح، ولكن في حالة واحدة وهي المساواة في الفقر والمعاناة وانعدام الوظائف، والشكوى من الفساد، ونهب حيتان النظام ثروات البلاد وتوظيفها على شكل امبراطوريات ضخمة تتصرف كما لو انها فوق القانون، ودولة داخل الدولة.

المظالم ليست مقتصرة على أبناء الجنوب فقط، وإنما على جميع ابناء الشعب اليمني دون تمييز، والاستثناء الوحيد هو لفئة رجال الأعمال الملتفة حول النظام، ومعظمهم من أهل الحكم، أو المجموعات القبلية الملتفة حولهم.

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح جدد يوم أمس تحذيره من تشطير اليمن، والعودة به الى مرحلة ما قبل الوحدة، مشددا على أنه لن يسمح لأية مشاريع تستهدف الوحدة أن ترى النور، وذلك اثناء لقائه بوجهاء قبليين من منطقة يافع جنوب اليمن، ولكنه لم يقل كيف سيواجه هذه المشاريع، وما هي خطط العمل التي سيتبعها في هذا الخصوص.

***

السلطات اليمنية استخدمت القمع واطلاق الجيش للتصدي للمظاهرات، كما اغلقت صحفا، وحاصرت أخرى، واعتقلت صحافيين وكتابا، ولكن هذه الاساليب ربما تعطي نتائج عكسية تماما، من حيث صب مزيد من الزيت على نار الاضطرابات. فإذا كانت قد نجحت في بعض الدول، فهو نجاح مؤقت، مضافا الى ذلك ان ما يصلح لهذه الدولة لا يصلح لليمن بسبب اختلاف ظروفه، وتعقيد نسيجه الاجتماعي والمذهبي، ووجود قوى خارجية بعضها اقليمي، وبعضها الآخر دولي تتدخل لاشعال نار الفتن، وتشجيع محاولات الانفصال.

اليمن مستهدف، ففي شماله هناك تمرد الحوثيين الذي يهدأ فترة ليعود للاشتعال من جديد، وفي جنوبه هناك عملية تجميع متسارعة للجماعات والعناصر الانفصالية، ولعل الاستهداف الاخطر هو القادم من قبل تنظيم «القاعدة» المتشدد.

أذكر انني سألت الشيخ أسامة بن لادن عندما التقيته في كهفه في جبال تورا بورا المطلة على جلال آباد في افغانستان، ذات شتاء قارس، عما سيفعل اذا ما اضطرته الظروف لمغادرة افغانستان كرها «مثلما جرى ابعاده من السودان (كان عائدا لتوه من الخرطوم)؟ فقال لي دون تردد: «الى اليمن» فجباله أكثر عطفا علي من أي مكان آخر في العالم.

في الاسبوع الماضي ازدحمت بعض مواقع الانترنت بشريط صوتي للسيد أبو بصير ناصر الوحيشي زعيم تنظيم «القاعدة» في الجزيرة العربية، أكد فيه مساندة التنظيم لأبناء جنوب اليمن في تمردهم على النظام، وتبنيه لمطالبهم في العدالة والمساواة وانهاء عمليات القمع التي يتعرضون لها.

هذا الشريط لا يجب أن يكون مصدر قلق للرئيس علي عبدالله صالح وأركان حكمه فقط، وانما ايضا لمختلف حلفائه في الرياض وباقي عواصم دول الخليج أيضا، لأن فتح فرع جديد لتنظيم القاعدة في اليمن يعني تهديدا مباشرا لكل هذه الدول دون استثناء.

ومن المفارقة ان معظم دول الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية سارعت للتأكيد على حرصها على الوحدة اليمنية وصلابتها، ودعمها لحكومة اليمن، بعد صدور شريط القاعدة هذا بدقائق معدودة، والشيء نفسه فعلته الولايات المتحدة الامريكية.

***

اليمن غابة سلاح، وتنظيم «القاعدة» لا يحتاج الى تهريب متفجراته وقنابله وصواريخه الى هذا البلد، كما ان طبيعته الجبلية الوعرة هي الاقرب لطبيعة افغانستان، مضافاً الى ذلك ان الانسان اليمني الذي يعتبر الاشجع من بين اقرانه العرب، وربما الاكثر تديناً يجد في تنظيم «القاعدة» الملاذ للهروب من حالة الاحباط والفقر التي يعيشها، وهذا ما يفسر وجود نسبة كبيرة من اليمنيين اعضاء في هذا التنظيم، ويتولون اماكن بارزة في قيادته.

الدول الخليجية اخطأت مرتين في حق اليمن، الاولى عندما تعاملت معه بطريقة ثأرية انتقامية طوال السنوات الماضية بسبب اتهامه بمساندة النظام العراقي أثناء غزو قواته للكويت، والثانية عندما وضعت والعقبات أمام انضمامه لمجلس التعاون الخليجي، وأقفلت الابواب امام توظيف مئات الآلاف من العاطلين من ابنائه، واحجمت عن توظيف مئات المليارات من عائداتها النفطية الضخمة في مشاريع تنمية واستثمار على ارضه، وربما تدفع ثمناً غالياً بسبب هذين الخطأين اذا ما انهار النظام بسبب الضغوط الشعبية في الشمال والجنوب معاً. فمن العار ان يحتل اليمن مكانة بارزة في الدول العشرين الاكثر فقراً في العالم وجواره الخليجي لا يعرف كيف يتصرف بآلاف المليارات التي تزدحم بها خزائنه وصناديقه الاستثمارية السيادية.

مرحلة التشطير السابقة التي سبقت الوحدة لم تكن وردية، وانما مليئة بالصدامات والحروب والانقلابات، ولذلك فالحنين اليها ليس ظاهرة صحية، كما ان استمرار الظلم والفساد تحت مسمى الحفاظ على الوحدة ليس الخيار الافضل، ولا بد من تحرك سريع يقوم على اساس حوارات ومصارحات لاخراج البلاد من المصير المشؤوم الذي ينتظرها.

لا نملك وصفة سحرية للخروج من هذا المأزق، ولكن ما يمكن قوله هو ان اليمن بحاجة الى تحرك سريع من قبل نظامه وجيرانه في الوقت نفسه، من خلال برنامج «انقاذ» شامل، يقوم على اساس القضاء على الفساد بطرق عملية وجذرية، وتوسيع دائرة الحكم، والعودة الى الصيغة الديمقراطية التي تجلت في مرحلة ما بعد الوحدة، وضخ عشرات المليارات من الاستثمارات لخلق الوظائف والقضاء على الفقر، شريطة ان لا تكون مرتبطة بأي «منّة» وانما الاعتراف بأنها حاجة ومصلحة خليجية قبل ان تكون مصلحة يمنية، واستيعاب المزيد من العمالة اليمنية في اسواق العمل الخليجية.

الرسول الكريم (ص) قال «جاءكم اهل اليمن. هم ارق قلوباً، وألين افئدة. الايمان يمان. والحكمة يمانية»، ما احوجنا الى هذه الحكمة والى هذا الايمان في هذه الايام العصيبة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الاسلاميون السلفيون والاخوان يتراجعون مقابل انتصار تاريخي للمرأة وتقدم الشيعة

فوز اربع كويتيات بمقاعد برلمانية في انتخابات الكويت التشريعية لأول مرة

النائبات الكويتيات من اليسار سلوى الجسار اسيل العوضي معصومة المبارك ورولا دشتي يحتفلن بفوزهن في الانتخابات التشريعية الاخيرة

الكويت ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي»:

حققت اربع نساء فوزا تاريخيا في الانتخابات التشريعية الكويتية لتدخل بذلك المرأة مجلس الامة للمرة الاولى في هذا البلد المحافظ منذ انطلاق الحياة البرلمانية في 1962 ومنذ اعطاء النساء حقوقهن السياسية في 2005.

ومقابل هذا الانتصار، تراجع الاسلاميون السنة بشكل ملحوظ وحقق الشيعة تقدما لافتا مضاعفين تقريبا حضورهم في الندوة البرلمانية، فيما بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع بحسب وكالة الانباء الكويتية «كونا» حوالى 58 %.

وربما لا تكون المكاسب التي جاءت على حساب الاسلاميين كافية لانهاء الصراع المستمر منذ فترة طويلة بين الحكومة والبرلمان. وقاد الاسلاميون المعارضة داخل البرلمان لجهود الحكومة الخاصة بالاصلاح الاقتصادي وتحالفوا مع الشخصيات القبلية المحافظة التي فازت بخمسة وعشرين مقعدا. ووصف المحلل السياسي شملان العيسى نتائج الانتخابات بأنها مفاجئة للجميع لكنها اعادت الى البرلمان كثيرا من نواب «التعطيل» خاصة من المناطق القبلية. وقال انه يتعين الانتظار لرؤية كيفية تعامل الحكومة مع الاصلاحات الاقتصادية.

واظهرت النتائج الرسمية فوز كل من اسيل العوضي ورولا دشتي وسلوى الجسار اضافة الى معصومة المبارك التي حلت اولى في دائرتها الانتخابية بين عشرة فائزين.

واخفقت النساء في الفوز بأي مقعد في انتخابات عامي 2006 و2008 التي جرت في الكويت المحافظة حيث ما زال ينظر على نطاق واسع إلى السياسة على أنها حكر على الرجال.

ودعت الحركة السلفية وهي تكتل للاسلاميين السنة الناخبين الى عدم انتخاب المرشحات رغم توقع محللين بأن هذه الدعوة ستاتي بنتيجة عكسية.

وقال المحلل السياسي شفيق الغبرا قبل التصويت إن الإسلاميين فقدوا مصداقيتهم حيث ركزوا على الفصل بين الرجال والنساء ولم يتمكنوا من احراز تقدم في قضايا مهمة.

ولا توجد أحزاب سياسية في الكويت رابع أكبر مصدر للنفط في العالم ولكن هيمنت على مجلس الأمة شخصيات إسلامية محافظة وقبلية تعارض خطط الحكومة الاقتصادية وتحث على محاسبة الوزراء. ورغم ان نظامها السياسي يشبه الانظمة الديمقراطية الغربية بدرجة اكبر من اي دولة خليجية اخرى فقد تخلفت الكويت عن جيرانها الذين حولوا انفسهم الى مراكز تجارية ومالية وسياحية تحتذب المستثمرين الاجانب.

اسيل العوضي: فوزي انتصار للمرأة الكويتية

وقالت اسيل العوضي بعيد الاعلان عن فوزها «انه انتصار للمرأة الكويتية وللديمقراطية الكويتية».

واضافت العوضي (40 عاما) التي تدرس مادة الفلسفة السياسية في جامعة الكويت والتي تابعت دروسها في جامعة تكساس «انها خطوة جبارة الى الامام». وحلت العوضي في المرتبة الثانية بين الفائزين العشرة في الدائرة الثالثة، وحلت رولا دشتي في المرتبة السابعة بين الفائزين في الدائرة نفسها.

وبحسب النظام الانتخابي الكويتي، تقسم البلاد الى خمس دوائر لكل منها عشرة نواب.

وكان الكويتيون اقترعوا السبت في انتخابات مبكرة لاختيار برلمانهم الثاني في عام بعد ان حل امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح في آذار (مارس) الماضي مجلس الامة للمرة الثالثة منذ ايار (مايو) 2006، بسبب خلافات متكررة بين الحكومة ونواب وتقديم نواب طلبات لاستجواب رئيس الوزراء.

وتمثل النساء حوالى 3،54 % من الناخبين البالغ عددهم حوالى 385 الف شخص، وقد شاركن في الانتخابات مرتين في السابق (2006 و2008) بعد ان منحن حقوقهن السياسية في 2005، الا ان ايا منهن لم تفلح في دخول مجلس الامة في الدورتين السابقتين. وخاضت 16 امراة الانتخابات من اصل 210 مرشحين.

معصومة المبارك: فزت بثقة ثلاثة امراء في ثلاث حكومات واليوم فزت بثقة الشعب

وقالت معصومة المبارك، وهي ناشطة ليبرالية اصبحت عام 2005 اول وزيرة في تاريخ الكويت «هذا يثبت ان لا شيء مستحيل. انه انتصار للكويتيين ولعزمهم على التغيير».

واضافت المبارك لوكالة «فرانس برس» بينما كانت تحتفل بالفوز مع مناصريها «لقد فزت بثقة ثلاثة امراء (عبر مشاركتها في ثلاث حكومات)، واليوم فزت بثقة الشعب الكويتي». وتشغل امرأتان حاليا منصب وزيرة في الحكومة الكويتية. واكدت المبارك انها ستسعى الى ارساء الاستقرار في الكويت بعد سلسلة الازمات السياسية التي ضربت البلاد على مدى السنوات الثلاث الماضية، واشارت الى انها سوف تعمل «للحصول على الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة بعد ان حصلت على حقوقها السياسية».

وفضلا عن تشكيلهن اكثر من نصف الناخبين، تمثل النساء 44 % من القوة العاملة الكويتية، وهي اعلى نسبة بين دول الخليج.

اما العوضي فقالت انها ستركز على الاقتصاد والصحة والتربية وعلى التشريعات التي تنظم حقوق النساء الاجتماعية.

من جهتها قالت الجسار، وهي استاذة جامعية، ان الانتخابات «لحظة تاريخية». اما دشتي التي تحمل دكتوراة في الاقتصاد من جامعة جون هوبكينز الامريكية، فهي رئيسة الجمعية الاقتصادية الكويتية، وكانت من ابرز الوجوه التي ناضلت من اجل حصول المرأة الكويتية على حقوقها السياسية.

مرشحو السنة في المرتبة الاخيرة

وتلقت المجموعتان الرئيسيتان بين الاسلاميين السنة صفعة قوية مع خسارة معظم المقاعد التي كانتا تسيطران عليها في البرلمان المنحل.

وفاز التجمع السلفي الاسلامي بمقعدين مقابل اربعة مقاعد كان يسيطر عليها في البرلمان السابق بينما فازت الحركة الدستورية الاسلامية المنبثقة عن الاخوان المسلمين بمقعد واحد مقارنة بثلاثة مقاعد في البرلمان السابق.

وبشكل عام، تراجعت قوة الاسلاميين السنة ومؤيديهم من 21 مقعدا في البرلمان السابق الى 11 في المجلس المنتخب.

وبدلا من الحلول في المراكز الاولى بين الفائزين كما كانت الحال في الانتخابات السابقة السنة الماضية، حل عدد من الاسلاميين في المراتب الاخيرة بين الفائزين.

الليبراليون يعززون حضورهم والشيعة يضاعفون مقاعدهم

في المقابل، عزز الليبراليون حضورهم في البرلمان وفازوا بمقعد اضافي وباتوا يسيطرون على ثمانية مقاعد.

اما الشيعة الذين يمثلون ثلث المواطنين في الكويت، فقد ضاعفوا تقريبا حضورهم وفازوا بتسعة مقاعد مقارنة بخمسة مقاعد في البرلمان المنحل.

اما كتلة العمل الشعبي بزعامة البرلماني المخضرم احمد السعدون فقد فازت بثلاثة مقاعد مقارنة بأربعة مقاعد في البرلمان المنحل.

وبشكل عام يضم المجلس الجديد 21 وجها جديدا من اصل 50 نائبا، وهم خصوصا من المناطق القبلية. وفاز مرشحو القبائل التي ينتمي اليها نصف المواطنين، بـ25 مقعدا، وبعض الفائزين القبليين مقربون من الاسلاميين.

وقد عانى اقتصاد الكويت، البلد الذي يعوم على عشر الاحتياطي النفطي العالمي، بقوة من تداعيات الفوضى التي سادت المشهد السياسي في السنوات الاخيرة.

أوباما: مد اليد الى ايران يحفظ أمن تل ابيب والولايات المتحدة

لاريجاني يقول ان اسرائيل لن تستطيع خلق «عدوّ وهمي» بديلا عنها في المنطقة

■ طهران ـ واشنطن ـ يو بي اي: قال رئيس مجلس الشورى الاسلامي الايراني (البرلمان) علي لاريجاني امس الاحد ان اسرائيل لن تستطيع خلق «عدوّ وهمي» يكون بديلا عنها في المنطقة، معتبرا تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن تطابق مواقف بلاده وبعض الدول العربية بشأن الضغط على إيران، «مزيفة» وتمثل إهانة لجميع المسلمين.

ونقلت محطة «العالم» الايرانية الرسمية الناطقة باللغة العربية امس عن لاريجاني قوله في كلمة في بداية الجلسة العلنية لمجلس الشورى، ان تصريحات نتنياهو «ترمي الى خداع العرب والمسلمين، وتنطلق من دوافع هزيمة الكيان الاسرائيلي في لبنان وغزة»، في إشارة الى الحربين الاسرائيليتين على لبنان في تموز (يوليو) عام 2006 وعلى قطاع غزة في 27 كانون الأول (ديسمبر) الماضي واستمرت 22 يوماً.

واعتبر أن اسرائيل لن تستطيع خلق «عدوّ وهمي» يكون بديلا عنها في المنطقة.

وقال ان التصرحات «تمثل من الناحية العملية إهانة لجميع المسلمين، لأنها استخفت بعقولهم اذ صوّرت لهم وجود عدو وهمي الى جانب اسرائيل»، كما أنها «تمثل حربا ناعمة تأتي استمرارا لحروبهم المسلحة وهزائمهم، وبمثابة نوع من الإهانة والاستخفاف بعقول عموم المسلمين».

ولفت الى ان بعض الدول العربية، ربما يكون لديها اختلاف أحيانا في وجهات النظر مع إيران «بسبب عدم معرفتها الدقيقة بمسؤولياتها»، إلا ان طهران «تتبنى على الدوام سلوكا أخويا تجاه البلدان العربية».

وذكرت وكالة «مهر» الايرانية للأنباء أن لاريجاني قال انه «من الطريف أن الصهاينة في هذه الأيام كشفوا عبر مواقفهم الاخيرة عن دورهم في إثارة الخلافات بين الحكومات والشعوب الاسلامية».

وأضاف أن تصريحات نتنياهو بعد لقاءاته الأخيرة في مصر والأردن هي «نوع من الخداع والتغطية على جرائمه البربرية» خلال الحربين على لبنان وغزة.

كما تطرّق لاريجاني الى زيارته برفقة وفد من مجلس الشورى الأسبوع الماضي الى كل من سلطنة عمان واليمن، قائلا «خلال هذه الزيارة لمسنا موقفا صريحا من المسؤولين العمانيين ووزير الخارجية اليمني ازاء انتهاكات الكيان الصهيوني». وتساءل «ألا تعتبر عمان واليمن من الدول العربية، فأين اذن ما يسمى بالإئتلاف العربي؟»

وأضاف لاريجاني أن الأنباء التي تتحدث عن مشروع جديد للسلام يطرحه الرئيس الامريكي باراك أوباما، «ربما تكون خدعة اقترحها الكيان الاسرائيلي لإحباط شعار التغيير لدى اوباما».

وتطرّق لاريجاني الى «هزيمة» اسرائيل في حربيها على لبنان وقطاع غزة، مؤكدا عدم استغرابه لان «يسعى الكيان الاسرائيلي بعد هزيمته النكراء في حرب تموز 2006 الى حل آخر للحفاظ على وضعه الداخلي، وأفكار تمكنه من التسلط على المنطقة والدول الاسلامية بأسلوب آخر».

وفي موضوع آخر، اعتبر لاريجاني ان تفقد قائد الثورة الإسلامية في ايران علي خامنئي مدن محافظة كردستان والاستفسار عن شؤون سكانها، «مؤشر على العلاقة القلبية الوطيدة المتبادلة بين القوميات الايرانية المختلفة وولاية الفقيه التي تمثل القاعدة الاساسية لاستقرار واستقامة الجمهورية الاسلامية».

ولفت الى توجيهات خامنئي خلال الزيارة بضرورة التمسك بوحدة المذاهب الاسلامية والقوميات الايرانية المختلفة، معتبرا إعلانه «بصراحة حرمة اثارة الخلافات بين الشيعة والسنة بمثابة مصباح هداية للعقلاء وتعرية للأيادي الخفية للأجنبي التي تريد تفكيك الوحدة الاسلامية بين الشعوب المسلمة».

من جانبه قال الرئيس الامريكي باراك أوباما ان بلاده تريد أن تقدم لإيران فرصة تلبية المعايير الدولية لأن ذلك يصب في مصلحة الشعب الايراني، مشيراً الى أنه سيمد اليد الى الجمهورية الاسلامية ضمن مقاربة كفيلة بضمان أمن الولايات المتحدة واسرائيل.

واعلن أوباما، في حديث الى مجلة «نيوزويك» الامريكية ينشر كاملاً في عددها الصادر في 25 أيار (مايو) الجاري، أن الولايات المتحدة تريد «تقديم فرصة لإيران لكي تعلن تأييدها للمعايير والقواعد الدولية، وأعتقد ان ذلك يصب في نهاية المطاف في مصلحة الشعب الايراني».

وأضاف «أعتقد بإمكان قيام جمهورية إسلامية في ايران تحافظ على طابعها الاسلامي، بالتزامن مع كونها عضوا جيداً في المجتمع الدولي ولا تشكل تهديدا لجيرانها. ونحن نعتزم ان نمد اليد اليهم في محاولة لتغيير النمط الذي اعتمد لثلاثين سنة ولم يحدث تغييراً في المنطقة».

وسُئل اذا كان سيستبعد قضية توجيه ضربة الى ايران عن نقاشه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال لقائهما في واشنطن مطلع الاسبوع المقبل، فأجاب «كنت واضحا جدا في القول بأنني لا استبعد اي خيارات عن طاولة (المفاوضات) عندما يتعلق الأمر بايران. فأنا لا استبعد اي مسألة عن الطاولة اذا كانت تتعلق بأمن الولايات المتحدة». وتابع «لا نعلم اذا كنا سننجح، وأوكد انني لست ساذجاً في النظرة الى الصعوبات التي تواجه عملية كهذه. وفي حال فشلنا فإن مجرد المحاولة سيعزز موقفنا في تعبئة المجتمع الدولي، وستكون ايران عزلت نفسها وذلك خلافا للتصور الذي تسعى لتسويقه كضحية للحكومة الامريكية التي لا تحترم سيادة ايران».

وأبدى الرئيس الامريكي تفهمه «لكون اسرائيل تعتبر ايران تهديداً وجودياً، نظرا لبعض ما أدلى به الرئيس (الايراني) محمود أحمدي نجاد. ولذلك فإن حساباتهم للخسارة والربح أدق، وهم محقون» في هذا الإطار، مضيفاً «لكنني لست في موقع تحديد الاحتياجات الامنية للاسرائيليين بدلا منهم».

وأضاف أوباما «يمكنني أن أقدم حجة لإسرائيل كحليف، مفادها أن النهج الذي نتبعه يستأهل فرصة وهو قادر على توفير الأمن، ليس للولايات المتحدة فحسب وإنما أيضا لإسرائيل، وهذا يتفوق على بعض البدائل الأخرى». وسُئل الرئيس الامريكي عن خلفيات قرار اقالة قائد القوات الامريكية في أفغانستان الجنرال ديفيد ماكيرنان، فجدد التأكيد على ان السبب في ذلك ضرورة النظر بعيون جديدة الى المشكلة في المنطقة.

وقال «أدى الجنرال ماكيرنان عملاً مميزاً، وهو قائد عسكري ممتاز خدم بلاده بتميز عظيم. ولكن من واجبي التأكد من اننا نمنح أنفسنا أفضل فرصة للنجاح، وفي هذه الفترة أجمعت التوصيات على أن الفريق الجديد الذي شكلناه مزود بالامكانات اللازمة للنجاح».

وشدد أوباما على ان المهمة في افغانستان لن تنجح اذا اقتصرت على «تكديس جنود اضافيين، فالسوفييت حاولوا ذلك ولم ينجحوا، وكذلك الامر بالنسبة الى البريطانيين. علينا النظر الى عملنا العسكري في إطار الجهد الاوسع لتعزيز الاستقرار افي المنطقة، والسماح بإجراء انتخابات في افغانستان وتأمين الجو الملائم من النمو الحيوي لقيام حكومة منتخبة ديمقراطياً تعتبر أكثر شرعية من البديل الطالباني. والعنصر العسكري اساسي في تحقيق هذا الهدف، ولكنه ليس كافياً».

وهل هو مستعد لارسال قوات أمريكية الى باكستان للتأكد من أمن الترسانة النووية، قال الرئيس الامريكي انه كقائد أعلى للقوات العسكرية في البلاد مضطر «للنظر في كل الاحتمالات، ولكن علينا احترام سيادة باكستان. ونحن نحاول دعمهم كشريك».

وعن الانتقادات المستمرة التي يوجهها نائب الرئيس الامريكي السابق ديك تشيني الى إدارة اوباما، اعتبر الرئيس الامريكي ان «النظرة التي حملها تشيني في قضايا الأمن القومي خضعت للتجربة في السنوات الاولى من عهد الرئيس السابق جورج بوش وأسفرت عن سلسلة من القرارات الخاطئة جداً، ولكن ما أجده مثيراً هو أن ديك تشيني خسر حججه داخل إدارة بوش ذاتها».

برلين رفضت في الماضي بيع نفس الطراز للسعودية حتى لا تغضب اسرائيل

شبيغل: ألمانيا تبيع دبابات ليوبارد 2 لقطر وتؤجل صفقة الغواصات لباكستان

■ برلين ـ د ب ا: أفادت مصادر إعلامية في ألمانيا بأن حكومة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قررت رفع الحظر على قطر وبيعها دبابات من طراز ليبارد – 2.

وحسب مجلة «شبيغل» الألمانية السبت فإن برلين ستبيع دبابات لقطر منهية بذلك حظرا استمر لفترة طويلة علي بيع الأسلحة الثقيلة لدول شبه الجزيرة العربية.

وفي سياق متصل أفادت المجلة بأن برلين قررت إرجاء إتمام صفقة بيع غواصات لباكستان إلى ما بعد انتخابات البرلمان الألماني «بوندستاغ» المقررة في السابق والعشرين من أيلول (سبتمبر) المقبل.

ولم تشر المجلة إلى المصادر التي حصلت منها على هذه المعلومات.

وأشارت المجلة إلى أن ألمانيا كانت ترفض في الماضي بيع دبابتها من طراز ليبارد 2 للمملكة العربية السعودية وذلك تفاديا لإغضاب إسرائيل.

ويلزم القانون الألماني شركات الأسلحة بالحصول أولا على موافقة مجلس الأمن القومي الألماني الذي يتألف من الوزراء ذوي الحقائب المتعلقة بالنواحي الأمنية والذي ترأسه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قبل إبرام أي صفقات أسلحة.

وحسب المجلة فإن ألمانيا وافقت العام الماضي من ناحية المبدأ على بيع 36 من هذه الدبابات لدولة قطر شريطة ابلاغ إسرائيل بهذه الصفقة وأشارت المجلة إلى أن إسرائيل لم تعترض على ما يبدو على هذه الصفقة. وبررت المجلة موافقة برلين على هذه الصفقة بأن قطر لم تعد في حاجة ماسة لاستخدام هذه الأسلحة في ضوء عدم تعرضها لخطر من قبل جارتيها البحرين والسعودية.

وذهبت المجلة إلى أن جيش قطر الذي يتألف من نحو تسعة آلاف جندي سيستعين بهذه الدبابات لأسباب اعتبارية بحتة تتعلق برفع مكانة الجيش مشيرة إلى أن قطر تستضيف قاعدة عسكرية أمريكية كبيرة على أراضيها.

وذكرت المجلة أن ألمانيا وافقت بالفعل على صفقة بيع ثلاث غواصات متطورة تعمل بالوقود الهيدروجيني من طراز 214 لباكستان بقيمة 3ر1 مليار دولار وأن باكستان حصلت بالفعل على موافقة على قرض لتمويل هذه الصفقة ولكن الطرفين لم يوقعا عقد هذه الصفقة بعد.

وأشارت المجلة إلى أن المفاوضات الرامية لإتمام هذه الصفقة تسير ببطء في ضوء عدم استقرار الوضع في باكستان وتعاظم قوة طالبان هناك مما دفع مجلس الأمن القومي الألماني لإرجاء البت في هذه الصفقة مثار الجدل إلى ما بعد انتخابات أيلول (سبتمبر). وتتميز هذه الغواصات بخفوت ما تصدره من اصوات وضجيج وقدرتها على البقاء تحت سطح الماء لمدة أسابيع دون الحاجة للجوء للبر مما يجعلها تمتلك قدرات شبيهة بالغواصات التي تعمل بالطاقة النووية.

العاهل السعودي والرئيس البرازيلي يبحثان في الرياض تعزيز العلاقات بين البلدين

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مجتمعا بالرئيس البرازيلي لويز ايناسيو لولا دا سيلفا في الرياض

■ الرياض ـ يو بي اي: بحث العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس البرازيلي لويز ايناسيو لولا دا سيلفا خلال اجتماعهم الذي عقد في الرياض الليلة قبل الماضية تعزيز التعاون بين البلدين في جميع المجالات إضافة إلى تطورات الأحداث الإقليمية والدولية .

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس» الرسمية أن الملك عبدالله ودا سيلفا بحثا خلال اللقاء «آفاق التعاون بين البلدين الصديقين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات بما يخدم مصالح البلدين والشعبين والصديقين».

كما تطرقت المباحثات إلى «مجمل الأحداث والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وموقف البلدين الصديقين منها، بحسب «واس».

وقلد الملك عبد الله بن عبد العزيز الرئيس البرازيلي في بداية الاجتماع قلادة الملك عبدالعزيز التي يتم منحها لكبار قادة وزعماء دول العالم والصديقة.

كما قلد الرئيس لويز ايناسيو لولا دا سيلفا الملك عبدالله بن عبدالعزيز القلادة العظمى، وهي أعلى وسام في جمهورية البرازيل الاتحادية.

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية والأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية، والأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة ووزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس محمد جميل بن أحمد ملا الوزير المرافق والسفير السعودي لدى البرازيل محمد أمين كردي.

كما حضره من الجانب البرازيلي وزير الخارجية سيلسو إموريم ووزير التنمية والصناعة والتجارة ميغيل جوي جورج ووزير الاتصالات الحكومية فرانكلين مارتينيز وسفير جمهورية البرازيل لدى المملكة سيرجيو لويس كنايس ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدولية البروفسور ماركو اوريليو غارسيا ورئيسة مكتب وزير الخارجية السفيرة ماريا لورا دا روجا ومدير المشتريات في شركة البترول البرازيلية باولو روبرتو كوستا.

بان كي مون يطلق من البحرين تقريرا حول الحد من مخاطر الكوارث

بان كي مون يتوسط الاميرة هيا الحسين زوجة حاكم دبي ورئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة

■ المنامة ـ ا ف ب: اطلق الامين العام للامم المتحدة الاحد في المنامة تقريرا عالميا حول الحد من تأثير الكوارث الطبيعية مشددا على اهمية ذلك بالنسبة للتنمية والامن ومكافحة الفقر، كما دعا الحكومات الى مزيد من الاستثمارات في هذا المجال.

ودعا بان كي مون في خطابه في المنامة «رؤساء الحكومات والقادة السياسيين في جميع أنحاء العالم إلى توظيف المزيد من الاستثمارات لأغراض الحد من مخاطر الكوارث».

والتقرير الذي حمل عنوان «التقييم العالمي بشأن الحد من مخاطر الكوارث لعام 2009» يدعو الى تعزيز سبل العيش الريفية وحماية النظم البيئية والى استخدام التمويل بالمبالغ الصغيرة.

واعتبر الامين العام للامم المتحدة ان «الحد من مخاطر الكوارث يمكن أن يساعد البلدان على خفض الفقر وصون التنمية والتكيف مع تغير المناخ مما يؤدي بدوره إلى إمكانية توطيد الأمن وتعزيز الاستقرار .. على الصعيد العالمي».

واشار الى انه في العام 2008 فقد 236 الف شخص حياتهم جراء أكثر من ثلاثمئة كارثة وتضرر أكثر من مئتي مليون نسمة تضررا مباشرا وبلغت قيمة الخسائر أكثر من 180 مليار دولار.

وذكر ان قارة آسيا «تعرضت للضرر بشكل خاص حيث كانت تسعة بلدان في آسيا من بين البلدان العشرة التي تكبدت أكثر من غيرها أعلى عدد من الوفيات الناجمة عن الكوارث».

واشار الامين العام الى ان «نسبة 75 % ممن يلقون مصرعهم بسبب الفيضانات يعيشون في ثلاثة بلدان فقط وهي بنغلادش والصين والهند».

وذكر بان كي مون ان التقرير «يحث بوجه خاص على إجراء تحول رئيسي في مسار التفكير بشأن التنمية من خلال التشديد على الصمود وعلى اتخاذ تدابير احترازية».

وبحسب بان، «يقوم التقرير على حقيقة أساسية من حقائق العصر الحديث وهي أنه لا يمكننا الحيلولة دون وقوع حوادث مثل الزلازل او الأعاصير ولكن في وسعنا الحد من احتمال تحولها إلى كارثة».

ويعتبر بان «نتيجة لتغير المناخ العالمي تزداد المخاطر المتصلة بأحوال الطقس مما يفرض علينا أن نتصرف بشكل حاسم».

ويشير التقرير الى عوامل ثلاثة رئيسية تدفع نحو مخاطر الكوارث هي «التنمية الحضرية التي تفتقر إلى التخطيط» و«اساليب كسب العيش المعرضة للخطر في الريف»، و«تراجع الأنظمة البيئية». وذكر بان كي مون ان ارتفاع منسوب مياه البحر الناتج عن التغير المناخي يهدد البحرين ومصر وجيبوتي فيما «العديد من البلدان العربية الأخرى منكوبة بالزلازل والجفاف».

ودعا التقرير الذي سيصدر كل عامين الى «وضع إطار سياسة متعددة الأطراف لخفض الانبعاثات من غازات الدفيئة وإقرار الحد من الانبعاثات الكربونية» مؤكدا ان ذلك ضروري «من اجل تجنب الزيادة الكارثية المحتملة في تأثيرات الكوارث».

ودعا التقرير ايضا ضمن عشرين توصية خلص اليها الى «تعزيز قدرات المجابهة الاقتصادية لدى الاقتصادات الصغيرة والقابلة للتضرر من خلال تنسيق السياسات الخاصة بتنمية القطاع التجاري والإنتاجي مع سياسات التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث» مشيرا على وجه الخصوص الى «الدول النامية من الجزر الصغيرة والدول النامية غير الساحلية».

وشدد التقرير على ضرورة «تعزيز تنمية صناديق الكوارث بين الدول للسماح بتحويل المخاطر الرئيسية بتكلفة معقولة وتقديم آليات أكثر أمانا لتحقيق التعافي وإعادة الإعمار».

نواب: دعوة المالكي لحكم شيعي تعني الاستحواذ على السلطة وعلاوي يكشف عن برنامجه الجديد وينفي اتصاله بقيادات بعثية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قال القيادي في المجلس الأعلى عضو مجلس النواب جلال الدين الصغير، السبت، إن كتلة الائتلاف العراقي الموحد تطمح لاشراك جميع المكونات فيها.

يأتي ذلك في الوقت الذي قال فيه رئيس الوزراء نوري المالكي في مقابلة مع فضائية الحرة امس إن الائتلاف العراقي سيكون في المرحلة المقبلة ائتلافا منفتحا على الجميع بغض النظر عن المذهب والقومية والدين.

وأوضح الصغير «نطمح لاشراك جميع المكونات في الائتلاف، ولا اعتقد ان المكونات السياسية سوف تبتعد كثيرا عن مسألة تأكيد الذات باعتبار أن تجربة اربع سنوات لا يمكن لها أن تكون كافية في بلد اضطربت فيه الامور السياسية والامنية بشكل كبير وما زال القلق يكتنز الكثير من العقول والنفوس».

وأضاف أن «الامور ستجري بشكل لا تكون فيه بعيدة عن استحقاق تأكيد الذات... وسيأتي هذا الفريق السياسي (بعد ضم كافة المكونات للائتلاف) ليجلب لنا لونا آخر، وهذا امر مطلوب ولكن هل سيكون على حساب تأكيد الذات؟ انا اشك كثيرا في هذا الامر».

وفي الوقت الذي تستعد فيه القوى والأحزاب السياسية العراقية لإجراء مشاورات لعقد تحالفات وإعداد برامج تمهيدا للدخول في الانتخابات النيابية المقبلة، كشف إياد علاوي رئيس الوزراء الأسبق زعيم القائمة العراقية عن برنامج قائمته الجديد، مؤكدا أن أولى ركائزه تتمثل بالأمن والاستقرار.

وأوضح علاوي قائلا: «نحن نعد استراتيجيتنا الجديدة، ونعد تصورا جديدا لما يجب أن يكون عليه وضع القائمة العراقية في الانتخابات القادمة وتغيير المفاصل التنظيمية حتى لحركة الوفاق».

وعرض علاوي ركائز برنامجه الجديد بالقول: «المسألة الأولى هي الأمن والاستقرار، المسألة الثانية هي بناء مؤسسات الدولة الوطنية غير الطائفية، ثالثا، أن يكون هناك فعلا قرار عادل ونزيه ومستقل، رابعاً تحريك الاقتصاد الوطني للعراق، والمحور الخامس في استراتيجيتنا أن يكون العراق ذا سيادة، مستقلاً، وقادراً على مواجهة التحديات وخالياً من التدخلات الأجنبية في شؤونه الداخلية».

وقلل علاوي من أهمية انسحاب عدد من أعضاء القائمة العراقية.

ونفى رئيس الوزراء الأسبق إجراء اتصالات مع تنظيمات وقيادات حزب البعث المنحل، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه نصح البعثيين باتخاذ موقف محدد من حكم النظام السابق. وجدد علاوي دعوته إلى احتضان البعثيين ممن لم يتورطوا بارتكاب جرائم، مشددا على ضرورة التمييز بين حزب البعث والبعثيين. ورفض علاوي سياسة اجتثاث البعث، مطالبا بأن يتولى القضاء النظر في ملفات البعثيين المتهمين بارتكاب جرائم بحق الشعب العراقي.

ودعا علاوي الحكومة إلى تطبيق وثيقة الإصلاح الوطني لضمان استقرار الأوضاع في البلاد، بعد انسحاب القوات الأمريكية نهاية عام 2011. وشدد علاوي على ضرورة الحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، مؤكدا في الوقت ذاته على أهمية تطوير إمكانيات العراق الذاتية.

من جانب آخر وصف رئيس جبهة التوافق النائب عدنان الدليمي، دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى تحويل نظام الحكم في العراق إلى رئاسي بدلا من البرلماني، بـ«المخالفة» للدستور ولا تتماشى مع أحكامه.

وقال الدليمي إن هذه الدعوة «مخالفة للدستور ولا تحقق أي مكاسب للشعب العراقي»، مشيرا إلى أن النظام في العراق «قائم على ديمقراطية توافقية وهي الأفضل له».

لكن النائب الدليمي أوضح أن النظام البرلماني «حقق للعراق الديمقراطية التي ينشدها وضمن وحدة أبنائه وليس من السهل التفريط به».

وأفاد «لا يمكن أن ينهض العراق ما لم تلتزم القوى السياسية جميعا ببنود الدستور الذي شاركوا بكتابته». وخلص الدليمي إلى القول إن «من الأفضل أن يتبنى البرلمان تسمية رئيس الجمهورية»، عادا أن ذلك من شأنه أن يهيئ أسباب محاسبته ومساءلته إن أخفق بصلاحياته التي يحددها الدستور».

من جانب اخر، رفض النائب عن «جبهة التوافق» احمد العلواني التخلي عن مبدأ التوافق في حكم بلد مثل العراق، خصوصاً في حل الخلافات وادارة العملية السياسية. واعتبر دعوة رئيس الحكومة الى اعتماد النظام الرئاسي مثيرة للريبة لأنها تعني الاستحواذ على السلطة من جانب طرف واحد، وهذا امر غير مقبول مطلقاً». وقال ان «النظام البرلماني هو الاكثر قبولا في العراق، ويحظى بموافقة معظم الاحزاب السياسية، ولا يوجد خلاف دستوري حوله». كما عبر النائب سامي الاتروشي عن اعتقاده بأن النظام الرئاسي في الدول النامية يؤدي الى التفرد بالسلطة، وهو مخالف لمبادئ الدستور العراقي، واشار الى ان «الرئيس يستحوذ على كل شيء، وبين ليلة وضحاها يغير الدستور حسب ما يشتهيه ويلزم البرلمان بتبني ذلك التغيير، ويصبح النظام الديمقراطي حبراً على ورق».

طفل عراقي اثناء حملة تفتيش في ديالى امس (ا ف ب)

الجيش الامريكي يواجه ظاهرة ارتفاع حالات الانتحار بين جنوده في افغانستان والعراق

لندن – «القدس العربي»:

اثار حادث قتل جندي امريكي لزملاء له في قاعدة عسكرية ببغداد الاسبوع الماضي مخاوف من اثر الدوريات المتعددة على نفسية الجنود، ذلك ان الجندي القاتل كان قد خضع لعلاج نفسي وكان جون راسل في مهمته الثالثة. ويرى مسؤولون عسكريون ان الحادث يثير مخاوف من اثر المهمات المتعددة في مناطق القتال على حالة الجنود الصحية وحياتهم الشخصية، خاصة ان عددا منهم يحاول تجنب تلقي العلاج النفسي بسبب العار المرتبط به. كما ان هناك جنوداً يحملون معهم الجراح النفسية الى امريكا حتى بعد تركهم ساحة المعركة.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان قادة الجيش عبروا عن قلقهم من زيادة حالات الانتحار التي اصبحت ظاهرة ملاحظة، ويحاولون البحث عن طرق لتوفير العلاج والتدريب المقدم للجنود من اجل تعزيز قدراتهم ومنع الجنود المصابين من ممارسة الاذى على انفسهم او الاخرين. وعلى الرغم من ادخال برنامج «معركة العقل» على تدريب الجنود الا انه لم يؤد الا الى ابطاء عدد الحالات ولم يمنعها. وبحسب احصائيات وزارة الدفاع فان عدد الذين خدموا في العراق وافغانستان منذ عام 2001 وصل الى مليون جندي، فيما خدم 300 الف منهم اكثر من مرة وبعضهم قضى ما بين –12 15 شهرا في كل مرة. وفي الوقت الحالي يبلغ عدد الجنود في كل من العراق وافغانستان 160 الفاً منهم 30 الفاً في دورتهم الثالثة. وتشير الاحصائيات الى ان 20 بالمئة منهم يعودون لامريكا بمشاكل نفسية، مثل الكآبة ومشاكل ما بعد الصدمة والكوابيس ومشاكل عاطفية والحذر الشديد. وحتى بعد عودتهم الى امريكا فالجنود يعرفون ان لديهم عاماً واحداً مليئاً في العادة في الدورات التحضيرية قبل ان يعودوا لميدان القتال في العراق وافغانستان، ولهذا تقول دراسة اعدت العام الماضي ان بعض الجنود يقررون عدم اقامة علاقات عاطفية مع عائلاتهم لان امامهم عاماً واحداً قبل عودتهم للمهمة الاخرى. ونقل عن مسؤول قوله ان المصاعب والضغوط النفسية لن تنتهي في القريب العاجل بسبب الزيادة المرتقبة في عدد الجنود لافغانستان. وقال المسؤول ان الاشهر الثمانية القادمة ستكون صعبة لان الطلب على الجنود والمتطوعين سيكون عاليا.

وبحسب دراسة اعدها الجيش عام 2007 اظهرت ان الحالة العقلية للجنود تتراجع وتؤثر على نفسياتهم في كل مرة يعودون فيها الى ارض المعركة. وتشير الدراسة الى ان الضغوط الناجمة عن العمل وخطط الطلاق او الانفصال عن الزوجات تؤثر على الحالة النفسية. وتقول الدراسة ان معدلات الانتحار في زيادة مقارنة مع المعدل العام المسجل في السابق، وتترافق هذه الزيادة مع المشاكل الشخصية. ولوحظ ان عمليات الانتحار سجلت رقما قياسيا في عام 2008 وزادت عن المعدل العام لمعدلات الانتحار الوطنية. فعدد من انتحروا زاد من 79 عام 2003 الى 128 في عام 2008. والمعدل استمر في الزيادة حتى العام الحالي حيث سجلت 64 حالة في الاربعة اشهر الاولى منه. ومع وجود عدد كبير من الجنود ممن يعانون من المشاكل النفسية الا ان نصفهم تقريبا يتلقون علاجا نفسيا خشية من معايرة زملائهم او لعدم وجود العلاج اللازم لهم، ففي مناطق في افغانستان من الصعب على الجنود الحصول على العلاج ويطلب منهم العمل في مناطق بعيدة ووعرة. ولمواجهة المشكلة يتم الان تشخيص الجنود حالة عودتهم وتقييم حالتهم النفسية وبعد ثلاثة اشهر من العودة، كما تمت زيادة معدلات العاملين النفسيين في وحدات الجيش.

ويعمل الجيش على برنامج جديد يفرض على الجنود الخضوع لفحص طبي عبر الانترنت والتغلب على مشكلة نقص الاخصاء النفسيين قرب وحدات الجيش. كما وادخل الجيش برنامج تقوية نفسية للجنود وهو «معركة العقل» لتقوية عزيمتهم. ولاحظت صحيفة «الغارديان» انه مع الانتحار هناك ايضا مشاكل مخدرات وادمان على الكحول وعنف بيتي.

وبحسب دراسة عن وضعية الجنود في افغانستان وجدت ان واحداً من كل خمسة جنود عانى بطريقة او بأخرى من مشاكل نفسية. فيما اظهر مسح قامت به جمعية المحاربين السابقين في العراق وافغانستان الامريكية ان نصف المصابين بأمراض عقلية ونفسية يتلقون العلاج المناسب. فيما قال خبير نفسي ان الجيش حاول تجاهل ازمة محاولات الانتحار بين الجنود بالتغطية عليها وان هناك 790 محاولة انتحار سجلت عام 2007.

سيارة مفخخة تقتل شرطيا وتجرح 6 مدنيين ومسلحون يغتالون ضابطا في الموصل

■ بغداد (العراق) – يو بي آي: قتل شرطي عراقي وأصيب 6 مدنيين بجروح بانفجار سيارة مفخخة متوقفة الى جانب الطريق في أحد شوارع مدينة الموصل شمال العراق يوم الأحد، فيما اغتال مسلحون ضابط شرطة في المدينة ذاتها.

وقالت مصادر أمنية ان الانفجار وقع بالقرب من قاعة للأعراس بشارع الغزالية وسط مدينة الموصل، مستهدفا دورية للشرطة.

وأفادت هذه المصادر أن هذه حصيلة أولية مرشحة للارتفاع، من دون ايراد مزيد من التفاصيل بشأن الحادث وملابساته.

من ناحية أخرى أطلقت جماعة مسلحة مجهولة الهوية النار على ضابط عراقي يعمل في سجن بادوش الذي تديره وزارة العدل العراقية وقتلته فورا.

وقال مصدر في الشرطة ان جماعة مسلحة مجهولة فتحت نيران أسلحتها على ضابط شرطة عراقي برتبة ملازم أثناء ترجله من سيارته في منطقة الجامعة بمدينة الموصل، مما أدى الى مقتله بالحال بينما لاذ المهاجمون بالفرار.

المشهداني: العنف لن يؤثر على مواعيد انسحاب القوات الأمريكية من العراق

القاهرة من ـ جاكلين زاهر:

أكد رئيس البرلمان العراقي السابق ورئيس التيار الوطني المستقل محمود المشهداني أن عودة أحداث العنف للعراق لا يمكن أن تؤثر على المواعيد المدرجة بالاتفاقية الأمنية التي تنظم انسحاب القوات الأمريكية من العراق.

وأعرب المشهداني في القاهرة عن اعتقاده أن «التواريخ التي حددت في الاتفاقية الأمنية بالنسبة لكثير من العراقيين تواريخ مقدسة فإذا اختلت هذه التواريخ فأنا أظن أن معادلة العلاقة بين العراقيين والأمريكيين ستتحرج بشكل كبير».

وكان البرلمان العراقي قد أقر في تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي اتفاقا أمنيا مع الولايات المتحدة ينص على انسحاب القوات الأمريكية من العراق بحلول نهاية عام 2011 وأن تبدأ القوات الأمريكية في الانسحاب إلى خارج المدن في تموز/ يوليو القادم وذلك بعد أن نجحت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي التي صدقت على الاتفاق في حشد أغلبية من الكتل السنية والكردية للموافقة عليه.

وأرجع المشهداني تجدد أحداث العنف بالعراق منذ بداية العام الجاري لعدة عوامل منها الواضح والخفي . وأوضح أن «دورة العنف تستمر أو تتصاعد أحيانا لأسباب غير منظورة كالمواعيد التاريخية والأيام المهمة لبعض فئات المعارضة مثل السابع من نيسان/أبريل و28 نيسان/أبريل إلى آخره . ربما ليقولوا للشارع اننا لا نزال هنا ويحشد الأمر لهذا اليوم ويهيئ له ثم يصعد فيه شيئا من العنف لإثبات الوجود ثم بعد ذلك لا يستطيعون الاستمرار على نفس الوتيرة».

وتابع المشهداني:«أما الأسباب الخفية والحقيقية والتي بصفة رسمية نستطيع ان نشخصها فهي أن الجهات التي خسرت في الانتخابات الماضية بالتأكيد لديها استحقاق انتخابي آخر، وهي تشعر بالحرج الآن من أنها قد تفقد جزءا كبيرا من تمثيلها بالبرلمان في دورته القادمة وبالتالي تريد أن تسقط الورقة التي قلبت الموازين في الانتخابات المحلية وهي ورقة الأمن.

فرئيس الوزراء نوري المالكي ومجموعته ممن يعرفون بائتلاف دولة القانون تعكزوا على القضية الأمنية وهم محقون لأن لديهم هذا الإنجاز. والآن يريد البعض ان يسقط هذه الورقة من يديه بالقول «خلاص الأستاذ نوري المالكي لم يستطع ان يسيطر أو يستمر في تأمين المواطنين».

وتساءل المشهداني :»من اين تأتي سيارات مفخخة في مدينة كالثورة والتفتيش متواصل بها؟» واستنتج أنه طبقا لهذه النظرية فإن «العملية مقصودة».

وأردف المشهداني :»للأسف عندما ينحدر اليد اليمنى لليد اليسرى ولا يزال تأثيرها قوياً بالعراق» ، كما وصف السفير الإيراني ببغداد بأنه «صاحب أقوى تأثير دبلوماسي بعد الامريكان والإنكليز بالعراق وأيضا صاحب أقوى تأثير بين كافة سفراء دول الجوار العراقي».

ودافع المشهداني عن إقامة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بإيران لفترة غير قليلة بالقول :»الصدر خرج من القطر نتيجة الورع الأمني الشخصي ولو كان مستقرا وآمنا ومطمئنا كباقي أساطين العمل السياسي بالعراق الذين لديهم حمايات مكثفة رسمية وغير رسمية لما اضطر للذهاب لهناك وقد استغل تلك المدة للدراسة بمدينة قم التي تضم أستاذة كباراً .. وكنا نتمنى لو أنه كان مقيما في أي مكان آخر لكي يبعد التيار الصدري العراقي العروبي عن أي مؤشر يؤخذ باتجاهه».

وطالب المشهداني بضرورة تغيير المفوضية المشرفة على الانتخابات العراقية موضحا أن «هذه المفوضية لم نعد حتى نثق بها نتيجة الخروقات فهل يعقل أن تعلن نتائج انتخابات بعد ثلاثة أشهر ، ثم هناك المدى الذي يتدخل فيه الأمريكان من خلال المفوضية لتغيير بعض النتائج. نحن لدينا مؤشرات خطيرة على هذه المفوضية ولذا نطالب بتغييرها وهذا مطلب يكاد يجمع عليه كافة السياسيين بالعراق إلا من لديه مصلحة».

محمود المشهداني

مسؤول مصري: زيارة الرئيس مبارك لأمريكا تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين

■ القاهرة ـ د ب أ: وصف السفير سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية، الزيارة المرتقبة للرئيس المصري حسني مبارك للولايات المتحدة الأمريكية بأنها «هامة»، مشيرا إلى أنها تستمد أهميتها من العلاقات الإستراتيجية بين البلدين.

وعن الملفات التي سيناقشها مبارك خلال زيارته للولايات المتحدة، قال عواد في تصريح له امس الاحد إن «زيارة الرئيس مبارك تفتح صفحة جديدة في العلاقات المصرية الأمريكية وتركز بصفة أساسية على قضية السلام، وخاصة على المسار الفلسطيني الإسرائيلي بما يفتح الباب أمام باقي المسارات مع سورية ولبنان».

ونقلت وكالة أنباء «الشرق الاوسط» المصرية (أ.ش.أ) عن السفير المصري قوله إن «قضية السلام ستكون في قلب الزيارة المقبلة للولايات المتحدة خاصة وإنها تأتي بعد إستقبال الرئيس مبارك لرئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس الفلسطيني وكذلك إستقبال الرئيس الأمريكي لرئيس الوزراء الإسرائيلي».

كما أشار إلى أهمية الزيارة في ضوء العلاقات الإستراتيجية التي تربط مصر والولايات المتحدة التي تعد أكبر شريك تجاري لمصر.

وأكد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية مجددا أن قضية السلام في الشرق الأوسط هي الشغل الشاغل للرئيس مبارك وتحتل صدارة أولويات الرئيس عندما يتوجه لواشنطن.

بعد موجة الجرائم الجنائية والاخلاقية التي اجتاحت مصر:

تساؤلات حول امكانية تطبيق تجربة الحسبة التي طبقتها الجماعة الاسلامية في المناطق العشوائية وحققت الامن

القاهرة ـ «القدس العربي»: من محمد نصر:

شهد المجتمع المصري الفترة الماضية سلسلة من الجرائم الاخلاقية والجنائية المروعة مثل اغتصاب شاب لامرأة عجوز عمرها 95 عاما واخر قتل مطلقته ووالديها وشقيقها ورجلاً تقدم للزواج منها، وشاب يقتل طفلاً وطفلة انتقاما من والدهما وهو خاله، وشاب محاسب يجمع الطيور النافقة المريضة ويقوم بتنظيفها واعادة تعبئتها وبيعها، وطبيب يمارس الجنس مع مريضاته ويقوم بتصويرهن، وتجار مخدرات يقتلون عدداً من ضباط وافراد الشرطة، وغيرها من الجرائم التي هزت وجدان الشعب المصري واصبح القانون غير رادع لمرتكبي مثل هذه الجرائم رغم وجود عشرات احكام الاعدام الصادرة بحق بعض المجرمين مرتكبي مثل هذه الجرائم، واصبح الناس يشعرون بالخوف وعدم الامان. فهل القوانين اصبحت عاجزة عن التصدي لمثل هؤلاء المجرمين؟ وهل الحكومة اصبحت غير قادرة على توفير الامن للمواطنين وعاجزة عن منع الجرائم قبل وقوعها، ام ان هناك عوامل اخرى ساعدت على انتشار الجريمة بهذا الشكل مثل الفقر والبطالة وزيادة الفوارق الطبقية وغياب الوازع الديني وانعدام المشاركة المجتمعية في التصدي لهذه الجرائم؟

وتحضرني هنا تجربة بعض الجماعات الاسلامية في التسعينات عندما تصدت لامثال هؤلاء المجرمين خاصة في المناطق الشعبية والاحياء العشوائية التي تعد البيئة الخصبة التي ينمو فيها هؤلاء، ونجحت هذه الجماعات في القضاء على اغلب اشكال الشر والاجرام فيها من خلال تطبيق نظام الحسبة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) رغم ان هناك الكثير من التجاوزات التي صدرت من هذه الجماعات اثناء ممارستها لهذه العملية، والسؤال هو هل تفعيل هذه الفكرة بصورة قانونية هو الحل للحد من ظاهرة البلطجة وممارسة العنف المجتمعي؟

يقول عصام دربالة المحامي وعضو مجلس شورى الجماعة الاسلامية وأحد القادة التاريخيين لها «اسباب تفشي هذا النوع من الجرائم في المجتمع.

– المجتمع المصري حاليا يوجد فيه جميع انواع البشر الملتزم وغير الملتزم والمتهتك والمنحل وعديم الضمير ـ وهناك عوامل اسهمت في زيادة العناصر الفاسدة في المجتمع، وبالتالي ادت الى ظهور مثل هذه الجرائم اللا اخلاقية، وهذه العوامل هي تحجيم التواصل الديني مع فئات المجتمع على مستوى المعايشة والذي ادى الى ضعف الوازع الديني وانعدام الضمير والاخلاق لدى الكثيرين. فالاسلام والدعوة الاسلامية موجودة عبر الفضائيات ولكنه تواصل منقوص لأنه يعطي فكرة او معلومة ولكن لا ينشئ او يؤسس شخصا ملتزما، فالتربية الدينية والتنشئة السليمة تبدأ في مرحلة الطفولة، فانظر الى التربية في المدارس.

فحصة الدين مظلومة وكل المواد تأخذ فيها دروس خصوصية الا الدين وكذلك درجات الامتحان في المواد الدينية لا تؤثر في نتيجة الطالب، كل ذلك ينتج شخصيات غير سوية فإذا وجدت العوامل التي تثير غرائز النفس مثل البطالة وشغل الوقت بأمور لا تصح انقادت النفوس لها وتكون النتيجة الطبيعية ظهور مثل هذه الجرائم.

وعن نظام الحسبة الذي كانت تطبقه الجماعة الاسلامية في التسعينات وهل ممكن ان يكون حلا لمثل هذه الظواهر يقول دربالة: الفكرة التي كان يمثلها نظام الحسبة ممكن ان نوجزها في عنوان اشمل واعم وهو «تفعيل المشاركة الايجابية للمجتمع» والتي تتمثل في ايجابية الفرد في مقاومة الجرائم ولكن ذلك لن يخفي الجريمة او يقضي عليها لأنها ستظل باقية الى يوم القيامة، ولكن تفعيل المشاركة المجتمعية سيحد منها لأن هذه الجرائم هي عبارة عن افرازات لاشياء كثيرة ومتنوعة وتحتاج الى حلول متعددة وهناك امور لا تعد ظواهر مثل الدكتور الذي يخدر مريضاته ثم يغتصبهن، فهذا طبيب واحد وسط عشرات الالاف من الاطباء، فليس معنى ان طبيباً اخطأ او انحرف ان الامر اصبح ظاهرة. لا، فالطب مازال بخير وهناك الالاف من الاطباء الشرفاء الذين يتقون الله في عملهم ومرضاهم ولكن الامور تحتاج الى البحث عن الاسباب العامة والخاصة للاشخاص الذين يرتكبون هذه الجرائم وكذلك تفعيل القيم الدينية في النفوس والمشاركة الايجابية للتصدي لهذه الجرائم ثم هناك عدة حلول اخرى مثل مواجهة الاسباب التي ادت الى ذلك كالبطالة والفساد وغيرها من الاسباب المعلومة للجميع وتفعيل بعض القوانين مثل الحكم الذي صدر من محكمة القضاء الاداري بحجب المواقع الاباحية، فنحن بحاجة الى مثل هذه القوانين، وبالنسبة لأمر الحسبة وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو امر لم تختص به الجماعة الاسلامية وحدها بل انه حدث في المجتمعات الاسلامية في امريكا وجنوب افريقيا عندما تصدوا للعصابات ومدمني المخدرات والخارجين على القانون ولم يتوقف هؤلاء ويرتدعوا الا عندما تصدت لهم الجماعات الاسلامية هناك وقاوموهم وبعثت الحكومة الفيدرالية بخطاب شكر الى هذه الجماعات الاسلامية لجهودهم في التصدي لهؤلاء المجرمين، وكذلك الامر في جنوب افريقيا فقد تصدت الجماعات الاسلامية للعصابات الفاسدة وكانوا يمارسون القتل والخطف والاغتصاب والسرقة ولم تستطيع الحكومة وحدها مواجهتهم وعندما تصدت لهم الجماعات الاسلامية ثمنت حكومة جنوب افريقيا هذا الفعل وتركت لهم المجال بشرط عدم اختراق القانون.

ويقول الدكتور سالم عبد الجليل وكيل اول وزارة الاوقاف عن نظام الحسبة ودوره في الحد من الجريمة ان نظام الحسبة نظام فعال ولكن لابد ان يكون في اطار قانوني حتى يؤتي ثماره لأن الحسبة غير المنضبطة بالقانون لها سلبيات تغطي على ايجابياتها ويحدث بها الكثير من التجاوزات فنحن مع الحسبة ولكن في اطار قانوني منضبط، وهناك حلول اخرى لمواجهة مثل هذه الجرائم مثل تفعيل القوانين الخاصة بتلك الجرائم، لأن هناك قوانين معطلة وسرعة الفصل في القضايا والتربية والتوعية والتثقيف وبث القيم والاخلاق الحميدة في النفس البشرية ولابد ان نجعل مادة الدين مادة اساسية في التعليم وفي التربية عامة ولابد ان تفهم الامة والحكومة ان الانسان يقوده الدين اكثر من اي شيء اخر.

ويقول عبد الرحمن لطفي امين عام حزب العمل بمحافظة المنيا ومن قيادات الحركة الاسلامية:

لا بد من تحديد المرض اولا وسببه حتى نتمكن من معرفة الطريقة المثلى للعلاج، فالله عز وجل يقول «و من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا» فهذا هو السبب اي البعد عن شرع الله والاعراض عن الدين والقيم الاسلامية، ولكن غياب الدعوة والنصح والارشاد في المجتمع هو الذي ادى لظهور مثل هذه الجرائم، فالدعاة يمنعون حتى من النصيحة فضلا عن منع تغيير المنكر ومعاقبة من يفعل ذلك ولابد ان يعلم الجميع ان الخيرية في هذه الامة تكمن في كونها تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، فأنا اطالب بعودة نظام الحسبة في اطار قانوني بالصورة التي امر الله بها وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ابو الغيط دعا البلدين الى الحفاظ على أقصى درجات ضبط النفس وتجنّب مواجهة عسكرية محتملة

متمردو دارفور يستولون على قاعدة للجيش السوداني وسط تصاعد التوتر بين نجامينا والخرطوم

■ الخرطوم ـ نجامينا ـ وكالات: قالت حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور أمس الأحد انها هاجمت جنود الحكومة السودانية في شمال دارفور وأخرجتهم من قاعدة استراتيجية في احدث سلسلة من الاشتباكات بالمنطقة.

وأكدت مصادر تابعة للامم المتحدة تعرض جنود الحكومة السودانية لهجوم بعد ظهر السبت في بلدة كورنوي التي تعد طريقا حيويا ولكن لم يتسن الحصول على تعليق فوري من الجيش السوداني.

وستساهم هذه التقارير في اذكاء التوترات المتنامية في المنطقة المضطربة الواقعة على الحدود مع تشاد. وكان السودان اتهم جارته تشاد بشن ثلاث غارات جوية في شمال دارفور يومي الجمعة والسبت. وتقول مصادر دبلوماسية في الخرطوم ان حركة العدل والمساواة ربما تخطط لشن هجوم كبير في دارفور يأتي في جزء منه ردا على غارة شنها متمردون تشاديون على تشاد في وقت سابق من هذا الشهر.

وتقول الحكومة السودانية ان تشاد تدعم حركة العدل والمساواة في حين تتهم تشاد الخرطوم بدعم متمردين في اراضيها.

وقال خليل ابراهيم زعيم حركة العدل والمساواة لرويترز عبر هاتف يعمل بالاقمار الصناعية «استولت حركة العدل والمساواة على كورنوي. هاجمنا موقعا عسكريا هناك. نريد اخراجهم من المنطقة». واوضح ان المعركة التي استمرت ساعتين جرت في وقت متأخر من بعد ظهر السبت. واضاف «نسيطر الان على منطقة كبيرة جدا. ستواصل حركة العدل والمساواة المضي قدما للسيطرة على المنطقة كلها..دارفور كلها بما في ذلك العواصم (الفاشر والجنينة ونيالا عواصم اقاليم شمال وغرب وجنوب دارفور)».

وقال ابراهيم ان الاشتباكات اسفرت عن سقوط قتلى واصابات في صفوف الجانبين ولكن من السابق لأوانه نشر احصائيات. وقالت قوة حفظ السلام في دارفور المؤلفة من قوات تابعة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي انها تلقت تقارير غير مؤكدة عن وقوع اشتباكات بين حركة العدل والمساواة وقوات الحكومة السودانية في كورنوي لكنها لم تستطع التأكد منها لعدم وجود قاعدة لها في المنطقة.

وأكدت مصادر للامم المتحدة اشترطت عدم الكشف عن هويتها وقوع هجوم وقالت ان جنود الحكومة شوهدوا ينسحبون من المنطقة.

وقال ضابط تابع للامم المتحدة «نستطيع ان نؤكد وقوع هجوم على قوات الجيش السوداني. المهاجمون يسيطرون الان على تلك المنطقة.» واضاف «ليس لدينا معلومات عن هوية المهاجمين او عدد القتلى والمصابين».

وكانت هناك دلائل على قيام حركة العدل والمساواة باعادة تسليح نفسها وتنظيم صفوفها.

وخاضت حركة العدل والمساواة اشتباكات مع متمردين سابقين تدعمهم الحكومة السودانية بالقرب من بلدة ام بارو في وقت سابق من هذا الشهر. وتبعد المسافة بين كورنوي وام بارو 50 كيلومترا وتقعان على طريق استراتيجي يمتد الى الجنوب الشرقي من الحدود التشادية عبر شمال دارفور وباتجاه الفاشر. وحركة العدل والمساواة واحدة من جماعتين متمردتين كبيرتين حملتا السلاح ضد الحكومة السودانية في عام 2003 متهمين الخرطوم بتجاهل منطقة دارفور النائية الواقعة بغرب البلاد.

وتقول الامم المتحدة ان ما يصل الى 300 الف شخص قتلوا في الصراع الذي تفاقم بعد ان شرعت القوات الحكومية والميليشيات المتحالفة معها في سحق التمرد. ويقدر خبراء دوليون اخرون عدد القتلى بنحو 200 الف شخص بينما تقول الخرطوم ان العدد لا يتجاوز عشرة الاف. وتقول حركة العدل والمساواة انها تعتزم السيطرة على دارفور ومنطقتي شمال وجنوب كردفان المجاورتين.

وشنت حركة العدل والمساواة هجوما ايضا على الخرطوم في أيار/ مايو العام الماضي قائلة انه تريد الاطاحة بالحكومة. وتعقد حركة العدل والمساواة سلسلة مناقشات مع الحكومة السودانية في قطر لكن المناقشات لم ترق حتى الان الى محادثات سلام شاملة. وعلى صعيد متصل، اشتد التوتر بين تشاد والسودان الذي ندد بالغارات الجوية التي شنت على اراضيه من قبل نجامينا «المصممة على الانتهاء» من المتمردين وعلى مواصلة «حقها في ملاحقتهم».

فقد أعلن المتحدث باسم الجيش السوداني عثمان الاغبش للصحافيين «صباح (السبت) عند العاشرة والنصف (30، 7 ت غ) حصلت عملية جديدة في الموقع نفسه وبالوسيلة نفسها» موضحا عدم سقوط اي ضحية اثناء عملية التسلل هذه الى عمق 60 كلم داخل الاراضي السودانية. وكانت الخرطوم احتجت الجمعة على عمليتين جويتين اخريين داخل السودان.

من جهتهم صعد السودانيون الذين يملكون جيشا يعد من اقوى الجيوش في القارة، لهجتهم وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية علي صادق «ان الجيش السوداني مستعد للرد لكنه ينتظر التعليمات». واعتبر عبدالله مسار مستشار الرئيس السوداني عمر البشير ان طرفا ثالثا يحرض البلدين، الواحد على الاخر، وتحدث عن «عناصر اجنبية تسعى الى جر السودان الى حرب» دون مزيد من التفاصيل.

لكن الرئيس التشادي ادريس ديبي اتنو لم يعر الاحتجاجات السودانية انتباها وقال «لقد استخدمنا حقنا في ملاحقتهم (المتمردين) وهذا الحق بالملاحقة سيستمر بدعم الشعب التشادي. ان الجيش مصمم على الانتهاء كليا من كل المرتزقة (الذين يعملون) لصالح السودان». وقال باللهجة نفسها «ان السودان ليس لديه اي مصلحة في تهديد تشاد او تهديدها بأعمال انتقامية ليس قادرا على القيام بها».

ورأى دبلوماسي غربي في نجامينا ان ذلك «مصدر قلق. فهناك فعلا خطر تصعيد كلامي واكثر». وعبرت فرنسا في بيان عن «قلقها من التوترات المتزايدة بين تشاد والسودان» و«تدعو بالحاح الطرفين لتفادي اي تصعيد».

وفي اديس ابابا اعتبر الامين العام المساعد للامم المتحدة المكلف الشؤون السياسية هايلي منكيريوس انه يتوجب على الحكومة التشادية «ان تتفاوض مع المتمردين الت شاديين». وتقيم نجامينا والخرطوم علاقات صعبة منذ زمن طويل وتتبادلان الاتهامات بالتساهل مع حركات المتمردين على اراضي كل منهما. وفي ايلول/ سبتمبر استأنفتا علاقات دبلوماسية كانت مقطوعة منذ ايار/ مايو 2008.

وفي مطلع الاسبوع هدد الرئيس ديبي بقطعها من جديد. واغلق المركزين الثقافيين السودانيين كما طلب من السلطات استعادة المدارس السودانية. واتهم المدرسين السودانيين بأنهم «عملاء استخبارات» وطلب منهم مغادرة البلاد. لكن البلدين وقعا في الثالث من ايار / مايو في الدوحة بقطر اتفاق مصالحة ينص خصوصا على مراقبة الحدود لمنع تسلل المتمردين التشاديين من السودان والمتمردين السودانيين من تشاد.

ويعتبر السلام في تشاد والسودان اساسيا لتسوية نزاع آخر مستمر منذ ست سنوات في دارفور (غرب السودان) وعند حدود تشاد.

وناشد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أمس الأحد السودان وتشاد ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنّب مواجهة عسكرية محتملة.

وقال أبو الغيط في تصريح للصحافيين الأحد، ان مواجهات عسكرية محتملة بين السودان وتشاد لن ينجم عنها سوى المزيد من التعقيد للعلاقات بين البلدين، وإضافة عراقيل جديدة أمام جهود التسوية السياسية لأزمة دارفور.

وجاء تصريح أبو الغيط تعقيبا على ما نقلته وسائل إعلام عن قصف طائرات تشادية لمنطقة جبل سندو جنوب مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، التي تقع على بعد حوالى 60 كم داخل الحدود السودانية.

وأكد الوزير المصري أن مصر تتابع عن قرب وعلى مدار الساعة تطوّرات الوضع بين البلدين، وأنها ستقوم باتصالات عاجلة مع الأطراف الإقليمية والدولية المعنية لمحاولة احتواء الأزمة.

وحذر من عواقب وخيمة يمكن أن تزيد الوضع خطورة وتعقيدا في المناطق الحدودية، وتقوّض جهود تحقيق التسوية السلمية لأزمة دارفور وتهدّد بزيادة حالة عدم الإستقرار في المنطقة بشكل عام.

السلطات الامريكية تقرر اعادة محاكمة الشيخ المؤيد اليمني بعد أن برأته محكمة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قررت الحكومة الأمريكية إعادة محاكمة الشيخ محمد المؤيد اليمني الجنسية الذي خطف في ألمانيا عام 2003 وتم تسليمه للسلطات الأمريكية لمحاكمته بتهم دعم «القاعدة»، كما يخضع للقرار نفسه رفيقه محمد زايد وذلك بعد أن برأتهما محكمة الاستئناف من كل التهم المنسوبة إليهما. وقال محامي الدفاع الأمريكي بوب ويل إن المؤيد وزايد سيمثلان أمام محكمة المقاطعة الابتدائية بنيويورك منتصف الشهر القادم، بعد أن جرى نقلهما من ولاية كولورادو إلى نيويورك الأسبوع قبل الماضي.

ووفقاً لمصادر خاصة فإن القاضية الأمريكية لورا ستتولى محاكمة الشيخ المؤيد وزايد بنفس التهم السابقة التي أبطلتها محكمة الاستئناف، وأنه سيتم تشكيل هيئة محلفين جدد للتصديق أو رفض تلك التهم. وأوضحت المصادر أن المحكمة الجديدة قررت وضع المؤيد وزايد في سجنين منفصلين، حيث يقبع المؤيد حالياً في سجن)سي سي ام) فيما يقبع محمد زايد في سجن (سي بي سي)بعد أن أمضيا في سجن ولاية كولورادو أكثر من ست سنوات. وقالت المصادر إن الحكومة الأمريكية أقدمت على هذه الخطوة، مع أنه ما يزال أمامها فرصة إلى يوم 20 من هذا الشهر للطعن في قرار محكمة الاستئناف القاضي ببراءة المؤيد وزايد، أمام المحكمة الأمريكية العليا. إلى ذلك استنكر الشيخ حمود الذارحي رئيس اللجنة الوطنية والشعبية للدفاع عن المؤيد وزايد بشدة قرار إعادة محاكمة المؤيد وزايد،

وقال إن تباطؤ الحكومة اليمنية في الضغط على الإدارة الأمريكية، لا سيما بعد قرار محكمة الاستئناف الذي أبطل كل التهم المنسوبة، هو ما دفع أمريكا للتمادي وإعادة المحاكمة. وجدد الذارحي دعوته للإدارة الأمريكية ممثلة بالرئيس أوباما للإفراج عن المؤيد وزايد، مشيراً إلى أن اللجنة ستقيم العديد من الفعاليات والأنشطة التضامنية خلال الفترة القادمة. وكانت محكمة الاستئناف الأمريكية رفضت رسمياً الطعن المقدم من الحكومة الأمريكية ضد قرارها السابق القاضي ببطلان الحكم الابتدائي الصادر ضد المؤيد ومحمد زايد من محكمة بروكلن الابتدائية.

وقررت الدائرة الثانية في محكمة الاستئناف في نيويورك رفض الطعن الحكومي في قرارها الاستئنافي الصادر في أكتوبر الماضي بإلغاء الحكم الابتدائي الصادر ضدهما، ومنح الإدارة الأمريكية فرصة قانونية للقبول بالحكم والإفراج عن المؤيد وزايد وإغلاق القضية أو إعادة محاكمتهما من الدرجة الأولى. وكان قرار محكمة الاستئناف قد عزز من براءة المؤيد وزايد وكشف الظلم الذي تعرضا له في المحاكمة الابتدائية، ووضع الحكومة الأمريكية أمام ثلاثة خيارات تتعلق بالقضية الأهم منها الإفراج عنهما وإعادتهما إلى بلدهما أو التقدم بالطعن في القرار الاستئنافي أمام المحكمة العليا أو طلب إعادة ملف القضية للمحكمة الابتدائية لإعادة محاكمتهما من جديد، والأخير هو ما أقدمت عليه الإدارة الأمريكية.

الرئيس اليمني يجدّد تحذيره من تقسيم البلاد ومثقفون عرب يعربون عن رفضهم للانفصال

■ صنعاء ـ يو بي آي: جدّد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الأحد تحذيره من تشطير اليمن والعودة به إلى ما قبل الوحدة، مشدداً على انه لن يسمح لأية مشاريع تستهدف الوحدة ان ترى النور.

وقال صالح خلال لقاء جمعه بوجهاء قبليين من منطقة يافع بجنوب اليمن، ان «الوحدة أحدثت تحولات على مستوى الوطن (...) وان الوحدة قدر ومصير الشعب اليمني نتيجة نضالات ضحى من أجلها أبناء اليمن».

وكانت المحافظات الجنوبية قد شهدت خلال ابريل/ نيسان الماضي موجة صدامات بين الجيش ومسلحين يطالبون بانفصال الجنوب عن الشمال، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى بالعشرات من الجانبين. وقال صالح مخاطبا الوجهاء «تعرفون معنى التشطير ومآسيه، حيث كانت الصراعات قائمة داخل كل شطر، وما بين الشطرين كل خمس أو ست أو 10 سنوات وجبات من القتال وإراقة الدم».

وكان رئيس الوزراء اليمني السابق حيدر ابوبكر العطاس، وهو أول رئيس وزراء لدولة الوحدة اليمنية، قد طالب صراحة مساء الجمعة الماضي من منفاه بعودة الانفصال وتقسيم اليمن الى شطرين شمالي وجنوبي.

وقال الرئيس اليمني ان «اليمن كبر وكبر أهله ورجاله سياسيا واجتماعيا في كل أنحاء العالم، والذين يريدون أن يقزموا اليمن هم الأقزام، اذ يريدون ان يحوّلونا إلى نتوءات في المنطقة».

وعن مطالب المحتجين الذين يطالبون بتقسيم اليمن، قال «لن نسمح لهؤلاء الصغار ان يصغروا اليمن ، وتحصل اخطاء وهذه قضايا تعالج وليست الأخطاء مقتصرة على المحافظات الجنوبية، هناك اخطاء في اليمن كلها وهناك ازدهار في اليمن كله».

وعن الحكم المحلي الواسع الصلاحيات التي دعت إليه أحزاب المعارضة، قال صالح «نحن مقبلون على تعديل دستوري وإقرار نظام الحكم المحلي واسع الصلاحيات، ولن يعود الوضع كما كان أيام النظام الامامي أو كما كان أيام النظام الشمولي».

وخاطب رجال القبائل قائلا «أنا أحملكم كامل المسؤولية ولا أحمل الجيش أو الأمن أو الشرطة، وإنما أحمل المشايخ والشخصيات الاجتماعية مسؤولية حماية مناطقهم ومنع أي قادمين إليها بغرض التخريب او إقلاق الأمن».

وحذر من خطورة إحياء النعرات المناطقية والعنصرية والمذهبية وآثارها السلبية في خلق بذور للفرقة والشتات بين أبناء المجتمع الواحد.

يشار الى ان اليمن توحّد سلميا في 22 أيار/ مايو 1990، لكن سرعان ما تعرّضت الوحدة لانتكاسة اثر اندلاع حرب أهلية بين صانعي الوحدة في الشطرين، أدت الى سيطرة قوات الشمال على الجنوب في 7 تموز/ يوليو 1994.

وعلى الصعيد ذاته، أعربت مجموعة من المثقفين العرب عن دعمهم وتأييدهم «للتيار الوحدوي اليمن» في مواجهة ما اعتبروه هجوماً يتعرض اليه هذا التيار من قبل دعاة الانفصال «المناطقي» والآخر «المذهبي» في اليمن.

وحذر المثقفون وسائل الاعلام العربية من التعاطي مع أخبار الانفصاليين من باب حرية التعبير والديمقراطية وحقوق الانسان، واعتبروا أن وسائل الاعلام التي تتعاطى في هذا الشأن «شريكة في مشروعهم القميء (الانفصاليين)»، كما اعتبروا أن «كل صوت عربي مؤيد للانفصال ومروج له بمثابة جريمة أخلاقية ووصمة عار لا يمر عليها الزمن و لايمحوها الغفران».

وورد بين قائمة الاسماء الموقعة على البيان والبالغ عددهم 101 مثقف الاسماء التالية: رشاد أبو شاور، كمال الطويل، سماح ادريس، حسن نافعة، يوسف القعيد، غسان بن جدو، هيام دربك، حياة الحويك عطية، عوني القلمجي، ايمان بشير نور الدائم، ليث شبيلات، حياة التايب.

احد قادة التمرد في دارفور يوافق على المثول امام المحكمة الجنائية اليوم

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلنت المحكمة الجنائية الدولية أمس الاحد ان قائد جبهة المقاومة الموحدة، احدى حركات التمرد في دارفور، بحر ادريس ابو قردة سيمثل طوعا الاثنين امامها في لاهاي. واوضحت المحكمة في بيان انها تشتبه في ان ابو قردة قاد هجوما على جنود حفظ السلام في حسكنيتا بدارفور العام 2007 وسيمثل الاثنين في الساعة 00، 15 (00، 13 تغ). ويشتبه في القيادي المتمرد الذي صدرت بحقه مذكرة جلب في السابع من ايار/ مايو بانه قاد هجوما ادى الى مقتل 12 جنديا افريقيا من قوة حفظ الاسلام الافريقية في حسكنيتا في 29 ايلول/سبتمبر 2007. وصرح شريف آدم نصور نائب رئيس جبهة المقاومة الموحدة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «قلنا مرارا ان الجبهة مستعدة للتعاون مع المحكمة ونوافق على التوجه الى لاهاي».

وقد طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو في العشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 اصدار مذكرة توقيف بحق ثلاثة من قادة التمرد في دارفور لدورهم في هجوم حسكنيتا، او توجيه دعوات لمثولهم امام المحكمة اذا وافقوا على ذلك طوعا.

وبقيت اسماؤهم سرية على غرار قرار جلب بحر ادريس ابو قردة ليمثل امام المحكمة ولم يصدر اي قرار بشأن القياديين الاخرين. وأعلن مكتب المدعي في بيان ان القيادي المتمرد «هو اول شخص يمثل طوعا امام المحكمة ملبيا مذكرة دعوة للمثول»، معربا عن ارتياحه لقرار ابو قردة. وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية في الرابع من اذار/ مارس مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور غرب السودان حيث تواجه القوات الحكومية حركات تمرد. ورفض البشير اي تعاون مع المحكمة الدولية التي اصدرت ايضا مذكرتي توقيف بحق وزير الشؤون الانسانية السوداني احمد هارون وقائد ميليشيا الجنجويد علي قشيب في ايار/مايو 2007، لكن الرئيس السوداني يرفض تسليمهما. وافاد مصدر قضائي انه يرتقب وصول ابو قردة (41 عاما) الذي غادر الاحد افريقيا على متن رحلة عادية مع العديد من مستشاريه، عصر الاحد الى لاهاي.

وسيطلع القاضي الايطالي كونو ترفوسر في جلسة علنية الاثنين المتهم على الجرائم المنسوبة اليه وحقوقه، على ان تعقد جلسة تأكيد التهم «خلال مهلة معقولة» بحسب المحكمة. واوضح شريف آدم نصور ان رئيس جبهة المقاومة الموحدة سيعود بعدها الى دارفور.

وتم اقران دعوة القيادي المتمرد للمثول بشروط عدة منها «الامتناع عن اي تصريحات سياسية» و«عدم التطاول على المحكمة والدولة المضيفة في تصريحاته المحتملة». ونفت جبهة المقاومة الموحدة اي مسؤولية لها في الهجوم على قاعدة حسكنيتا العسكرية والذي يعتبر اخطر هجوم تعرض له جنود السلام في دارفور. وجاء في محضر الاتهام ان الف مقاتل يقودهم متمردون حاصروا معسكر حسكنيتا ما اسفر عن سقوط 12 قتيلا وثمانية جرحى ونهب المعسكر.

د. بلقيس أبو أصبع نائبة رئيس الهيئة العليا لمكافحة الفساد في اليمن لـ «القدس العربي»:

مكافحة الفساد مرهونة برفع الحصانة عن كبار المسؤولين اليمنيين بمن فيهم الوزراء ورئيس الجمهورية

العديد من الوزراء وكبار المسؤولين لم يلتزموا بتقديم إقراراتهم بالذمة المالية ونعتزم نشر أسمائهم قريبا

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

يعد الفساد المالي من أبرز القضايا التي تتهدد المجتمع اليمني، ويرى فيه البعض سبباً وراء كل المشاكل التي مهّدت الطريق أمام تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في اليمن.

وقضية الفساد دمّرت الاقتصاد اليمني كما قضّت مضاجع الاستقرار السياسي، شمالا وجنوبا. ويهدد الفساد حاليا، في نظر العديد من المحللين السياسيين الوحدة اليمنية بعد أن خلف جرحا غائرا في جسد الوحدة الوطنية حيث لوحظت علامات الثراء الفاحش على بعض كبار المسؤولين فيما الغالبية العظمى من الشعب مغلوب على أمرها.

ويحتل الفساد مكانة متقدمة في الإدارة كما في كافة مؤسسات الدولة الحساسة، كمؤسسة القضاء والمؤسسة العسكرية والأمنية، وفي ظل الاعتراف الرسمي بحجم الفساد المستشري في عمق الحياة اليمنية، أنشأت السلطة قبل قرابة العامين، هيئة وطنية لمكافحة الفساد، تحت ضغوط محلية وخارجية، لتبديد الاتهامات ضدها بالفساد.

حول ما وصلت اليه هذه الهيئة في مهامها وانجازاتها في ظل الكثير من المعوقات والإعاقات، توجهت «القدس العربي» بجملة من الأسئلة الى نائبة رئيس الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد في اليمن الدكتورة بلقيس أبو أصبع، التي تشغل منصب أستاذة العلوم السياسية بجامعة صنعاء أيضاً، وفيما يلي نص الحوار:

■ بداية نرجو إعطاءنا فكرة عن هيئة مكافحة الفساد في اليمن، وكيف أنشئت؟

ـ الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، هي الجهة المنوط بها مكافحة الفساد في اليمن، أنشئت في تموز (يوليو) من العام 2007 بناء على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وهي الاتفاقية التي وقّعت وصادقت عليها بلادنا، كما تم إنشاء هذه الهيئة بناء على البرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية، الذي اعتبر الفساد القضية الأولى في البلاد، بالإضافة إلى برنامج الحكومة الذي اعتبر الفساد آفة تقض مضاجع التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليمن. على إثر ذلك أنشئت منظومة قانونية حكومية تجذر وتعزز مكافحة الفساد في اليمن، هذه المنظومة تتمثل في ثلاثة قوانين، قانون مكافحة الفساد والذي على إثره أنشئت الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، وقانون إقرار الذمة المالية، وقانون المناقصات والمزايدات، هذه القوانين ـ بالإضافة إلى قانون مكافحة غسيل الأموال ـ تعزّز وتجذّر مكافحة الفساد في اليمن.

انتخاب اعضاء الهيئة

■ وكيف تم اختيار أعضاء هذه الهيئة، بحيث يكونون محايدين وبعيدين عن التأثير الحكومي؟

ـ تم انتخاب أعضاء هيئة مكافحة الفساد عبر مرحلتين مختلفتين، المرحلة الأولى عبر تقديم العديد من ملفات المرشحين إلى مجلس الشورى، لاختيار 58 شخصية من بين ملفات جميع المرشحين، ومثّلت في هذا الجانب ثلاثة قطاعات مهمة، هي قطاع المرأة، قطاع المجتمع المدني، والقطاع الخاص، وبقية الأعضاء تم اختيارهم من القائمة العامة. عقب ذلك تم اختيار 30 مرشحا للتنافس مرة أخرى أمام مجلس النواب (البرلمان) والذي تم الانتخاب فيه لـ 11 شخصا، هم أعضاء لجنة مكافحة الفساد، الذين وزّعوا المهام فيما بينهم على تسعة قطاعات بعد انتخاب رئيس ونائب للجنة.

■ عند إنشاء هيئة مكافحة الفساد استبشر الناس خيرا بذلك، غير أنه منذ إنشائها وحتى الآن لم يلمسوا أي شيء يذكر على الصعيد العملي لمكافحة الفساد؟

ـ أولا خلال السنتين الماضيتين من عمر هيئة مكافحة الفساد، والهيئة تعمل في مجالين متوازيين، المجال الأول هو البناء التنظيمي والمؤسسي والهيكلي للهيئة، بإيجاد كادر وظيفي يساعد الهيئة في أدائها لأعمالها، وإيجاد لوائح تنفيذية وتنظيمية ومالية تنظم عمل الهيئة، والمجال الثاني هو تفعيل قانون مكافحة الفساد، فمنذ إنشاء الهيئة وهي تعمل على تفعيل قانوني مكافحة الفساد وفق العديد من الرؤى التي تتبناها الهيئة، وتستمدها من القانون.

■ ما هي هذه الرؤى التي تعتمدها الهيئة وتتخذها سبيلا لمكافحة الفساد؟

ـ في مقدمة هذه الرؤى التحرّي والتحقيق والمتابعة القضائية في قضايا الفساد، وفي هذا الإطار قامت الهيئة بإنشاء إدارة عامة للبلاغات والشكاوى من قبل المواطنين مباشرة، بأي وسيلة كانت، وبالتالي تدفقت إلى الهيئة الكثير من القضايا والبلاغات من قبل المواطنين، وعند دراسة هذه القضايا داخل الهيئة هناك ما اعتبرت قضايا فساد، وبالتالي أدخلت في إطار عمل الهيئة وتم توزيعها على القطاعات المختلفة لمتابعتها والتحري والتحقيق فيها، وما لا يندرج في قضايا الفساد نقوم بتوجيه الشاكي إلى أين يذهب في قضيته. طبعا في هذا الجانب أنجزت الهيئة عددا كبيرا من القضايا وأحالت بعضها إلى النيابة العامة، لأن القضاء في الأخير هو المخوّل بإصدار حكمه في مثل هذه القضايا، كما أن هناك العديد من القضايا المتعلقة بالمناقصات والمزايدات أقفلت هنا في الهيئة، وهناك العديد من القضايا ما زالت طور التحري والتحقيق والمتابعة القضائية، ونحاول أن نصل فيها إلى نتائج. والرؤية التي تتبناها الهيئة دائما هي الوقاية من الفساد، حيث تعوّل الهيئة كثيرا على محور الوقاية من الفساد، ومحاولة إيجاد آلية للوقاية من الفساد، من خلال العديد من الوسائل، وفي مقدمتها تطبيق قانون إقرار الذمة المالية، عبر هيئة مكافحة الفساد المخوّلة قانونا بتطبيقه، وقد قامت خلال الفترة الماضية بتحديد المشمولين بقانون إقرار الذمة المالية من كبار المسؤولين، وبدأت تطبيق إقرارات الذمة المالية على مراحل، وفقا لقدرة الهيئة على استقبال ذلك، لعدم جاهزيتها منذ إنشائها لاستقبال كافة إقرارات الذمة المالية من جميع المشمولين، وقد أنجزنا استلام عدد كبير جدا من إقرارات الذمة المالية، والهيئة تواصل حاليا تلقي مثل هذه الإقرارات وتتواصل مع المتخلفين عن ذلك، وقد بعثت الهيئة إليهم رسائل تنبيه وتحذير من عواقب التخلف عن ذلك وفقا للقانون الذي ينص على أنه من يتخلف عن تقديم إقراره بالذمة المالية خلال شهرين فإنه سيتعرض للمحاكمة والعقوبة واحتمال تعرضه لعقوبة السجن لمدة ستة أشهر.

■ ما هي أبرز المعوقات التي تواجه هيئة مكافحة الفساد، خاصة مع الحجم الهائل الذي تحفل به اليمن من قضايا الفساد؟

ـ أبرز المعوقات التي واجهناها خلال الفترة الماضية هي المعوقات القانونية والتشريعية، وبالتالي سعينا منذ البداية إلى تعديل التشريعات والقوانين والإجراءات التي قد تؤدي إلى ارتكاب حالات فساد، كما نعلم أن قانون مكافحة الفساد أتى لاحقا على عدد من القوانين، كما أن مفهوم الفساد يعد حتى الآن مفهوماً جديداً على الساحة العالمية والعربية واليمنية، وبالتالي تحديد مفهوم الفساد ما زال مفهوماً غامضاً، هناك من يوسع وهناك من يقلل وبالتالي نحن أمام إشكالية حاولنا في الهيئة أن نحدد ما هو مفهوم الفساد، لكي نستطيع أصلا أن نتحرك في هذا الجانب وبالتالي لدينا مشروع تتبناه الهيئة لتعديل التشريعات والقوانين التي تتناقض مع قانون مكافحة الفساد أو القوانين التي قد تعيق عمل الهيئة لمكافحة الفساد، وقد عملت الهيئة في هذا الصدد على تعديل قانون العقوبات والجزاءات لعدم احتواء القانون الحالي على مواد عقابية حيال مكافحة الفساد، ومن المقرر أن يتم مناقشة هذه التعديلات في الدورة القادمة لمجلس النواب، وعملت الهيئة على تصحيح الإجراءات والخلل داخل الوزارات المختلفة، لأن هناك خللاً وهناك إجراءات قد تؤدي إلى فساد منظم، وفساد قانوني، ولذا تحاول الهيئة جاهدة إلى ردم هذه الثغرات القانونية التي تتيح المجال أمام الفاسدين للنفوذ من خلالها.

تناقض القوانين مع قانون مكافحة الفساد

■ وماذا في شأن المعوقات العملية والإجرائية واستخدام النفوذ لدى كبار المسؤولين للنفاد من العقوبة أو تفادي الملاحقات القانونية؟

ـ كما ذكرت سابقا أن أهم المعوقات التي تواجهها هيئة مكافحة الفساد حاليا هي تعارض التشريعات والقوانين مع قانون مكافحة الفساد، ولذلك تقدمت الهيئة بمقترح لإجراء تعديل دستوري وقانوني للنص الخاص بشاغلي المناصب الهامة في الدولة، الذي ينص على أنه لا تتم محاكمة نائب وزير فما فوق، وهناك إجراءات برلمانية، تشترط موافقة نحو ثلثي أعضاء مجلس النواب للقيام بمحاكمتهم، وقد تقدمنا بمقترح تعديل لهذا النص التشريعي لرفع الحصانة الدستورية عن جميع كبار المسؤولين، ومن هو فاسد يقدّم للمحاكمة تلقائيا دون أي معوقات.

■ بمن في ذلك الوزراء ومن هم أعلى منهم؟

ـ نعم، بمن فيهم الوزراء ورئيس الحكومة وحتى رئيس الجمهورية، حيث قدمنا مقترحا بإلغاء الحصانة تماما عن الجميع، ولا يوجد أحد كبير على القانون، وقد احتاج هذا إلى تعديل في الدستور، ولذا حاولنا إدراج تعديل هذه المادة في إجندة البرلمان أثناء مناقشته للتعديلات الدستورية، ولكن لم يتم ذلك وما زال حقنا محفوظاً في هذا الجانب، وسنقوم بتقديمه إلى رئيس الجمهورية لكي نستطيع أن نجري هذا التعديل الدستوري. وفي إطار هذا التعارض التشريعي والقانوني، لا يوجد في قانون الجزاءات والعقوبات الحالي تجريم لقضايا الفساد، أو عقوبات مناسبة لمرتكبي عمليات الفساد، وبالتالي عملنا على تقديم مقترح لتعديل قانون العقوبات والجزاءات، لكي تكون هناك عقوبة ضد مرتكبي حالات الفساد.

■ ما زال هناك العديد من الوزراء وكبار المسؤولين متخلفين عن تقديم إقراراتهم بالذمة المالية، كم عددهم وما هي الإجراءات التي ستتبعونها ضدهم؟

ـ نعم، ما زال هناك ثلاثة وزراء متخلفين عن تقديم إقراراتهم بالذمة المالية، بالإضافة إلى بعض كبار المسؤولين، واعتقد أنهم ليسوا متخلفين، بما تحمله هذه الكلمة من معنى، ولكن بحكم انشغالاتهم المكثفة بوظائفهم الرفيعة ربما لم يجدوا الوقت الكافي لتجهيز إقراراتهم بالذمة المالية، ولا أعتقد أن تخلفهم عن تقديم ذلك يصب في خانة التهرّب من ذلك، خاصة في ظل جهل العديد منهم بقانون مكافحة الفساد والبنود العقابية فيه التي تشترط تقديم الإقرار بالذمة المالية خلال شهرين، وفي حالة التأخر عن ذلك يتعرض المتأخر للمساءلة القانونية ويتم تطبيق إجراءات عقابية ضد المتخلفين، حيث يعتقد العديد منهم أن المدة القانونية مفتوحة لتقديم الإقرارات وبالتالي تأخروا بسبب ذلك، ولقد كررنا تحذيرنا للوزراء والمسؤولين المتخلفين عن ذلك وقد نضطر قريبا لنشر اسمائهم في الصحف حتى يكونوا عبرة لغيرهم.

■ ما هي الآلية المتبعة لمكافحة الفساد والدوائر المؤسسية لمحاسبة الفاسدين؟

ـ هيئة مكافحة الفساد ليست هي الجهة التي تصدر أحكام الاتهام ضد مرتكبي الفساد، والنيابة العامة والقضاء هما الجهة المخوّلة بذلك، وبالتالي نحن عندما ننجز قضايانا نرفعها إلى النيابة العامة والنيابة العامة هي الجهة التي تقوم بتوجيه الاتهام وتقديم المتهمين للمحاكمة أمام القضاء.

نحن لدينا آلية للتعاون مع جميع الشركاء في مؤسسات الدولة، كالنيابة العامة والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، ونحاول من خلال لجان مشتركة بيننا وبينهم أن نرسم خارطة طريق لقضايا الهيئة، من أين تدخل وكم تستمر وأين تنتهي، وهل يمكن إنشاء محكمة مختصة بقضايا الفساد، حتى لا تطول عملية التقاضي فيها، وما زلنا الآن في هذا الحيّز من التداولات.

■ هل يعني هذا أنكم ما زلتم في إطار البناء المؤسسي للهيئة، ولم تقوموا حتى الآن بتقديم أي قضية فساد للنيابة؟

ـ نعم، ولكن مع ذلك نحن أحلنا حتى الآن حوالى ثماني قضايا فساد للنيابة العامة، وقد قالت الهيئة كلمتها في هذه القضايا، ومنتظرين حاليا قرار النيابة العامة بشأنها.

■ يقال بأن هذه القضايا التي أحيلت للنيابة موجهة ضد صغار الموظفين، بينما كبار المتورطين في قضايا الفساد ماا زالوا في مأمن من ملاحقة الهيئة لهم؟

ـ على العكس، هذه القضايا ليست ضد صغار الموظفين، بل هي قضايا كبيرة، وهذه القضايا تعتبر من أهم وابرز منجزات الهيئة للربع الأول من العام الحالي.

د. بلقيس أبو أصبع

ننتظر وصول خبير من الخارج

■ يشير البعض إلى أن طلب الهيئة من المسؤولين المشمولين بقانون مكافحة الفساد تقديم إقراراتهم بالذمة المالية هو نوع من إصباغ الشرعية على ما تحت أيديهم حاليا من أموال وممتلكات، وتلك التي اكتسبوها خلال فترة خدمتهم الماضية في المواقع القيادية، هل تفسرون ذلك؟

ـ في الحقيقة، حتى الآن ما زالت آلية عمل الهيئة والكادر الوظيفي فيها ما زال غير مؤهل لهذه الدرجة، بحيث يتمكن من التثبت من ذلك، ولكن لدينا خبير خارجي سوف يصل قريبا وسوف يساعد الهيئة في الكثير من المهام وسوف يدرب كادر الهيئة على الكثير من القضايا، وبالذات الكادر المتخصص بقضية الذمة المالية وكيفية التعامل مع الإقرارات وكيفية التثبت من صحة البيانات المذكورة في إقرار الذمة المالية.

■ يلاحظ أن العديد من كبار المسؤولين يقومون بفتح حسابات بنكية بغير أسمائهم وكذلك تسجيل ممتلكاتهم وعقاراتهم بأسماء أطفالهم وزوجاتهم، فكيف ستتمكن الهيئة من محاصرتهم وكشف ارتكابهم لحالات فساد، خاصة إذا لم يذكروا ذلك في إقراراتهم بالذمة المالية؟

ـ الإقرار بالذمة المالية الذي يقدمه المسؤولون للهيئة، يفترض أن يقدموه عن أنفسهم وعن زوجاتهم وعن أبنائهم القُصّر، وإذا اتّهم شخص بالفساد، فيتم فتح إقراره بالذمة المالية للتأكد من صحّة المعلومة التي وصلت إلى الهيئة، وإذا اتهم بالفساد وكان أبناؤه أثرياء، فسوف يخضع الجميع للمساءلة القانونية.

فتح تؤكد بلورة صيغة الاتفاق قريبا.. حماس: اي اتفاق يعترف باسرائيل سيكون وصمة عار

سليمان يبلغ الحركتين غاضبا: ان لم يتم الاتفاق سيجري فرضه في تموز سواء شاركتم ام لم تشاركوا

مقترح الحل يشمل قوة امن بقيادة مشتركة وانتخابات مختلطة ولجنة بدلا من الحكومة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

دخل الحوار الفلسطيني الداخلي مرحلته النهائية بعد ان شددت مصر مع بداية جولة الحوار الخامسة من لغتها تجاه حركتي فتح وحماس لحثهما على التوقيع، وقال عمر سليمان مدير المخابرات المصرية ان بلاده «ستفرض» بداية تموز (يوليو) القادم الاتفاق على الفلسطينيين، في حال لم يتوصلوا لحلول للقضايا العالقة، في وقت قالت فيه حماس ان اي اتفاق ينص على الاعتراف باسرائيل سيكون «وصمة عار» للفلسطينيين.

وخلال جلسة عقدها اللواء سليمان الذي يشرف على الحوارات مع وفدي فتح وحماس «اذا لم يتم الاتفاق، سيجري فرض انهاء حالة الانقسام».

وشدد سليمان على ان مصر «لن تسمح بأن ينتهي الحوار دون اتفاق»، موضحا لوفدي الحركتين ان هذه الجولة (الخامسة) هي قبل الاخيرة للحوار، «حيث ستعقد الجولة الاخيرة بداية تموز (يوليو) المقبل لتتوج بالاتفاق وبمشاركة جميع الفصائل والقوى».

وابلغ سليمان المجتمعين ان لبلاده في الحوارات «دورا وليس بلد ضيافة للحوار»، مشيرا الى ان «جميع العرب» يؤيدون الخطوات المصرية.

وقال «انهم (العرب) معها في مساعيها لانهاء الانقسام الفلسطيني، لادراكهم ان المسألة اصبحت تمس الامن القومي العربي»، مؤكدا انه «لا يمكن الحديث عن عملية تحريك جادة لعملية السلام والانقسام الفلسطيني موجود، لان اسرائيل تتخذ ذلك ذريعة للتهرب من التزاماتها».

وجاء التشديد المصري بعد فشل الحركتين المتخاصمتين في اربع جولات حوار سابقة استضافتها مصر من حسم خلافاتهما حول ثلاث قضايا عالقة وهي الامن والانتخابات وتشكيل حكومة توافق جديدة.

وسبق ان اعلن مسؤول مصري ان الحوار الفلسطيني «دخل مراحله النهائية»

وقال مسؤول فلسطيني لـ «القدس العربي» ان اللواء سليمان كان غاضبا حين ابلغ وفدي الحركتين بشكل صريح قوله «سواء وقعتم ام لم توقعوا على الاتفاق فاننا سننجز هذا الاتفاق، لأننا لا نتحدث باسم مصر فقط وانما باسم العرب جميعا».

واوضح المسؤول ان سليمان ابلغ الوفدين انه في حال لم يقدم اي منهما للقاهرة بداية تموز (يوليو) للتوقيع فان مصر ستعمل على تنفيذ الاتفاق، مشيرا الى ان سليمان قال «بداية تموز (يوليو) يجب ان يبدأ توقيع الاتفاق وسواء شاركتم فيه ام لم تشاركوا فيه فانه سينجز».

وبحسب المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه فقد اشار خلال حديثه لـ «القدس العربي» ان مقترح الحل المصري الذي سيسار الى توقيعه يتضمن تشكيل لجنة في غزة بدلا من حكومة توافق، تكون مصر مشرفا على عملها، الى جانب تشكيل قوة امنية مختلطة من قوى الامن السابقة التي تتبع الرئيس محمود عباس، والقوة التنفيذية الخاضعة لحماس، التي وافق عباس على انضمامها لأجهزة الامن عقب فوز حماس في الانتخابات التشريعية في 2006، الى جانب اجراء الانتخابات وفق النظام المختلط من 70 % الى 75 % نسبي والباقي دوائر، مع ابقاء منظمة التحرير ممثلا للفلسطينيين، لحين اجراء الانتخابات.

وبشأن قيادة الاجهزة الامنية فقد ذكر المصدر ان ضباطا سابقين الى جانب مسؤولين امنيين من حماس سيشرفون على عملها، مع وجود مراقب مصري.

وتختلف الحركتان على نظام الانتخابات، حيث تطالب فتح باجرائها وفق اعطاء نسبة اكبر للتمثيل النسبي، الى جانب اختلاف الحركتين على شكل الفرقة الامنية خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق الانتخابات، وكذلك برنامج الحكومة السياسي، الذي تطالب فتح بان يلتزم باتفاقيات المنظمة.

وبدوره قال عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية وعضو الحركة في الحوار ان اللواء سليمان «امهل فتح وحماس حتى نهاية الجولة الحالية من الحوار لتحديد النظام الذي ستجري به الانتخابات التشريعية المقبلة، وانه في حالة فشلهما فان البديل هو الاخذ بالاقتراح المصري والذي ينص على اجراء انتخابات بنظام مشترك تخصص فيه نسبة 75 % للنظام النسبي و25 % لنظام الدوائر».

واوضح المسؤول الفتحاوي ان سليمان اكد خلال الاجتماع على تشكيل قوة امنية مشتركة في غزة، عقب التوصل لاتفاق، تتألف من عشرة آلاف عنصر نصفهم من عناصر اجهزة الامن السابقة ونصفهم من اجهزة الامن التي شكلتها حركة حماس بعد سيطرتها على القطاع، لافتا الى ان مصر «سترسل الى غزة لجنة امنية للاشراف على عملية دمج عناصر القوة الامنية المقترحة وتنظيم عملها».

واشار الاحمد الى ان مصر ستدعو اللجان الخمس الخاصة بحوار القاهرة قريبا لـ «بلورة صيغة الاتفاق لعقد الجلسة الاخيرة من الحوار بداية تموز (يوليو) المقبل».

وذكر ان جلسة الحوار الخامسة التي بدأت صباح السبت كان من المقرر ان يشمل جدول اعمالها ثلاث قضايا رئيسية وهي نظام الانتخابات، والامن في المرحلة الانتقالية في غزة، والاقتراح المتمثل باللجنة الفصائلية واطارها القانوني وتشكيلها ومرجعيتها والاتفاق على مهامها، واكد ان ملفات الانتخابات، والامن في المرحلة الانتقالية في غزة، «مطلوب من الطرفين اعطاء اجوبة نهائية قاطعة حولها، خلال الجلسة الحالية من الحوار»، لافتا الى ان جدول اعمال الجولة الخامسة مدرج عليه بند ثالث متمثل بمناقشة الاقتراح المتمثل باللجنة الفصائلية واطارها القانوني وتشكيلها ومرجعيتها والاتفاق على مهامها.

وقال «هذه النقطة يجب ان تخضع لنقاش تفصيلي للاتفاق عليها، ولكن النقطتين الاولى والثانية مطلوب اعطاء اجوبة لهما في هذه الجلسة».

يشار الى انه مع بداية الجولة الخامسة عقد رؤساء وفود الحركتين احمد قريع (فتح)، والدكتور موسى ابو مرزوق (حماس) اجتماعا ثنائيا لبحث القضايا العالقة في محاولة لتقريب وجهات النظر.

من جهته اكد فوزي برهوم المتحدث باسم حماس انه «من المبكر الحديث عن نتائج نهائية في الجولة الحاليَة للحوار»، وشدد برهوم على ان اي توقيع لاتفاق ينهي الخلاف «مرهون بالتوافق على كافة القضايا في اطار الرزمة الواحدة».

واتهم المتحدث باسم حماس حركة فتح بأنها «لا تزال على مواقفها، حيث لم تقدم رؤية متوافقة مع رؤية الفصائل حول هذه القضايا».

وفي السياق، قال النائب مشير المصري القيادي في حماس معقبا على الانباء «اذا كانت نتيجه الاتفاق مع فتح ان تعترف حماس باسرائيل وباتفاقياتها، فان ذلك سيكون وصمة عار للشعب الفلسطيني بأكمله»، مشددا على ان «اي شخص شريف ووطني لا يقبل بذلك لاجل اتفاق مع فتح».

واعتبر المصري ان «الاشتراطات الامريكية الصهيونية» التي تتمسك بها حركة فتح «هي التي تحول دون اتفاق».

واشار المصري الى انه اذا تجاوزنا الجملة السياسية في برنامج الحكومة وهي التزام البرنامج السياسي للحكومة بالاتفاق التي وقع مع اسرائيل «فسيتم التوصل الى اتفاق وطني».

واكد المصري في تعليقه على تهديد مصر بضرورة التوصل الى اتفاق، بقوله «مصر معنية بالحوار الوطني ونجاحه، وتدفع بعجلته وتدرك من الذي يعطل الحوار الوطني ويعرقل».

وحول الطرح الذي يتعلق بحل المشكلة الامنية العالقة في جلسات الحوار الوطني، اشار المصري الى ان تشكيل قوة امنية من اجهزة الطرفين، هو ضمن الحلول المقترحة.

من جهته اعتبر الشيخ نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد الاسلامي ان ممارسة مصر ضغوطا لانهاء الانقسام «يعبر عن ضيق المصريين من اطالة الحوار»، مشيرا الى ان مصر لم تمارس خلال جولات الحوار السابقة اي ضغوط على المتحاورين.

وطالب جميل مجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الرئيس محمود عباس بـ «تحرير شعبه من قيد اتفاقية اوسلو»، كما طالب حماس بـ «التحرر من النظرة الفئوية التي تتعامل بها مع شعبنا من خلال رفضها لمبدأ التمثيل النسبي الكامل».

وحث مجدلاوي الفلسطينيين بالضغط عليهما من اجل «الافراج عن الوحدة الوطنية التي تم اسرها وحبسها بينهما».

بلعاوي يهاجم اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام السادس لـ «فتح»

برئاسة ابو ماهر غنيم ويتهمها بتجاوز صلاحياتها في ظل تفاقم الصراع داخل الحركة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في ظل احتدام الصراع داخل «فتح» ورفض اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام السادس للحركة برئاسة ابو ماهر غنيم التوقف عن العمل وفقا لقرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحلها، هاجم حكم بلعاوي عضو اللجنة المركزية للحركة اللجنة واتهمها بأنها تجاوزت صلاحياتها. وكان عباس قرر حل اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الاسبوع الماضي واعلن عن تحديد الاول من تموز (يوليو) القادم موعدا لعقد المؤتمر العام للحركة في داخل الاراضي الفلسطينية وذلك خلافا لتوصية اللجنة التحضيرية بعقده في الخارج.

وفي ظل تواصل السجال ما بين تيار محمود عباس الذي يؤيده حكم بلعاوي والنائب محمد دحلان وغيرهم من كوادر فتح، يعمل التيار الآخر الذي يضم ابو ماهر غنيم واحمد قريع وفاروق القدومي على التحضير لعقد المؤتمر في الخارج غير مهتمين بما اعلنه عباس الاسبوع الماضي. وفي ظل احتدام الصراع ما بين التيارين شن بلعاوي في تصريح صحافي باسم أمانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح الاحد، هجوما على قرارات اللجنة التحضيرية للمؤتمر السادس، واعتبرها تجاوزا لصلاحيات اللجنة.

وقال بلعاوي في التصريح الصحافي «إن انتخاب الأخ الرئيس أبو مازن – محمود عباس – قائدا عاما للحركة تم اتخاذه وفق قرار في نص صريح من أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المجلس الثوري في اجتماعين رسميين وبالإجماع، وعليه ليس من صلاحيات اللجنة التحضيرية في اجتماعها الأخير في الأردن أن تصدر قرارا بإلغاء هذا القرار، إضافة إلى ان هذه التصرفات غير الصحيحة وغير المسؤولة لا تقبلها كوادر الحركة ولا تقبل أيضا إصدار تصريحات لا تمت للحقيقة بصلة».

وجاء تصريح بلعاوي ردا على ما جاء في بيان صادر عن اللجنة التحضيرية بتحديد موعد اجتماع شامل للجنة المركزية في أوائل شهر حزيران (يونيو) لاقرار موعد ومكان المؤتمر العام السادس.

وأوضح بلعاوي «ان هذه اللجنة ليس من صلاحياتها إصدار هذه الدعوة، وإنما الدعوة لهكذا اجتماع تصدر عن الرئيس القائد العام أبو مازن ولذلك من الأفضل توخي الدقة والأمانة والمسؤولية عند اتخاذ أي قرار وفق الأصول والمسؤولية». وحول تصريحات فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي قال فيها إن هناك دولا عربية عديدة وافقت على عقد المؤتمر السادس، عقب بلعاوي بالقول: «في الحقيقة ان هذا التصريح غير صحيح وبعيد عن الحقيقة وليته أعلن أسماء تلك الدول التي وافقت على عقد المؤتمر على أراضيها».

وزاد بلعاوي قائلا «ولأن هذا التصريح غير صحيح لعدم إمكانية الحصول على آي موافقة لعقده في الخارج لذلك أعلن الأخ الرئيس القائد العام أبو مازن القرار بعقد المؤتمر السادس في الوطن وفق قرارات».

وطالب بلعاوي كافة قادة وكوادر فتح الالتزام بالقرار الذي اتخذه عباس بتحديد مكان وزمان عقد المؤتمر السادس في الوطن في الأول من شهر تموز (يوليو) 2009، قائلا: «إن هذا القرار أعلنه الأخ الرئيس أبو مازن أمام حشد كبير من كبار مسؤولي وكوادر حركة فتح وعبروا بشكل علني عن ارتياحهم ودعمهم للقرار».

وشدد على ضرورة الالتزام الكامل من ابناء فتح بقرار عباس و«ضرورة الاصغاء لقدسية أهداف الحركة الوطنية وقدسية الوحدة الداخلية التي اجتازت كل المناورات والمتاهات عبر تاريخها الطويل، وحمايتها من الوساوس والأراجيف والتردد وعدم احترام الحقيقة» مشيرا الى ان دعوة عباس لعقد المؤتمر في الداخل «تتطلب بأن يكون الجميع على مستوى المسؤولية»، مضيفا ليكن شعارنا «عاشت حركة فتح العملاقة رائدة النضال الوطني وضمير الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم» وليعلو هذا الشعار مرفوعاً بمزيد من التكاتف والوعي والمصداقية والانضباط لإنجاح مؤتمرها السادس رغم كل التعقيدات المثارة التي تختفي عندما تتعزز الحركة بوحدة أبنائها وأنصارها وقياداتها.

ومن جهته اكد عبد الله الافرنجي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حرص جميع ابناء فتح على وحدة الحركة نافيا وجود خلافات فيما يتعلق بالموعد وعدد الاعضاء وان النقاش يدور حول المكان، مؤكدا وجود مساع لعقد اجتماع للجنة المركزية والمجلس الثوري للحركة للتأكيد على وحدة حركة فتح واحترام اطرها والعمل على حل الخلافات وعقد المصالحات الداخلية لانجاح المؤتمر.

حكم بلعاوي

فاروق القدومي

استمرار فتح معبر رفح لليوم الثاني على التوالي بشكل استثنائي

الاحمد يؤكد ان مصر ستقوم بفتح المعبر بشكل كامل عقب توقيع اتفاق المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اعلن مسؤول رفيع في حركة فتح امس ان المسؤولين المصريين الذين يرعون محادثات المصالحة بين فتح وحماس ابلغوا الحركتين نيتهم فتح معبر رفح البري بشكل متواصل عقب توقيع اتفاق المصالحة، في الوقت الذي واصلت فيه السلطات المصرية عملية فتح المعبر لليوم الثاني على التوالي، بشكل استثنائي.

وقال عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية وعضوها في الحوار في تصريح نقلته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) «ابلغنا الوزير عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات المصرية، خلال لقاء وفدي الحركتين بأن مصر ستبدأ بخطوات عملية جدية على الارض عقب توقيع الاتفاق النهائي لانهاء حالة الانقسام خلال الجلسة المقبلة من الحوار في تموز (يوليو) المقبل».

وذكر الاحمد نقلا عن سليمان قوله ان مصر ستتكفل باصلاح معبر رفح على الجانبين، وكذلك عمل المعبر كالمعتاد، حيث اشار الى ان مصر «اجرت الاتصالات اللازمة مع الجهات المختلفة بخصوص هذا الموضوع من ضمنها اسرائيل وامريكا».

واشار الى ان سليمان اكد للمتحاورين ان مقدمة الخطوات العملية الاخرى التي سيتم العمل بها عقب اتفاق الفصائل، هي البدء في اعمار غزة وانهاء الحصار بالتوازي مع مساعدة الشعب الفلسطيني.

يشار الى ان السلطات المصرية واصلت امس عملية فتح معبر رفح الفاصل بينها وبين قطاع غزة بشكل استثنائي، لتمكين المرضى والطلاب واصحاب الاقامات في الخارج من مغادرة القطاع.

وفي بيان لها اعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حماس في غزة التي تشرف على ترتيبات السفر انه تم يوم السبت مغادرة 567 شخصا من القطاع، في وقت عاد فيه الى غزة 540 مسافرا كانوا في مصر والخارج.

وبحسب الداخلية في غزة فان السلطات المصرية اعادت الى غزة 113 شخصا كانوا يعتزمون السفر. وتدوم عملية فتح المعبر بحسب ما ابلغت مصر يومين متتاليين، لكن امس الاحد اعلن انه تم تمديد فتح المعبر يوما اضافيا ليتم اغلاق المعبر نهاية اليوم الاثنين.

واغلق معبر رفح منذ سيطرة حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، ولا يسمح بفتحه الا لايام معدودة، وتطالب حركة حماس بفتح المعبر بشكل كلي ليساهم في رفع الحصار الاسرائيلي المفروض على السكان منذ ذلك التاريخ.

في السياق سمحت اسرائيل امس بفتح اثنين من معابر قطاع غزة التجارية بشكل جزئي، لدخول عدد مقلص من الغذاء والوقود.

واعلن رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع ان اسرائيل ابلغت انها ستسمح بدخول 100 شاحنة محملة بمواد غذاء ومساعدات انسانية للقطاعين التجاري والزراعي من خلال معبر كرم ابو سالم جنوب القطاع، الى جانب سماحها بادخال كميات من الوقود الصناعي المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، وكميات مقلصة من غاز الطهي، من معبر الشجاعية (نحال عوز) شرق مدينة غزة.

ولفت المسؤول الفلسطيني الى ان اسرائيل قررت الاستمرار في اغلاق معبر المنطار شرق مدينة غزة المخصص لعملية ادخال الحبوب والاعلاف.

طفلة فلسطينية تنتظر اقاربها على معبر رفح

بيان باسم كوادر فتح في غزة يطالب بعدم تكليف فياض برئاسة الحكومة القادمة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

طالب بيان موقع باسم «قيادة وكوادر فتح في غزة»، امس اعضاء كتلة الحركة في المجلس التشريعي بعدم القبول بتكليف الدكتور سلام فياض باعادة تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة.

واكد البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه على رفض «مبدأ الوصاية» على حركة فتح الذي يمارسه سلام فياض بـ «اشكال متعددة مستندا للتمويل».

وطالب موقعو البيان بأن تشارك حركة فتح بـ «قوة»، في اي حكومة قادمة، رافضين ان يتم تمثيل الحركة عبر من وصفوهم بـ «الوكلاء».

وجاء في البيان «ان اي حكومة قادمة يجب ان تشارك فيها حركة فتح بقوة ولسنا بحاجة لحكومة وكلاء عن فتح يخدمون مصالحهم واهدافهم على حساب حركة فتح».

وطالب البيان بان تقود فتح الحكومة المقبلة لتقدم صورة ايجابية للجمهور الفلسطيني كونها «حكومة الاعداد والاستعداد للانتخابات المقبلة».

واكدت كوادر فتح انه في حال فشل حوار القاهرة ستصبح هناك حاجة لـ «حكومة فتحاوية تمتلك الادوات والبدائل ولديها برنامج واضح لاستعادة قطاع غزة ومواجهة كافة التطورات الداخلية والخارجية».

وكان عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية طالب الرئيس محمود عباس بتاجيل اعلان الحكومة لما بعد جولة الحوار الخامسة مع حماس المنعقدة الآن في مصر، وانتقد في وقت لاحق الطريقة التي يتبعها فياض في تشكيل حكومته الجديدة، حيث قال انه «تجاهل» التشاور مع كتلة فتح البرلمانية.

وتدور خلافات كبيرة بين عدد من قادة فتح وبين فياض، ويتهم قادة الحركة فياض بانه قلص من نفوذهم داخل حكومته التي شكلها عقب سيطرة حماس على قطاع غزة.

الى ذلك انتقدت تلك القيادات ما وصفوها بـ «عملية تغييب وتجاهل»، قطاع غزة في المشاورات التي اجراها فياض مؤخرا لتشكيل الحكومة، ورأوا ان الامر «يستدعي التركيز على مشاركة وحضور القطاع بقوة في اي تشكيل حكومي قادم بكل ما يحمله ذلك من رمزية ودلالات وطنية».

وحملوا في البيان الدكتور فياض «كامل المسؤولية» عن ما وصفها «معاناة مناضلينا من منتسبي المؤسسات العسكرية 2005 فما فوق الذين القي بهم الى المجهول دون وجه حق في مخالفة سافرة للقانون والاصول».

اشتباه باصابة طفل فلسطيني بـ «انفلونزا الخنازير» خلال سفره لمصر يثير الرعب في معبر رفح

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: اصابت حالة من الرعب والهلع رجال الامن والمسافرين في الجانب المصري من معبر رفح البري الفاصل بين القطاع ومصر، بسبب اشتباه السلطات المصرية باصابة طفل فلسطيني بمرض «انفلونزا الخنازير»، وهو ما ادى الى تعطل العمل في المعبر الذي فتح بشكل استثنائي لمغادرة الفلسطينيين. الحادثة تمت حين اشتبه الامن المصري بالطفل محمد نصار من غزة وعمره (12 عاما)، باصابته بـ «انفلونزا الخنازير»، بعد ان ظهرت عليه اعراض ارتفاع كبير في درجة الحرارة، وهو ما اربك رجال الامن، الذين تتخوف بلادهم من وصول عدوى المرض الى سكانها، الامر الذي قالت عنه تقارير طبية انه سيؤدي الى وفاة الآلاف منهم.

الطفل نصار كان قد سمح له بالسفر خلال عملية فتح المعبر بشكل استثنائي الى مصر لاجراء عملية جراحية هناك، وعلى ما يبدو فان الطفل اصيب بـ «ضربة شمس»، بسبب ارتفاع درجات الحرارة، ومعاناة السفر، وفور وصوله الى المعبر بدت عليه آثار المرض التي صاحبها ارتفاع كبير في درجة الحرارة، وهي اعراض تقول منظمة الصحة العالمية انها تظهر على مصابي مرض «انفلونزا الخنازير».

وعند دخول صالة المسافرين، لاحظ رجال الامن المصري الاعياء على الطفل، مما ادى الى ارباكهم كثيرا بعد ان علموا ان الطفل سافر قبل ايام الى احد المشافي الاسرائيلية قبل سفره لمصر لاجراء العملية الجراحية الا انها لم تتم هناك، مما استدعى عودته مجددا لغزة للسفر منها لمصر.

على الفور اشتبه رجال الامن بأن يكون الطفل مصابا بالمرض الجديد، الامر الذي زاد من حالة الارباك داخل المعبر، وحدوث حالة من الهرج، صاحبها خوف شديد، بعد ان تفشى النبأ بين رجال الامن والمسافرين، وهو ما ادى الى تعطيل سفر الفلسطينيين.

وكانت تعليمات صدرت الى رجال الامن في مصر بعدم ادخال اي مسافر مصاب بأعراض يشتبه في انها اعراض «انفلونزا»، لكن اصرار ذوي الطفل على الوصول الى مصر لاجراء عملية لطفهم المريض، دعا الامن المصري الى استدعاء عربة اسعاف لنقل الطفل الى مستشفى العريش العام. وفي غزة اعلنت وزارة الصحة قبل ايام خلو القطاع من اي حالة مريضة بـ «انفلونزا الخنازير»، ولا توجد في القطاع ايضا اي مزرعة تربى بها هذه الانواع من الحيوانات.

مقتل فلسطيني في انهيار نفق على الحدود بين مصر وغزة

■ العريش (مصر) ـ ا ف ب قالت مصادر امنية مصرية انه تم فجر الاحد انتشال جثة فلسطيني انهار عليه نفق للتهريب يقع على الحدود بين مصر وغزة.

واضاف المصدر انه تم انتشال الجثة بعد ساعات من اعمال رفع الانقاض بواسطة الجرافات وتبين انها لشاب فلسطيني انهار عليه السبت نفق يقع قرب معبر رفح. واعلن مسؤول امني ان الشرطة المصرية عثرت الاحد على نصف طن من المتفجرات والاسلحة قرب حدود قطاع غزة.

وقد عثر على الـ 500 كلغ من مادة تي.ان.تي في مدينة الشيخ زويد بشمال سيناء.

كما عثرت قوات الامن على مخبأ اخفيت فيه اسلحة بينها قذائف والغام يستخرج منها مهربون مواد متفجرة لتهريبها الى قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتستخدم انفاق بنيت تحت الحدود بين قطاع غزة الخاضع لحصار ومصر لتهريب اسلحة ووقود وبضائع.

تقرير: ثلث الزيادة السكانية في المستوطنات في الضفة مصدره الهجرة من داخل الخط الاخضر

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

نفت معطيات رسمية تضمنتها تقارير دائرة الاحصاء المركزية الاسرائيلية مزاعم اقطاب الدولة العبرية بأن اعمال البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة هدفها سد احتياجات التكاثر الطبيعي في المستوطنات.

وفي هذا السياق، قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الاحد، انّ معطيات دائرة الاحصاء للعامين 2006 و2007 بينت ان النقص الحاصل في الشقق السكنية في المستوطنات نابع بقدر كبير مما اسمته بالهجرة اليهودية من داخل الخط الاخضر الى المستوطنات في الضفة الغربية ومن اسكان مهاجرين جدد الى اسرائيل في المستوطنات، وهذان بندان لا يندرجان تحت بند التكاثر الطبيعي الذي تستخدمه الحكومة الاسرائيلية لتوسيع المستوطنات، على حد قول دائرة الاحصاء المركزية.

ولفت المحلل في الصحيفة، عكيفا الدار، الى ان مسألة التكاثر الطبيعي المزعوم ستكون العامل المركزي الذي سيعرضه رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال لقائه مع الرئيس الامريكي، باراك اوباما، في البيت الابيض، اليوم الاثنين ضد المطلب الامريكي بتجميد البناء في المستوطنات.

وزادت الصحيفة قائلة انّه بحسب معطيات دائرة الاحصاء المركزية فان التكاثر الطبيعي في المستوطنات كان 63.3 بالمائة في العام 2007 فيما الهجرة من داخل الخط الاخضر الى المستوطنات شكلت 36.7 بالمائة من الزيادة السكانية في المستوطنات. علاوة على ذلك، اظهرت الاحصائيات التي تتعلق بالعام 2006 انّ عدد المستوطنين ارتفع بـ 5608 مستوطنين انتقلوا من داخل الخط الاخضر.

وذكّرت الصحيفة انّ رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس، ساهم في تضليل الرأي العام، وقال خلال لقائه مع اوباما، في بداية الشهر الحالي، انه ليس معقولا ان لا يكون هناك مكان يسكن فيه الاولاد الذين يولدون في الضفة الغربية، وانّه لا يمكن وضعهم على الاسطح، على حد تعبيره.

وكان الاسرائيليون قد قدموا مزاعم مشابهة امام المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط، جورج ميتشل، لدى اعداده تقريرا حول ظروف اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية. لكن ميتشل رفض في التقرير، الذي قدمه للرئيس الامريكي السابق، جورج بوش، في العام 2001، وعود اسرائيل بأن البناء في المستوطنات سيستخدم فقط لسد احتياجات التكاثر الطبيعي. وقبلت لجنة ميتشل تأكيدات الفلسطينيين بانه لا يوجد فرق بين اقامة مستوطنات جديدة وتوسيع مستوطنات قائمة وان على اسرائيل تجميد كافة اعمال البناء في المستوطنات بما في ذلك توسيع مستوطنات بادعاء سد النقص الناجم عن التكاثر الطبيعي.

جدير بالذكر انّ خطة السلام الامريكية المسماة بخريطة الطريق، التي طرحها الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش، قد شملت هذا المطلب الفلسطيني.

بالاضافة الى ذلك، نقلت الصحيفة الاسرائيلية عن دبلوماسيين اجانب قولهم انّ الادارة الامريكية ترفض ادعاءات اسرائيل بانّه يتوجب عليها السماح لكل زوجين من ابناء المستوطنين العثور على سكن مناسب في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وان السلطات الاسرائيلية تصادق على اعمال بناء في المستوطنات وفقا لاعتبارات سياسية وليس بناء على طلب الازواج الشابة من المستوطنين بالسكن قرب ذويهم، ولفتت المصادر عينها الى انّه تتوفر لدى ادارة الرئيس الامريكي معطيات حديثة حول حجم اعمال البناء في المستوطنات وانتقال اسرائيليين للسكن في المستوطنات.

جدير بالذكر انّ قادة قطعان المستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتلة يقولون انّه تجري عملية طرد صامت لأبناء المستوطنين من المستوطنات بادعاء انّهم لا يجدون شققا يسكنونها بعد زواجهم، وان 1600 زوج من اصل 2100 الذين يتزوجون كل عام، يضطرون الى البحث عن مسكن خارج المستوطنات التي عاشوا فيها، وطالبوا الحكومة الاسرائيلية بتغيير سياستها والسماح للأزواج الشابة بالسكن الى جوار عائلاتهم في المستوطنات.

جنبلاط يحافظ على التهدئة ويعتبر موقف حزب الله زلّة لسان

قيادات سنية ردّت على خطاب نصر الله من احداث 7 أيار والحريري يدعو للرد في الانتخابات ويقول «ما مننسى والسما زرقا»

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

وصف الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يوم 7 ايار (مايو) 2008 الذي شهد سيطرة حزب الله على بيروت باليوم المجيد، ودعوته من قاموا بحماقة 5 ايار من خلال القرارين الحكوميين الى عدم نسيان 7 أيار (مايو)، شغلا الساحة اللبنانية في عطلة نهاية الاسبوع وأعادت أجواء التشنج في الخطاب السياسي قبل 3 اسابيع من موعد الانتخابات النيابية.

ولوحظ أن قيادات سنية في قوى المعارضة لم تبد موافقتها على خطاب نصرالله، ووصف مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ما جرى في 7 ايار بأنه «خطيئة ما بعدها خطيئة، والأمجاد لا تُبنى على قتل الناس في شوارع بيروت، وانتهاك حرماتهم وكراماتهم ومؤسساتهم»، ورأى الرئيس سليم الحص أن هذا اليوم كان يوماً «أليماً»، وقال «لا نتفق مع السيد حسن نصرالله في قوله ان يوم 7 أيار (مايو) كان يوماً مجيداً، فالاقتتال بين الاخوة لا بل بين أبناء الشعب الواحد والجماعة الواحدة أمر موجع وفاجع من حيث المنطلق»، معتبرا ان مثل هذا القتال «لا ينجم عنه سوى تعميق حال الانقسام الوطني وإتاحة الفرصة أمام أصحاب المآرب الخبيثة في الداخل والخارج لاستغلال الحدث للنيل من وحدة الشعب والوطن».

واعتبر الرئيس نجيب ميقاتي «ان في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ لبنان، نحن في أشد الحاجة الى تمتين الوحدة الوطنية وتعزيز التضامن والابتعاد عن الكلام المتشنج، ولكننا سمعنا كلاماً يستحضر من جديد أجواء التشنج والتباعد ويُفسح في المجال أمام المتضررين من وحدتنا الوطنية لمحاولة الاصطياد في الماء العكر».

وأضاف «حبذا لو لم يعط المجد لتاريخ السابع من أيار (مايو) 2008، وماذا تركنا للخامس والعشرين من أيار (مايو) 2000 تاريخ الانسحاب الاسرائيلي من لبنان؟ وماذا تركنا لتاريخ هزيمة العدو الاسرائيلي في حرب تموز (يوليو) عام 2006؟ حبذا لو كان البديل موقفا يعزز التلاحم الوطني لأننا في حاجة الى الكلمة التي تقرب لا التي تفرق، وأن نضع نصب أعيننا المصلحة وبناء الدولة القوية الحاضنة للجميع ودعمها».

اما رئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري فجزم بأن أهالي بيروت لن ينسوا ما حصل في مناطقهم «والسما زرقا» داعيا إياهم في الوقت عينه إلى «عدم الخوف من هذه النبرة العالية» وإلى «الرد على كل ما سمعناه ورأيناه خلال السنوات الاربع الماضية وخلال الايام العشرة الأخيرة، وخصوصا ما سمعناه بالأمس من خلال الاقتراع الكثيف في يوم السابع من حزيران». وقال الحريري «هناك توتر في الخطاب السياسي، لا أعرف سببه، هل لأننا أعلنا لائحة تيار «المستقبل» في بيروت في السابع من أيار، أم ان هناك اسبابا خارجية أخرى وراء ذلك ؟».

واضاف الحريري امام وفود شعبية أمّت دارته في قريطم، «لقد سمعنا بالامس كلاما في شأن موضوع «لن ننسى»، ماذا سننسى؟ هل سننسى اغتيال الرئيس الحريري؟ كلا لن ننسى. هل سننسى شهداء ثورة الارز؟ كلا لن ننسى. هل سننسى مشروع الدولة؟ كلا لن ننسى. هل سننسى ماذا حصل في بيروت وينسى اهل بيروت ماذا حصل لمدينتهم؟ كلا لن ننسى. لن ننسى والسما زرقا». من ناحيته، ردّ رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة على الامين العام لحزب الله بقوله «ما سمعناه خلال الأيام القليلة الماضية، تختلط فيه الأبعاد السياسية المحلية والاعتبارات الانتخابية والإحساس بفائض القوة والنشوة بها، وكذلك الاعتبارات الإقليمية وتوظيفاتها واستهدافاتها، والرغبة بأن يستعمل لبنان كساحة لتصفية الحسابات وليس كوطن، وكصندوق بريد لإيصال مجموعة من الرسائل من هنا وهناك، وهذا الكلام أقل ما يقال فيه انه مستهجن وفيه مخالفة لما اتفق عليه اللبنانيون، ولا سيما في الدوحة حيث اتفقنا على الالتزام أساسا بعدم اللجوء إلى العنف أو لغة السلاح أو الاحتكام للسلاح أو القوة أو التهديد بها من أجل تحقيق مكاسب سياسية».

بموازاة ذلك، لفت الموقف الاستيعابي لرئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي شدّد على التهدئة قائلاً «ما سمعناه بالأمس برأيي ليس الا زلة لسان»، مضيفا «نحن اسقطنا سويا اتفاق 17 أيار (مايو)، اتفاق الذل على بيروت والضاحية وصيدا والجنوب والاقليم، ما سمعته بالامس ليس الا زلة لسان، هكذا يفرض اتفاق الدوحة وهكذا يفرض الحوار».

خلط أوراق انتخابية في زحلة.. وعون يتحدث عن سرقة 5 مقاعد ولائحة للمعارضة ضد الحريري في بيروت الثالثة

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

توالى امس اعلان اللوائح الانتخابية وهي شبه الاخيرة قبل موعد الانتخابات في 7 حزيران (يونيو) التي ستفرز الاكثرية الجديدة وتحدد مصير لبنان في السنوات الاربع المقبلة.

وأبرز اللوائح التي أعلنت امس كانت في زحلة حيث اعلنت قوى 14 آذار عصرا من دارة النائب نقولا فتوش لائحتها في زحلة تحت شعار «زحلة بالقلب» وتضم عن المقعدين الكاثوليكيين نقولا فتوش، انطوان ابو خاطر، عن المقعد السني النائب عاصم عراجي الذي ترك لائحة الوزير الياس سكاف، عن المقعد الماروني الوزير الكتائبي ايلي ماروني، عن الارثوذكس جوزف المعلوف، عن المقعد الارمني شانت جنجيان وعن المقعد الشيعي الصحافي عقاب صقر الذي حسم ترشيحه بعدما لم تنجح المفاوضات مع الوزير السابق محسن دلول. وستواجه لائحة 14 آذار لائحة الوزير سكاف المدعومة من الجنرال ميشال عون وحزب الطاشناق. وقد انتقد فتوش بشدة شعارات العماد عون وورقة التفاهم الموقعة بينه وبين حزب الله وشعار محاربة الفساد.

في المقابل، أعلنت قوى المعارضة لائحتها في دائرة بيروت الثالثة تحت اسم «قرار بيروت الوطني»، وذلك في احتفال في فندق السفير– الروشة، وستواجه هذه اللائحة لائحة تيار المستقبل برئاسة النائب سعد الحريري ولكن حظوظ فوزها شبه معدومة. وقد تلا المرشح النائب السابق بهاء الدين عيتاني البيان السياسي للائحة، ثم ألقى المرشح خالد الداعوق كلمة في الحفل اعلن خلالها اعضاء اللائحة وأبرزهم النائب السابق نجاح واكيم، ابراهيم الحلبي، بهاء الدين عيتاني، جورج أشخنيان، خالد الداعوق، رفيق نصر الله، ريمون الأسمر، عبد الناصر جبري، عمر غندور، وغازي المنذر».

ومن جزين، أعلن النائب سمير عازار «لائحة العائلات في جزين»، التي يترأسها، وتضم النائب انطوان خوري وكميل فريد سرحال، وذلك في احتفال أقيم أمام القصر البلدي في جزين، في حضور رؤساء بلديات ومخاتير منطقة جزين وفاعليات من المنطقة وحشد من المواطنين. وهذه اللائحة مدعومة من رئيس مجلس النواب نبيه بري في وجه لائحة العماد ميشال عون. وألقى عازار كلمة قال فيها «نحن في جزين ليست لنا سياسة مسيحية. نحن لسنا في حاجة لتحرير الصوت المسيحي في هذه المنطقة. فالمسيحي كان دائما متحررا من القيود والضغوط. نحن في حاجة لتحرير الصوت من جميع الطائفيات عبر قانون جديد للانتخابات، يمهد لولادة الناخب المواطن ولبنان الديمقراطي المعافى من أعراض الطائفيات واستغلالاتها».

ومن كسروان، تحدث رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ميشال عون عن «محاولة سرقة خمسة مقاعد من الأكثرية»، قائلا «يتم العمل اليوم على خرق لوائح «التغيير والاصلاح» في جبيل بنائب اسمه ناظم الخوري، ونائب في كسروان اسمه منصور البون، ونائب في المتن إسمه ميشال المر، ونائب في بعبدا اسمه ادمون غاريوس ونائب في بيروت الاولى إسمها نايلة تويني».

مرشح البترون بيار الحشاش يعرض ملصق حملته الانتخابية

جدل بسبب تصريحات اجاب فيها عوض الله على تساؤلات صحافيين والمعشر يحذر من نمو عجز الموازنة

الاردن: قمة البحر الميت تشهد حضورا لنجوم التيار الاصلاحي وقوى في البرلمان تستعجل رحيل الذهبي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

لا يمكن اختبار احتمالات التغيير الوزاري في الاردن عبر السعي لفهم طريقة تعاطي الاعلام الرسمي مع ظهور الدكتور باسم عوض الله رئيس الديوان الملكي الاسبق على هامش قمة دافوس في البحر الميت، فكل الاحتمالات واردة فيما يتعلق بقرار وكالة الانباء الرسمية ـ بترا– بحجب مقابلة سجلها مندوبها مع الرجل يوم افتتاح القمة الاقتصادية. وحتى الآن لا توجد اجابة مباشرة على السؤال التالي: هل قررت وكالة (بترا) منفردة عدم بث حديث عوض الله حرصا على الوضع العام ومجاملة لرئيس حكومته نادر الذهبي؟ ام ان موقف الوكالة يلتزم بمعايير وتعليمات رسمية بالخصوص برزت عندما شاهد الجميع في البحر الميت الصحافة تلاحق عوض الله الغائب الحاضر دوما في المعادلة الاردنية؟.

وبالنسبة لقراء الصحافة وممتهني السياسة في عمان كان ظهور عوض الله حدثا جدليا فكل ما فعله الرجل انه قرر وخلافا لعادته التوقف مع الصحافيين بناء على الحاهم، فوجهت له كخبير اقتصادي عدة اسئلة واجاب عليها موضحا انه يشارك في اللقاء الذي يعتبر مهندسه الأبرز اصلا كممثل لشركة خاصة في الامارات وليس بأي صفة اخرى. كثيرون لم يرغبوا بهذه الاطلالة للدكتور عوض الله فهاجموها او علقوا عليها او دفعوها لتصبح قضية وهي ليست كذلك كما قال عوض الله نفسه.. حتى وكالات الانباء التي لم تدخل في التجاذبات سابقا تحدثت عن ظهور سياسي جدلي في اروقة قمة البحر الميت لعوض الله السياسي الاكثر اثارة للجدل في عمان.

بالنسبة لعوض الله نفسه لم يتقصد التوقف مع الصحافيين بقدر ما تقصد مجاملتهم وليس صحيحا انه طلب بالاسم مندوب وكالة (بترا) ورفض التحدث الا له، وبالنسبة له الضجة مرة اخرى مفتعلة ولها اهدافها وغير مبررة ووكالة (بترا) حرة في نشر اجابة على سؤال لها ام العكس.

التقديرات ربطت بين جدل ظهور عوض الله لدقائق فقط وبين احتمالات التغيير الوزاري وموقف الوكالة الرسمية اظهر مرة اخرى ان مجسات الاعلام الرسمي لا زالت تلتقط اشارات مناكفة لعوض الله في الحكومة، خصوصا وان الرئيس نادر الذهبي طلب من احد اصدقاء عوض الله سابقا ان ينقل له رسالة محورها التوقف عن انتقاد حكومته وادائه فكان جواب الثاني ان حقه في الرأي مكفول كمواطن متمنيا على الرئيس نسيانه شخصيا والتركيز على العمل بسبب طبيعة التحديات مصرا على ان مصالح البلاد اهم منه شخصيا ومن كل الاشخاص. والمقربون من عوض الله قالوا بانه لم يكن الاصلاحي الوحيد الذي تواجد في دافوس فالاجتماع برمته منتج للتيار الليبرالي ـ الاصلاحي الذي عادت بعض الاقلام لمهاجمته، ففي المكان تواجد مروان المعشر والقى خطابا وصلاح البشير وغيرهما كثيرون، لكن الجدل انتج ليطال عوض الله فقط.

وهؤلاء انفسهم يقولون الآن بأنه ليس صحيحا ما تردد حول ظهور عوض الله لأول مرة بعد تركه لموقعه فقد ظهر الرجل اعلاميا على محطات عربية ودولية وتحدث بالقضايا الاقتصادية وعدة مرات.

لكن عوض الله نفسه سعى لطمأنة وزراء في الحكومة قائلا بأن الازمة الاقتصادية لن تحمله مجددا لمواقع القرار وانه لن يعود ولا يفكر بالعودة وانه منشغل بشؤونه الخاصة، ويقترح التركيز على مواجهة التحديات مفضلا حتى تجنب الحديث في الشؤون السياسية خصوصا بعدما طلبت جماعة التحول لملكية دستورية منه الاجتماع فاعتذر قائلا: انه لا يحب الحديث بالسياسة ولا يجيده ولا يمثل اصلا شيئا او جهة مقترحا على الطالبين التحدث مع وزراء الحكومة والمسؤولين.

الا ان ما حصل مجددا مع رجل عبر لدقائق في ممر الصحافيين يعكس حجم الارتباك الذي تعايشه الحكومة وهي تتعرض فيما يبدو لحملة منظمة داخل البرلمان تستهدف التعجيل برحيلها او الايحاء بالفهم السياسي عبر التجاوب مسبقا مع تفكير باقالة الحكومة، وهو سلوك اعتباطي يقول رئيس حكومة سابق انه سيطيل عمر الحكومة ولن يقصره. مظاهر التحرش بحكومة الذهبي اعلاميا وبرلمانيا متعددة ومتنوعة فالنائب محمود الخرابشة امطرها بـ15 سؤالا من باب التحرش وعبد الهادي المجالي خاض ضدها معركة مشروع الديسي قبل ان يخفف من اندفاعه بعدما وصلته الاشارات الملكية التي امرت الحكومة علنا بالمضي قدما في مشروع الديسي فتوقفت محاولاته مع البعض لإفساد المشروع.

صحافيا، الجو العام يميل الى تبني توقعات تتحدث عن عاصفة تغيير في شهر حزيران (يونيو) بمناسبة عبور العام العاشر في العهد الجديد والساحة السياسية مليئة بالتكهنات .

اما قرار الذهبي نفسه فهو زراعة التماسك داخل طاقمه الوزاري.. لذلك دعم الرئيس بقوة وزير المياه رائد ابو السعود وابلغ وزير المالية باسم السالم بانه مستعد لحمايته والوقوف خلفه مهما بلغت التحرشات، وطلب من وزير التنمية السياسية موسى المعايطة التحريك سياسيا وأوصل لوزير الداخلية ملاحظات يطلب فيها التخفيف من الإثارة التي تصنعها بعض القرارات الادارية والتعليقات السياسية. وهذه الاجراءات في التحصن الذاتي مهمة وخففت الضغط عن الوزارة لكن الصورة ما زالت مشتبكة فالساحة لا تخلو من احساس عام بان التغير الوزاري قد يكون هدفا مرحليا خلال الاسابيع القليلة المقبلة وبعد اتضاح خطة اوباما للسلام واوضاع الاقليم التي ستتغير.

نتنياهو سيُركز في محادثاته مع اوباما على ايران ورغبته بقيام الدول العربية المعتدلة بالتطبيع مع اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ابدت وسائل الاعلام الاسرائيلية على مختلف مشاربها الاحد، اهتماما كبيرا بالزيارة الاولى التي سيقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن ولقائه بالرئيس اوباما على اعتبار ان نتنياهو سيكون مطالبا بالكشف عن خططه السياسية الحقيقية. يشار الى انّ عددا من الكتاب الاسرائيليين توقعوا ان يحاول نتنياهو تضليل اوباما مجددا، في حين توقع اخرون بان يضطر لتقديم مواقف سياسية مغايرة.

في غضون ذلك، توجه رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء امس الى الولايات المتحدة، ويلتقي اليوم الاثنين بالرئيس الامريكي، باراك اوباما. وقالت مصادر اسرائيلية ان الزيارة ستتركز بملفين مركزيين: الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والمشروع النووي الايراني. وذكرت صحيفة «هآرتس» ان نتنياهو سيقترح على اوباما تشكيل طواقم اسرائيلية ـ امريكية مشتركة لبلورة خارطة طريق جديدة للتقدم السياسي في الشرق الاوسط، وبلورة استراتيجية مشتركة في الموضوع الايراني. وسيؤكد نتنياهو رغبته بالتوصل الى تسوية اقليمية، تشمل قيام الدول العربية المعتدلة بالتطبيع مع اسرائيل بشكل تدريجي. وحسب الصحيفة من المتوقع ان يطالب اوباما نتنياهو بإبداء نوايا حسنة ووقف التوسع الاستيطاني.

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي وصفته بالرفيع ان الزيارة الحالية تهدف الى عرض مواقف اولية فقط. والمرحلة التالية ستكون عقد اجتماعات على مستوى طواقم عمل ومحاولة جسر الفجوات بين الجانبين وبحث سبل التقدم في العملية السياسية، وفي القضايا الاستراتيجية.

وقال مكتب نتنياهو ان مباحثات الاعداد للقاء كانت بناءه، وان اللقاء سيتكلل بالنجاح وخال من الصدام. مستوطنات يهودية في الضفة الغربية. وتضيف قائلة ان عورة اليمين بزعامة نتنياهو آخذة في الظهور بأسرع مما نقدر رغم ان اغلبية الشارع الاسرائيلي تؤيده. كثيرون يقولون عن اليسار بانه ممل، قديم، يكرر ذات الشعارات التي اصبح بعضها كليشيهات، لكن ورطة اليمين اكبر، واردفت: اولئك من بيننا الذين يقولون انه محظور التنازل عن القائلين انّ نتنياهو سيبلغ اوباما بانه يعتزم دفع العملية السياسية في ثلاثة مسارات متوازية: الأمني والاقتصادي والسياسي. وسيطلب منه القيام بخطوات فعالة ضد ايران، وتحديد الحوار معها بجدول زمني.

على صلة بما سلف، صرح وزير الامن ايهود باراك بانه يمكن التوصل الى اتفاق اقليمي خلال ثلاث سنوات، واضاف قائلا انّه ينبغي ان نقنع الامريكيين بجديتنا في سعينا لاتفاق اقليمي، وبعد تحقيقه قد يتطلب تنفيذه خمس سنوات اضافية. وقلل باراك من اهمية معارضة رئيس الوزراء لاقامة دولة فلسطينية، معتبرا ان نتنياهو سيقبل في نهاية المطاف بصيغة شعبين يعيشان جنبا الى جنب بسلام وضمن احترام متبادل، كما ابدى ثقته بأن الحكومة اليمينية الحالية ستكون مستعدة لاتخاذ قرارات صعبة بهدف التوصل الى تسوية في الوقت المناسب.

وعن الشأن الايراني قال باراك: انه على اسرائيل ان تطالب الولايات المتحدة بان يكون الحوار الذي تعتزم اجراءه مع ايران قصيرا هادفا مصحوبا بعقوبات خفيفة ومع مرور الوقت بعقوبات اشد. وكرر باراك القول انّ اسرائيل لا تستبعد اي خيار في التعامل مع ايران.

من ناحيتها قالت ياعيل باز ملميد الكاتبة والمعلقة في صحيفة «معاريف» ان نتنياهو سيكون مطالبا من قبل اوباما بتقديم اجابات على عدد كبير من الاسئلة التي تقلق الامريكيين. وفي مقال نشرته في الصحيفة، قالت ملميد انه اذا كان نتنياهو يرفض حل الدولتين كحل للصراع مع الفلسطينيين، فماذا عساه ان يقترح كتسوية بديلة؟ واضافت: ماذا نقول لابو مازن اذا استؤنفت المفاوضات؟ ماذا نقول للامريكيين الذين سيطالبونا، في المرحلة الاولى، باخلاء مستوطنات غير قانونية؟ هذه لحظة سيشعر اليمين الاسرائيلي انه يحتاج لمن يرأف به لانه يعي انه لم يعد لديه سبيل واضح. وتجزم ملميد ان نتنياهو سيحاول تضليل اوباما عبر تعهده بإزالة بعض المنازل المتنقلة من مستوطنات يهودية في الضفة الغربية. وتضيف قائلة ان عورة اليمين بزعامة نتنياهو آخذة في الظهور بأسرع مما نقدر رغم ان اغلبية الشارع الاسرائيلي تؤيده. كثيرون يقولون عن اليسار بانه ممل، قديم، يكرر ذات الشعارات التي اصبح بعضها كليشيهات، لكن ورطة اليمين اكبر، واردفت: اولئك من بيننا الذين يقولون انه محظور التنازل عن اي شيء من اجل استئناف محادثات السلام مع اي جهة، يحظون بعطف هائل في اسرائيل، لكنهم منبوذون في الولايات المتحدة، حيث تتخذ القرارات الحقيقية، ومقابلهم، اولئك من بيننا الذين يبدون استعدادا للسير نحو التنازلات والانسحابات، كي يتحرروا من العبء الثقيل لكوننا دولة احتلال، يحظون بعلامات التحقير والنفور هنا، وبدعم جارف هناك، في البيت البيض.

اما الكاتب والمحلل السياسي شمعون شيفر من صحيفة «يديعوت احرونوت» فيرى ان نتنياهو سيكون مضطرا للبحث مع اوباما في مسألة استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية، مشيرا الى انّ اسرائيل باتت تدرك ان الادارة الامريكية الجديدة ـ وبخلاف الادارة السابقة ـ بحاجة ماسة الى تعاون الحكومة السورية في كل ما يتعلق بالملف العراقي، سيما في ظل عزم اوباما على الوفاء بتعهداته بسحب القوات الامريكية من العراق، وهو يعي ان مثل هذه الخطوة تحتاج الى تعاون السوريين، رغم ان السوريين يواصلون السماح لعناصر تنظيم القاعدة بالتسلل للعراق بغرض ضرب الامريكيين. ويضيف: المؤسسة الامنية الاسرائيلية تؤمن انه اذا كانت اسرائيل ترغب في علاقة متينة مع ادارة اوباما، فان عليها ان تبادر الى استئناف المفاوضات مع سورية، والا فإن المبادرة ستاتي من جانب الامريكيين، في حين ان الاسد يدرك بان الولايات المتحدة وحدها قادرة على اجبار اسرائيل على دفع ثمن السلام حسب مفهومه، وهو: اعادة هضبة الجولان باسرها.

من ناحيته اعتبر ايتان هابر مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق رابين ان حرص الرئيس الاسرائيلي على زيارة واشنطن قبل نتنياهو والالتقاء باوباما يأتي كمشاركة في التضليل المارس من قبل نتنياهو، على اعتبار ان بيريس سيوظف قدراته في تبييض نتنياهو، عبر طمأنة اوباما حول نوايا اسرائيل في العهد الجديد.

هابر وصف زيارة بيريس بانها كالدبابة المتصدرة التي تشق لمن يأتي بعدها الطريق في حقل الالغام. واضاف: بيريس سيبلغ اوباما ان نتنياهو لن يمارس السياسة وفق الشعارات التي رفعها خلال الحملة الانتخابية، وانه سيفاجأ من سلوك رئيس الوزراء الجديد، مؤكدا على ان بيريس سيؤكد لاوباما ان التجربة دلت على ان حكومة يمينية فقط قادرة على تمرير مشروع تسوية مع الفلسطينيين او العرب.

عملية السلام أخذت الحيز الاكبر في اعمال المنتدى الاقتصادي العالي

■ الشونة (الأردن) ـ ا ف ب: اختتمت الاحد اعمال المنتدى الاقتصادي العالمي الخاص بالشرق الاوسط الذي اقيم وعلى مدى ثلاثة ايام في الشونة على شاطىء البحر الميت غربي الاردن بمشاركة 1300 شخص من 80 بلدا، واخذت عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين فيه الحيز الاكبر.

ورغم ان المؤتمر عقد تحت عنوان «آثار الازمة الاقتصادية العالمية على الشرق الاوسط، استراتيجيات نابعة من الداخل للنجاح» الا ان عملية السلام في الشرق الاوسط اخذت جانبا مهما من نقاشاته.

واكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني خلال استقباله الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس الذي وصل الاحد للمشاركة في المنتدى اهمية التحرك بشكل سريع من اجل اعادة اطلاق مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وبحسب بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني فقد اكد الملك عبد الله لبيريس «اهمية التحرك بشكل سريع لاطلاق مفاوضات تؤدي الى حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على اساس حل الدولتين وفي سياق اقليمي يضمن تحقيق السلام الشامل، وفق المرجعيات المعتمدة خصوصا مبادرة السلام العربية».

واضاف ان «تحقيق السلام يشكل مصلحة وضرورة لجميع دول المنطقة».

وتلحظ المبادرة العربية التي اقرت العام 2002 واعيد اطلاقها العام 2007 تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل مقابل انسحاب الدولة العبرية من الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967 واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين.

ولاحظت اسرائيل «جوانب ايجابية» في هذه المبادرة لكنها لم تقبل بها رسميا.

واوضح الملك عبد الله ان «التقدم نحو حل الدولتين يتطلب وضوحا وصراحة حول الاسس التي يجب ان يقوم عليها السلام ويضمن ديمومته»، مشيرا الى ان لقاءه برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس الماضي «اتسم بالوضوح والصراحة وتم خلاله مناقشة جميع القضايا بدرجة عالية من المباشرة والحرص على اغتنام الفرصة السانحة لتحقيق السلام الدائم».

من جهته، رحب بيريس الذي تعتبر مهامه فخرية بشكل اساسي بتصريحات العاهل الاردني حول امكانية اعتراف 57 دولة بأسرائيل في اطار عملية السلام بين العرب والاسرائيليين، واعتبر هذا الكلام «مشجعا جدا».

وقال بيريس في جلسة حوارية عقدت على هامش المنتدى «لقد اشار جلالة ملك الاردن الى ما يسمى بـ 57 بلدا مستعدا للسلام، اعتقد ان هذا امر مشجع للغاية وجاء في الوقت المناسب».

واكد الملك عبد الله في مقابلة خاصة مع وكالة فرانس برس السبت ان «هناك 57 دولة لا تعترف باسرائيل، (أي) ثلث اعضاء الامم المتحدة، والسبب هو استمرار الاحتلال وعدم التوصل الى السلام». وبحسب بيريس فأن «الفجوة بدأت تضيق ما بين المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين»، مشيرا الى ان «هذه الفجوة يمكن التغلب عليها اذا ما ادخلنا بعض الافكار الجديدة».

من جهته، دعا الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الى جعل العام الحالي 2009 عاما حاسما للسلام في الشرق الاوسط.

وقال موسى ان «الجهود تتركز ليكون هذا العام هو الحاسم لعملية السلام»، مشيرا الى ان «نافذة الفرصة لا يمكن ان تكون مفتوحة الى الابد».

واضاف موسى في تصريحات اوردتها الوكالة الاردنية للانباء في جلسة حوارية خصصت لمناقشة مستقبل السلام في الشرق الاوسط عقدت على هامش المنتدى «اذا لم يكن هنالك جديد خلال الاربعة او الخمسة اسابيع القادمة سنبدأ نحن العرب بأعادة ترتيب اولوياتنا ووجهات نظرنا».

وشدد على اهمية عامل الوقت. وقال «اذا لم يتم التنفيذ على ارض الواقع ستذهب هذه السنة كغيرها وستضاف الى السنوات التي ذهبت دون فائدة».

وخلص موسى ان «الوقت عامل حاسم لاتمام العملية السلمية ونحن لسنا مستعدين لعملية سلام اخرى مفتوحة الوقت كالسابق والتي استمرت لفترة تجاوزت الـ16 عاما».

من جانبه، اكد رئيس وزراء الاردن نادر الذهبي «ضرورة ان تمارس الولايات المتحدة دورها كشريك استراتيجي للسلام والبدء بأجراءات فورية للعمل على حل القضية الفلسطينية وفق مبدأ حل الدولتين».

واضاف ان «على الادارة الامريكية والرئيس باراك اوباما اقناع اسرائيل بأنه قد آن الاوان للدخول في مفاوضات جادة من النقطة التي توقفت عندها لاننا لا نريد عملية سلام جديدة».

من جهته، اكد سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني هو الآخر على ان «عامل الوقت بات حاسما بالنسبة لاطلاق مفاوضات السلام ولم يعد هناك مجالا لهدره كما حدث في السنوات الماضية».

واضاف «في الاسابيع القادمة اذا لم نشهد أي عمل في الاتجاه الصحيح من قبل اسرائيل فأننا سنضطر لاعادة النظر بالمفاوضات مع الجانب الاسرائيلي»، مشددا على ضرورة «ان يكون هناك جدولة لانهاء الصراع وتجميد بناء المستوطنات»، معتبرا ان «الكرة الان في الملعب الاسرائيلي».

رئيس الحكومة الفلسطينية والامين العام للجامعة العربية يدونان ملاحظاتهما خلال اختتام المؤتمر الاقتصادي في الشونة

الطيبي يقاطع جلسة رئاسة الكنيست في سلوان والليكود يطالب باستقالته وبن اري يطالب بسجنه

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قرر د. احمد الطيبي نائب رئيس الكنيست الإسرائيلي مقاطعة الزيارة التي ستقوم بها بعد غد الثلاثاء هيئة رئاسة الكنيست والتي تضم رئيس الكنيست ونواب الرئيس إلى حي سلوان في القدس الشرقية. وقال د. الطيبي: إن عقد جلسة للرئاسة في سلوان تحت رعاية جمعية المستوطنين ألمسماه (عير دافيد) هي استفزاز لمشاعر الفلسطينيين أصحاب المكان ودعم لأولئك الذين سطوا على ممتلكات وبيوت أهالي الحي المقدسيين. وأكد النائب الطيبي ان سلوان هي ارض محتلة كما أن القدس الشرقية هي ارض محتلة وادعاء أن القدس موحدة عاصمة لإسرائيل هو ادعاء باطل وكاذب وان قانون ضم القدس يجب ان يلغى وسيتم إلغاؤه مستقبلا كما سيتم إلغاء قانون ضم الجولان العربي السوري. وأضاف د. الطيبي: لقد قمت مع زملائي في كتلة (الموحدة والعربية للتغيير) بزيارة حي سلوان والتضامن مع أهالي المنازل المهددة بالهدم قبل عدة أسابيع وهذا هو العنوان الصحيح سلوان والقدس التي كانت عربية وستبقى عربية.

وردا على ذلك سارع نائب رئيس الكنيست من الليكود داني دانون بالمطالبة باستقالة النائب الطيبي لأنه لا يقوم بوظيفته بشكل رسمي، في حين انبرى النائب اليميني المتطرف ميخائيل بن اري للتحريض الأرعن على الطيبي قائلا: لقد كان انتخابه لمنصب نائب الرئيس خطأ فادحا لأنه كان مستشارا لعرفات ويشكل حصان طروادة وهو عدو للدولة ومكانه المحاكمة والسجن، على حد تعبيره.

احدهم قال انه تظاهر دعما لترشيح بوتفليقة لولاية ثالثة

26 جزائريا شاركوا في مظاهرة تضامنية مع غزة يمثلون امام القضاء

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

بدأت أمس الأحد بمجلس قضاء العاصمة محاكمة 26 شخصا شاركوا في المظاهرة التضامنية مع غزة التي نظمت بالعاصمة في شهر كانون الثاني/يناير الماضي، في انتظار محاكمة بعض قيادات التيار الإسلامي الذين قادوا هذه المظاهرات.

وقد انطلقت المحاكمة بقراءة التهم الموجهة إلى الأشخاص الـ26 ومعظمهم شباب، وقد وجهت لهم النيابة تهم السرقة والتجمهر غير المرخص به، وحمل سلاح أبيض، والاعتداء على رجال الأمن أثناء تأدية مهامهم، والضرب والجرح العمدي وتخريب ممتلكات عامة وخاصة، وكذا الاعتداء على مؤسسات وهيئات رسمية.

وكان 11 شخصا أغلبهم من رجال الأمن الذين أصيبوا بجروح خلال المظاهرة، إضافة إلى أصحاب الممتلكات التي تعرضت للتخريب قد رفعوا دعوى قضائية ضد المتهمين، والذين تم اعتقالهم مباشرة عقب انتهاء المظاهرة التي سارت من حي «بلكور» الشعبي نحو ساحة الشهداء.

ورفض المتهمون الذين حضروا أول جلسة أمس الاتهامات الموجهة إليهم، وقد أكد البعض أنهم لم يشاركوا أصلا في المظاهرة، في حين اعترف آخرون أنهم شاركوا فيها دون ارتكاب أي أعمال عنف وتخريب، ولم يعتدوا على أفراد قوات مكافحة الشغب.

وذكر أحدهم أمام القاضي أنه شارك في المظاهرة لأنه كان يعتقد أن الهدف منها هو مساندة ولاية ثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقد بنى الادعاء ملف القضية على الأدلة والتحريات التي قامت بها الشرطة، والتي استعانت بكاميرات المراقبة التي صورت ما جرى بدقة، بما سمح بتحديد هوية الأشخاص الذين ارتكبوا أعمال شغب وتخريب.

وتضمن ملف القضية صورا عن الاشتباك الذي وقع بين المتظاهرين وقوات مكافحة الشغب وسط حي «بلكور» الشعبي بالعاصمة، عندما خرق المتظاهرون الحاجز الأمني الذي كان يمنعهم من مواصلة السير. وقد تسببت الصدامات التي وقعت خلال تلك الأثناء في إصابة عدد من رجال الأمن بجروح متفاوتة الخطورة، بسبب تعرضهم للرشق بالحجارة.

وينتظر أن تستمر هذه المحاكمة عدة أيام، في انتظار محاكمة أخرى في نفس الموضوع تخص عدداً من قادة التيار الإسلامي الذين قادوا تلك المظاهرات، يتقدمهم الدكتور أحمد بن محمد رئيس حزب الجزائر المعاصرة (محظور) وعبد القادر بوخمخم أحد قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة).

وكانت الشرطة قد استدعت بن محمد وبوخمخم للتحقيق معهم في التهم الموجهة إليهم، وفي مقدمتها تكوين جماعة أشرار وتنظيم مظاهرة غير مرخص بها. وإثر ذلك وضع بن محمد تحت الرقابة القضائية وسحب منه جواز السفر، مع العلم بأن جواز بوخمخم سحب منه منذ سجن في مطلع تسعينات القرن الماضي.

وحسب آخر المعلومات فإن قضية بن محمد وبوخمخم لا تزال على مستوى قاضي التحقيق الذي سبق وأن استمع إلى أقوالهما، غير أنه لم يوجه إليهما أي استدعاء جديد منذ أشهر. ومن المحتمل أن يعاد فتح ملف هذه القضية مجددا خلال الأسابيع القليلة القادمة.

وزراء دفاع 10 دول اوروبية وافريقية يقرّون مشاريع لتعزيز الامن في البحر المتوسط

■ طرابلس ـ يو بي أي: اتفق وزراء دفاع 10 دول أوروبية وأفريقية أعضاء في ما يعرف بـ»مجموعة 5+5 « امس الأحد خلال اجتماع لهم في طرابلس، على تعزيز التعاون بين دولهم من خلال عدد من الأنشطة والبرامج على المستوى العسكري وغيرها من الأعمال التي قد تؤثر على أمن إقليم دول غرب البحر المتوسط.

وأقر الوزراء عددا من المشاريع التي سيتم تنفيذها خلال العام 2009 الجاري ، من بينها إقامة مركز للتدريب على إزالة الألغام يكون مقرّه في ليبيا، ومركز للدراسات الاستراتيجية يكون مقرّه في تونس يتولى تبادل الأفكار والخبرات بين الدول الأعضاء.

كما قرّروا إنشاء كلية للدفاع لدول المجموعة يكون مقرّها فرنسا، وتكون تحت اشراف عدد من الخبراء والمختصين بمجالات التدريب والدفاع لهذه الدول.

وشهد الاجتماع توقيع الوزراء المعنيين بالدفاع في دول المجموعة على خطة العمل السنوية للعام الجاري متضمنة كافة الأنشطة وبرامج العمل التي توصلوا إليها خلال هذا الاجتماع.

واستعرض الوزراء العديد من الأنشطة والبرامج التي تمت على مستوى دول هذه المجموعة عام 2008 الماضي، كما ناقشوا خطة العمل المقبلة للعام 2009 وما تتضمنه من أنشطة مختلفة بين الدول الأعضاء.

وشارك في الاجتماع الذي يعتبر الخامس على مستوى وزراء دفاع هذه المجموعة والذي تترأسه ليبيا برئاسة اللواء أبوبكر يونس جابر أمين اللجنة المؤقتة للدفاع، ممثلين عن إيطاليا وفرنسا والبرتغال واسبانيا ومالطا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا إلى جانب ليبيا.

وناقش الاجتماع جملة من القضايا المتعلقة بالتعاون المتوسطي في مجال الدفاع.

وأشار الوزراء الى أن أنشطة وبرامج تعزيز التعاون تشمل النشاط البحري في منطقة المتوسط ومكافحة الجرائم كتهريب الأسلحة وغيرها.

اطراف النزاع تتجاذب حول تأجيل الانتخابات الرئاسية من عدمه

جولة جديدة من الوساطة السنغالية في الازمة الموريتانية وسط توقعات بتعثرها

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ عبد الله السيد:

في ظل تشاؤم كبير عبرت عنه الصحف الموريتانية، يستأنف الوسطاء السنغاليون المدعومون من مجموعة الاتصال الدولية حول موريتانيا، وبخاصة من فرنسا، اليوم الاثنين مساعيهم لدفع طرفي الصراع في الأزمة نحو القبول بحلول وسطى تخرج البلد من المعضلة التي تعصف بمؤسساته منذ عشرة أشهر.

وكان هذا الاستئناف قد تقرر بعد أول لقاء مباشر بين طرفي الأزمة ليلة الجمعة قدمت خلاله المواقف واشترطت الشروط واعتبرته السنغال مؤشرا إيجابيا على نجاح وساطتها التي تتحفظ عليها ليبيا رئيسة الاتحاد الافريقي لكونها نجاحاً فيما فشل فيه العقيد القذافي.

ومنح الوسطاء السنغاليون أطراف الأزمة فرصة عطلة الأسبوع ليدرس كل طرف هوامشه ومواقفه بحيث يتسنى الاتفاق اليوم الاثنين على الحل النهائي.

وتبقى المعضلة هي المعضلة فالجنرال محمد ولد عبد العزيز وأنصاره يرفضون تأجيل الانتخابات عن تاريخها الذي حدده المجلس العسكري يوم 2009/6/6، دون الفاعلين الآخرين في الساحة ويرون التأجيل انتحارا سياسيا للجنرال وإجهاضا لمشروعهم القائم على شرعنة سريعة للأمر الواقع وإعادة الجنرال ولد عبد العزيز للقصر عبر صناديق الاقتراع.

وفي المقابل ترفض القوى السياسية المناوئة للانقلاب هذا التوجه وترى فيه خيانة للدستور وتشريعا للانقلاب على نظام ولد الشيخ عبد الله المنتخب بكل ديمقراطية وشفافية.

وتطالب المعارضة بإيقاف أجندة الجنرال ولد عبد العزيز وبرلمانييه والاستعاضة عنها بخارطة طريق وطنية مجمع عليها تنقل البلاد من حالة الفوضى السياسية إلى عهد مستقر تحكمه دولة المؤسسات ويتولى فيه الجيش مهامه التقليدية بعيدا عن الشأن السياسي.

ولا تبشر التصريحات الصادرة عن الطرفين لحد مساء أمس الأحد بنذر اتفاق، بل إن الطرفين يتمترسان بقوة وراء مواقفهما فلا تأجيل بالنسبة لفريق ولد عبد العزيز ولا تفاوض قبل التأجيل بالنسبة لفريق الرئيس ولد الشيخ عبد الله ولفريق زعيم المعارضة أحمد ولد داداه.

ومع أن الجبهة المناوئة للانقلاب أعلنت أمس عن وقف جميع الأنشطة الاحتجاجية المناوئة للانقلاب تعبيرا عن حسن النوايا قبل استئناف جلسات الحوار اليوم، فإن قياديين فيها اتهموا الجنرال ولد عبد العزيز ومجموعته بإفشال المبادرة السنغالية وبالتعنت والسعي لتكريس الأمر الواقع.

ورفض محمد عالي شريف رئيس الفريق البرلماني المؤيد للجنرال ولد عبد العزيز في تصريحات أمس تأجيل الانتخابات ووصف خصوم الجنرال بالمفسدين مؤكدا أن التأجيل «مرفوض ولا حوار حوله».

وكانت الصحف الموريتانية المستقلة قد حملت أمس الأحد عناوين تؤكد استمرار الأزمة واستعصاءها على الوساطة السنغالية.

وأكدت يومية «بلادي» السياسية المستقلة أن الجنرال ولد عبد العزيز يتمتع بقوة «تجعله غير محتاج لتقديم تنازلات مما يجعل الحل بعيد المنال».

وذهبت يومية «الامل الجديد» إلى «أن المبادرة السنغالية تتأرجح بين النجاح والفشل».

وقالت يومية «الوطن» من جهتها ان هناك «هدنة في انتظار جولة جديدة».

وأكدت يومية «أخبار نواكشوط» أن «لقاءات الرئيس السنغالي مع أقطاب الأزمة السياسية في نواكشوط، رافقتها حالات من المد والجزر بين التفاؤل واليأس، تمكن الوسطاء خلالها من جمع ممثلين عن الأطراف على طاولة الحوار، دون التوصل إلى اتفاق ملموس بشأن تسوية الأزمة السياسية التي تعرفها البلاد.

حروب سياسية وحزبية متعددة الاوجه عشية الانتخابات البلدية في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تتقدم معركة الانتخابات البلدية في المغرب المقرر اجراؤها في الثاني عشر من حزيران/يونيو القادم، بمشاهد متعددة تعطي لوحة متكاملة لما ستكون عليه هذه الانتخابات التي تراهن على نتائجها اطراف الفعل السياسي المغربي.

واذا كانت مشاهد التنافس بين الاحزاب مسألة طبيعية، فإن ما تتميز به معركة الانتخابات القادمة، بأن الحرب فيها وصلت الى ما يعرف شعبيا الى تحت الحزام ليس فقط بالمفهوم الرمزي بل بالمفهوم العملي والواضح من خلال تسريبات فضائح جنسية او اخلاقية للمرشحين او تبادل اتهامات حول الفساد المالي، فإن كل حزب يعرف في داخله معركة شرسة بين مسؤوليه حول البلديات التي يطمح كل منهم إلى الفوز برأس لائحة حزبه فيها.

الا ان المشهد الابرز هو الذي يحتل صدارته حزب الاصالة والمعاصرة الذي يتزعمه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق في الداخلية وصديق الملك محمد السادس والمواجهات المتكررة مع وزارة الداخلية وكان اخرها قرار منع البرلمانيين من الترشيح باسم احزاب غير تلك التي فازوا باسمها بمقعدهم البرلماني، واعتبر حزب الهمة أنه المستهدف كونه حزباً حديث العهد ولم يخض التشريعيات السابقة وتشكل الحزب رسميا في آب/اغسطس 2008 وان كانت مكوناته خمسة احزاب تنتمي الى اليمين. الاوساط الحكومية تحدثت عن قرار اتخذ يوم الاربعاء الماضي بتطبيق المادة 5 من قانون الأحزاب المتعلقة بـ»الترحال السياسي» والتي تنص على منع كل برلماني يتوفر على انتداب انتخابي أن ينخرط في حزب سياسي آخر إلا بعد انتهاء مدة انتدابه وان مذكرة من وزارة الداخلية عممت على رجال السلطة المعنيين في مختلف العمالات لتطبيق هذه المادة.

حزب الأصالة والمعاصرة عبر عن استغرابه لهذا القرار وقال في بلاغ له أنه «لا يحق لأي كان أن يسقط قراءته الخاصة على مقتضيات المادة الخامسة من قانون الأحزاب السياسية»، وذلك باعتبارها مهمة موكولة للمؤسسات القضائية المحددة في الدستور بدقة، والمبدأ المتعامل به في هذا الباب هو مبدأ حرية الاختيار والانتماء معتبرا «ذلك تشويشا مقصودا وسافرا على العملية الانتخابية».

وأكد أنه «بما ان المجال مقنن ولا يشكو لا من نقص معياري ولا من خصاص في تفسير القانون، فإن حزب الأصالة والمعاصرة متشبث بالقاعدة القانونية السارية المفعول لأنها تشكل عماد دولة القانون» و»أن التطبيق السليم للقانون هو الضامن الوحيد لسلامة ونزاهة وشفافية العملية الانتخابية» محذرا «من أية مناورة على الشرعية ومبادئ دولة القانون».

هذا الموقف ابلغه حزب الهمة بمذكرة خطية الى رئيس الحكومة ووزيري الداخلية والعدل وصعد من حملته على الحكومة التي يشكل احد مكونات اغلبيتها البرلمانية مهددا بسحب ثقته وحرمانها من اغلبية نيابية واصدر باسم برلمانييه بلاغا وصف فيه قرار الحكومة بـ»المغرض» وقال أن التلويح بالتأويل المغرض للمادة 5 من قانون الاحزاب «ينطوي على تطاول غير مقبول على اختصاصات المؤسسات القضائية، وعلى محاولة تشويشية يائسة لإجهاض عملية تأهيل الحقل الحزبي ببلادنا». برلمانيو الحزب «بعد الوقوف على خلفيات وتداعيات هذه المناورة من حيث توقيتها المحسوب وإخراجها اللامسؤول» اعربوا عن «تضامنهم المطلق مع كل منتخبي الحزب المستهدفين بهذه المناورة» وعن «رفضهم الجماعي لهذه المحاولة التي تحمل في طياتها خرقا سافرا لأسس دولة المؤسسات والحق والقانون» وطالبوا «وزارة الداخلية بإصدار بيان رسمي وفوري واضح لرفع كل التباس ووضع حد لمحاولة التشويش، التي من شأنها أن تؤدي إلى إجهاض تقدم البلاد نحو تأهيل حقيقي للمشهد الحزبي بما يواكب الديناميات الإصلاحية» التي انخرطت فيها البلاد.

وزارة الداخلية لم تصدر بياناً رسمياً وفورياً كما طالب برلمانيو الحزب واكتفت بتصريح للمصالح المختصة بابلاغ وكالة الانباء المغربية الرسمية نفيها ان تكون مذكرة وجهت حول ترشيحات المجالس البلدية.

وقالت الوكالة انه «على اثر ما نشر في بعض الصحف حول بعض التأويلات المرتبطة بتطبيق المقتضيات القانونية المتعلقة بترشيح البرلمانيين الذين غيروا انتماءاتهم السياسية للاستحقاقات الانتخابية المقبلة والزعم بأن وزارة الداخلية قد وجهت مذكرة في هذا الشأن إلى السادة الولاة والعمال، اتصلت وكالة المغرب العربي للأنباء بالمصالح المختصة بوزارة الداخلية التي نفت نفيا قاطعا أن تكون قد وجهت أية مذكرة في هذا الموضوع» وأن الوزارة «ستعمل في إطار الحياد التام على الالتزام بتطبيق القوانين الجاري بها العمل في هذا الباب بعيدا عن كل استغلال سياسوي لهذا الموضوع».

هذه السطور لم تكن كافية لاخماد التوتر الموجود بين فؤاد عالي الهمة ووزارة الداخلية التي كان حتى 2007 احد اعمدتها بل من 1999 الى تاريخ خروجه رسميا العمود الاساسي لها بحكم صداقته للملك التي لم تنته مع انتهاء مهامه الحكومية.

ويتحدث عالي الهمة علنا منذ عدة اسابيع عن حرب تشنها وزارة الداخلية ومؤسساتها على حزبه وناشطيه واشار الى حالات في عدد من العمالات والاقاليم (المحافظات) وقال ان وزارة الداخلية التي يعرفها لم تعد قائمة الان ولم يخف مخاوفه من محاولات وزارة الداخلية افساد العملية الانتخابية وعرقلة المسار الديمقراطي في البلاد.

حتى الان لم تجد الاوساط الرسمية تفسيرا مجمعا عليه لهذه الحرب المعلنة بين الداخلية من جهة والهمة وحزبه، كما لم تتوصل الى تفسير لاعفاء الهمة من مهامه الوزارية دون ان يتأثر دوره في صناعة القرار او مكانته داخل المربع الملكي وتتساءل هذه الاوساط ان كانت حربا بين الفاعلين داخل المربع الملكي او حربا استباقية للتغطية على ما يمكن ان تقدمه الداخلية من دعم لحزب الهمة ومرشحيه في الاستحقاقات القادمة.

تقرير يشكك في نوعية المتفجرات المستعملة في تفجيرات مدريد سنة 2004

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عاد ملف تفجيرات 11 آذار/مارس الإرهابية التي شهدتها العاصمة مدريد منذ خمس سنوات إلى واجهة الأحداث السياسية في اسبانيا بسبب تقارير جديدة نشرتها يومية «الموندو» تشكك في الرواية الرسمية وتركز على نوعية المتفجرات.

رغم مرور خمس سنوات على هذه التفجيرات، يتواصل الجدل حولها لأن استطلاعات الرأي تكشف أن قرابة نصف الاسبان لم يقتنعوا بعد بالرواية الرسمية التي جرى تقديمها.

وتستمر صحيفة «الموندو» في التنقيب والبحث ونشر أطروحات جديدة يختلف المحللون بشأن مصداقيتها، ولكنها مؤثرة دائما وتنعش النقاش حول هذه التفجيرات.

والمعطيات الجديدة التي كشفت عنها «الموندو» هي عبارة عن تقرير لخبير في المتفجرات شارك ضمن فريق من الخبراء التابعين للقضاء في تحديد نوعية المتفجرات.

استبعد هذا الخبير، واسمه أنتونيو إغليسياس، نهائيا أن يكون الإرهابيون الذين نفذوا تفجيرات 11 آذار/مارس قد استعملوا المتفجرات التي تمت سرقتها من منطقة أستورياس من طرف أحد الإسبان وقايضها بمخدرات مع الانتحاري أحميدان الملقب بالصيني والذي كان قد انتحر يوم 4 نيسان/أبريل 2004 في ليغانيس جنوب العاصمة مدريد بعدما حاصرته الشرطة رفقة آخرين يعتقد أنهم المنفذون الحقيقيون للاعتداءات.

هذا الخبير راجع جميع التحليلات التي أنجزها القسم العلمي للشرطة حول المتفجرات وتبين له أنها غير مطابقة للواقع بحكم أن العناصر المكونة للمتفجرات ترجح فرضية تيتادينى وليس غوما 2. ويذكر أن الحسم في هذا النوع أو ذاك من المتفجرات يعني فتح أبواب التحقيق من جديد، فإذا كان بالفعل غوما 2 فهذا يؤكد استنتاجات القضاء وإذا كان الأمر يتعلق بتيتادينى ففرضية وجود أياد خفية تصبح حاضرة وبقوة.

يذكر أنه خلال اليوم الأول من التفجير جرى الحديث عن تيتادينى وليس غوما 2، لكن الكلام عن نوعية المتفجرات تراجع عندما اشتد الجدل حول من هو المنفذ؟ هل هو منظمة إيتا أم تنظيم القاعدة؟.

الذين يدافعون عن الفرضية الأخيرة، أي تيتادينى يطرحون الكثير من الاسئلة منها، لماذا أمرت جهات ما في السلطة بجمع كل مخلفات اعتداءات 11 اذار/مارس مباشرة بعد التفجيرات ولم تترك الأشياء في مكانها لتعميق التحقيق؟ لماذا لم يتم إرسال الكثير من مخلفات التفجيرات إلى مختبرات الشرطة العلمية لفحصها فحصا دقيقا؟ لماذا اختفت أطنان من هذه المخلفات دون أن يتم العثور عليها حتى الآن؟ ولماذا جرى إتلاف جميع المعدات الإلكترونية الخاصة بالمتفجرات وكذلك بقايا أمتعة المسافرين الذين كانوا في القطارات؟ لماذا لم يتم التنصيص خلال جلسات الحكم وفي التقارير على جميع مكونات المتفجرات بحكم أن كل قطار كانت به متفجرات مختلفة؟

وأبرزت «الموندو» في احدى افتتاحياتها مؤخرا أن الأمر أصبح يتعلق بتحد حقيقي بين التحقيق القضائي والحسم العلمي، بحيث أن القضاء قد يعتمد على سلطته التقديرية ولكن سلطة العلم في هذه الحالة أقوى وأن القضاء يجب أن يبني استنتاجاته على المعطيات العلمية.

صحيفة: فرنسا تقبل تعويض 500 ضحية عن تجاربها النووية في الجزائر

■ الجزائر ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية امس الأحد أن فرنسا قبلت تعويض 500 شخص من جملة 27 ألفاً كانوا على علاقة مباشرة وغير مباشرة بتجاربها النووية التي أجرتها بالصحراء الجزائرية.

ونقلت صحيفة «الخبر» الصادرة بالعربية عن مسؤول فرنسي رفيع المستوى مسؤول عن ملف تعويضات ضحايا التجارب النووية بالصحراء الجزائرية، بأن تعويض الضحايا الجزائريين المعنيين بالتجارب التي أجريت في كل من أدرار وتمنراست، سيكون بعد دراسة حالة بحالة ووفقا لعمل لجنة خبراء مختلطة جزائرية – فرنسية. وكشف أن التعويض سيكون نقدا ويرتبط بالأساس بصدور النصوص التنفيذية بعد إقرار الجمعية العامة الفرنسية نص مشروع القانون خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وكانت فرنسا أجرت أول تجربة نووية بالجزائر بمنطقة حمودية برقان في 13 شباط/فبراير 1960 في حين بدأت العمل ببرنامجها النووي عام 1945.

السجن لشابين وفتاتين بموجب قانون مكافحة الارهاب في تونس

■ تونس ـ د ب أ: أعلن محامون السبت أن محكمة تونس الابتدائية قضت بسجن فتاتين وشابين (أعمارهم بين 23 و34 عاما) لفترات تتراوح بين السجن عامين نافذين و8 سنوات ونصف نافذة بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي تطبقه تونس بصرامة منذ تاريخ إصداره سنة 2003.

وقال سمير بن عمر المحامي المتخصص في القضايا المتعلقة بالإرهاب في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)» قضت المحكمة بسجن شاب سلفي حاول الالتحاق بالمقاومة العراقية وزوجته الطالبة بجامعة سوسة (جنوب) لجمعها تبرعات من داخل الجامعة لصالح الفلسطينيين في الأراضي المحتلة لمدة 8 سنوات ونصف السنة و6 سنوات نافذة».

وأضاف أن «المحكمة أصدرت في نفس القضية حكما بالسجن عامين نافذين ضد أستاذ جامعي وطالبة بنفس الجامعة قدما تبرعات لزوجة السلفي».

يذكر أن هذه هي المرة الثانية التي تصدر فيها محكمة تونسية أحكاما من اجل تهم متعلقة بالإرهاب ضد نساء منذ بدء تطبيق قانون مكافحة الإرهاب سنة 2003. ويقدر محامون عدد المعتقلين في تونس بموجب قانون مكافحة الإرهاب بنحو ألفين أغلبهم من الشبان.

تراجع كبير في عدد الافارقة المهاجرين الى جزر الكناري بسبب الازمة الاقتصادية في اسبانيا

■ مدريد ـ د ب أ: شهد عدد الأفارقة المهاجرين إلى جزر الكناري تراجعا كبيرا خلال الفترة الماضية بسبب الأزمة الاقتصادية في أسبانيا.

وذكرت تقارير صحافية محلية أمس الأحد أنه لم يجنح أي قارب يقل مهاجرين غير شرعيين إلى شواطئ جزر الكناري منذ ستة أسابيع ، وهو أمر غير معهود منذ عشر سنوات. وعزت صحيفة «ال بايس» الاسبانية هذا التراجع غير المسبوق إلى الأزمة المالية العالمية وتوابعها على الاقتصاد الاسباني.

ويحذر الأفارقة المقيمون في اسبانيا أقاربهم وبني وطنهم منذ شهور من القدوم إلى البلاد لعدم جدوى هجرتهم بسبب الأزمة الاقتصادية.

وأشارت التقارير إلى أنه في أكبر معسكر استقبال في اسبانيا ، الموجود في جزيرة فورتيفينتورا ، ليس هناك سوى ثلاثة أماكن شاغرة من بين نحو 1200 مكان. وقبل ثلاث سنوات كان يجنح إلى شواطئ جزر الكناري شهريا قوارب على متنها ما يصل إلى 7 آلاف مهاجر غير شرعي.

وشهد عدد المهاجرين غير الشرعيين تراجعا مستمرا بفضل اتفاقيات الترحيل التي وقعتها اسبانيا مع بعض الدول الافريقية وتكثيف الرقابة قبالة السواحل الغربية لافريقيا.

وفي المقابل تشير بيانات منظمات الإغاثة إلى أن نحو 2900 مهاجر لقوا حتفهم العام الماضي خلال محاولتهم الهجرة بطريقة غير شرعية من افريقيا إلى اسبانيا.

ادخال الاخضر بومدين المعتقل السابق في غوانتانامو مستشفى قرب باريس

■ باريس ـ ا ف ب: ادخل الاخضر بومدين المعتقل السابق في غوانتانامو الذي وصل الجمعة الى فرنسا، السبت مستشفى قرب باريس، وفق ما علم من مصدر عسكري وسط اجواء من التكتم الشديد. واضاف المصدر ذاته ان بومدين (42 عاما) الذي برأه القضاء الامريكي والمنهك بسبب سبع سنوات من السجن واكثر من عامين من الاضراب عن الطعام، ادخل مستشفى بيرسي العسكري في كالامار بعدما وصل الجمعة جوا الى قاعدة ايفري (شمال غرب) العسكرية.

واوضحت وزارة الخارجية الفرنسية السبت ان زوجة بومدين عباسية وابنتيه رجاء (13 عاما) ورحمة (ثمانية اعوام) كن الجمعة في انتظاره في المطار.

وقال روبرت كيرش محامي المعتقل السابق ان بومدين سيقضي بضعة ايام في المستشفى لاجراء فحوص. وسينتقل اثر ذلك الى شقة وضعتها الحكومة الفرنسية بتصرفه للتأقلم مجددا مع الحياة العادية.

وغالبية العاملين في مستشفى بيرسي دي كالامار غرب باريس من العسكريين غير انه يستقبل مرضى مدنيين. وكان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ادخل هذا المستشفى قبل اسبوعين من وفاته في تشرين الثاني/نوفمبر 2004.

وقالت لويزا بغدادي شقيقة زوجة بومدين التي تقيم مع اولادها الخمسة في نيس (جنوب شرق) لوكالة فرانس برس ان «فرنسا قامت بمبادرة رائعة. مبادرة نقدرها نحن كعائلته، و(يقدرها) نووه في فرنسا والجزائر».

واضافت «انا ممتنة جدا للحكومة الفرنسية».

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايريك شوفالييه «طبعا، ابلغنا عائلة الاخضر بومدين بوصوله الى فرنسا» و»تم تسهيل وصول زوجته وابنتيه الى فرنسا في شكل يتيح لهن ان يكن موجودات لدى وصوله، الامر الذي حصل فعلا». وفرنسا هي اول بلد في الاتحاد الاوروبي يستقبل معتقلا مفرجا عنه من غوانتانامو، وذلك في ضوء تعهد الرئيس الامريكي باراك اوباما بإغلاق

الجزائر: الحكم بالسجن سبع سنوات على مالي للاتجار بالكوكايين

■ الجزائر ـ ا ف ب: حكم على مواطن مالي بالسجن سبع سنوات السبت من قبل المحكمة الجنائية في العاصمة الجزائرية بتهمة «الاستيراد والاتجار ونقل الكوكايين»، كما ذكرت وكالة الانباء الجزائرية.

واضافت الوكالة ان كايتا فانتا مادي قد اعتقل في 31 ايار/مايو 2008 في مطار الجزائر الدولي وفي حوزته 29 كبسولة تحتوي على اكثر من 766 غراما من الكوكايين كان جزء منها في بطنه.

وكان الموقوف قال للشرطة انه جاء من باماكو الى مالي حيث تسلم الكوكايين لتسويقه في برشلونة، واوضح ان الجزائر لم تكن سوى بلد مرور.

وخلال المحاكمة، غير المتهم افادته.

وقال انه ظن ان ما ينقله كان دواء تقليديا وليس مخدرا، كما اوضحت الوكالة.

وتستخدم الجزائر بلدا لمرور المخدرات الى اوروبا. والكوكايين الذي ينتج عموما في اميركا اللاتينية يعبر بلدان غرب افريقيا ثم ينتقل عبر الجزائر الى شمال افريقيا. والقنب الذي ينتج القسم الاكبر منه في المغرب المجاور، يسلك الطريق نفسها الى اوروبا.

واعتبر مسؤول جزائري كبير في مكافحة المخدرات قبل عشرة ايام ان الجزائر «فضاء كبير تستهدفه شبكات الاتجار بالمخدرات لاسباب متنوعة». واعرب ايضا عن الاسف لتحول بلاده نفسها في السنوات الاخيرة «مستهلكا» للمخدرات.

تونس تنفي إمكانية إلغاء الحج بسبب أنفلونزا الخنازير

■ تونس ـ وكالات: نفت تونس صحة التقارير التي أشارت إلى إمكانية تأجيل أو إلغاء الحج لهذا العام لتفادي مخاطر فيروس «إتش 1 إن 1» أو انفلونزا الخنازير.

ونقلت صحيفة «الشروق» التونسية المستقلة السبت عن مصدر من وزارة الشؤون الدينية التونسية ، نفيه القاطع لإمكانية إلغاء العمرة أو الحج باعتبار أن التونسي «يخضع إلى جميع الفحوصات الطبية اللازمة قبل سفره،وبالتالي لا خوف عليه من اداء مناسك الحج أو العمرة».

وأضاف المصدر الذي لم تذكر الصحيفة اسمه،أن «حرمان المواطن التونسي من الحج أقسى عليه من العدوى بأي مرض ،وأكبر دليل على ذلك الألم والحسرة التي نراها في عيون الحجيج الذين تمنعهم الفحوصات الطبية من الترشح لأداء مناسك الحج».

واعتبر المصدر التونسي أن فيروس انفلونزا الخنازير «لا يختلف في شيء عن فيروس انفلونزا الطيور الذي لم يعطل عملية العمرة والحج عندما ظهر».

وكان جدل فقهي برز أخيرا حول مشروعية تأجيل العمرة والحج على خلفية انتشار فيروس «إتش 1 إن 1» أو انفلونزا الخنازير،حيث اختلف فقهاء حول جواز تأجيل أو إلغاء الحج والعمرة هذا العام،بينما أباح بعضهم التأجيل من دون قيد أو شرط،فيما ربط آخرون موافقتهم بتحول المرض إلى «وباء».

صحيفة: اتهام ميليباند بالتخلي عن محاولة اعتقال قاتل شرطية بريطانية قتلت برصاص دبلوماسي ليبي

■ لندن ـ يو بي أي: أفادت صحيفة «صندي إكسبرس» امس الأحد أن نائبا من حزب المحافظين البريطاني المعارض اتهم وزير الخارجية ديفيد ميليباد بالتخلي عن محاولة لاعتقال قاتل الشرطية البريطانية إيفون فليتشر التي لقت حتفها برصاص دبلوماسي ليبي قبل خمسة وعشرين عاما أمام السفارة الليبية في لندن.

واشارت الصحيفة إلى أن مفتشي شرطة لندن تعرفوا في ليبيا على المشتبه الرئيسي فيه في قضية مقتل الشرطية فليتشر لكن السلطات الليبية منعتهم من دخول أراضيها منذ العام 2007.

ونسبت إلى النائب دانيال كاوزينسكي قوله «إن وزارة الخارجية (البريطانية) تخشى الآن من فتح قضية مقتل الشرطية خوفاً من أن تعرض للخطر الصفقات التجارية التي ابرمتها لندن مع نظام العقيد معمر القذافي».

واضاف كاوزينسكي، الذي يترأس اللجنة البرلمانية بشأن ليبيا «أن ميليباند يحجم عن فتح قضية مقتل الشرطية فليتشر مع الليبيين، كما أن وزارته لا تتعامل بجدية مع هذه القضية ولا تفرض عقوبات على ليبيا بعد قرارها وقف التعاون مرة أخرى في هذه القضية»، مشدداً على أن الشرطة البريطانية «تعرف هوية القاتل ومقتنعة بأن الليبيين يعرفون من اطلق النار على الشرطية فليتشر، وقابلت المشتبه الرئيسي فيه لكن السلطات الليبية منعت مفتشيها من العودة إلى طرابلس لإكمال تحقيقاتهم».

واشار كاوزينسكي إلى أن وزارة الخارجية البريطانية «تتصرف وكأن هناك تقدماً في قضية مقتل الشرطية فليتشر، لكن العقوبات رفعت عن ليبيا وهناك الآن عقود تجارية بين طرابلس ولندن قيمتها مليار جنيه استرليني ولا تريد فتح جريمة مضى عليها 25 عاما وهذا بحد ذاته يمثل فضيحة وانتهاكاً لحرمة القانون». ودعا النائب البريطاني حكومة بلاده إلى الانسحاب من ابرام صفقة مع طرابلس يمكن أن تقود إلى اخلاء سبيل الليبي عبد الباسط علي محمد المقرحي المدان بتفجير طائرة لوكربي «ما لم تُعده ليبيا تعاونها في قضية مقتل الشرطية فليتشر وفتح تحقيق حولها».

وأدين المقرحي في عام 2001 بتفجير طائرة تابعة للخطوط الجوية الأمريكية «بان أميركان» بينما كانت تقوم برحلة بين لندن ونيويورك فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في الثامن عشر من كانون الاول/ديسمبر 1988 ما أدى إلى مقتل 270 شخصاً من بينهم 189 أميركياً، وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة ويقضي عقوبته في سجن غرينوك بالقرب من مدينة غلاسكو الاسكتلندية.

وقال كاوزينسكي «إذا عاد (المقرحي) إلى بلاده، فيتعين على الحكومة البريطانية أن تطلب من طرابلس تسليمها قاتل الشرطية فليتشر مقابل ذلك لأن الليبيين لم يحصلوا على حوافز كافية لاقناعهم بالتعاون».

«المصري اليوم» تنشر صور قتل الخنازير وإعدامها بدفنها حية ورشها بمواد كيماوية.. وعلماء دين مسلمون يستنكرون

محاولات لابعاد «الاخوان» عن مؤتمر أوباما.. زميل حسن البنا يطالب بفصل الدعوة عن العمل السياسي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن التعليمات التي أصدرها الرئيس مبارك لرئيس الوزراء برفع نسبة العلاوة الاجتماعية من خمسة بالمائة الى عشرة وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» والرسام الموهوب مصطفى حسين عن ثلاثة موظفين اثنان منهم أحدهما يحمل قفة والثاني «سبت» ويقفون أمام خزينة صرف العلاوة، وواحد منهما يقول للثالث.

– ليه ما جبتش حاجة كبيرة تاخد فيها؟

واستمرار تأكيدات الجهات الحكومية أن شحنات القمح الروسي المضبوطة بأوامر من النيابة سليمة وأن الحشرات الميتة والحشائش الموجودة فيها أمر طبيعي، وتتم غربلتها وتبخيرها، ولا زالت النيابة تنتظر بدء اللجنة التي طلبت تشكيلها من أساتذة بكلية الزراعة، عملها بفحص عينات من الشحنة، وأشارت «المصري اليوم» يوم السبت الى وصول شحنة أخرى فاسدة الي ميناء دمياط ولا تزال وزارة الاتصالات ووزارة الإعلام تبحثان كيفية تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، بحجب المواقع الإباحية من على شبكة الانترنت وهو الحكم الذي حقق ارتياحا شعبيا، خاصة لدى الأسر، وان كان قد أغضب زميلنا الرسام بجريدة «روزاليوسف» شريف عرفة لدرجة انه أمس – الأحد – رسم العدالة في صورة امرأة منقبة، مع تعليق قال فيه: – الحكم بحجب المواقع الإباحية.

وفاز فريق النادي الأهلي لكرة القدم بثلاثة أهداف على سانتوس الأنغولي ولا يزال الاهتمام واسعا حول استقالة مدرب النادي البرتغالي جوزيه والذي حقق للأهلي بطولات عديدة، وإلى بعض مما عندنا اليوم:

حرب مفتوحة بين الإخوان والنظام

ونبدأ بالإخوان المسلمين، وهم الرقم الصعب والرئيسي في المعادلة السياسية المصرية، لا النظام قادر على إزاحتهم أو القضاء عليهم، أو حتى تهميشهم مهما فعل واتخذ من إجراءات، سواء بالمضايقة، أو الحصار، أو الملاطفة، أو الاعتقالات والمحاكمات، وفي نفس الوقت، فإن النظام لا يريد توجيه ضربة شاملة لهم، أو منعهم نهائيا من الحركة، ولا الإخوان راغبون في مقابلة أي تصعيد ضدهم بالتصعيد ضد النظام، ويدركون أن هناك هامشا متروكا لهم للحركة أحسنوا استغلاله لأبعد الحدود منذ حصولهم عليه في عام 1974، ولا يريدون أن يفقدوه، بالإضافة الى معرفتهم أن النظام غير راغب وغير قادر أيضا، على إلغاء هذا الهامش، وهم في جميع الأحوال يعتبرونه مكسبا، ونعمة، لأن الوقت يلعب لصالحهم، بشرط أن يبذلوا كل جهد ممكن، للبقاء على الساحتين السياسية والإعلامية، وإذا كانت هناك داخل النظام أجهزة أمنية تتبنى سياسة الإبقاء على هامش للإخوان وترفض فكرة المنع النهائي، فإن بين الإخوان من بدأوا في طرح فكرة تركيز الجماعة على العمل في الدعوة فقط والبعد عن العمل السياسي لتجنب الصدامات مع النظام، وفريق آخر، يرى العمل السياسي، ولكن بشرط أن يكون منفصلا عن العمل الدعوي، أي أن تكون جماعة الإخوان متخصصة في الدعوة، والتربية، كما كانت عند نشأتها عام 1928، وأما دخول الانتخابات وتكوين الحزب، فمسؤولية منفصلة تماما يقوم بها آخرون.

لكن المشكلة أن أصحاب هذه الدعوات، هم اما من الإخوان الذين تركوا العمل التنظيمي في الجماعة لسبب أو لآخر، إلا أنهم لا يزالون على صلات طيبة بها، أو دخلوا في معارك مع قيادتها انتهت اما بخروجهم منها أو إسقاط عضويتهم، أي لا توجد كتلة أو مجموعة تمارس العمل التنظيمي داخل الجماعة تتبنى هذه الرؤية حتى الآن، ومن أصحاب هذه الدعوة، ولهم صلات طيبة بالجماعة فريد عبدالخالق، رفيق حسن البنا مؤسس الجماعة الذي نشرت له «الوفد» يوم الخميس حوارا مطولا أجراه معه زميلانا محمود علي، وأبو زيد كمال، وقبل أن نشير لأبرز ما جاء فيه – وهو الجزء الأول – أود التنبيه، الى أن جريدة «الوفد» تخلت عن سياستها، البعيدة كل البعد، عن المهنية بتعمد تجاهل وجود «الإخوان»، فلا أحاديث مع قياداتهم أو متابعة لأنشطتهم، إلا في ما ندر، ومعاملتهم كأنهم منافس للحزب، مما يعني أن قرار التجاهل قرار حزبي، وكأن الجريدة لو تابعت نشاط الإخوان فستحقق لهم شهرة، رغم أن أخبار الإخوان وتحركاتهم وأحاديث قادتهم، تملأ صحفا مستقلة، يومية، أكثر توزيعا وشهرة وتأثيرا من «الوفد»، وهي «المصري اليوم» و«الدستور»، و«الشروق»، بينما تعرض توزيع «الوفد» الى تدهور شديد من مدة – وهي تحاول الآن العودة إلى المنافسة وبالتالي، فإن الاهتمام بالإخوان والجماعات الإسلامية أحد طرق زيادة التوزيع بالإضافة الى تقديم خدمة للقارىء.

المواصفات التي ينبغي توافرها في مرشد الجماعة

المهم أن فريد عبدالخالق قال عن المواصفات التي ينبغي توافرها في مرشد الجماعة:

«ينبغي أن تكون له قدرة على التواصل مع الشارع المصري، وأن يتجنب الصدام مع الدولة والآخرين، وأن يتعامل بشكل ديمقراطي داخل الجماعة، وألا يفرض آراءه عليها وعلى قواعدها، وأن يلتزم بثقافة الحوار، وعدم الانفراد بالقرار، حتى يكون قادرا على احتواء الجماعة من الداخل.

ليس لدي شخصية محددة أطرحها كبديل لمهدي عاكف، أرى استمرار مهدي عاكف في أداء دوره كمرشد للجماعة، بسبب الظروف الأمنية الصعبة التي تواجهها، وعلى الرغم من بعض المآخذ التي يأخذها البعض عليه فإنني أردها الى مبدأ أن الخطأ وارد في التصرفات الإنسانية، وهذا الرأي إذا وافقت عليه الجماعة يمكن إلزام عاكف به.

– أما الحديث عن الانشقاق الداخلي فهذا غير موجود في الجماعة.

ولكن هناك خلافا داخل الجماعة بين المشتغلين بالسياسة وبين من يعملون بالدعوة، وهذا أمر طبيعي لأن هناك خلطا للأمور ولا بد من فك هذا الخلط والتداخل، بالتفرقة بين العمل التربوي الدعوي وبين العمل السياسي العام الذي يدعو الى العدل ومقاومة الظلم وهذا فريضة على كل مواطن، أما العمل السياسي الحزبي فهذا أمر خاص ولا بد ان يكون له مختصون يتولون أمره، ولذلك فأنا من أنصار أن ينفصل البرلمانيون الإخوان ويشكلوا حزبا سياسيا ويقوموا بوضع برنامج خاص بهم وينفصلوا عن الجماعة، لكن المشكلة في عدم وجود حرية تشكل الأحزاب حيث تضع الدولة عقبات كثيرة أمام تكوين حزب سياسي وهذه مشكلة كبيرة، تسببت في حالة الاحتقان السياسي نتيجة سياسة التضييق التي تمارسها الدولة على المواطنين.

الدعوة كما أفهمها لن تحرم المواطن من ممارسة دوره السياسي العام أما الممارسات السياسية الحزبية فليست دور الجماعة وتمارسها الأحزاب السياسية فقط.

هذه الرؤية أعتقد لو تم استطلاع للرأي عليها داخل الجماعة فسوف تجد قبولا بشرط توضيح الأمور وتوصيلها بالشكل الصحيح.

وأنا أرى أن النظام الحاكم قد أخطأ كثيرا بفرض الحظر على جماعة الإخوان، لأنه ضيق عليهم الخناق ولم يسمح للأمور بأن تناقش داخل الجماعة بشكل ديمقراطي، رغم أن الحزب الحاكم مؤمن بالمواطنة التي تعني أن يمارس كل مواطن حقه دون حجر.

– وأتمنى أن يراجع النظام الحاكم نفسه ويرفع الحظر عن الإخوان المسلمين في الدعوة لأن الوطن بحاجة الى كافة القوى سواء كانت علمانية أو ليبرالية أو دينية للتعاون مع هذا النظام لأنه لا يوجد صدام بين هذه التيارات ولكن النظام الحاكم هو الذي أوجد الصدام».

القاء القبض على أربعة عشر اخوانيا

وإلى عملية إلقاء القبض على أربعة عشر من الجماعة من بينهم عضو مكتب الإرشاد أسامة نصر الدين، وتحقيق زميلنا بـ«الدستور» عبدالمنعم محمود الذي جاء فيه: «كشف عبدالمنعم عبدالمقصود محامي الجماعة للدستور عن محضر تحريات أمن الدولة والذي يتكون من اثنتي عشرة صفحة، وجاء فيه أن هذه اللجنة استطاعت أن تنشىء بؤرا في معظم البلاد، العربية والأوروبية، وأورد منها السعودية وقطر والإمارات والعراق والكويت، وكذلك في ايطاليا وفرنسا والمانيا والنمسا والسويد وأمريكا الشمالية وروسيا والبانيا، وأن المشرف على هذه اللجنة هو النائب سعد الحسيني عضو مجلس الشعب وعضو مكتب إرشاد الجماعة، ويشاركه الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للجماعة في مجلس الشعب وعضو مكتب الإرشاد ايضا، وهو مسؤول عما سمته التحريات – اللجنة الإقليمية – وأن حسين إبراهيم عضو مجلس الشعب ونائب الكتاتني هو المسؤول عن وحدة البعوث الأجنبية، وأن التحريات نسبت مسؤولية وحدة تسمى النشاط الخارجي الى الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد، وأمين اتحاد الأطباء العرب، وأوضح خلف احمد محامي الجماعة أن التحريات أوردت أسماء معظم مسؤولي الحركات الإسلامية وجماعات الإخوان في العالم، وربطت بينهم وبين اللجنة المزعومة وذكر منهم الداعية السعودي المعروف عائض القرني، وإياد السمرائي نائب الأمين العام للحزب الإسلامي في العراق، كما ربطت تحريات أمن الدولة نشاط هذه اللجنة بعدد من المؤسسات الإسلامية الكبيرة في العالم، وأورد منها الندوة العالمية للشباب في السعودية ومؤسسة ماس، في الولايات المتحدة الأمريكية».

«الدستور»: أعجب مباراة بين النظام و«الاخوان»!

ولم يكن ممكنا لأي إنسان تخيل أن يسمع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور»، بما يحدث إلا ويلقي بنفسه في حلبة الملاكمة مسددا اللكمات ضد اللاعبين في الحلبة، ضد الإخوان والنظام، وهذه أعجب مباراة يمكن رؤيتها، إذ قال:

«الاتهامات الموجهة للمقبوض عليهم ليست جديدة وهي مكررة ومستدعاة من ملفات معلبة وموجودة في ثلاجة الأمن تخرج من الفريزر وقت العوزة وتنشرها كأنها حقائق نهائية صحف الحكومة، إذا تلقت تعليمات بذلك وتصمت لو لم تأت التعليمات، ويعلق عليها كارهو الإخوان وخصومهم، وكأنها اتهامات نزلت من لدن حكيم خبير وهي كلها اتهامات لا تصمد أمام أي تحقيق عادل، او محكمة مستقلة، ولهذا ففي الغالب إذا أرادت الدولة ان تكمل هجمتها على الإخوان فإنها تذهب بالقضية الى قضاء استثنائي، ومحاكمات عسكرية تنتهي في الغالب بأحكام السجن والحبس، وبعض البراءات ذرا للرماد في العيون بعدما يقضي أصحابها شهورا وسنين في الحبس والاحتياطي، لكن غير المفهوم ولا المهضوم هو موقف الإخوان أنفسهم، فالرئيس مبارك بصريح العبارة، والتي لا يحب أحد بمن فيهم الإخوان شخصيا أن يقولوها، يكره الإخوان المسلمين كراهية عميقة ولكنه لا يستطيع، ثم لا يريد سحق الجماعة ولا افناءها، هو فقط حريص على إضعافها وانهاكها ووضعها تحت ضغط، أو في خندق أو خلف سور، فوجود الإخوان أثقل على قلب النظام، لكنه اكثر شيء يريده النظام أن يستمر ولا يقدر على الاستغناء عنه، بل يبدو واضحا جدا أن أحد أهم أسباب تمكن النظام وتمكينه هو وجود الإخوان أمامه، وأهم مبررات قوة الإخوان هو عداء النظام لها، فالإخوان العدو الجاهز الذي يقدمه نظام مبارك فورا عندما تشتد الضغوط عليه وتزداد المطالبات الغربية له بالإصلاح السياسي وتشترط أمريكا أو الاتحاد الأوروبي إجراء انتخابات حرة في مصر، ساعتها يخوف النظام الغرب بمجيء الإخوان ويشغل الفزاعة بتاعته، وهي وصول الإخوان للحكم، ومن ثم يجب أن يؤدبهم من حين لآخر، وإظهارهم في موقف الضعيف الهش أمام الغرب بالقبض عليهم في حملات لا تنتهي، وإجهاض أي احتمال لوجودهم في القاعة أمام الرئيس الأمريكي خلال خطابه في القاهرة فهذا اعتراف بهم لن يسمح به النظام المصري أبدا، ورسالته للأمريكان، أهلا وسهلا بيكم، وتحت أمركم، لكن تكلموا الإخوان، أو تنسقوا معاهم أو تعترفوا بيهم، فبعيد عن شنبكم».

طبعا، بعيد عن شنبات الأمريكان، لحى الإخوان كذلك، وأهو كله شعر في شعر.

صحافيون يحاولون تبرئة الحكومة من ذنب الشعب

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب اصحابها في كل اتجاه دون أن يجمع بينهم رابط، فيوم الخميس خاض زميلنا بـ«الاهرام» محمود معوض معركة ضد نوعية معينة من زملائنا الصحافيين بقوله عنهم: «دأب بعض الصحافيين القدامى والمحدثين على الاستهزاء والسخرية من شعوبهم التي أنجبتهم ورغم ذلك يتهمونها بالتفاهة والعجز والكذب والجشع والارتشاء، وعدم حب العمل وتفضيل العيش على «قفا الحكومة» التي لم تعد «الأم» مثلما كانت في عصر الاشتراكية، قوية فقط أقلامهم على الشعب الغلبان، تخيلوا كل ذلك من أجل تبرئة الحكومة من ذنب الشعب. هم في الحقيقة يركبون موجة جديدة شارك فيها مسؤولون كبار وفنانون كبار ورجال أعمال أكابر لتهيئة المناخ الاعتذاري لحكومات المعاناة، اللهم لا اعتراض فنحن نعيش واقعا اجتماعيا مريرا ومحبطا، فالكبار يكذبون والصغار يغشون ورجال الأعمال ينهبون والموظفون يرتشون والعمال تربوا على الإهمال، ولم يعد هناك لا نظافة ولا صدق ولا أمانة ولا اتقان في العمل ولا حرمة للوقت ولا احترام للقانون، ويبقى السؤال: من المسؤول عن تربية المجتمع وتصحيح «الاعوجاج» الأخلاقي والسلوكي بين أفراده؟

التاريخ يؤكد أن الشعب لا يؤثر في السلطة دائما مثلما تؤثر السلطة في خصائص الشعب وأخلاقه، فالسلطة هي التي تخدع الناس وتكذب عليهم وتعطي دروسا يومية لهم في الفساد والكذب».

سخرية من اتهام مصر بامتلاك اليورانيوم

وفي نفس اليوم – الخميس – كانت معركة زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» في اتجاه آخر تماما، قال: «أصدق المسؤولين المصريين حين ينفون تماما وجود يورانيوم مخصب في مصر، اصدقهم دون أن يضطروا الى أي تأكيد أو حلفان للغرب أو أن يبذلوا أي جهد في إقناعه، طبعا كلنا عارفين إن اليورانيوم المخصب هو لب وقلب أي مشروع نووي ينوي بناء مفاعل أو قنبلة ذرية.

ولأنني مصري وعيت على حكم الرئيس مبارك منذ كان عمري ستة عشر عاما فإنني أجزم إن مصر لا تملك هذا اليورانيوم ويا ريت وكالة الطاقة الذرية تصدق حكومتنا ولا تضيع وقتها وفلوسها في أي محاولة للتأكد، ليه الواحد متأكد قوي كده؟

أقولك يا سيدي؟

لأن مصر تعتبر أن المشي جنب الحيط حكمة والقدرة على التنازل واقعية، ولأنها ملتزمة بألا تتحدى أو تستفز أو تواجه أي مركز قوى في العالم حفاظا على بقاء النظام ومظلة الحماية الأمريكية التي يتمتع بها، مصر في الخارج ساكنة رغم كل هذه الرحلات الجوية التي يقطعها الرئيس لدول العالم، ومصر الداخل راكدة ولا تتمتع بأي حركة أو تجديد أو تغيير أو تفوير أو ديمقراطية، حتى ان البلد يعاني تيبسا في عضلاته السياسية وجلطات في شرايينه الفكرية، بل هذا حاله وتلك سياسة رئيسية لا يمكن أن يملك يورانيوم مخصبا، فضلا عن أن الرئيس يدعو دائما لتحديد النسل، فتخصيب إيه اللي جاي تقول عليه!».

تذكير الرئيس بشحنة القمح الروسي المغشوشة

وإذا انتظرنا في «الدستور» حتى يوم السبت سنجد رئيس تحريرها التنفيذي إبراهيم منصور يستغل شحنة القمح الروسي لمهاجمة رئيسنا بقوله: «لم تكن هذه الشحنة الروسية هي الأولى التي دخلت مصر فسبقتها شحنات أخرى، وذلك بناء على توصيات السيد الرئيس في زيارته الأخيرة لروسيا بشراء القمح الروسي «الرخيص» عن القمح الأمريكي والدول الأخرى، وقد تم طحنه وعجنه وخبزه وأكله المواطنون الغلابة الذين يقفون في طوابير للحصول على رغيف العيش، وما زال الرئيس مبارك يتابع مثلما تابع قضايا أخرى ولم يحسمها، ولعل آخرها قضية علاوة الموظفين والعاملين بالدولة، وكذلك بدل الصحافيين الذي أمر بصرفه فورا وبالكامل، وأصبح الآن مهددا بالإلغاء الكامل، وقبل ذلك تابع قانون الإرهاب، فاستمر العمل بالطوارىء وجار الحديث عن تجديد العمل به وتابع الانتخابات، لكن الرئيس يتابع وكان الله في عونه، فهو يتابع كل شيء، ولا يمكن اتخاذ أي قرار دون الرجوع إليه، ولا يمكن محاسبة أي مسؤول دون سؤاله أولا، وهو الذي يعطي الضوء الأخضر».

مسكين، عجز عن إخفاء حقده على بارك الله لنا فيه، وما دخله في شحنة القمح؟

مطالبة باعتبار البهائيين مرتدين وإلقاء القبض عليهم

ولو ذهبنا الى «الوفد» الى أخبار اليوم سنجد زميلنا المحرر الديني عصام حشيش يصرخ من سماح التليفزيون والفضائيات، بالسماح للبهائيين بالظهور والترويج لأفكارهم فقال: «ما الفرق الآن بين هؤلاء الناس وبين كفار مكة الذين كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند بعثته، وزعموا انه ساحر وكذاب، ولعنهم الله في القرآن الكريم ووعدهم بالعذاب الأليم؟ كيف نسمح الآن ونحن في دولة إسلامية لهذا الهراء ان يظهر على شاشة التليفزيون، ويخرج أشخاص يقولون علنا ان رسول الله ليس آخر الرسل، وان الأديان ما زالت تتوالى وان محمدا مثله مثل بوذا وزرادشت وعيسى، وبهاء الله، كلهم مبعوثون من الله، وزادت تفاعلات الناس عندما أكد عدد من المحامين انهم سيطالبون قضائيا بإقامة حد الردة على البهائيين باعتبارهم مرتدين، وطالب آخرون بالقبض عليهم باعتبارهم عناصر تنظيم هدم يسعى لزعزعة استقرار المجتمع ويروج لادعاءات ضد الدين الرسمي للدولة وهم على حق».

ونذهب للمرور على جريدة «صوت الأمة» الاسبوعية المستقلة، بعد أن علمنا بمعركة يخوضها حسام الدين مصطفى وهو يقارن بين مدرب النادي الأهلي البرتغالي جوزيه، الذي أنهى تعاقده بعد أن حقق بطولات متتابعة للنادي، وبين نظام بارك المولى لنا فيه، فقال بطريقة تستفز أمثالنا من محبي رئيسنا: «ليت نظام مبارك يعي هذا الدرس، قدم نظام جوزيه بخريطة محددة وأجندة واضحة وأهداف تحققت جميعها وقدم نظام مبارك خريطة هلامية، وأجندة مصالح وبلا أهداف وبالتالي كان من المنطقي أن يصبح حال مصر بعد تسعة وعشرين عاما من الحكم المستمر بهذا الشكل، وتصبح المشروعات التنموية بهذه الطريقة وتصبح حياة المصريين بهذا الاسلوب الذي نحياه، نظام مبارك قدم لنا مجموعة من أصحاب المصالح، لديهم براعة فائقة وقدرة مدهشة على التربح من دماء هذا الشعب وآلامه وكوارثه وأحلامه وحتى من كوابيسه، تخيلوا، لم أصدق نفسي عندما علمت أن حجم الأرباح التي حققها صاحب مجزر للدواجن، وهو بالمناسبة عضو بارز في الحزب الحاكم وصديق لجمال مبارك، خلال الفترة التي شهدت بداية أزمة إنفلونزا الطيور وشهدت قيام الدولة بكافة قوتها بالقضاء على الدواجن المنزلية، لم أصدق عندما علمت انه ربح وحده من هذه العملية وإقبال الناس على شراء الدواجن المجمدة ما يقارب النصف مليار دولار، وأنه كان يتابع انشطة الدولة في القضاء على الدجاج الحي مع المحافظين بأوامر من رئاسة الجمهورية وينشر هو بالمقابل محلات لبيع الدجاج المجمد في نفس المناطق، ليتني استطيع الكشف عن اسمه الآن، ولكن المستندات الدامغة لا تعينني ولكن هذا سيحدث في القريب».

ومن محلات الدجاج المجمد الى «دكان شحاتة» وهو الفيلم السينمائي الذي أفرجت عنه الرقابة والأمن وقال عنه كرم جبر أمس في جريدة «روزاليوسف»: «المشكلة الأولى في فيلم «دكان شحاتة» للمخرج خالد يوسف هي أنه الابن الشرعي للاحتقان، فيلم مولود من أحشاء «كفاية» ولا يرى شيئا إلا بنظارة سوداء تعكس أجواء كئيبة وسوداء وحزينة.

– المشكلة الثانية هي «الحشو» المفتعل لأحداث سياسية عاشتها مصر، ضمن سياق قصة الفيلم العادية التي تعالج مأساة «إخوة سيدنا يوسف» أو «قابيل وهابيل» أو «الإخوة الأعداء» عندما يتحالف الإخوة ضد أخيهم المدلل الذي ينال قلب والده، ويقتلونه.

– أول القصيدة كفر، لأن الفكرة غير مقنعة، الرؤية السياسية للمؤلف والمخرج أظهرت الشيوعيين كملائكة في الأرض، والدليل هو أن «الدكتور» تبرع بجزء كبير من حديقة القصر للبواب، حتى يحميه ويحمي أولاده من ابنه الذي سوف يعود من أمريكا!

– الدكتور الشيوعي هو الملاك الوحيد الذي يظهر على فترات متباعدة في الفيلم ليوزع نصائحه بنفس السخاء الذي تبرع به بحديقة القصر، وما عدا ذلك فكل الشخصيات التي يجسدها الفيلم أشرار وشياطين.

– أحسن شيء فعلته الرقابة هو الموافقة على الفيلم دون حذف أي مشاهد منه، حتى لا تخلق بطولة مبالغا فيها، وضجة مفتعلة لا تستحق، وسوف يشاهد الناس الفيلم بأنفسهم ويحكمون عليه.

– الفيلم يذكرني بإحدى الصحف الخاصة التي احترفت تعميم الاحتقان ونشر ثقافة الغضب والعصيان والتمرد، وتشجيع الناس على الفوضى والتظاهر والحرق والتخريب.

– الفيلم لا يسيء لسمعة مصر ولكنه يسيء لسمعة من صنعوه، لأنه للمرة الثانية بعد «هي فوضى» لا يجد خالد يوسف غير نماذج البلطجة والسوء ليعممها على كل المجتمع المصري.

– خالد يوسف يمكن أن يحتل عرش الإخراج لسنوات قادمة، ولكن الموضوعية السياسية نقطة ضعف كبيرة تهدد مكانته».

عودة المعارك حول طريقة ذبح الخنازير

ولا تزال المعارك والخلافات حول ذبح الخنازير وإعدامها مستمرة رغم تراجع الاهتمام بها بعض الشيء، وهو الاهتمام الذي قد يعود بقوة، بعد الخبطة الصحافية التي حققتها «المصري اليوم» يوم السبت وكانت موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى، وقامت بها زميلتنا مها البهنساوي عن رصد عمليات إعدام الخنازير ومما قالته: «رصدت كاميرا «المصري اليوم» بالصوت والصورة الإجراءات التي تنفذها الأجهزة البيطرية والصحية والأمنية والمحليات لإعدام الخنازير حية باستخدام مواد كيماوية من مخلفات المصانع ثم الدفن في «أبو زعبل» باستخدام الجير الحي، تبدأ الرحلة من زرايب الخصوص حيث تنقل الخنازير الى سيارات نقل كبيرة وسط صرخات ودعوات أصحاب الحظائر، وتستغرق رحلة السيارات حوالي 3 ساعات للوصول الى منطقة الإعدام يتخللها نقل الخنازير الى عربات اللوري ويمثل مشهد النقل الى لوري أول المشاهد ثقيلة الوطأة، إذ تفتح أبواب عربات النقل الخلفية وتدفع الخنازير بالعصي الى رافعة اللوري فيما يبادر بعض العمال الى حمل الخنازير وإلقائها متراكمة فوق بعضها ويرتفع صوت الحيوانات غير القادرة على التنفس فيما يدهس كبيرها صغيرها ويصرخ أحد المشرفين عندما يلاحظ أن العمال منشغلون بالتصوير «ياللا إنت وهو، عايزين نخلص»، ويمتلىء اللوري بأربعمائة خنزير في المتوسط لينتقل الى المدفن الصحي في أبو زعبل حيث تلقى على الخنازير داخل اللوري مادة تشبه الرمال الناعمة من مخلفات مصانع «الشبة» ويعلو صوت تألم الخنازير من أثر المادة الحارقة حتى يخمد تماما ويستغرق الأمر حوالي 30 أو 40 دقيقة حتى تموت الحيوانات لتلقى بعد ذلك في الحفر وبعضها منتفخ أو ممزق الأحشاء وتغطى الجثث بمادة الجير الحي قبل أن تردم».

غضب من المسلمين والاقباط على طريقة تصفية الخنازير

وقد أحدثت الضربة الصحافية للمصري ردود أفعال سريعة، لأن عددا من البرامج التليفزيونية تناولتها في نفس اليوم – أي السبت – وظهر الاستياء والغضب واضحين على المسلمين قبل الأقباط، بسبب الوحشية، التي ظهرت بها عملية التخلص من الخنازير، وقد نشرت «المصري اليوم» أمس – الأحد – سلسلة من التحقيقات لتغطية ردود الأفعال، وفي واحد منها أعدته زميلتنا دارين فرغلي جاء فيه: «رفض علماء فقه ودين الطريقة التي تنفذ بها الأجهزة البيطرية والصحية إعدام الخنازير الحية ووصفوها بالمخالفة لتعاليم الدين الإسلامي، واستشهد الدكتور محمود مهنى رئيس جامعة الأزهر في أسيوط بحديث للرسول صلى الله عليه وسلم: ان الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فاحسنوا وليرح أحدكم ذبيحته وليحد شفرته».

وإذا أردنا أن نذبح أي حيوان فيجب أن يتم هذا برفق وأن تذبح فرادى الجماعات وألا يذبح الحيوان أمام مثيل له، أما غير ذلك فهو مخالف لتعاليم الدين الإسلامي التي تأمر بالإحسان لكل من الإنسان والحيوان، وعلى الحاكم أن يأخذ رأي علماء الدين في تلك القضية وإذا كان الذبح البطيء سيترتب عليه انتشار وباء ما فهنا يجوز أن تذبح الخنازير فرادى وجماعات حتى نطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار»، ولكن هذا يكون بالذبح وليس بدفنها حية أو تعذيبها قبل القتل».

وقال الدكتور منيع عبدالحليم عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر: «ليس مقبولا أن يتم الإعدام بتلك الطريقة التي تسيء الى سمعة الإسلام في الخارج، الإسلام فرض علينا أن نتعامل مع الحيوان بأسلوب لا تنتهك فيه كل القيم الإنسانية كإعدامه باستخدام مواد كيماوية أو غيرها من طرق التعذيب فهذا خطأ كبير جدا، فالإسلام لم يبح قتل المشرك أو القاتل بطريقة تعذبه أو تهين كرامته على الرغم من أنه كافر ويعمل ضد الإسلام فما بالنا بالحيوان».

الأزهر يذكر بموقف الرسول من الحيوانات

وقال الدكتور عبدالحي الفرماوي، وكيل كلية الأزهر لشؤون الشريعة، إنه «إذا لم تجد الحكومة أي وسيلة أخرى للقضاء على تلك الحيوانات لتضمن عدم انتشار المرض، فلا شيء في هذا ولكن الرفق بالحيوان من مبادىء الإسلام، وقد دخلت امرأة النار بسبب سوء معاملتها لـ«هرة» ودخل رجل الجنة لأنه أحسن معاملة كلب كاد يموت من العطش، لذا فإن علينا أن نحسن معاملة الحيوانات وألا نسيء إليها بأي طريقة».

كما نشرت الجريدة تحقيقا لزميلنا عمرو بيومي جاء فيه: «أكد القمص متياس نصر منقريوس، كاهن كنيسة العذراء، بعزبة النخل أنه ما زال على رأيه بأن قرار التخلص من الخنازير تشويه الطائفية، لماذا يعدم حيوان بريء دون ظهور أي مرض به خاصة أن كل المنظمات العالمية المعنية بالصحة، أكدت أن انتقال فيروس أنفلونزا الخنازير من إنسان الى إنسان أسرع من الحيوان الى الإنسان؟» وأن بعض الدول التي ظهر بها المرض لا يوجد بها أي خنزير وأيد الدكتور إكرام لمعي رئيس لجنة الإعلام والنشر بالكنيسة الإنجيلية، كلام القس منقريوس، وقال: «طريقة تخلص الحكومة من الخنازير طريقة مؤسفة تظهر وحشية في التعامل مع كائن حي، وتخلق نوعا من العنف، وتجرح المشاعر».

ان الدول المتحضرة تقوم بتخدير الحيوانات قبل ذبحها أو إعدامها حتى لا تتألم لأنها كائنات غير عاقلة ولها حقوق علينا. ان أبسط القواعد الإنسانية والدينية هي الرفق بالحيوان، ولا يمكن أن ندعي التدين في كل لحظة وعندما نعبر عن أنفسنا يكون بهذا التوحش الدموي، ووصف الأب رفيق جريش منظر إعدام الخنازير وهي حية بأنها «تصعب على الكافر»».

همجية الذبح تثير منظمات حقوق الحيوان

وتحقيق ثالث لزميلتنا مها البهنساوي جاء فيه: «وأكد حقوقيون أن مصر هي البلد الوحيد الذي تعامل مع المشكلة بشكل «همجي» على حد وصفهم، بالرغم من عدم ظهور أي حالات إصابة بين الخنازير أو البشر حتى وقتنا هذا. ان البعض تناسى أن الخنزير كغيره من الحيوانات لا بد من الرفق به وعدم التعامل معه بشكل غير إنساني مثلما حدث من خلال إعدامها حية وعمل مقابل جماعية لها، ان تلك الأزمة قد يستغلها البعض لإثارة الفتن.

أكدت منى خليل سكرتير عام الجمعية المصرية لحماية حقوق الحيوان أنها أصدرت منشورا فور معرفتها بقضية دفن الخنازير حية الى كل من وزارتي الصحة والزراعة تنتقد فيه تلك الطريقة التي وصفتها بالانتهاكات غير الإنسانية والتي لم تنص عليها أي تعاليم دينية، لا توجد أي تعاليم دينية، لا توجد أي أعراف دولية أو دينية تتفق مع تلك الفعلة، فالشريعة الإسلامية حرمت أكل الخنزير وليس التعامل معه وكأنه عدو يجب أن يحرق ويدفن وتلك الطريقة لا نتبعها حتى مع الأعداء».

وترى نادية منتصر، ممثلة الجمعية الدولية من أجل المعاملة الأخلاقية للحيوان، أنه لا توجد عقوبات دولية يمكن أن تفرض على مصر بسبب تلك الواقعة، أسوأ من تشويه سمعتها ونقل صورة عن المصريين بشكل عام والمسلمين بشكل خاص بأنهم «همجيون» لارتباط الأمر في أذهان البعض بتحريم الدين الإسلامي لحم الخنزير بالرغم من اقتناعنا جميعا بعدم وجود أساس ديني أو علمي يتفق مع قرار دفن الخنازير حية، أو إعدامها بتلك الطريقة.

الظرفاء وقفشات الراحل حافظ ابراهيم

ولنا اليوم موعد مع الظرفاء، وسنبدأ من مجلة «الشرطة» الشهرية، التي تصدر عن الإدارة العامة للإعلام والعلاقات التي يتولاها مساعد وزير الداخلية صديقنا العزيز اللواء حمدي عبدالكريم، ومن كتابها الدائمين، المهندس الشاعر خفيف الظل، ياسر قطامش، والذي تنشر له صحف كثيرة، أبوابا ثابتة. وبالإضافة الى خفة ظله، فإنه قارىء جيد جدا للصحف والمجلات القديمة، ويخرج منها دررا، وروائع وحكايات، تذكرنا بأحداث وشخصيات هامة، وطريفة ولعبت أدوارا في حياتنا في جميع مجالاتها.

وقدم لنا في عدد الشهر الحالي ايار (مايو) عددا من الشخصيات العامة والظريفة، فقال عن شاعر النيل حافظ إبراهيم: «عاش بائسا ظريفا وراح يضحك جالسيه من الأعماق ويسخر من كل شيء حتى من وجوده كما أنه سريع البديعة، وسط شعراء الحرية والقومية، شعراء الحرية الشخصية وليس له في شعراء عصره نظير في الجمع بين الخصلتين والظهور بحالة قومه وحالة نفسه معا، إنه شاعر الحياة القومية في حديثه عن مذبحة دنشواي، وعن رأيه في السفور والحجاب والازمات التي مرت بها مصر، ثم انه شاعر الحياة الشخصية في هزله وخلجات طبعه، وذات مرة دخل عليه صديقه الشيخ عبدالعزيز البشري وبادره قائلا: «لقد رأيتك من بعيد، وتصورتك واحدة ست» ورد عليه حافظ: «والله يظهر إن نظرنا ضعف، أنا كمان شفتك وأنت جاي افتكرتك راجل».

وذات مرة، تلقى البشري وحافظ دعوتين لحضور إحدى الرحلات ودخل البشري على حافظ في غرفة النوم وطلب منه أن يرتدي ملابسه وقال له حافظ. «أنا لسه مغسلتش وشي» ورد عليه البشري «وشك مش عاوز غسيل نفضه كفاية».

كما قال عن الشيخ عبدالعزيز البشري: أحد أفراد المجموعة الذين صنعوا تاريخ الأدب الرفيع في مصر خلال فترة من ابرز فترات تاريخها الحديث، حدث أنه دعي إلى مأدبة وتناول الغداء، وخرج ليغسل يديه وترك جبته السوداء معلقة على مقعد في الحجرة، وعندما عاد وجد أحد الناس رسم وجه حمار بالطباشير على الجبة واستفسر «البشري» قائلا: مين فيكم اللي مسح وشه على الجبة؟!

ويقابله صديق في الطريق، ويشكو له الشيخ البشري من ألم شديد في المصران الاعور ويشير الى موضع الألم في الجانب الأيسر من بطنه ولكن الصديق يطمئنه بأن المصران الأعور لا يوجد في الشمال ويجيب البشري في هم شديد: يمكن أنا أعور شمال».

السباك والزوجة الشفاطة

ونكتفي اليوم بهذا القدر من ياسر قطامش والباقي في حلقة قادمة عن الظرفاء حتى أجد مكانا لظريف آخر يواصل تقدمه في مجال الظرف، زيي كده، وهو زميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي لقوله في فقرة، بطبيعة الحال: «– مرات الفران تحمي عيالها وتفردهم في الهوا.

– السباك لا يستريح للزوجة الشفاطة.

– ان يرأس نقابة أطباء الأسنان أكبر الأعضاء سنا.

– ان يفخر تاجر الحديد بأن ذريته من صلبه.

– مرات الفطاطري، تحط جوزها على الرخامة وتدعك له ظهره.

– ان تغضب المرأة من زوجها المرشد السياحي لأنه غاوي يفرج الناس عليها».

اسرائيل اظهرت للعرب انها لا تفهم غير لغة القوة فكل تنازلاتها المحدودة حدثت فقط بعد اراقة الدماء وليس قبلها

مزيدا من القوة من فضلك

جدعون ليفي

■ عنوان هذه المقالة استعير من الصلوات والابتهالات ولكنه ليس توجها لله وانما هو توجه ارضي جدا لرئيس الولايات المتحدة . السياسي الذي سيحل ضيفا عليه غدا قد برهن خلال فترة حكمه القصيرة بان هذه لغته. ليست لغة القدس انما لغة القوة. تماما مثلما اخضعه وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان ورئيس الهستدروت في قضية الميزانية. والان يحدونا الامل بأن ينجح باراك اوباما ايضا بنفس الطريقة.

توجيه صفعة سياسية مدوية لبنيامين نتنياهو ضروري لاسرائيل اكثر من اللطمة الاقتصادية التي وجهت له الآن. اوباما هو الامل الاخير: فقط ان استخدم وزنه كاملا سيتزحزح شيء ما في هذا الشرق الاوسط. كان بامكان كل رئيس امريكي منذ زمن ان يتسبب بتقدم حقيقي، وفي مقدمة ذلك وضع حد للاحتلال الاسرائيلي الذي لا يطاق، ولكن اسلاف اوباما خافوا من التحرك. هم فضلوا الخضوع للوبي اليهودي المسيحي ورقصة السحرة المتمثلة بالمفاوضات السياسية التي لا تقود الى اي مكان.

نحن نتوقع من اوباما أكثر من ذلك: «التغير» يجب ان يطبق في الشرق الاوسط ايضا، «اجل نحن قادرون» هذا ينطبق على اسرائيل ايضا وهذا التغير المنشود يجب ان يتضمن عنصرين اساسيين: ممارسة ضغط حقيقي على اسرائيل – اجل فلا مفر من ذلك – والمطالبة بالفعل وليس بالقول فقط. لقد ذقنا الكثير من الاقوال وليس مهما بالمرة ان قال نتنياهو ونطق عبارة الدولتين او لم ينطقها.

هذا الاختبار هو اختبار موسى ومحمد. فقط ان شعر هذان بالتغير سيكون بامكاننا ان نقول ان في واشنطن فعلا رئيس آخر مختلف عن كل اسلافه. محمد كل محمد يعيش في المناطق يجب ان يشعر ان حياته قد تغيرت واصبحت حرة واكثر ازدهارا وموسى كل موسى يعيش في اسرائيل يجب ان يشعر بانه منفصل عن الدولة المحتلة التي اعتاد العيش فيها بترف طوال اجيال. في آخر المطاف سيعبر كل من موسى ومحمد عن امتنانهما لأوباما.

هذا الامر لن يسير من خلال الابتسامات الساحرة. نتنياهو سيسعى للتشبث بمهربه وهو التهديد الايراني وعلى اوباما ان يوضح له انه ليس هناك مثل حل عقدة الصراع الاسرائيلي العربي من اجل ضمان مستقبل اسرائيل. وهذا ما يجب ان يكون عليه تسلسل الامور: حل المشكلة الفلسطينية كرافعة للمفاوضات مع ايران حتى ان سعى نتنياهو الى قلب النظام و «كسب» المزيد من الوقت. القلب يبتهل لرؤية رئيس وزراء اسرائيلي يفهم ان الفرص آخذة في النفاد وان البدائل خطيرة من دون ان تمارس عليه ضغوط، ولكن هذا الامل قد خاب منذ زمن. اسرائيل تتحدث عن الدولتين وتوسع في نفس الوقت معاليه ادوميم. تتحدث عن السلام وتخرج في حربين عدميتين.

لذلك ولشدة الاسف لن يسير من دون ضغط والضغط الناجع يمكن ان يأتي من واشنطن فقط. الرئيس الامريكي الذي يعتبر صديقا حقيقيا لاسرائيل مخول بل وملزم بممارسة الضغط عليها. اسرائيل هي دولة محظية ادمنت على الاحتلال والادمان يزول فقط بالطرق الصعبة. الصديق الكاذب الزائف يمول استمرارية هذا الادمان اما الصديق الحقيقي فانه يساعد المدمن على الانفطام. هذا ايضا ليس الوقت الملائم لطرح المطالب والاشتراطات اللامتناهية على الفلسطينيين حتى يعترفوا ويتنازلوا ويتوصلوا للتسويات هم فعلوا ذلك كثيرا جدا في العقدين الاخيرين: انها اللحظة المواتية التي يتوجب فيها على المحتل ان يوقف احتلاله فورا من دون شروط قبل ان يلفظ حل الدولتين انفاسه ويتحول الى مسألة مستحيلة، هذا على امل ان ذلك لن يحدث بعد. لذلك يتوجب على اوباما ان يقف مع ساعة توقف بيده قائلا ليس هناك وقت.

يتوجب ان تخرج بشارة واحدة لا بديل لها من لقاء واشنطن: اسرائيل تبدأ بالتحرك ولا تكتفي بالكلام حتى تنهي الاحتلال. تجنيد المستوطنات من دون خداع وتفكيك البؤر الاستيطانية من دون حيل والحريات للفلسطينيين من دون التواءات وجدول زمني قصير وواضح لتفكيك المشروع الاستيطاني كله. كل شيء اقل من هذا سيعتبر فشلا وكل خطوة اقل جرأة ستضمن الجمود الذي يؤدي الى المزيد من الانفجارات الدموية والى دولة ثنائية القومية تصبح دولة ابارتهايد دائمة.

هل يبدو لكم ذلك كبيرا ومغامرا؟ بواشنطن الان رئيس كبير ومغامر. اسرائيل قد اظهرت للعرب انها لا تفهم الا لغة القوة فكل تنازلاتها المحددة حدثت فقط بعد اراقة الدماء وليس قبلها. الان آن الوقت ان تتعلم واشنطن الدرس: مزيدا من القوة يا باراك اوباما من فضلك لان الامر لن يسير الى الامام من دون ذلك.

هآرتس 17/5/2009

الموعد الثاني لبيبي

الوف بن

■ رحلة النصر لبنيامين نتنياهو الى واشنطن، بعد فوزه في الانتخابات في 1996، ستذكر بانها الزيارة الاكثر هذيانا برئيس وزراء اسرائيلي الى امريكا. نتنياهو أخذ في حينه الى سفريته ليس فقط زوجته سارة وطفليهما، يئير وآفنر، بل وايضا مجموعة كبيرة من نشطاء الليكود، رؤساء البلديات واعضاء المركز. في الوقت الذي زار فيه نتنياهو البيت الابيض والكونغرس، قاد مستشاره السياسي شموليك كوهين رجال الحزب في باص لجولة سياحية. وقد أخذوا انطباعا اقل عن المواقع والهندسة وطلبوا ان يأخذهم الى جولة مشتريات.

نتنياهو زار في حينه واشنطن ليومين فقط، ولكنه برز في كل سبيل ممكن: المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس بيل كلينتون، الخطاب امام المجلسين مجتمعين، حيث تنازل على نحو مفاجيء عن المساعدة الاقتصادية لاسرائيل، الظهور المغطى اعلاميا في «نادي الصحافة الوطني»، وجبة العشاء الكبيرة في السفارة. كان له سبب يدعوه الى الاحتفال: فقد هزم في الانتخابات شمعون بيريس، الذي كان المرشح المفضل لكلينتون وجاء ليشرح للامريكيين بان عليهم أن «يغيروا القرص». من واشنطن انطلقت الحاشية الى نيويورك، حيث نزلت عائلة نتنياهو في الفندق الفاخر ستان هوب امام سنترال بارك. وسائل الاعلام احتفلت: الصحافيون بعثوا بمراسلين خاصين لمرافقة «العائلة الملكية»، على نحو منفصل عن تغطية المضامين السياسية للزيارة. بيبي وسارة لم يخيبا الامل حين اجريا جولة مصورة في الحديقة.

اليوم يبدأ نتنياهو زيارته الاولى الى واشنطن كرئيس وزراء عائد وخلفية المسرح مغايرة تماما. الحاشية مقلصة، سارة وبضعة مساعدين، بدون سياسيين واعضاء مركز. حتى الطفلان بقيا في البلاد. الجدول الزمني يبدو كزيارات العمل القصيرة لاريل شارون وايهود اولمرت الى واشنطن. لا خطابات، وجبات واسعة لمشاركين او مؤتمر صحافي، باستثناء الصورة القصيرة والتقليدية مع الرئيس باراك اوباما في البيت البيض. ولا زيارة الى نيويورك.

هكذا يبدو نضج رئيس الوزراء. فهو رجل علاقات عامة اقل وبقدر أقل من دعم العلاقات العامة مما كان في صعوده الاول الى الحكم. ولكن رغم الاختلافات في التغليف، المضمون مشابه. في 2009، مثلما في 1996، نتنياهو يريد أن يري بان بوسعه أن يصل الى البيت الابيض وان يطرح هناك مواقفه المعروفة من عهد المعارضة والحملة، وان يخرج من هذا بسلام. هذه المرة ايضا، مثلما في المرة السابقة، سيستضيفه رئيس يرغب في أن يحث المسيرة السلمية، ونتنياهو سيطلب منه ان يبطيء. في عهد كلينتون تحدث نتنياهو عن «التبادلية» في العلاقات مع الفلسطينيين. اما الان فهو يطلب من الفلسطينيين ان يعترفوا باسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي.

كلينتون لم يحب نتنياهو ورأى فيه مبتزا وخصما سياسيا. ولكن رغم العلاقات المتوترة، قادت ادارة كلينتون نتنياهو نحو توقيع اتفاقين مع ياسر عرفات: اتفاق الخليل ومذكرة واي. ثلاثة رؤساء وزراء في اسرائيل في العقد الاخير لم يحققوا مثل هذا الوابل من الاتفاقات السياسية. الدرس واضح: ليس مهما ما يقوله نتنياهو غدا للكاميرات في البيت الابيض بل ما يفعله عند عودته الى البلاد. مواقفه ومعتقداته ليست حاجزا امام قراراته، وهو قادر على أن يتنكر لما قاله من قبل، مثلما اظهر في مداولات الميزانية الاسبوع الماضي. رئيس الوزراء يفهم التعلق الاسرائيلي بامريكا والذي تعمق فقط منذ ولايته السابقة ولن يخاطر بالعلاقات في مواجهة صاخبة مع اوباما.

نتنياهو سيحاول ان يحصل على يد امريكية قاسية مع ايران

اوباما استبق نتنياهو بسلسلة رسائل حازمة، اعربت عن عدم الراحة من مواقف الحكومة الجديدة في اسرائيل وهو سيستقبل نتنياهو بالابتسام وسينصت الى مواقفه. ولكنه سيوضح له انه لن يتخلى عن «حل الدولتين» وانه في الموضوع الايراني سيتعين على اسرائيل أن تسير على نفس الخط مع امريكا، وليس العكس. نتنياهو سيحاول اقناعه بان ينسق الوتيرة السياسية مع قدرة استيعاب الائتلاف الحالي في اسرائيل. لقاؤهما غدا يجب أن نراه كخطوة اولى في مسيرة طويلة، سيحاول فيها اوباما جر نتنياهو الى صفقة مع الفلسطينيين وطي مشروع الاستيطان في الضفة الغربية. نتنياهو سيحاول ان يحصل في المقابل على يد امريكية قاسية مع ايران، ويستأنف التنسيق السياسي والامني بين اسرائيل والولايات المتحدة. نجاحه سيتبين فقط في الاشهر القادمة.

هآرتس 17/5/2009

من التزم بأمن اسرائيل لا يمكنه ان يطالبها بأن تتنازل وتنسحب من جميع الاراضي المحتلة

اي تطبيع هذا؟

عوديت عيران*

■ الثمن المقترح على اسرائيل في مبادرة السلام العربية منذ 2002، مقابل الانسحاب الكامل الى خطوط حزيران /يونيو والاعتراف بالقدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية والحل العادل لمشكلة اللاجئين – هو انهاء الاحتلال الاسرائيلي و»علاقات طبيعية». عبدالله ملك الاردن يعد اسرائيل من خلال مقابلته مع «التايمز اللندنية» بانها ستقابل بأذرع مفتوحة من 57 دولة عربية واسلامية. هو يدعي ان عدد الدول التي تعترف بكوريا الشمالية اكثر من تلك التي تعترف باسرائيل.

الفشل في مسابقات ملكة الجمال الدبلوماسية في مواجهة دولة مارقة ككوريا الشمالية يتسبب بالحرقة بالتأكيد الى ان التمعن القصير يشير الى ان عدد الدول التي توجد لها ممثليات دبلوماسية في اسرائيل اكثر من تلك الموجودة في كوريا الشمالية كما ان اكثر من ثلث الممثليات في بيونغ يانغ تعود لدول عربية واسلامية.

صحيح ان على اسرائيل ان تحل الصراع لاسباب اكثر اهمية من المنافسة مع كوريا الشمالية. الحل ضروري للحفاظ على الطابع اليهودي والديمقراطي. وبالرغم من ذلك يجدر تفحص الثمن المقترح. اتفاقيات السلام بين اسرائيل ومصر والاردن ليست مشجعة لكل ما يتعلق بـ «العلاقات التطبيعية» عشرات الاتفاقيات، مذكرة تفاهم وملحقات تتناول كل مجالات العلاقات لم تحل دون تحويل هذه الاتفاقيات الى اتفاقيات شحيحية ونضبة. من المحظور الاستخفاف في حقيقة ان هذه الاتفاقيات قد ازالت خطر المواجهة المسلحة بين اسرائيل وجارتيها والاهمية الكبيرة المتمثلة بالحوار الامني بينهم. هذه تبرر استمرار الالتزام باتفاقيات السلام ولكن ما هكذا تكون العلاقات.

كما ان الدول الاسلامية والعربية الـ57 لا تقيم فيما بينها ايضا علاقات متشعبة وقوية. اسرائيل فرضت على مصر اكثر من 50 اتفاقية تطبيع هذا كان بدرجة كبيرة من السذاجة من خلال الافتراض الخفي بان العلاقات الطبيعية هي ضمانة اخرى لمنع اندلاع اعمال العداء. اما المجتمع المدني في مصر ونخبته العليا فقد واصل مقاطعة اسرائيل وليس فقط بسبب عدم ايجاد حل للصراع الاسرائيلي الفلسطيني. ثلثا دولة الاردن من اصل فلسطيني ومن الصعب توقع «علاقات طبيعية» بما يتجاوز المستوى الحكومي الذي قد تقلص هو الاخر في السنوات الاخيرة.

غياب العلاقات الطبيعية لم يحدث فقط بذنب حكومتي مصر والاردن والمجتمعات المدنية فيهما، فحكومات اسرائيل المتعاقدة ضيعت بدورها فرصة اقامة علاقات اكثر قوة ومتانة خصوصا من خلال الخضوع لضغوط مجموعات مصالح ليست معنية بالميناء والمطار ومحطات الطاقة المنافسة.

ان اجرت اسرائيل مفاوضات مع سورية والفلسطينيين وطرحت المبادرة العربية على المحك، ستحتاج اسرائيل الى تعريف دقيق وعملي اكثر لمطالبها في مجال «العلاقات الطبيعية» مقارنة مع تلك التي استخدمتها في اتفاق السلام مع مصر. منشآت التحلية الاقليمية وانابيب المياه والطاقة وخطوط الاتصالات والاستخدام المتبادل للبنى التحتية مثل الميناء والمطار في العقبة او في حيفا ستتمخض عن منظومة مصالح مشتركة اكثر من اذرع مئات الملايين المسلمين المفتوحة. في الوقت الذي يمكن ان تسقط فيه الترسانة النووية الباكستانية تلك الدولة الاسلامية الكبرى بأيدي جهات متطرفة، ليست زيارة الفرقة الموسيقية الباكستانية هي المسألة التي يتوجب ان تقلق الملك عبدالله وباراك اوباما او بنيامين نتنياهو.

* رئيس معهد ابحاث الامن القومي

هآرتس 17/5/2009

قل «نعم»

■ سلوك رئيس الوزراء في مداولات الميزانية أظهر أن بنيامين نتنياهو قادر على التنكر للافكار والمعتقدات التي تبناها في الماضي، وان يضع جانبا الشعارات من الحملة الانتخابية، فيعترف باضطرارات الواقع السياسي ويقرر سياسته بناء على ذلك. نتنياهو تلقى انتقادا. ولكنه اجاب بانه عمل في صالح الدولة.

الان مَلقي على عاتق نتنياهو أن يري بانه قادر على ان يضع جانبا ايضا موقفه الايديولوجي الرافض لتقسيم البلاد والمؤيد لتوسيع الاستيطان، وان يعمل في صالح الدولة في تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة وتقدم المسيرة السلمية مع الفلسطينيين والدول العربية. الجمهور الاسرائيلي يتوقع منه أن يلائم مواقفه السياسية مع الواقع الدولي: استطلاع «هآرتس – ديالوغ» الذي نشر يوم الجمعة اظهر ان اغلبية واضحة بين الجمهور – 57 في المئة – تدعو نتنياهو الى تبني فكرة «دولتين للشعبين» في لقائه مع الرئيس الامريكي باراك اوباما في البيت الابيض غدا.

نتنياهو، المعروف بمحبته للاستطلاعات، لا بد انتبه الى أن 40 في المئة من ناخبي الليكود يريدون أن يؤيد حل الدولتين – رغم ان الحزب تنافس في الانتخابات مع برنامج سياسي وقائمة يمينيين بل ومنذ الانتخابات رئيس الوزراء لم يبدِ أي تغيير في مواقفه ولم يعد الرأي العام لمثل هذا التغيير.

الاستنتاج من الاستطلاع واضح: معظم الجمهور الاسرائيلي يرى أهمية عليا في العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة، واستوعب الرسائل الحازمة التي صدرت في الاسابيع الاخيرة من واشنطن، وبموجبها يتوقع اوباما من نتنياهو أن يتبنى حل الدولتين ويعمل كي يصبح واقعا.

الخيار بين استمرار سياسة الرفض، الاستيطان وجر الارجل وبين الانخراط في النظام العالمي الجديد، موضوع اليوم امام بوابة رئيس الوزراء. على نتنياهو أن يستجيب لتوقعات الجمهور والا يصر على عرض مواقف تضر بالدولة، بدعوى أن اغلبية المقترعين ايدت الاحزاب اليمينية في الانتخابات الاخيرة. ومثلما لاءم سياسته الاقتصادية مع الواقع السياسي، فان عليه ان يقول «نعم» للرئيس اوباما وان يتعاون معه في بناء واقع جديد في المنطقة. اذا ما اظهر الزعامة المناسبة، فان نتنياهو سيحظى ايضا بتأييد الجمهور، الذي في معظمه غير راض اليوم عن اداء رئيس الوزراء.

أسرة التحرير

هآرتس 17/5/2009

فكرة «الدولتين» غير قابلة للتطبيق

مارتن شيرمان

■ قبل ان تتكشف نتائج لقاء نتنياهو وباراك اوباما، يمكن القول ان زيارة واشنطن تحدث في ظل المقولات التي صدرت عن عدد من كبار المسؤولين في ادارة اوباما – وبالاساس رئيس الطاقم رام عمانويل ومستشار الامن القومي جيمس جونز وكأنهم ينوون اجبار اسرائيل على الموافقة على تقديم تنازلات هامة وملموسة في الشأن الفلسطيني. مقصدهم على ما يبدو الضغط على حكومة نتنياهو للقبول باقامة دولة فلسطينية مستقلة وفقا لمبدأ الدولتين للشعبين. رغم حقيقة ان المعتدلين حتى في صفوف الفلسطينيين يرفضون بشدة ان يتم تضمين الشعب اليهودي في اطار عبارة «الشعبين».

لذلك يتوجب ان تكون الرسالة التي يعطيها نتنياهو للامريكيين رسالة واضحة ومفهومة: اسرائيل هي الدولة القومية السيادية للشعب اليهودي الذي يمتلك حرية تقرير مصيره بنفسه.

بالنسبة للمطالب المحتملة قبول مبدأ الدولتين، يتوجب على نتنياهو ان يوضح بان هذا الموقف مصاب بدرجة غير كبيرة بالتناقضات الداخلية. لا يمكن للادارة الامريكية ان تصرح بانها «ملتزمة بأمن اسرائيل» وان تطالبها في نفس الوقت بتبني سياسة تتناقض مع أمنها.

ربما يجدر بان يذكر رئيس الوزراء محادثيه من الطرف الاخر بان رؤساء الطواقم المشتركة للقوات المسلحة الامريكية هم الذين حددوا الاماكن الحيوية والهامة لأمن اسرائيل اثر حرب حزيران/يونيو في فترة حكم الرئيس جونسون. وفقا لتلك الخارطة التي كشف النقاب عنها فقط في التسعينيات لاسباب سياسية، يتضح ان رئيس هيئة الاركان الامريكي كان يعتقد بان على اسرائيل ان تحتفظ باماكن واسعة من الضفة الغربية الامر الذي يحول فكرة الدولتين الى مسألة غير قابلة للتطبيق. على نتنياهو ان يواصل انعاش ذاكرة مسؤولي الادارة الامريكية لان يوجين روستو نائب وزير الخارجية والدبلوماسي الابرز الذي كان ضالعا في صياغة قرار الامم المتحدة 242 قال في عام 1993 على خلفية اتفاق اوسلو بان كل «الابحاث المتعلقة بمشاكل اسرائيل الامنية وصلت الى نفس الاستنتاج: على اسرائيل ان تحتفظ بالمواقع المرتفعة في الضفة الغربية وعلى امتداد نهر الاردن». من هنا يتضح ان من التزم بأمن باسرائيل لا يمكنه ان يطالبها بان تتنازل عن هذه المناطق بصورة تلقائية.

نفس الشيء يقال ايضا عن محاولة الادارة الامريكية انشاء ارتباط بين التقدم في الشأن الفلسطيني وبين محاولات كبح المشروع النووي الايراني. فهذا كما نرى موقف مدحوض لا اساس له.

انه لمن الواضح انه لا يوجد احد يدعي ان الحرص على مصير الفلسطينيين هو احد الاسباب التي تتطلع طهران من خلالها للحصول على ذرة. هذه الاسباب في الاغلب نابعة من اعتبارات ايرانية داخلية مثل التصور الذاتي القومي وصدمة الحرب مع العراق او التطلع للزعامة الاقليمية. من هنا ليس واضحا كيف سيسهم التقدم في المسألة الفلسطينية بأية درجة في التصدي للمشروع النووي الايراني. وبالمناسبة: الفلسطينيون ايضا موجودون في خطر في ظل التهديدات الايرانية مثل الدول العربية المعتدلة بل وربما اكثر من اسرائيل. كل محاولة ايرانية لضرب «الكيان الصهيوني» بالقنبلة النووية قد يمس بالفلسطينيين الذين يعيشون بجوار ذلك «الكيان» وهذا ليس بالتهديد الفارغ: رغم ان «الاحتلال» ليس محركا هاما لمساعي الايرانيين للحصول على الذرة الا ان اليهود ودولتهم قد يشكلون بالتأكيد خطرا مريحا للنظام الايراني من اجل استعراض قوته الجديدة والفوز بالاعتراف بذلك.

من المحظور على نتنياهو ان يسمح للادارة الامريكية ان تنسى – او ان تنسي – هذه الحقائق البسيطة وان تغيبها عن الاذهان.

اسرائيل اليوم 17/5/2009

معارضة المفاوضات مع سورية وحرب لبنان وغزو العراق كلها امور حولت التزاوج الامريكي الاسرائيلي الى كيان واحد

نتنياهو جيد لاوباما

تسفي بارئيل

■ هبوط رئيس الوزراء اليوم في واشنطن يجلب معه هدية ثمينة للرئيس باراك اوباما: شرعية جديدة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط. ان عرف نتنياهو كيف يقول شعار الدخول على بوابة البيت الابيض، «دولتين لشعبين» ، سيكون بامكان اوباما ان يسجل لنفسه الانجاز الاول في السياسة الاسرائيلية. حينئذ لن يكون مفر من نسب هذا التنازل الايديولوجي للضغط الامريكي الممارس على اسرائيل. ان رفض نتنياهو قول الكلمات المقدسة، ستضاف لبنة جديدة للتحالف الآخذ في التبلور بين اوباما والشرق الاوسط العربي والاسلامي. كيفما دورنا هذه القمة – اوباما قد احرز النصر فيها.

منذ ايام الرئيس رونالد ريغان، مروراً بفترة ولاية بيل كلينتون وجورج بوش، ترسخت مكانة الولايات المتحدة كدولة مناهضة للعرب. «الإدارات الامريكية اعتبرت ادارات يهودية» جاهزة لطأطأة رأسها في مواجهة كل نزوة اسرائيلية مدعومة من قبل اللوبي اليهودي. قادة عرب خرجوا من البيت الابيض محبطين في كل مرة من جديد بعد فشلهم في محاولة اقناع الرئيس بالاصغاء لمطالبهم. واشنطن كانت جدارا محكم الاغلاق انزلقت مطالبهم من فوقه.

الفيتو الامريكي الدائم في الامم المتحدة في كل مرة يقدم فيها اقتراح تنديد لاسرائيل، والضعف لكل ما يتعلق لفرض تنفيذ خريطة على اسرائيل، ومعارضة المفاوضات مع سورية وتأييد حرب لبنان وبالاضافة الى كل ذلك الحرب ضد العراق، كلها امور حولت التزاوج الاسرائيلي – الامريكي الى كيان واحد فيما يتعلق بالعلاقات مع العرب. هذا التقارب تمخض عن علاقة انتحارية عميقة جدا مع الولايات المتحدة الامريكية، لدرجة ان عمليات الحادي عشر من ايلول /سبتمبر حظيت بالتفهم باوساط تجمعات كبيرة في الشرق الاوسط. الولايات المتحدة الامريكية تحولت الى دولة غير شرعية بنظر الجمهور العربي واسرائيل اعتبرت طرفا مسببا لعدم الشرعية هذه.

خلال مئة يوم نجح اوباما بتغيير هذا الاتجاه على الاقل في المسار السياسي. العناق الدافيء الذي منحه للمبادرة العربية وتبني مبدأ «الدولتين لشعبين» كاستراتيجية وحيدة والشروع بالحوار مع سورية ودعوة اسرائيل للانضمام الى معاهدة حظر نشر السلاح النووي – غير الجديدة ولكن المتجددة من حيث الطرح – والتعامل مع رئيس وزراء اسرائيل كواحد بين متساوين، يطرح اسرائيل في مكانة جديدة. ولكن ليس هي فقط. الولايات المتحدة هي الان دولة يوجد استعداد لدى القادة العرب للوثوق بها. المرة الاولى من عقود لا يعتبر بعض القادة العرب كمتسولين امام اعتاب البيت الابيض او كابناء مكانة سياسية متدنية. منطقهم هو منطق واشنطن واستراتيجيتهم هي استراتيجية اوباما.

من الممكن طبعا الدخول في حالة فزع في ظل هذه الانعطافة. ولكن المسألة الآن لا تتعلق بلعبة خاسرة مسبقا يعتبر كل شيء جيد للعرب فيها سيئا باسرائيل وبالعكس. مكانة الولايات المتحدة الجديدة ومكانة اوباما الشخصية تنطوي على عدة امتيازات هامة لاسرائيل. مثلا سياسة الولايات المتحدة نحو ايران لم تعد تعتبر نتيجة للضغط الاسرائيلي بل موقفا منسقا بين امريكا والدول العربية واوروبا. من هنا تحظى هذه السياسة بقوة اكبر واذا ما فشل الحوار مع ايران لن يعتبر الرد الامريكي سياسة اسرائيلية امريكية وانما سياسة اقليمية تتمتع بدعم اكثر اتساعا. الاسلام الراديكالي في باكستان او السعودية سيجد مشقة في ايجاد مؤيدين في اوساط الدوائر العلمانية او القومية بذريعة انه مناهض لامريكا المعادية. وفي الاتجاه المعاكس من الممكن ايضا ان تركز الادارة الامريكية التي ترسخ علاقاتها مع الدول العربية على المصالح السياسية وليس على الرسائل التربوية القصيرة الجبرية على طريقة بوش درجة اقل من النفور في كل ما يتعلق بتبني القيم الغربية.

وكيف ستتمتع العملية السياسية بين اسرائيل والعرب منذ ذلك؟ كلما ازدادت شرعية الادارة الامريكية في المنطقة عاد مصطلح « الوسيط النزيه» الى مكانه الذي يليق به بعد ان تحطم في عهد كلينتون وبوش. الوسيط النزيه بحاجة الى شركاء للوساطة بينهم، ولكن عندما يجلس هؤلاء على الطاولة لديه احتمالية اكبر للنجاح من الوسيط الذي يعتبر وسيطا احادي الجانب. هذه ستكون الميزة الجديدة التي ستحملها واشنطن معها الى طاولة المفاوضات.

هآرتس 17/5/2009

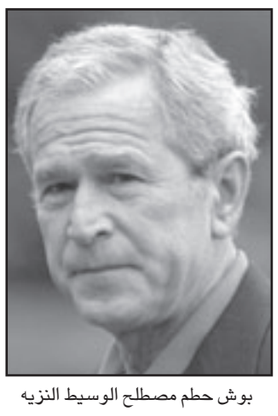

بوش حطم مصطلح الوسيط النزيه

ريغان رسخ مكانة امريكا كدولة مناهضة للعرب

تسونامي تاريخي

ايتان هابر*

■ منتشياً – ويمكن القول اليوم لا ازال مخدرا – من انجازات الجيش الاسرائيلي في حرب الايام الستة ومن اعماله الفذة في حرب الاستنزاف وقفت ذات مرة امام جنرال امريكي، موشح بأوسمة المجد، في قاعدة الفرقة الطائرة 81 في شمالي كوريلاينا.

كنا مجموعة مراسلين عسكريين اسرائيليين وصلت لأخذ الانطباع من قدرة «قوة التدخل الامريكي السريع». على يميننا وعلى يسارنا، امامنا وخلفنا كانت تنتشر مئات سيارات الجيب وربما الالاف. «في غضون كم من الوقت من لحظة النداء تصل القوة الى الشرق الاوسط؟»، سأل زميلي، زئيف شيف، طيب الله ثراه.

«القوة الاولى ستصل في غضون اسبوعين»، اجاب الجنرال، «والقوات الاخرى في غضون ثلاثة اشهر حتى نصف سنة». متأثرا لا زلت بقدرة الجيش الاسرائيلي على الحركة وبأقوال الجنرال، اعربت عن نوع من الهزء على وجهي وقلت: «نصف سنة؟ وهذه هي قوة التدخل السريع؟».

«بالفعل نعم»، قال الجنرال دون أن يرف له جفن، «ونحن يمكننا أن نمحو دولة بحجم اسرائيل في غضون 48 ساعة». لم يكن هذا من السلامة السياسية من ناحيته ان يقول امورا كهذه، ولكن ايضا لم يكن صحيحا من ناحيتي ان ارتدي وجه الهزء. ومع ذلك، اولئك هم الامريكيون: على علم بقوتهم كامبراطورية، كقوة عظمى، ساحقون بالكلمات وبالدبابات، مؤدبون حتى آخر الحدود ومزدوجو المعايير بكميات تجارية. هم يعيشون، يعملون ويشعرون كاسياد العالم. في تفكير ثانٍ: هم حقا اسياد العالم.

رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يشعر في واشنطن كالسمكة في حوض السمك. فكمن قضى سنوات صباه وشبابه في الولايات المتحدة، فانه امريكي أكثر من بعض الامريكيين الذين سيحيطون به اليوم في بلير هاوس. رئيس الوزراء الاسرائيلي الوحيد الذي يفهم جيدا ما يختبيء خلف كل جملة مؤدبة ومزدوجة المعايير. لا يمكن بيعه ولا يمكن البيع له.

ولكن يجدر بنتنياهو أن ينتبه، وباسرع وقت ممكن الى أن الماء في الحوض قد تغير، وفي هذه المناسبة بعض السمك ايضا. يبدو ان السمك الجديد يرفض الاعتراف بسياسة توزيع الغذاء الذي كان متبعا في الحوض في الاربعين سنة الاخيرة. وبالاساس، لا يفهم لغة الغمز للسمكة نتنياهو – لغة كانت منتهجة لسنوات جيل، حتى لدى رؤساء وزراء اسرائيليين اخرين.

بتعبير آخر، مباشر وفظ: ينبغي له ان يكون اصماً، غبياً وصغيراً (بل وأعمى) كي لا يميز وابل الرسائل التي وصلت من واشنطن منذ وصول باراك اوباما الى كرسي الرئاسة. شهر العسل لعشرات السنين وصل، على ما يبدو، الى منتهاه، والان، فقط الان، تبدأ الحياة العادية للزوجين الامريكي – الاسرائيلي. وفي الحياة العادية، ونحن نعرف، ليس كل شيء عسلاً الا في الاغاني.

هذا لا يعني أن اوباما ونتنياهو لن يبتسما غداً من الاذن الى الاذن، ويتصافحا بحرارة، ويتعانقا ويطلقا الكلمات الاجمل («استمرار الالتزام»، «الحليفة»، «شكرنا وامتناننا» وما شابه). ولكن خلف الكلمات، يمكن القول باعادة صياغة اقوال نائب الرئيس الامريكي: «البناديق غيروا قواعد اللعب وبلغونا مسبقا».

اذا كان الامريكيون قرروا امس ان يكونوا أدبيين غدا، فان اوباما سيقول لنتنياهو ان عليه أن يعد في اقرب وقت ممكن فروضه البيتية حسب مادة المعلم الجديد، وان يعود في اقرب وقت ممكن الى دورة الاستكمال في الصيف.

وماذا سيحصل اذا ما قرر التلميذ نتنياهو مفاجأة المعلم اوباما، ووصل الى المدرسة البيضاء مع دروس جاهزة حسب خطة تعليم المعلم الجديد الى هذا الجانب او ذاك (وهذا يمكن أن يحصل)؟

عندها سيكون ممكنا تسمية نتنياهو بيغن، رابين، شارون او اولمرت، واستدعاء التعزيزات من الشرطة لمطار بن غوريون لدى عودته الى اسرائيل، اذ في البيت الابيض ستكون هذه مفاجأة كبرى، أما هنا فسيكون تسونامي تاريخي.

*مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 17/5/2009

اوباما سيكون حازماً مع نتنياهو

نتنياهو يشعر في واشنطن كالسمكة في حوض السمك

«الشيء الذي يخنقك» لتشيماماندا نغوزي أديتشي:

اهتمام جديد بالقصة القصيرة يعكس حالة التوزع والهجرة

ابراهيم درويش *

■ وصف الكاتب الروسي ايفان تورجينف (1818 – 1883) القصة القصيرة أنها خرجت من معطف غوغول وهي التي تعود في تاريخها الى عام 1842، والوصف ان ادى الثناء، حيث يجب أن يوضع، الا ان هذا اللون الادبي دائما ما تعامل معه القراء كلون ادبي اقل من الرواية والشعر، فالقاص والاسم الذي يحمله كاتب هذا النوع من الاجناس الادبية يتعامل مع شخصيات غير الشخصيات الروائية وقد يتأهل احد افراد القصص القصيرة لان يلعب دور القيادة في عمل روائي قادم وهذا لا يعني ان الادب خلو من الاسماء فهناك قائمة من الرواد تبدأ بتشيخوف وتمر بـ«أو هنري» ولا تنتهي عند القص والحكاية. وفي اصول الاجناس الادبية الحديثة في الادب العربي في الغالب ما تعارك النقاد حول الصالح والاصلح والاول والثاني. وفي رأي الناقد المعروف الدكتور احسان عباس ان الادب العربي لديه قصة وليس رواية، وفي مقابلة له قال انه يقرأ يوميا الكثير من المجموعات القصصية المهمة. والاسماء القصصية المعروفة عربيا كثيرة تبدأ من محمود تيمور (1894 – 1973) ويوسف ادريس (1927 – 1991) الذي عرف بتشيخوف القصة العربية. وما يجلب عادة المترجم الاجنبي للادب العربي هو هذا اللون ففي الاونة الاخيرة اطلعت على مجموعة من القصص تحت عنوان «قصة» لمجموعة من القاصات الفلسطينيات المعروفات من تحرير جو غلينفيلد، وقدمت حكايات عن فلسطين، التاريخ والانتفاضة والمعاناة والمخيم بعيون نساء فلسطينيات.

إحياء أم موضة؟

وفي دور النشر البريطانية هذا العام ملمح هام يشير لعودة وإحياء لهذا النمط الادبي الذي ظل على جانب الرواية التي أكدت حضورها منذ عقود، هناك جوائز خاصة بالقصة القصيرة جائزة فرانك اوكونور (1903– 1966) والجائزة الوطنية للقصة القصيرة وهناك مهرجان واحد مكرس لهذا الفن. اضافة لاهتمام بمجموعات من القصص تعبر عن مظهر عالمي لها قاصات وقاصون من نيجيريا وزيمبابوي واوكرانيا ومن باكستان وبريطانيا يقدمون تجارب الهامش والاستبعاد وتجربة التوتر بين عالمين، الهجرة والوطن، ابطال يعانون من الرفض والعنف والتهميش، يمارسون الخداع والتمظهر بمظهر الحضارة هاربون من حقيقة انهم عمال ومنظفون او هاربون من الحروب. ما يميز التجارب الادبية الجديدة انها جاءت من كتاب يعيشون بين عالمين، في الغرب والشرق وهناك ثنائية واضحة في خيارات الابطال فهم اما يتحركون بين البنغال وبوسطن او لاجوس/ نيويورك وهراري/ أوروبا واكرانيا/ نيويورك. كما اشير اعلاه فما يجمع هذه الاعمال هي قضايا تتعلق بالهجرة والتوزع بين مجتمعين، اي المنفى والرغبة بالخروج، والتهميش ومظاهر التوتر والتمرد عند الشباب، والعنف المحلي والعالمي. أبطال القصص في العادة متعلمون تجبرهم ظروفهم على خيارات غير جذابة. وفي داخل نفسيات اللاعبين نلاحظ خوفا وعدم استقرار، ومحاولة للتكيف داخل المركز. في العادة ما يقدم الابطال رؤاهم السياسية والثقافية بناء على مركزيتهم ووعيهم بما تكون لديهم عبر التجربة والملاحظة. ولا يعرف ان كان هذا الاهتمام بالقصة القصيرة مرتبط بالنجاح الذي حققته مجموعة جومبا لاهيري التي ترجمناها في حينها «أرض خصبة» حيث احتلت المجموعة قائمة الكتب الاكثر مبيعا لدى «نيويورك تايمز» أو مجموعة ايتجار كيرت التي تقدم صورة عن قلق حمل هوية الاسرائيلي. فقد لاحظ جيمس لاسدون في مقال في الملحق الادبي للغارديان نشر في الرابع من نيسان (ابريل) من هذا العام ان هناك اشارات عن تقبل دور النشر الكبرى لهذا الجنس الادبي الذي ظل يعيش على الهامش. كما ان هناك اهتماما من القراء بمعرفة حيوات كتاب قصة قصيرة في سير ذاتية صدرت عنهم ثلاثة وجدت رواجا عن حياة كل من بارثليمي وتشيفر وفلارني اوكونور. وصدرت هذا العام مجموعات قصصية لكتاب مهمين. هل هذا الاهتمام يعني ان القصة القصيرة اصبحت ظاهرة عالمية؟ في هذا السياق نقدم عرضا لمجموعة تشيماندا نغوزي اديتشي «الشيء الذي يخنقك» او الخناق. واديتشي صوت من الاصوات الروائية الجديدة في روايات الهجرة والمنفى فقد قدمت في السابق روايتها «نصف شمس صفراء» والتي حازت على جائزة اورانج للرواية. وهي مجموعة من 12 قصة قصيرة والتي تدور معظم احداثها بين نيجيريا والولايات المتحدة، تظهر الكاتبة اقدار الابطال الذين يختارون المراوحة بين حياتين وحسهم بالخيانة الذي يظهر على طبيعة العلاقات بين الافراد، الابطال، الزوج والزوجة. لكن عين الكاتبة مفتوحة على المفارقة الساخرة بين الوضع في البلد الهارب منه الابطال، الفاسد، المتردي، الفقير سكانه، الا من حفنة، الذين يعانون غياب الحرية. المفارقة بين بلد لم تكتمل أدوات تقدمه وبين واقع منفتح متوفرة فيه كل الرفاهيات مما يجعل هم الابطال، سكانه يتوجه نحو مشاكل اخرى، الحد من السمنة، الحساسية الزائدة عن الحاجة تجاه العلاقة بين الاب والابن، والخوف من الشاذين الذين يتحرشون بالاولاد في الاحياء الهادئة.

مواجهة إسلامية – مسيحية في ظل العنف

في المجموعة قصة «تجربة خاصة» ملاحظة عن العنف المحلي والديني الظاهر دائما في شمال نيجيريا بين المسلمين والمسيحيين. وهي وان حاولت في المظهر العام تقديم رؤية عن دفء العلاقات الانسانية حينما لا يتم ادخال الدين فيها، الا انها تقدم واقعا كئيبا في كانو، المدينة مركز العنف. والاصل في العنف هنا مبدؤه المسلمون ضد المسيحيين لكن الطرف الاخير يبدأ احيانا عمليات القتل والانتقام. في كل الحالات يتم تدمير الاسواق والحياة العامة، والجثث المرمية والمحروقة على الشوارع وحوافها. تشيكا طالبة متعلمة في كلية الطب تحضر مع اختها لزيارة عمتها العاملة في سكرتارية المدينة وفي غياب العمة تقرر تشيكا واختها الخروج الى قلب المدينة التاريخية لينطلع العنف. وتجد البنت الشابة نفسها منفصلة عن اختها التي ضاعت في زحام الفوضى الناجم عن العنف في حضرة سيدة مسلمة تبيع البصل في السوق. وتجلس معها في غرفة في محاولة للاحتماء من الخطر. هنا في هذا الجو المعزول والغريب تبدو المفارقات واضحة بين امرأة تشكو من تشقق في حملتي ثديها بسبب الرضاعة وتشكو للطالبة المتدربة التي لا تعرف الكثير وتضطر للكذب ووصف نوع معين من الدهون لمساعدة المرأة. اديتشي في وصفها للمواجهة الانسانية والحميمية بين تشيكا والمرأة المسلمة تبدو واعية بتفاصيل الوضع والخوف والنمطية التي تبدو في مواقف البنت المتعلمة من امرأة لا يهمها من تكون الا ان توفر الحماية لها، وان تتأكد من ان ابنتها حليمة التي ضاعت في فوضى العنف سالمة وهي في بساطتها اي المرأة لا تجد حرجا من الدعاء لسلامة الابنة الضائعة والاخت ايضا لكن الشابة المتعلمة ذات المفاهيم المقولبة تجد من الصعوبة التعامل مع الواقع وحتى عندما تقوم المرأة البائعة في السوق للصلاة تحاول ان تتجنب النظر لحركاتها. المرأة تبدو متماهية مع سياقها فيما تفشل تشيكا المتعلمة التواصل مع الواقع الذي اجبرتها الظروف عليه التكيف معه رغم تعليمها. طبعا هناك في الخلفية صورة عن فقر المسلمين في الشمال ونسبة تعليمهم القليلة فيما في الجانب الاخر تبدو فكرة التعلم لدى اليوروبا والايبو مظهرا من مظاهر تفوقهم على المسلمين، ولهذا نجد ان الجيش في نيجيريا يسيطر عليه الجنود من الشمال فيما يملأ التكنوقراط المتعلمين مراكز الدولة الاخرى من اليوروبا والايبو. وثمة حادثة يمارس فيها الطرف المسلم وحشيته على سائق سيارة يسحب من سيارته ويقطع رأسه بطريقة بدائية ويؤخذ للسوق من اجل تهييج الرعاع لكي يشتركوا في الحفلة. تيشكا لا تعرف شيئا عن طبيعة الوضع سوى ما تقرأه في الصحف الناطقة بالانكليزية او ما تسمعه من «بي. بي. سي» عن مظاهر العنف الديني المندلع في الشمال. ثنائية العنف المسلم /المسيحي هي جزء من ثنائية الزمان والمكان في معظم القصص نيجيريا/ امريكا، ذكر/ انثى، ابيض/ اسود، عبد/ سيد. وفي كل هذه الثنائيات تلعب الكاتبة على فكرة القوة والضعف حيث تتراوح درجة القوة لدى كل طرف من وقت لآخر.

مشكلة التكرار والخاطبة

مشكلة القصص ان كانت هناك مشكلة انه في حالة طرحها إشكالية التوزع والتمزق التي يعيشها الابطال تكرر الكاتبة نفس الموضوعات ونفس الانطباعات من قصة الى اخرى وتضطر لأن تلعب على نفس النمطيات، ففي قصة «الخاطبة» او مرتبة الزيجات مثلا نرى طبيبا يحضر زوجة لم يرها معه الى نيويورك ليس لسبب الا انه يريد زوجة نيجيرية، الزوجة تأتي بالرزمة التي يحضرها القادمون معهم الى بلد العجائب، تنتظر بيتا وحياة مثل ما شاهدتها في افلام امريكا، لكن القصة تكشف عن دهشة المواجهة وتناقضها بين المتوقع والواقع، هنا الزوج الذي نعرف لاحقا انه غير اسمه النيجيري (اوفيديل اودينـاوا) حتى يندمج كاملا في الحياة الامريكية الى «ديف» ولان اسمه الافريقي صعب على السنة الامريكيين. في الرحلة الطويلة الى أمريكا تكتشف تشيانزا وهذا اسم العروسة اشياء لم تقلها لها الخاطبة، عن راتب زوجها وعن المقابلة التي عانتها أمام بوابات الهجرة، حيث تم فحص كل مادة طعام احضرتها معها وبطريقة تشي بتقزز موظفة الهجرة من الرائحة الحادة المنبعثة من انواع الطعام المجفف. في البيت تكتشف العروسة الجديدة كذب ما توهمته الخاطبة واوهمتها به عن الشقة التي تقع في حي المهاجرين. وتعرف عن عادات زوجها الطبيب الذي لم ينه تخصصه وانه ما يزال في المراحل الاولى من امتحاناته، وتكتشف حرصه في الانفاق وفوق كل هذا تواجه الصورة الحقيقية لتمزقه بين كونه نيجيريا وبين اعتقاده بامريكيته التي لا تأتي الا من خلال تقليد حياتهم في المطعم والملبس، فهو في اليوم الثاني يطلب منها التخلي عن طبخ الخضار والوان الطعام ذات الرائحة الحادة، منتقدا طريقة طبخ اهل بلاده ومؤكدا على ان «الامريكيين هم الذين يعرفون كيف يعملون الامور بطريقة صحيحة» مع انه يستمتع بالرز المطبوخ بحليب جوز الهند الا انه يقبل مثل المتعبد الملتزم بصلاته على تناول المأكولات السريعة التي تقدم في اطباق من الكرتون. المهم في شخصية صديقنا «ديف» انه مع اعتقاده ان طريق الاحترام في المجتمع الامريكي لا تكون الا من خلال محاكاتهم الا ان جارتهم في المجمع السكني، الامريكية التي تتصرف بطريقة عفوية تعامل الدكتور بصفته سباكا تطلبه ان يعدل حرارة مكيف بيتها. ديف، يغير اسم زوجته في الاوراق الرسمية الى اغاثا، ويطلب منها التحدث في البيت وخارجه بالانكليزية ويؤكد على ضرورة فهمها للمصطلحات الامريكية، صاحبنا لم يعد يشرب الشاي كما السابق بالحليب ويقول انه تعود على شربه اسود بالسكر، ويطلب منها ان تتوقف عن استخدام بسكويت واستبدالها بكوكيز وهو ما يستخدمه الامريكيون. المشكلة التي تطرحها القصة وبطلتنا لماذا اتعب الطبيب نفسه وطلب من امه ترتيب زواجه، يجيب الدكتور انه كان يبحث عن نيجيرية من اجل اولاده وفي عقله كان هناك شوق للزواج من عذراء. قصة الدكتور ديف مثل غيرها من القصص الخادعة التي تقع فيها العائلات عن رجال يأتون من الخارج يبحثون عن الاصالة بالزواج من بنات قومهم ثم يهربون بهن الى حيث يعيشون لتكتشف الفتاة الحقيقة المرة، الكذب والفقر والخداع والخيانة، تكتشف تشينازا أن زوجها متزوج من امريكية من اجل الاوراق حسب قوله وانه اقام علاقات مع جارته مزينة الشعر نيا. وتهرب من البيت لتعود اليه لأنها بحاجة اليه حتى تكتمل اوراقها وعندها يمكن ان تقرر البحث عن مصيرها.

حاضنة بمؤهل ماجستير

نفس الامر نجده في قصة «في يوم الاثنين من الاسبوع الماضي» فتاة تضطر لان تتزوج مرة اخرى من زوجها حتى يتمكن من الابقاء على زوجته معه، وتضطر وهي الحاصلة على شهادة الماجستير العمل مثل الحاضنة في بيت يعكس كل التناقضات في البيت الامريكي، ام فنانة من اصل افريقي، واب موظف في وكالة ويهودي، وولد يقع في النصف بين التناقض هذا، المهم في قصة كامارا هي حس الخديعة في اكتشاف الكيفية التي تحول فيها زوجها الى شخص اخر غير الذي عرفته في الجامعة، لا يتورع عن استخدام لغة الشارع معها حتى في سرير النوم. ان كان ديف في علاقته مع تشينازا يكشف عن التوزع والاضطراب في مواقف المهاجر من ابناء قومه وغياب تعاطفه مع المهاجرين من امثاله، فقصة كامارا تعكس ما يجري في البيت الامريكي من ناحية القلق على تربية الطفل والبرودة وغياب العلاقات الانسانية بين الاب/ نيل– الابن/ جوش، والا/تريسي، كامارا القادمة من افريقيا هي القادرة على اضافة نوع من الحرارة على البيت أما ما يجري بين الثلاثة فهو قائم على الحب الزائف، الحنان المصطنع والمادة، الابن لا يتجرأ على السؤال عن امه او النزول اليها في مرسمها لانها مشغولة. القصة تقدم اضاءة ناقدة على الحياة الامريكية بكل تناقضها وحسها المادي، كل شيء متوفر الا الامان الروحي.

افريقيا .. افريقيا

ديف، المهووس بكل ما هو امريكي يجد معادله في شخصية «الشيء الذي يخنقك» عن فتاة تحصل على بطاقة اليانصيب المعروفة وتسافر الى امريكا للدراسة والعيش وتنتهي في «مين» ومنها حيث تعمل في محطة بترول وتنتقل منها الى كونيكتيكت وفيها تعمل في مطعم، حيث تقابل معادلا امريكيا مهتما بها كافريقية، سافر وشاهد ويعرف الحدود الاثنية واللغوية والتاريخية لافريقيا على خلاف الامريكيين العوام الذين يربطون كل اسود بجامايكا ويربطون افريقيا بالايدز فهو يحب الحياة الشعبية التي جربها في بومبي وشنغهاي ولاغوس.

زنزانة – 1

في القصة الافتتاحية للمجموعة «الزنزانة 1–» ملاحظة عن القمع والرشوة والفساد داخل نيجيريا يساق اليها والدان متعلمان ومدرسان في الجامعة بسبب تصرفات ابنهما «نانمبيا» فهو يدبر سرقة بيت والدهما في لاغوس. لكن القصة ليست عن السرقة بل عن الثقافة الهامشية بين طلاب الجامعة، والعصابات التي ينغمس فيها الولد وتنتهي به للسجن. وهي ايضا عن نظام القمع في عهد اباتشا وتحول التهمة الصغيرة الى كبيرة تؤدي للموت، زنزانة واحد هي رمز عن القمع الذي ينتهي بمن يدخلها كجثة هامدة. تلعب القصة على وتر العلاقة الابوية والتصاق الاب والام بالابن المتمرد والسارق وفيها لحظات درامية خاصة عندما تحضر العائلة لاخراج الابن من السجن لتجد انه نقل لمكان آخر مما يعني موته، لكن ما يكتشفه القارئ هو خطأ في التواصل بين الحراس والمسؤولين، مما يعطي صورة عن فوضى نظام السجن في عهد اباتشا، المشكلة ان كانت هناك مشكلة ان الابن المتمرد لا يتم رفضه من العائلة ففي داخله صلاح عندما يهب الى نجدة عجوز في السجن كان محلا للسخرية. لكن القصة لا تتجاوز في استعراضها الا حيوات المتعلمين والذين يعيشون حياتهم بعيدا عن المجتمع الذي حوله العسكر الى ثكنة. «محاكاة» هي حكاية عن التوزع والشك في علاقة زوج سافر الى نيجيريا من امريكا في رحلة عمل وشك زوجته التي تركها في امريكا بزواجه في هذه الرحلة. محاكاة هي قصة عن التوزع بين البقاء في أمريكا والعودة الى نيجيريا والصوت العالي فيها ليست صوت الانثى بل صوت الرجل اوبيورو الذي يعتقد ان بيده مفتاح الامر. في قصص الهجرة تبدو اديتشي اسيرة للنمطيات التي يحملها كل عن الاخر، لكن القصة الاولى التي اشرنا اليها مع قصة «أشباح» محاولة لاستكشاف نيجيريا سياسيا فهي عن مواجهة بين مقاتلين شاركا في حرب بيافرا، يعتقد واحد منهما ان من يقابله مات منذ زمن طويل.

أبطال حالمون ومتعلمون وهاربون

أبطال وبطلات اديتشي متعلمون حالمون متناقضون لكن الصوت الحاضر في كل القصص هو المرأة والصوت ليس متعددا فهو من اتجاه واحد، يتم بحكاية الانا او هي وهو وينفتح الافق على خيارات متعددة واشكال من الحياة الباحثة عن مصيرها. وتبدو اديتشي في اتم وعيها عندما تبحث في واقعها ولكنها قد تقع في اسر النمطيات وتدخل بطلاتها في حوار حول كونراد وثقافة ما بعد الاستعمار ونقد تشينو اتشيبي لكونراد وكونه لم يقدم جديدا في هذا النقد. لكن جمالية القصص التي تنتهي احيانا بنهايات مفتوحة هي بساطتها واصالتها التي تبدو في امتناع الكاتبة عن ترجمة المصطلحات بلغة اليوروبا والايبو تاركة المجال امام القارئ لحدس معنى الكلام او اسم وجبة الطعام ومحتوياتها. فالطعام هنا ذو رائحة حادة، ومعه رائحة السوق الشعبي الذي يلف اللحم المتطاير حوله الذباب باوراق الجرائد القديمة.

قصص... قصص

مع مجموعة اديتشي هناك مجموعات اخرى منها للكاتبة الاوكرانية سانا كراسيكوف المولودة في اوكرانيا، تربت في جورجيا وتعيش في نيويورك انعكاس عن هذه الجوانب في مجموعتها «عام آخر». وفيها انعكاس لهموم الكتابة الجديدة حكاية «اصال» المسلمة، امرأة متعلمة تجد نفسها تواجه خيار العمل كمنظفة حمامات في نيويورك.

وهناك مجموعة «عجائب اخرى» لدانيال محي الدين، و «مرثية لايسترلي» لبتينا غابا (زيمبابوي)، «كل شيء نهب كل شيء احترق» لويلز تاور اضافة الى مجموعة كازو ايشيجورو «المقطوعات الحالمة». كل هذا اشارة احياء للاهتمام بالقصة القصيرة التي كانت دائما موجودة ولم تختف وربما جاء الاهتمام بمثابة المودة او تغيير المزاج لدى دور النشر.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

عنوان المجموعة بالانكليزية
The Thing Around Your Neck
By:Chimamanda Ngozi Aichie
Fourth Estate
London/2009

عن الكتب وبينها!

المتعة.. في اللذة بأكبر قدر من الألم

علي العمري *

■ يشيع استعمال مصطلح السادية كرديف للعنف والعدوانية. وفي علم النفس يظهر مصطلح السادية عند فرويد للدلالة على فعل جنسي مرتبط بالعنف على الآخر، وقد يعني العنف ضد الآخرين دون الارتباط بالجنس. ويرجع مصطلح السادية إلى مبتكره الأصلي المركيز دو ساد أو (دوناتيه ألفونس فرانسوا) الرجل الذي وجد في العنف والألم مادة للأدب بحسب ودورد. وقد ولد دو ساد عام 1740م ابناً لطبقة أرستقراطية، وكان جذاباً وفاتناً للنساء، عاش حياته متهتكاً، ومعربداً، ظل 20 عاماً في السجن، بتهمة تعذيب النساء وجلدهن وسحق أثدائهن ،حيث كان يقيم حفلاته السرية ليمارس فيها نزواته الوحشية في جلد النساء بالسياط والتمتع بمرأى الدم ومشاهد الألم. وكان في فترات سجنه الطويلة ينصرف للكتابة، وهناك كتب رواية (جوستين) التي نقلها مؤخراً محمد عيد إبراهيم للعربية وصدرت عن دار اشراقات الليبية. وفي هذه الرواية يجعل دو ساد من جوستين الفتاة البريئة التي تعتنق الفضيلة وتسعى إلى العيش بشرف واستقامة فريسة دائمة، وذلك من أجل صياغة رؤيته للعلاقات البشرية، وكشف الزيف الأخلاقي الذي يغلف الكثير من العادات والتعاليم والقيم. فبمنطق الطبيعة المحايدة لا مكان للفضيلة في ساحة الصراع، كما أن قيماً كالإحسان والكرم والعطف ليست إلا مشاعر أخلاقية زائفة عكس الحواس الجسدية التي وحدها تهبنا المشاعر الحقيقية في الحياة. وبرؤية دو ساد: (السرقة إحدى وسائل اللص في إعادة أس توازن الثروة. يمكن للفقير أن يحسّن وضعه بسرقة الأغنياء، لأن الأغنياء يستزيدون ثروتهم من نهب الفقراء) وهنا لن تطال العقوبة إلا صغار اللصوص أم كبارهم فيزدادون رقياً في مراتب الشرف كلما زادت سرقاتهم. هنا قانون طبيعي يمنح الغلبة للقوي ويسحق الضعيف، بعد أن يجرد دوساد العالم من أي قيم لاهوتية أو ميتافيزيقية. فالجريمة ليست إلا حركة الطبيعة بلا نوايا أخلاقية لفتح أبواب الحياة للأقوياء وإذا لم يصبح الإنسان مجرماً فذلك بسبب ضعفه الجسدي أو العقلي أو بسبب أهوائه الغبية ليظل بحسب دوساد أحمق لايعرف السبيل إلى مسالك الجريمة لينفذ النوايا العظيمة للطبيعة، فالرجل القوي هو من يهزأ بكل القيم ويتحدى كل القوى بما فيها الموت. ولكي يحترف الإنسان الجريمة ويتجاوز مشاعر الندم عليه أن يكرر أفعاله الإجرامية حتى يعتادها. وإذا كان الإنسان بطبيعته أنانياً وطاغية فلن يتشكل مجتمع إلا بالخضوع لمصالح الأقوياء والأغنياء حيث يمكن للمعاناة وللفقر وللجريمة أن توجد.

أما الفضيلة كما يراها دو ساد فهي ثمرة مبدأ فاسد، لانفع لها، ولاجدوى منها إذا لم تكبح الشرور والطغيان، بل هي ضارة لأنها تقمع انفعالاتنا الطبيعية.

وبطلة الرواية جوستين في رحلتها الحياتية تتعرض لشتى أصناف التعذيب خاصة الجلد والانتهاك وتكتشف خيبة اليقين والفضيلة حتى في الدير حيث يحيا أكثر النساك وحشية، فهي باعتبارها أمرأة ليست سوى أداة لمتعة الرجل ذلك أن المرأة بحسب دوساد مخلوقة لخدمة الرجل ومتعته، أما الحب فمجرد هراء ذلك أنه يستحيل أن يتحقق الحب أو السعادة بين كائنين أحدهما قوي والآخر ضعيف. فالمرأة أداة للمتعة تحت سلطة رجل لن يكون شهوانياً حقيقياً ما لم يصل للمتعة بأكبر قدر من الألم، وهنا تكمن سادية الماركيز دو ساد وخيالاته المهووسة بمشهد الدم وهو يمازج الدمع والألم حيث يمكن الوصول إلى ذروة النشوة على ايقاع السياط والصراخ.

قضى المركيز دو ساد آخر 11 سنة من حياته مجنوناً في إحدى المصحات الفرنسية يكتب ويحاول اغواء زملائه. يقول عنه مدير المصحة التي كان يقطنها (لدينا رجل نال من فسوقه الوقح شهرة واسعة، كما جلب عليه وجوده الفادح أعظم الشرور ... يجب وضعه في عزلة تامة لحماية الآخرين من شطحه وفصله عما يحيط به من ظروف قد تلهب عواطفه المفزعة).

وفي عام 1814م مات المركيز دو ساد في مصحته مجنوناً يائساً وبسمعة سيئة، بعد أن ترك سيرة شخصية مرعبة ومؤلفات منها «120 يوماً في سدوم»، و«جوستين».

---

* شاعر من السعودية

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: نزول النقطة. ... الاستمرارية والتغيير في مصر
المؤلف: جمال الغيطاني
الناشر: مؤسسة الاخبار ـ كتاب اليوم 2009
يرصد الكتاب الجديد للروائي جمال الغيطاني الممارسات اليومية للمصريين على مستويات عدة بينما هي في حقيقتها موروثة منذ الاف السنين وتنحدر من العصور القديمة لذلك تظل جزءا من الخصوصية الثقافية للمكان وناسه. ويخصص الغيطاني لما يسميه بالدين الشعبي جانبا كبيرا من الكتاب لا سيما فيما يتعلق بموالد الاولياء والقديسين. ويستعرض الوضع الثقافي المصري في ظل الاحتلالات المختلفة مثل الاحتلال الفارسي والروماني وكذلك غزوات البدو والآشوريين وكذلك اعتناق مصر للمسيحية.

الكتاب جنية في قارورة ـ رواية ـ الطبعة الثانية
المؤلف: ابراهيم فرغلي
الناشر: دار العين للنشر 2009–
الرواية تعد الجزء الثاني لرواية ابراهيم فرغلي «ابتسامات القديسين» حيث تقدم الرواية لصراع اجتماعي وتمزق انساني لفتاة مشكلتها انها ابنة لأبوين من دينين مختلفين. البنت التي تقيم في فرنسا تعود بعد اختفاء الأم وموت الأب لتبحث عن اصولها بين القاهرة وبين المنصورة في رحلة مضنية تؤكد فكرة صراع الهويات داخلها والرواية هي الثالثة لابراهيم فرغلي ابن جيل التسعينيات في مصر.

الكتاب: الترجمة ونظرياتها
المؤلف: اومبارو اورتادو البير
المترجم: علي ابراهيم المنوفي
الناشر: المركز القومي للترجمة 2008
يقع هذا الكتاب في حوالي التسعمئة صفحة من القطع الكبير وتتناول ادبيات ومرجعيات فن الترجمة تاريخيا لكن المؤلف يقدم لكتابه بمقدمة معمقة يتناول فيها مصاعب ومشكلات الترجمة في الوطن العربي ويرى ان هذه الازمة تتجلى عبر محاور ثلاثة يقسمها الى محور نظري ومحور تطبيقي وثالث وصفي. ينتقد المؤلف بقسوة طريقة تعليم اللغات لانها لا تضع في اعتبارها تقنيات تعليم الترجمة.

الكتاب: رؤى غاندي وتأملاته اعترافات وتأملات
المؤلف: كريشنا كريبالاني
المترجمة: هبة محمود عارف
الناشر: مؤسسة سطور
يقدم الكتاب اهم اطروحات المهاتما غاندي في رحلة نضاله وحياته الطويلة العميقة التي علمت العالم لذلك فهو يتعرض الى جانب مهم من سيرته الذاتية التي تركت تراثا عظيما للشعب الهندي. ويشير المهاتما في مقدمته الى انه لا يقصد تقديم سيرة شخصية بالمعنى المتعارف عليه لكنه حسبما يقول يعرض تجاربه مع الحقيقة وقد كتب مقدمة الكتاب اس. رادها كريشان إبان توليه منصب نائب رئيس الجمهورية وقبل توليه رئاسة الهند فيما بعد.

مكتبة ابن سينا

(باريس)

الكتاب: زهور وسارة وناريمان
المؤلف: خليل صويلح
الناشر: الآداب، بيروت، 2008
يحاول الراوي كتابة سيناريو سينمائي انطلاقاً من منامه عن امرأة تركب قطارا في الصحراء، وإذ به يلتقي الفنانة سارة، راقصة المسرح التي تشبه امرأة المنام.
رواية تتشابك فيها ثلاث إناث، زهور وسارة وناريمان، على خلفية واقع اجتماعي رث يتمثل في سكان العشوائيات، أي في حي موصوف بالفقر والقذارة في بلد يغرق في الفوضى والغربان والنعيق.

الكتاب: الخطاب القرآني
المؤلف: سعد كموني
الناشر:المركز الثقافي العربي، بيروت، 2008
ينشغل د.سعد كموني بالعمل النهضوي العربي ويدفعه البحث عن سبب فشل مشروع النهضة، وفشل الأحزاب التي حملت لواء القومية العربية، إلى محاولة تقديم أفكار ربما تعيد الحيوية للعروبة كمشروع جامع لا غنى عنه من أجل النهضة. فهل يكون الخطاب القرآني، وفهمه المعاصر سبيلا لعودة الحياة لأفكار نهضة هذه الأمة؟

الكتاب:عن أمل لا شفاء منه
المؤلف: فواز طرابلسي
الناشر: رياض الريس، بيروت، 2007
بسبب عدوان صيف 2006، يكتسب نشر هذه اليوميات راهنية خاصة، وما من شك في أن القارئ سوف تغريه المقارنات بين التجربتين. وسوف يلقى في حرب 1982 تكرارا لمشاهد ومواقع ومجازر شاهدها أو خبرها أو سمع عنها في صيف 2006. كأن الماضي يستبق الحاضر ويرهص به. لن أدخل في المقارنات. لكل حدث خصوصيته وإن كان يجمع بينهما تصاعد العدوانية الإسرائيلية وضراوة المقاومة اللبنانية ونجاحها في إحباط أهداف العدوان.

الكتاب: أنا متأسف
المؤلف: سميح القاسم
الناشر: منشورات إضاءات، الناصرة، 2009
هربت من الموت. خفت. وفي سر موتي اختبأت إليه لجأت من الموت. لكنني يا أخي. يا عجوي. مت وما مت خوفاً. أنا مت موتا. كما شئت أنت فخفت ولا بيت يحمي. ولا وهم ينجي. ولا حكم ينصف أنا متأسف

مكتبة ابن سينا
rue Jussieu,75005 Paris 25
Tel:0143 54 63 07
Fax: 01 43293754
e– mail: avicenne@lib–avicenne.com

مكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب: احتلال العراق ـ ربح الحرب وخسارة السلام.
المؤلف: علي عبدالأمير علاوي .
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.
« كان المؤلف على مدى ثلاثين عاماً، من المعارضين لنظام البعث في العراق، وفي السنوات التي تلت تغيير ذلك النظام، شغل مناصب حكومية مرموقة، وشارك في قرارات وأحداث مهمة في البلاد. ولذا فإنه يعتمد في كتابه هذا، على خبرته الشخصية المميزة، وعلى علاقاته الواسعة مع الأحزاب والجماعات السياسية العراقية. إن هذا الكتاب يتمعن في ما عرفته الولايات المتحدة وما لم تعرفه عند وقوع الغزو، في الأسباب التي أدت الى تناقض السياسات وارتباكها والكتاب يبحث كذلك في تنامي المقاومة، ويوضح العلاقات المعقدة بين السنة والشيعة والأكراد».

الكتاب: «التحليل النفسي الفوري ـ كيف تفهم وتغير 100من أكثر السلوكات والعادات انتشاراً وتحييراً وإزعاجاً وتثبيطاً للذات».
المؤلف: د. ديفيد ليبرمان.
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن.
« يكشف الكتاب عن عادات ربما تقوم بها دون وعي منك، وفي الغالب دون أن تفكر بجدية بها أو بما يكمن وراءها من أسباب نفسية عميقة، وعندما تكشفها وتعريها أمام وعيك، فإنك تصبح قادراً على تغييرها بمساعدة إرشادات هذا الكتاب، حيث تخلص نفسك في الحقيقة، مما يعيقك ويمنعك من النجاح في شتى مجالات الحياة... »

الكتاب: «الطب الرياضي ـ الوقاية والعلاج والتأهيل».
المؤلف: د. وليد قصاص .
الناشر :الدار النموذجية للطباعة والنشر – بيروت.
« يعتبر هذا الكتاب خلاصة علم وجهد وتجربة المؤلف سنوات طويلة قضاها وما زال في الميادين الرياضية والطبية العلاجية. ويعتبر الطب الرياضي أحد فروع علم الطب الحديث، وبالرغم من الأهمية القصوى له إلا انه غير واضح عند الكثير من أبناء الوطن العربي، رغم الحاجة الماسة إلى مثل هذا الاختصاص لدى الرياضيين وغيرهم من الناس. كان الهدف واضحاً من عنوان هذا الكتاب».

الكتاب: عزازيل .
المؤلف: يوسف زيدان.
الناشر: دار الشروق – مصر.
« يوسف زيدان هو أول روائي مسلم يكتب عن اللاهوت المسيحي بشكل روائي عميق، وهو أول مسلم يحاول أن يعطي حلولاً لمشكلات كنسية كبرى ... إن يوسف زيدان إقتحم حياة الأديرة ورسم بريشة راهب أحداثاً كنسية حدثت بالفعل وكان لها أثر عظيم في تاريخ الكنيسة القبطية».

الكتاب: رواية «مونفليت» – باللغتين العربية والإنكليزية.
المؤلف: جيه. ميد فالكنير .
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن.
« تقع قرية مونفليت على بعد ميل ونصف ميل من البحر على الضفة الغربية من نهر فليت. إن هذا النهر مجرد جدول ضيق في القرية، لكنه يكون وراء القرية أعرض ويصبح بحيرة واسعة. حين كنت طفلاً فكرت بأن هذا المكان يدعى مونفليت لأن القمر يتلألأ ساطعاً جداً على البحيرة. لكنني علمت فيما بعد بأن اسم القرية الحقيقي هو موهن ـ فليت، الذي تغير الى موون ـ فليت مع مرور الزمن. كانت عائلة موهن عائلة عظيمة، كانوا لوردات في هذا الجزء من البلاد ذات مرة. إن اسمي هو جون ترينتشارد، كنت في الخامسة عشرة حين بدأت هذه القصة. كان أبي وأمي ميتين وعشت مع خالتي آنسة آرنولد».

الاهلية للنشر والتوزيع
P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

مكتبة انطوان

(بيروت)

الكتاب: صفاء الخاطر– مقالات في السياسة والفكر
المؤلف: بشارة مرهج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب الذي يجمع بين قضايا متعددة وشخصيات متنوعة لا يتمحور حول موضوع واحد بل يرتكز على مقاربة واحدة تجاه هذه القضايا والشخصيات. سعيت إلى أن يضم الكتاب كل مقالاتي في هذا المجال إلا أنني أخفقت إذ لم أعثر عل بعضها وقد ضاع في غمرة الحروب والتنقلات التي عشناها في الحرب اللبنانية، فضلاً عن الإغارات الميليشياوية التي استهدفت منازل اللبنانين ومكاتبهم وبعثرت أوراقاً سهر كاتبوها الليالي لتحريرها وتحملوا في سبيلها مشاق كثيرة.

الكتاب: الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي للطباعة والنشر
يجري هذا الكتاب تحليلاً لشبه الجزيرة العربية وإيران ضمن السياق العالمي للاستراتيجية الغربية ما بعد الاستعمار والاقتصاد السياسي للنفط. ويقدّم هاليداي دراسة معمّقة لتاريخ المنطقة وسياساتها واقتصاديّاتها، معتمداً في ذلك أسلوباً جامعاً ومشوّقاً. والواقع أن هذا المؤلّف الكلاسيكي أصبح مرجعاً ضرورياً للطلاب والأكاديميين ومختلف الراغبين في تعزيز فهمهم لشبه الجزيرة العربية. وهو يحافظ على صحّته في أيامنا هذه على الرغم من أنه صدر للمرّة الأولى في سبعينيات القرن العشرين. وتحتوي هذه الطبعة على مقدّمة جديدة للمؤلّف.

الكتاب: صدمة وصمود
المؤلف: كريم بقرادوني
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
من هو العماد إميل لحود؟ وماذا عن عهده المحفوف بالزلازل الأمنية والسياسية؟ فيمَ كان يحلم؟ كيف تعامل مع ألدّ الأصدقاء والأعداء؟ من غدر بمن؟ من انقلب على من؟ من هو البريء الحقيقي ومن هو المدان الحقيقي؟
في هذا الكتاب يضع المؤلف النقاط على الحروف، ويعطي كل ذي حق حقّه بعدما شهدت السنوات الثلاث الأخيرة خلطاً عجيباً للأوراق وطمساً غريباً للحقائق. لقاءات ثنائية لم تنقطع بين المؤلّف والرئيس لحود طوال عهده، أرّخت لأحداث ووقائع ظلت طي الكتمان لفترة طويلة، وفيها تمّ تبادل للآراء حول أهم القضايا من التوطين، ودعم المقاومة، والعلاقة مع سوريا، والسعي إلى الإصلاح وما جرّ عليه ذلك من حرب إعلامية وسياسية داخلية وخارجية، عثّرت خطاه وعرقلت مشروعاته. إضاءات على شخصيات لبنانية وعربية وأجنبية كان لها دور في ما جرى ويجري، حين يؤتى على ذكرها في سياقها، كحسن نصر الله ونبيه بري وميشال عون وأمين الجميل وسليمان فرنجية وريمون إده ورفيق الحريري وصائب سلام وبشار الأسد وياسر عرفات... وقفة مع حرب تموز/يوليو 2006، وما شهدته من انتصارات ومكائد ونيات مبيّتة وآراء متضاربة بقسوة حولها. مرافعة بقلم محام ماهر وباهر حاول رفع شيء من الظلم والإجحافً والتجني عن رجل عُرف بوطنيته وصدقيته وولائه لمثله والوطن.

الكتاب: صمت يتمدد
المؤلف: سليمان الشطي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
هذه الرواية لم تكتب بالقلم، بل طرزت تطريزاً كاملاً بكل جمالياته وأناقته ... هنا غرزة محبوكة... هنا لون مكان لون....هذا التطريز وهذه الحياكة والصياغة، كما الذهب يصاغ، أدخلت إلى قلبي سعادة اتسعت لها محل الأرجاء...

رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 483513/01 فاكس : 510501/01
Najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

معرض جديد للمصور والتشكيلي فريد فاضل:

ابن وفي لمدرسة التصوير المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

خلال عام واحد تم افتتاح المعرض الثاني للفنان والمصور والطبيب فريد فاضل، وذلك في قاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا، وهو المعرض الذي ضم أكثر من خمسين عملا لفريد فاضل، من أعماله الجديدة، التي تحتفي بالطبيعة البكر، حيث الصحراء ورمالها، وحيث البيوت والعمارة الريفية الحميمة التي تشيع الكثير من الدفء عبر العديد من الرحلات والزيارات التي قام بها فاضل لعدد من المناطق المصرية في قلب الواحات والأودية المصرية.

وقد بدت معظم لوحات المعرض وثيقة الصلة بمشاهدات فاضل، لا سيما وأنه ينتمي ـ كإبن ـ لمدرسة التصوير المصري، وتبدو نصاعة ألوانه ورهافتها فريدة من نوعها في فن التصوير، كما تبدو تأثراته واضحة وجلية لكل المشاهد التي دونها، فكل الوجوه صحراوية، ومعظم اللوحات لبيوت واطئة، وتظهر الصحراء في خلفية معظم لوحاته، بالإضافة إلى ذلك فإن فريد فاضل يعترف بأن المعرض يأتي كرجع صدى لرحلته داخل الصحراوات المصرية وتحدث عن التجربة مقارنا بين المشاهدات الواقعية واللوحات التي أنجزها، يقول فاضل بصدد الحديث عن معرضه: عندما فكرت في إقامة معرضي هذا في العام الماضي، وضعت له عنوان «واحة ووادي» باعتبار أن الواحات والأودية هي جواهر الصحراء، فهي الوجود وما حولها عدم، ولكن ما إن علمت أن العام 2006 هو العام الدولي للصحراء حتى قررت إضافة «الصحراء» الى واحتي سيوة والبحرية، واكتشفت ان الصحراء لها نفس سحر وجمال الواحات والأودية بل ربما تفوقها من حيث غنى التنوع والقدرة على الإدهاش والإبهار، فالصحراء عالم مستقل بذاته، له قوانينه وأسراره، إنه عالم المتناقضات والمبالغات التي تحث المفكر على التأمل والبحث وتلهم الفنان بإبداعات متجددة فعلى العكس تماما من الظاهر تتميز الصحراء بغنى خاص في جيولوجيا الصخور والمعادن والحياة البرية لعالم الحيوان بالإضافة إلى كم هائل من النباتات التي تتصارع من أجل البقاء وسط البيئة الصحراوية الجافة وتباين درجات الحرارة بين النهار والليل.

ويتساءل فريد فاضل في حديثه وتأملاته لعالم الصحراء وعلاقة ذلك بما أنجزه من أعمال، لا سيما أمام تلك النصاعة التي تميزت بها ألوانه، حتى بدت في معظم لوحاته وكأنها صور فوتوغرافية، وإن كان تأثيرها سالبا على طبيعة المضامين الفنية للوحات في بعدها المباشر والمسطح عكس ما بدا في لوحات أخرى لم تعمد إلى النقل والمحاكاة.

ويبدو هذا التماهي في المذكرات التي ألفها ورواها فريد فاضل عن رحلته الصحراوية، يقول:

لقد عشت في سيوة يومين فقط، ولكنها عاشت ولا تزال تعيش بداخلي الى الآن، سحر ونوبان في «شالي» وغروب الشمس على البحيرة، وضحكات الأطفال في الشوارع، وآلاف من النخيل في بستان أخضر ممتد، جبل الدكرور بتكويناته الصخرية الفريدة، ومعبد وحي آمون ذو الشهرة الواسعة، تمر وزيتون وحلي فضية وآنية فخارية، شباب يعشق الحياة والرقص والغناء، كذلك يتحدث فريد فاضل عن لوحته «لحن الكثبان الذهبية» وهي زيت على قماش، وتبدو فيها تضاعيف الصحراء جاثمة على اللوحة ذات الصمت الطاغي، يقول فاضل عن رحلته لهذه اللوحة:

في يوم لم ينبئ بشيء ما، اختلطت غيومه الرمادية بإشراقة صباح خجولة سرعان ما تبعتها رياح ترابية كئيبة، في قلب صغير يخفق بسرعة لكل جديد، ينخدع ببريق الأشياء، قبعت أحلامه الوردية حبيسة الجدران، الليل كله يشتاق في صمت لرحاب واسعة بين تلال صفراء وصخور رمادية في حضن الصحراء الكبير، ورحل القلب مع الرفقاء في يوم لم ينبئ بشيء، لم تمت احلامه تماما وإن كانت رياح الصحراء تطرحها أرضا كلما قامت لها قائمة، وما كادت الرحلة تفسد تماما حتى لاحت القافلة من بعيد، والقافلة التي يتحدث عنها فاضل هي قافلة الإنقاذ في الصحراء بعد المتاهة التي وجد نفسه فيها والتي كان يمكن أن تودي به في قلب هذا الخلاء.

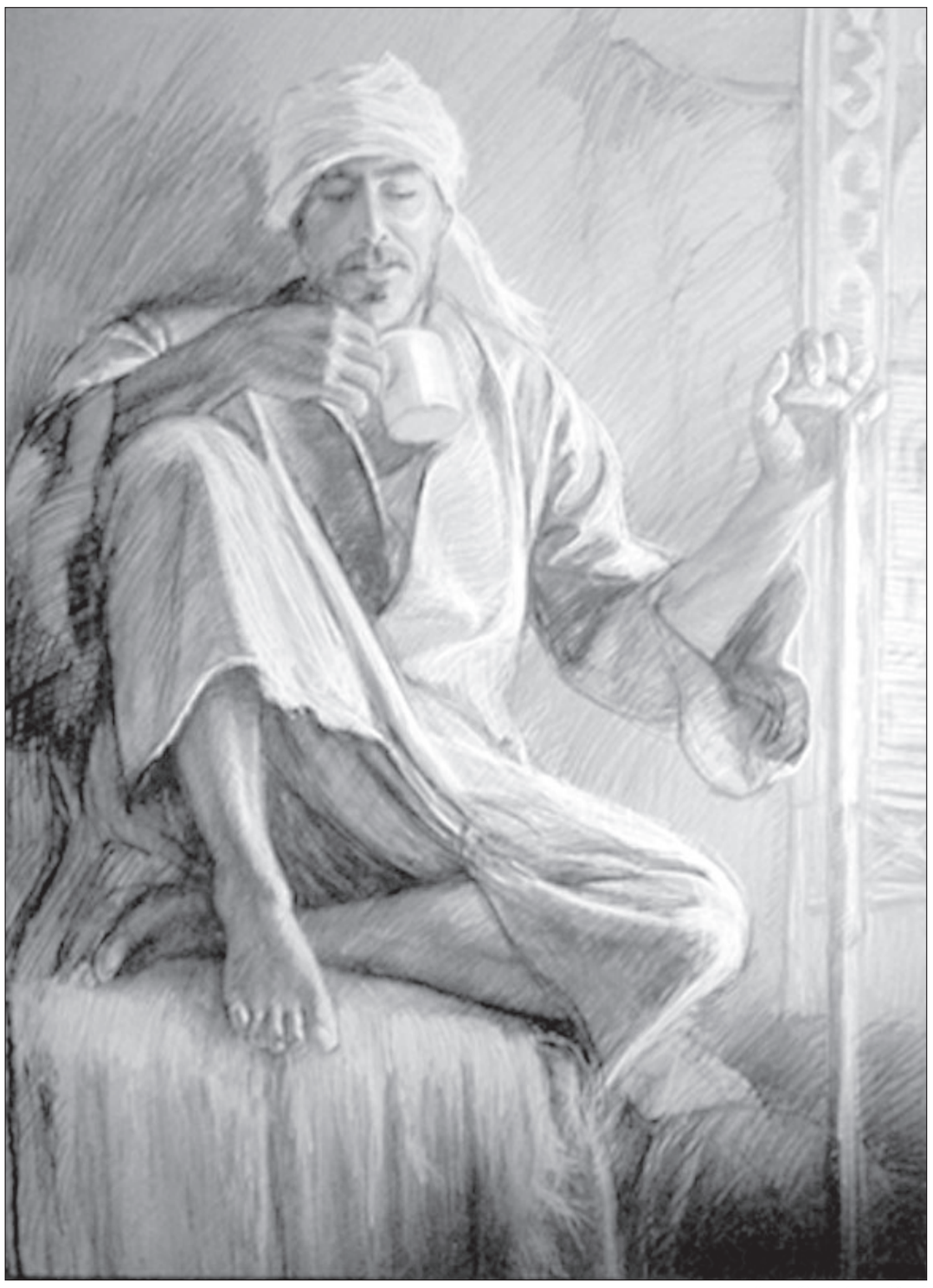

لوحة لفريد فاضل (القدس العربي)

يقول فاضل: ذكرني ذلك الالتقاء بين الماضي والحاضر «ظهور قافلة الجمال أمام الكاميرا الديجيتال» بمحاولات الفلاسفة المضنية لتفسير «ما بعد الحداثة» ووضع تعريفات محددة لها، كما نجد أرضية مشتركة نقف عليها، فقافلة الجمال الصغيرة تشكل مشهدا مألوفا منذ مئات السنين، وهنا تبزغ الملابس الحديثة ملتحمة مع الثياب التقليدية في منظومة تنقلنا إلى واقع له مدلول اجتماعي وزمني صارت فيه الأشياء الأكثر تركيبا وتعقيدا، تتصارع معا كيما تحقق في النهاية التصالح في ثقافة الجوار والانفتاح على الحوار.

يعرج فريد فاضل ايضا على لوحته «عند جبل الجلالة» وهي زيت على قماش كإحدى أهم لوحات معرضه وتبدو فيها قسوة الطبيعة وندرة تكويناتها الصخرية، وهي لوحة ترتبط برحلته الى البرية الشرقية ـ كما يقول ـ وديري الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا، حيث يصفهما بأنهما يبدوان كجوهرتين في قلب الصحراء الموحشة التي تميزها جبالها الصخرية العاتية والوديان التي حفرتها مياه الأمطار زمن أنهار وبحار ما قبل التاريخ، إنها ـ حسب فاضل ـ بريد العرب المواجهة للجزيرة العربية لا يفصلهما سوى البحر الأحمر، ولكن في عمق الصحراء بقيت الأديرة شاهدة على إيمان الآباء وحياة النسك والتعبد عبر الأزمنة المتتالية، خرجت عيون المياه الرائقة من جوف الجبل لتروي المتعبدين وضويفهم من البدو وعابري السبيل.

كذلك يتحدث فريد فاضل عن أبرز لوحاته بالمعرض «ذا صباح في البحوات» وهي ألوان جواش، «قصر اللبخة» زيت على قماش، «دعاء الست عيشة» «زيت على قماش»، و»أطلال أغورمي ـ سيوة ـ زيت على قماش، وكذلك لوحته الرائعة «عمر بخيت المنقذ»، رسم بالأقلام الملونة».

ولد فريد فاضل بمدينة أسيوط عام 1958 لعائلة تعشق الموسيقى الكلاسيكية وتمتهن الطب والمحاماة، التحق بمعهد الكونسيرفتوار عام 1965 وتتلمذ على يد «أدولف منسة» ليعزف الكمان بالإضافة الى آلة البيانو والغناء، وقد أقام معرضه الأول للتصوير بالألوان المائية عام 1971 بقصر ثقافة قصر النيل وكان عمره آنذاك ثلاثة عشر عاما، وكتب عنه الناقد صبحي الشاروني في ذلك الوقت مؤكدا على موهبته الفريدة، التي تنامت مع الوقت.

وقد تخرج الفنان فريد فاضل في كلية الطب عام 1981، وهو واحد من أساتذة أمراض العيون، في الوقت الذي أقام فيه العديد من المعارض في مصر، وخارجها كذلك حصل على العديد من الجوائز المحلية والعالمية.

يلجأ فاضل في لوحاته الى الطبيعة البكر وكثيرا ما خاض رحلات خاصة مكلفة ومرهقة، قضى فيها شهورا، جريا خلف تلك الطبيعة، ومن هنا فهو يحاول دائما في لوحاته تحقيق قدر اكبر من المحاكاة والنقل المتأثر بالتعبيرية المصرية، التي ميزت مدرسة التصوير المصري المعاصر.

بين الهلال والصليب:

وضع اليهود في القرون الوسطى

رشيد بوطيب *

■ كتب المفكر صادق جلال العظم في تصديره للترجمة العربية لكتاب مارك كوهين يقول: «ينتمي كتاب «بين الهلال والصليب: وضع اليهود في القرون الوسطى» إلى هذا النوع من الدراسات التي تريد تعديل موازين إرادات القوة وما صنعته في (تواريخ) و(حقائق) و(وقائع) وما اجترحته من إسقاطات (ملائمة) على الماضي والحاضر والمستقبل، لصالح الحقيقة التاريخية، مهما كانت تقريبية لأنه يعرف، كما نعرف نحن أيضا أنها وما زالت واحدة من أول ضحايا الصراع العربي الصهيوني، أي ضحايا هذا النزوع شبه الطبيعي لإرادات القوة المنخرطة في النزاع إلى تحويل الحقيقة والماضي والحاضر والمستقبل والتاريخ والدين والتراث والخطأ والصواب وكل ما يمكن أن يخطر في البال إلى مجرد أدوات في خدمة المصلحة الآنية لإرادات القوة المتصارعة تلك».

لقد وضع الكاتب نصب عينيه مهمة الإجابة عن الأسباب التي جعلت القرون الوسيطة الإسلامية أكثر أمنا وسلاما بالنسبة لليهود مما كانت عليه حياتهم في شمال أوروبا وغربها، متجاوزا القراءات التبسيطية أو الطوباوية التي بدأت تنبت كالفطر بعد اشتعال الصراع بين العرب واليهود في الشرق الأوسط. ورغم أن الكاتب يؤكد، كما تؤكد حقائق التاريخ بأن العنف تجاه الآخر مبدأ متأصل في الديانات التوحيدية الثلاث، إلا أنه يريد التدليل على أن الاضطهاد الإسلامي لليهود كان أقل بكثير من الاضطهاد المسيحي لهم. ويبدأ الكاتب بفضح مشاريع صناعة الذاكرة وعمليات الاستغلال السياسي لفكرة التعايش اليهودي ـ الإسلامي، سواء من طرف اليهود أنفسهم، الذين حاولوا إقناع أوروبا المسيحية من أجل أن تكون أكثر تسامحا معهم أو من طرف العرب في حملتهم الدعائية ضد الصهيونية، والتي كانت ترى بأن قيام دولة إسرائيل هو الذي وضع حدا لهذا التاريخ الطويل من «التسامح». ويعرج الكاتب في الفصل الثاني من كتابه على قراءة الموقف الثيولوجي للمسيحية والإسلام من اليهودية، ويسجل اختلافا جوهريا في الموقفين. فالإسلام لم يأت كتحقيق إلهي لليهودية، لأن الإسلام وفقا للرواية القرآنية دين ظهر قبل اليهودية والمسيحية، إنه دين إبراهيم، إنه دين التوحيد الذي دنس. كما أن الإسلام يلتقي في كثير من مبادئه وطقوسه مع اليهودية، إضافة إلى أنه، وكما يقول كوهين: «تقع عادة الإشارة إلى اليهودية في المصادر الإسلامية بـ «شريعة اليهود». هذا الأمر يختلف مع العبارات اللاتينية السلبية الشائعة التي تطلق على اليهودية مثل «قانون اليهود» والألقاب المنتقصة كـ «خرافات اليهود» و»خداع اليهود»، إذ في الوقت الذي يعكس فيه المعجم المسيحي بالنسبة إلى اليهود واليهودية، العداء والحقد، فإن التعبير الإسلامي يحمل اعترافا بمفاهيم وقيم دينية متبادلة.» (ص. 90(

كما يشير كوهين إلى أن التوافق المبدئي بين الإسلام واليهودية حول وحدة الطبيعة الإلهية، قد جنبهم عاملا أساسيا للجدل الديني، الذي كان دائما حاضرا في المناظرات الإسلامية المسيحية. ولم تتحقق هذه المناظرات في العصور الوسيطة إلا في ظل الثقافة الإسلامية، وكانت تعتمد على العقل أكثر منها على النقل، في حين أن العالم الإشكنازي لم يحظ بمثل هذه الفرصة في أوروبا الشمالية. وحتى فيما يخص الجدل الديني فإن الرد الإسلامي على المسيحية كان قاسيا في حين أنه تحلى بالاعتدال في رده على اليهودية. وهو ما تمكن مقارنته أيضا بالرد العنيف لليهودية على المسيحية وردها المعتدل على الإسلام. وحتى في لحظات الاضطهاد الكبرى التي تعرض لها اليهود في ظل الحكم الإسلامي، لا يمكن الحديث عن قمع اختص به اليهود وحدهم، ففي عهد المتوكل مثلا تم التنكيل أيضا بالمعتزلة، كما أن الحاكم بأمر الله الفاطمي بذر الذعر في كل الشعب المصري ولم يضطهد اليهود فقط.

ويشير مارك كوهين في كتابه الى أن الذميين قد تمتعوا، وبفضل الشريعة الإسلامية بنوع من المواطنة، وإن كانت مواطنة من درجة ثانية أو غير متساوية، فقد منح التشريع الإسلامي غير المسلمين شعورا برسوخهم في المجتمع وهو ما لم تشهد له مثيلا البلاد المسيحية اللاتينية، أما فيما يخص المجال الاقتصادي، فقد تمتع اليهود المقيمون في بلاد الإسلام بنوع من المساواة بنظرائهم المنتمين إلى أمة الإسلام، وليس فقط بالنظر إلى المنزلة الرفيعة التي تمتع بها التاجر في الإسلام مقارنة بالمسيحية التي كرهت في نسختها المبكرة اكتناز الأموال وخاصة تلك المتأتية من الأرباح التجارية. ويرجع كوهين هذه النظرة إلى المجتمع اليوناني الوثني، فحتى أفلاطون وأرسطو شجبا النزوع المفرط نحو الربح في المعاملات التجارية، ولكنه يرجعها أيضا إلى أقوال المسيح التي تؤكد أولوية الروحي والمادي وتمتدح الفقر. ولهذا ليس غريبا أن تتمتع الوظائف العلمية والزراعية والصناعية في القرون الوسطى المسيحية بمرتبة أعلى من مرتبة التاجر.

وينهي كوهين كتابه بالقول بأن يهود المشرق قد اندمجوا بحرية أكثر من إخوانهم الاشكناز في المجتمع الإسلامي ووصلوا إلى مناصب حكومية رفيعة، بل وتمتعت النخبة اليهودية بوضع أرستقراطي وثقافي مماثل لوضع النخبة المسلمة. ومجمل القول أن اليهود عانوا الأمرين في المجالين المسيحي والإسلامي، شأنهم في ذلك شأن كل الأقليات الدينية، وهو ما يؤكد حقيقة أن الأديان التوحيدية لم تستطع التعامل مع الآخر والمختلف إلا بشكل قمعي وأن كل الخيارات السياسية المعاصرة التي تستند إلى هذه الأديان لا بد وأن تواجه سؤالا مركزيا، كيف يجب التعامل مع الآخر واحترام خصوصيته، وهو ما سيفرض لا ريب القيام بأنسنة للنصوص الدينية واجتراح تأويل جديد يقبل بتعدد الحقائق وتعدد الأصول، وبلغة أخرى اجتراح نصوص جديدة.

* صحافي مقيم في برلين

ـ الكتاب: «بين الهلال والصليب: وضع اليهود في القرون الوسطى»
مارك ر. كوهين
ترجمة: إسلام ديه ـ معز خلفاوي

«حراس الهواء» لروزا ياسين حسن

بيروت ـ «القدس العربي»

صدرت عن دار الكوكب الشقيقة لشركة «رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت رواية جديدة للكاتبة السورية روزا ياسين حسن بعنوان «حراس الهواء».

بطلة الرواية مترجمة فورية في احدى السفارات.

ومن طبيعة عملها ان تتلقى العديد من طلبات اللجوء الى تلك الدولة. ومعظم طالبي اللجوء مضطهدون في بلادهم حيث الأنظمة القمعية تمارس التهديد والوعيد، وتوقع أفظع أنواع التعذيب وتكبت الحريات والأنفاس ويمارس فيها أصحاب النفوذ مهمات «حراس الهواء»!

تتفاعل «عنات» المترجمة مع هذه الأحداث فيما ترويها للقارئ مضيفة اليها وقائع حياتها الشخصية والعاطفية بما يضفي على الأحداث نوعاً من الإثارة والتشويق.

وهنا مقطع يصف تفاعل عنات مع هذه الأحداث:

«إنها التفاصيل اللعينة.. التفاصيل.. التفاصيل. على الرغم من اعتقادها بأنها اعتادت على هذي القصص. وتشكلت لديها مناعة من آلام اللاجئين عبر سنوات من عملها في السفارة.

ليست مناعة بهذا المعنى! انه تداخل معهم، تمازج، جعلها تتحول يوماً بعد يوم الى جزء من تلك الحكايات، لا مجرد مستمعة خارجية. كأنها، بترجمة ما يقولون، تعيد تدوين ما عاشوه، او تعيد عيشه من جديد بجسدها، بإحساسها، بثقافتها الخاصة والحميمة. تتحول من مترجمة ـ هي في النهاية تعبث باللغة أو تعيد كبغاء قول ما يبدعه الآخرون ـ الى مشارك في كل تلك الوقائع التي حصلت أو لم تحصل».

الرواية تقع في 300 صفحة من القطع الوسط.

صار ظلا لمنجل

نصر جميل شعث *

تجعيدة

دمعةٌ على صهوةِ الخدّ،
ثمّ قمرٌ يطبع استدارتَه الناقصة
في الركبةِ الساجدة.
والذي يملأ يدي، دون أن يحفظ يدي، شيءٌ
في غفوةِ الماء السحيق...
ربّما قطعةُ موسيقى لصوفيٍّ
ألقى حجرًا مُكمّمًا بتجعيدةِ يدِه
في رؤوس الذاهبين إلى صلاتهم...
هُم استغرقوا سوقًا، في الأنوفِ، تبيعُ
رائحةَ القميص...،
وأنا اشتريتُ حاجةَ الجسد البسيط.

صارَ ظلاً لمنجل

حَمَلوا الحَارةَ ليَطردوا العَدوّ منَ الطبيعةِ،
والسياسةُ حملتهُم لضربِ العصافير!
في الشوارعِ المأهولة بالرمل والخُردةِ
يلعبون البلّورَ والهاويةَ،
يبحثون عن بذرةٍ سقطت
من تفاحةِ غسلَها النهرُ في الخارطة،
وقسَمَها هلالٌ تخفّى في الظلّ...
صار ظلاً لمنجلٍ يَضربُ حُزمةَ القصبِ
هذا الهلال!

أبونا

هو ليسَ غيرَ أغنيةٍ
صَداها تكمّمه النوايا:
أبونا الذي زرع...
أبونا الذي زرع ... لمْ يقلْ
ـ حتّى لمرآة زوجته ـ:
(الشجرةُ لي)!

حوار 1

مَن نفخَ في الناي،
قال لجرحى النهر:
«ما قصدتُ أن أبكيكُم،
أنا أطهّر القناة من الظلام».
.....
«نريد الغناءَ
قبل كتابة الحكمة»!

حوار 2

قال لجرحى المسواك:
«آية الصبح لا تكذب»
قلنا: «الأسئلةُ بيضاء بيضاء،
والبلاد علبة ألوان شرسة».

Victory

لا تسمّوا طفلَكم باسمي
لا تجلبوا له الخسارة من خِفّة اللُّعَبِ.

وإن ألبستموه قميصًا نباتيًا
ـ إيقاعُه نسيانُ الخزانة ـ
قيمصًا فاقدًا ثلاثةَ أزرارٍ أعلَى الصَّدر،
وفي الكُمّين...
واشتريتم لَهُ هُدنةً منَ الذاكرة...
أخبروه أنّ البئرَ قبّةٌ تسجد للضحايا؛
أنّ الأهلَ بائعو سحاب،
وملاّك ألقابْ.

في مديح يدي

يَدي قِناعي،
كلامُها أخفُّ مما تقولُ
حوافرُ للسراب.
يديَ ... يدي
المحفولةُ بإيقاع الأواني،
الماحيةُ الغبارَ
عن شاشة المحمول؛
تتمسّكُ بأشياءَ صالحةٍ للكسر،
وتدفعُ عتمةَ الباب
قبل القدَمْ!

ملحقات

كلّ يُطلّ على الحياة في الفهرس الطويل:
باب إلى الموتى،
باب إلى الأشياء في خزانة الحديد،
وملحق بالحالة الكسلى.

***
ما أقربَ الرمح من يدي،
قادمًا من يدي الأولى..
وما أبعدَ القفازة والقناع في
أحشاء مَخدّة
الرمل المُداسةَ بأقدام تَفترسُ
الرقصَ والسماءَ.
***
ما أوضح الله والشاعر في
ستارة السَّرو؛
حول مبنى الكلمات،
نهدم أرضًا مكشوفة.

دباغات

(1)
دخلنا المَدرسةَ مِن فَجوةٍ في
ظَهرِها،
لعبنا في أكُرِ الأبواب المقفلة،
وسلكنا، يداً تقرص يداً، مَمرًا يُفضي إلى ثغرةٍ
في قطعة أرض لعجوز تربّي
الماءَ في أحواض الشجر،
والفراخَ في ذاكرةٍ من كَبروا
كخطاياهم خارج السياج...،
قالت لنا كلامًا مَعْ وطأة العُكّاز،
ورأتْ في وَداعة أعيننا آباءنا
المدبوغين بتاريخ الحياة.

(2)
عبرنا الصحراءَ
مُسرعينَ لئلا نَنقصَ أو
تتقاسَمنا.
وعندَ انتهاءِ الرمال من
أقدامنا سألتنا المخيلةُ:
هل ما زلنا في الآفاق
أملَ السائرين ببطء
خلفنا؛
نحنُ الذينَ حملْنا
الكثافةَ وخلايا
النحل وأبراجَ
الحمام
والكحلَ
والتوابلَ
وعجينةَ الحناء
وعُلبَ العرائس والقبابَ
وصناديقَ كبيرةً...
لم يَعرفْ أسرارَها صغارٌ
بكُوا على دُمَى خيلٍ وديوك
وعصافيرَ تكسّرتْ قوائمُها
تحت ضغط أيدينا،
ونقصانِها منَ الساعاتِ الخفيفةِ والشُّموع.

(3)
نزلنا منَ الشِّفاه
للهضبةِ والسهل بُسطاء،
كانت حِجارةٌ وخُوَذٌ على مشارف البادية.
وحدث في السماء عارضٌ
فوق حاشية هناك:
رأينا القمرَ يبتلع النجمة المُجاورة،
والذئبَ تخبئه الشظايا الناجيةُ، وهُوَ
يَقرُشُ حَنجرة الزوال.

(4)
تعال يا صاحبي نرسمُ
بالأسنان قبابَ
مدينةٍ من الرغيف.
تعالَ نقايضُ الاسمَ بالأشياء:
الأملُ سَروةٌ غرابيبها لا تشيبُ.

تعال نُغيّرُ غمّاية الجرح بطائرٍ
أدركه الليل فعشّش في الهلالِ.
تعال يا صاحبي:
الشعرُ في المُسَوَّدة،
والأملُ وريثُ الأملِ
مُضافًا لمائدة الرّخام،
في آخر الجبل.

* شاعر من فلسطين

تتناول حياة أربعة أسرى لكل منهم حكايته ومدة حكمه

«603»: مسرحية تحكي الجانب الإنساني للمعتقلين الفلسطينيين

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة:

تناولت الفنانة الفلسطينية الشابة منال عوض قضية المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية تتحدث فيها عنهم كبشر بعيدا عن البطولات لتكون أول تجربة اخراجية لها.

وقالت عوض لـ«رويترز» بعد تقديم أول عرض لمسرحيتها (603) الليلة قبل الماضية على خشبة مسرح وسينماتك القصبة «المسرحية تحكي للناس قصة الأسير الانسان عواطفه وأحلامه بعيدا عن الشعارات والبطولات. تروي قصة الانتظار والامل بالخروج وتحطم الأمل».

وتتناول المسرحية التي يقدمها أربعة ممثلين حياة أربعة أسرى كل له روايته ومدة حكمه كما ينتظر عدد منهم ان يخرج من السجن ضمن صفقة التبادل بين اسرائيل وقوى المقاومة الفلسطينية التي تحتجز منذ أكثر من عامين الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط.

واختارت المخرجة ان يكون تصميم خشبة المسرح غير تقليدي، حيث ظهرت براميل من الحديد قسمت الى نصفين كان غطاؤها يحمل رقم السجين الذي ينام فيه وإلى جانبها جدار مرتفع من البراميل الحديدية.

وتبدأ المسرحية مع ورود معلومات للمعتقلين عن الاتفاق على صفقة التبادل ليبدأ ثلاثة منهم الصادرة ضدهم احكام بالسجن لسنوات بالاستعداد للخروج فيما الرابع الصدر ضده حكم بالسجن المؤبد لمدة 25 عاما لا يعتقد ان اسمه سيكون ضمن القائمة وليكتشفوا في كل مرة يسمعوا فيها صوت الحافلات انها اتت لسبب آخر غير نقلهم الى خارج السجن.

ويمزج الممثلون الأربعة بين الكوميديا والتراجيديا في عرض يستمر ستين دقيقة يتم فيه الخروج عن المألوف الذي عادة ما يكون فيه المعتقل بطل خارج السجن وداخل السجن.

وقالت المخرجة عوض «نعم لقد أردنا كسر هذه الصورة النمطية ونكسر المحظور ونتحدث عن المعتقلين كبشر وليس أرقاما لهم أحلامهم الفردية وطموحاتهم.. لديهم قصص حب وحياة يطمحون بالخروج اليها ولكن دون اغفال مرارة السجن.»

ويرى كاتب النص المسرحي عماد فراجين صاحب التجربة الاعتقالية القصيرة في السجون الاسرائيلية والذي أدى دور (العربيد) السجين الصادر ضده حكم بالسجن لمدة 25 عاما ان هذه الشخصيات الاربع في السجن هي نماذج لأحد عشر ألف سجين يجرى الحديث عنهم كرقم مقابل اسير اسرائيلي واحد.

وأضاف «قصص المعتقلين التي تعرض خيالية ولكنها قد تكون قصة اي واحد من المعتقلين.»

وتقدم المسرحية قصة المعتقل (أبو ناموسة) الذي مضى على اعتقاله تسع سنوات كان قد تزوج قبلها من كندية انجبت منه طفلة (سما) لم يرها، إذ أخذتها والدتها ولا يعرف الى أين. واختار أن يربي ناموسة في علبة من الكبريت يعلقها قلادة على صدره يهتم بها ويجبر المعتقلين على السماح لها بأن تمص من دمائهم حتى تبقى على قيد الحياة.

وتبدو أحلام المعتقل (ابو كرتونة) – النادم على القاء زجاجة تحتوي على مادة حارقة يوما ما – بسيطة وتتمثل في العودة الى غزة التي اعتقل منها والزواج من الانسانة التي أحبها والتي يرسم وجهها على واجهة البرميل الذي ينام فيه وأن ينجب منها عشرين طفلا. كما يحلم بمحبوبته غزل وهي تركب الى جانبه على جرار زراعي.

وقال الممثل محمد الطيطي الذي أدى دور (أبو كرتونة) «مثلت دور معتقل من غزة في العشرينات من العمر الحالم بالإفراج دائما، ولكن عندما تأتي ساعة الإفراج يعرف ان محبوبته غزل قد ماتت في الحرب الاخيرة على غزة.»

وفي حوار تراجيدي له مع (العربيد) ينقل فيه جزءا من واقع المعتقلين الفلسطينيين الصادرة ضدهم أحكام بالسجن لفترات طويلة جدا يقول «انت لن تخرج من هنا أبدا حتى عندما تموت سيأخذونك الى مقبرة الارقام لتكمل محكوميتك.. ستكون رقما حتى وانت ميت».

وتختلف حكاية المعتقل (ابو ريحان)، الذي كان يعمل مدرسا، عن الجميع فقد اصبح يصاب بنوبات عصبية «جراء التعذيب الذي تعرض له». ويواصل ابو ريحان كتابة مذكراته في السجن وبها الكثير من خياله الواسع الذي يقدم نفسه فيه كشخص قوي الجميع يحترمه ويهابه بما في ذلك ادارة السجن. وقال القاص زياد خداش لرويترز بعد حضوره العرض المسرحي «هذا نوع جديد من العمل المسرحي يقدم انسانيتنا.. وكبشر يمارسون الخوف ويحلمون بعيدا عن البطولة والشعارات».

واضاف «الاحتفاء بالفرد واحلامه الخاصة اشارة حضارية في فنون الشعوب الامر الذي كان غائبا في فنونا وادائنا على مدار صراعنا الطويل مع المحتلين (الاسرائيليين) دون ان يعني ذلك التقليل من الهم الوطني الجماعي فالخلاص الفردي يعزز الخلاص الجماعي».

ويرى خداش دخول مخرجة فلسطينية شابة الى القطاع المسرحي الفلسطيني اسهامة جديدة في انعاش الحياة المسرحية الفلسطينية رغم اشارته ان المسرحية قد تكون بحاجة الى تطوير اكثر في مجال الاضاءة والمؤثرات الصوتية والموسيقى.

وتنتهي المسرحية التي أضحكت الجمهور كثيرا ببث الأمل لدى المعتقلين الفلسطينيين إذ يكون المشهد الختامي بخروج المعتقل (العربيد).

وقالت منال عوض «هذه رسالة امل شخصية ان الحرية قادمة».

وتأمل عوض التي شاركت كممثلة مؤخرا في مسرحية (غزة رام الله) التي وجهت انتقادات حادة للفلسطينيين بسبب الانقسام في الضفة الغربية وقطاع غزة ان تواصل تقديم عروض مسرحية (603) في الاراضي الفلسطينية وخارجها. و(603) اشارة الى رقم قسم في معتقل.

نجوم المسلسلات التركية المدبلجة ضيوف على كوميديا سعودية

«غشمشم 4»: مأمون البني في مهمة صعبة!

لقطة من «غشمشم 4» (القدس العربي)

دمشق – «القدس العربي»

– من محمد منصور:

مابين السعودية والبحرين ولبنان وتركيا، انتهى المخرج السوري مأمون البني، من تصوير مشاهد الجزء الرابع من المسلسل الكوميدي السعودي (غشمشم) الذي ينتجه، كما الجزأين الثاني والثالث، تلفزيون «دبي» للعام الثالث على التوالي.

وكان هذا المسلسل قد انطلق عام 2006، بتوقيع المخرج السوري أيمن شيخاني، وإنتاج قناة «إم. بي. سي» السعودية، إلا أن خلافاً مع الجهة المنتجة، دفع ببطله الفنان السعودي فهد الحيان إلى الذهاب به إلى قناة (دبي) التي تبنت المشروع، مع المخرج نفسه أيمن شيخاني.

وفي العام الماضي اعتذر المخرج المذكور عن عدم إخراج الجزء الثالث لتواضع سوية النص، فعهد به إلى المخرج الأردني محمد العوالي... وقد دفع الفشل المريع الذي مني به الجزء الثالث، الجهة المنتجة إلى محاولة رفع سويته مجدداً، فتعاقدت مع المخرج السوري مأمون البني، الذي وافق على إخراجه برؤى جديدة... ويقول البني حول ما قدمه في هذا الجزء في تصريح خاص لـ«القدس العربي»:

استطعت أن أحقق في هذا العمل تقنية إخراجية خاصة، هي مزيج بين تقنيتي التي اعتمدها غالبا في سورية للأعمال الكوميدية، وتقنية جديدة تتناسب مع طبيعة الكوميديا السعودية التي تعتمد غالبا على الفارس – ديلارتي حيث الرسم الصارخ للشكل الخارجي وردود الأفعال، كما أنني استطعت إقناع الفنانين بضرورة التقطيع الفني بما يتلاءم مع الفكرة والنكتة في المشهدية التلفزيونية، لأن التقطيع سوف يحد من الإسراف في الارتجال، والأداء المسرحي في التلفزيون... وقد نجحت في تحقيق هذه المعادلة والحفاظ على نص العمل وعلى حل وسط لارتجال النكتة الظريفة

ويوضح المخرج مأمون البني في حديثه إلينا، أن العمل يتوجه للمشاهد السعودي والخليجي عموماً، وهذا نابع من البيئة وطبيعة الأحداث... وبالتالي قد لا تمثل هذه الكوميديا ذائقة المشاهد العربي على اختلافها وتنوعها، وإن كان يهمه أن يصل إلى هذا المشاهد أيضاً.

و(غشمشم) ينتمي للعمل المتصل – المنفصل الحلقات... ومدة الحلقة الواحدة منه لا تزيد عن الخمس وعشرين دقيقة، وهو أمر قد ينقذ العمل من الإطالة والترهل... وهو من بطولة: فهد الحيان وهيا الشعيبي وعبد المحسن النمر ومحمد القص وأحمد العليان ومجموعة كبيرة من الفنانين العرب والسعوديين والأتراك، وهو أمر يغازل موجة المسلسلات التركية المدبلجة التي جعلت الكثير من الفنانين الأتراك نجوماً معروفين لدى المشاهد العربي.

يذكر أن المخرج مأمون البني، اختار فريقه التقني من سورية، فكان مدير الإضاءة: (حسن الروماني) والتصوير (هاني المحمد) والمخرج المساعد: (أحمد العاشق) والمكياج: (يوسف الخالدي) وسيتم عرض المسلسل على شاشة تلفزيون دبي حصرياً في رمضان.

فيلمه «القطط الفارسية» أدان قمع السلطات للموسيقيين الشباب:

المخرج بهمن قبادي: «لو عدت إلى إيران لن يسمح لي بتصوير الأفلام»

■كان (فرنسا) – أ.ف.ب: المخرج الإيراني بهمن قبادي مصمم على العيش في المنفى بعدما اظهر فيلمه «القطط الفارسية» الذي عرض في مهرجان كان خلال تظاهرة «نظرة ما»، القمع الذي تمارسه السلطات الايرانية على الموسيقيين الشباب في بلاده.

ويقول «لو عدت الى ايران أنا متأكد انهم لن يسمحوا لي بتصوير الافلام».

ويوضح هذا المخرج الذي افتتح فيلمه – الحدث تظاهرة «نظرة ما» مساء الخميس «اتيت مرتين او ثلاث مرات الى كان بسرور، لكن اليوم اسأل نفسي ماذا افعل هنا؟»

ويظهر فيلمه الجديد سعي الشباب الإيراني الحثيث الى الحرية.

ووضع قبادي سيناريو الفيلم مع صديقته روكسانا صابري الصحافية الايرانية الامريكية التي اخلي سبيلها الاثنين بعدما اتهمتها طهران بالتجسس وحكمت عليها بالسجن ثماني سنوات ثم خفض حكمها الى سنتين مع وقف التنفيذ. وكان متوقعا حضورها الى «مهرجان كان»، إلا انها لم تأت.

ولم يخفف ترحيب المنظمين والنقاد والموزعين المميز بالفيلم في كان من كآبة المخرج.

ويقول «اشعر بحزن شديد بشأن حياتي وعملي ووضعي ولا مكان ألجأ اليه... ليس في وسعي تحديد البلد الذي انتمي اليه. لا يمكنني العودة الى ايران فالى اين أذهب، الى بريطانيا؟ الى الولايات المتحدة؟»

ويسأل «في حال عدت الى ايران هل يسعني صناعة الافلام؟ أنا واثق من انهم لن يسمحوا لي بالتصوير. سيراقبونني ولن يسمحوا لي بصناعة فيلم كهذا».

ويضيف المخرج الذي فاز بجائزة الكاميرا الذهبية في العام 2000 التي تمنح لاول عمل سينمائي عن فيلمه الاول «زمن الخيول المخمورة»، «أنا في سن الاربعين واعيش مرحلة ضياع. لا ادري... ابحث عن مكان يمكنني فيه صناعة الافلام».

وصور فيلمه الأخير في طهران على عجل وبالسر خلال 17 يوما من دون ان يحصل على اذن من السلطات الايرانية.

بطلا الفيلم موسيقيان شابان، اشكان (اشكان كوشنجاد) ونيغار (نيغار شغاغي) ادخلا السجن، وما ان افرج عنهما راحا يسعيان للحصول على تأشيرة دخول الى دول اوروبية.

ويؤدي ممثلو الفيلم ادوارهم الحقيقية في الحياة اذ لم تخصص ميزانية ضخمة لانتاج هذا الفيلم الذي اظهر من خلاله قبادي الغليان الثقافي الكبير في صفوف الشباب الايرانيين غير الظاهر للعلن جراء عمليات القمع.

وخلال عملية البحث عن موسيقيين لتأليف فرقة روك يلتقي البطلان بمجموعات شبابية تعزف الموسيقى في اقبية او وسط زريبة ابقار انشأوا فيها استوديوهات بما تيسر لديهم من مال، متحايلين بذلك على الرقابة الشديدة.

ففي ايران يحظر تسجيل الاسطوانات او تقديم حفلة موسيقية ومن يخالف ذلك يدفع ثمنا باهظا اذ تتراوح عقوبته من الجلد الى السجن. ونتيجة هذه الرقابة الصارمة يختار العديد من الشباب الايرانيين الانتقال الى خارج البلاد.

ويقول بهمن قبادي «لو لم أصور هذا الفيلم لما عرفتم ماذا يحدث في ايران». ويؤكد «في وسعي صناعة 100 فيلم عن هذه المجموعات الشبابية التي تهوى الموسيقى. ثمة الكثير غيرهم لم اتمكن من اظهارهم في الفيلم».

وأكد بطلا الفيلم اشكان كشنجار ونيغار شغاغي لوكالة «فرانس برس»: ليس لدينا النية في العودة الى ايران». وقال اشخان كوشنجاد «نريد العيش بسلام وتأليف الموسيقى».

وأضاف «يعكس الفيلم في 90 % منه الواقع قبل سنة ونصف السنة سجنت لثلاثة اسابيع لاني قدمت حفلة روك موسيقية».

لقطة من الفيلم

سودوكو

			5	7	4	6		
			8				5	4
		5						
9	6			5		4		
2								8
		8		6			3	1
						1		
7	2				6			
		1	3	9	7			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	3	4	8	7	1	9	5	2
2	9	8	5	4	6	3	1	7
5	7	1	3	9	2	6	4	8
8	2	9	1	5	4	7	6	3
3	6	5	7	2	8	1	9	4
1	4	7	6	3	9	2	8	5
4	5	2	9	1	3	8	7	6
9	8	3	4	6	7	5	2	1
7	1	6	2	8	5	4	3	9

ابراج

الحمل:
أنت بحاجة إلى الراحة وإلى جعل كل قنوات اتصالاتك مع الأصدقاء مفتوحة، ابتعد عن كل ما يؤثر على مزاجيتك وراحتك النفسية.

الثور:
تشعر اليوم أن يومك هذا فريد بأنواره وزينته وعطره وتتمتع بحيوية دافقة وجاذبية طاغية للجنس الآخر.

الجوزاء:
كلمة السر هذا اليوم هي الحب، إذ تفتح أمامك جميع الأبواب وتزول كل العقبات والقيود تخف وتتلاشى.

السرطان:
إذا كنت تعانين من مشكلة عاطفية أو مادية فالنجوم تبشر بانفراج وشيك..هذا اليوم مناسب للاستكانة والراحة.

الأسد:
ينبغي عليك الحرص في إنجاز المسؤوليات التي تعهد إليك وألا تغفل التفاصيل الصغيرة التي قد تفسد العمل إذا لم يفطن الإنسان إليها.

العذراء:
ابتعد عن المغامرة ضمن حقول المال وكن حريصاً في عملك وبذلك توفر لنفسك شيئاً من الحماية والأمن والطمأنينة.

الميزان:
بشكل عام كل الأمور التي تتعلق بالعمل موفقة..
علاقة عاطفية تستعيد وهجها السابق خذ زمام المبادرة إلى هدفك مباشرة.

العقرب:
يبدو أن الحكمة تقتضي الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن أمورك المالية لن تظل على ما هي عليه، فالمسار الطبيعي هو الأفضل للنجاح.

القوس:
الوحدة التي شعرت بها في الفترة السابقة سوف تزول ورغبتك في العودة إلى الحب الماضي سوف تتلاشى فالمستقبل لك.

الجدي:
تصلك أخبار من بعيد تنعش قلبك بالأمل وتساهم في إدخال الراحة إلى نفسك، حاول جمع المعلومات الكافية حول أي عمل ترغب فيه.

الدلو:
تكون اليوم في كامل أناقتك رغم أنك لاتحب المظاهر، ترى أهو الحب من جديد؟
هناك مشروع يتوقع له النجاح وعليك البدء به حالاً.

الحوت:
حدسك فيما يختص بالمستقبل قوي جداً لذلك فإن هذا اليوم مناسب لمتابعة ما ترغب في تحقيقه وإنجازه، فتاة الأحلام قريبة منك.

شهدت خروج يحيى الأردني:

نبيل شعيل ورويدا عطية ضيفا المرحلة 13 من «ستار أكاديمي»

رويدا عطية (القدس العربي)

نبيل شعيل في «ستار اكاديمي» (القدس العربي)

بيروت – «القدس العربي»:

على بعد شهر واحد فقط من انتهاء البرنامج، تتكثّف التحضيرات من قبل إدارة وطلاّب الأكاديميّة، استعداداً للبرايمات المتبقّية منه.

سبعة طلاّب يمثّلون لبنان، السعوديّة، الكويت، مصر، سورية، والمغرب، سيقدّمون أفضل ما لديهم، لتفادي خطر التسميات، والاستمرار للمرحلة النهائيّة، من أجل نيل لقب «نجم ستار أكاديمي 6».

أما إدارياً، فالتحضيرات جارية على قدم وساق للبرايم الرابع عشر، الذي خصّص لدعم أطفال مرضى السرطان، وكذلك لمفاجآت البرايمات الأخرى.

بلبل الخليج الفنان الكويتي نبيل شعيل كان ضيف البرايم الثالث عشر من «ستار أكاديمي»، المحطة الفنيّة التي تجمع أجمل الأغاني، والألحان، واللوحات الإستعراضيّة، بعيداً عن هموم الحياة، وأخبار السياسة، مع ألمع النجوم العرب، الذين يستضيفهم البرنامج. شعيل افتتح البرايم بأغنية «مولاي»، وشاركه عبد العزيز في الغناء. تحيّة محبّة وشكر وجّهها بلبل الخليج للبنان، وللجمهور العربي، مشيداً بالطلاّب، وقائلاً: «على الرابح أن يكون على قدر هذه المسابقة».

السهرة استضافت أيضاً النجمة رويدا عطيّة، التي شاركتها الطالبة بسمة أغنيتها الجديدة «شو سهل الحكي»، رويدا عبّرت عن حبّها للأغاني الطربيّة، قائلةً: «أسمع أغاني أم كلثوم، عبد الوهاب، وديع الصافي، وغيرهم من كبار الفنانين الذين تربّيت على فنّهم».

في تفاصيل البرايم أيضاً، أعلنت رئيسة الأكاديميّة استمرار الطالب الكويتي ابراهيم، بتسلّم مهمّة ممثّل الطلاّب، الى حين انتهاء البرنامج، معتبرة أنه الأفضل في تنفيذ هذه المهمّة.

في الختام، وبعد توقّف تصويت الجمهور، وإعلان النتائج، فاز ابراهيم بأعلى نسبة تصويت 50,44 %، مقابل 43.76 % ليحيى من الأردن، و5.8 % لتانيا من لبنان. أما تصويت الطلاّب، فجاء لصالح تانيا بثلاثة أصوات، مقابل إثنين ليحيى، وبذلك يكون الطالب رقم 13 الذي يغادر الأكاديميّة.

بلبل الخليج الفنان الكويتي نبيل شعيل: في تفاصيل البرايم أدى:

– أغنية «مولاي» مع عبد العزيز.
– أغنية «جاني» مع ابراهيم ويحيى.
– أغنية «أنا ناطر» منفردا.

والفنانة رويدا عطية أدت:

– أغنية «تعبت معاك» مع بسمة.
– أغنية «شو سهل الحكي» مع بسمة.

Top 3 الأسبوع الثاني عشر:

المرتبة الأولى: بسمة للمرّة الثالثة، صوت كبير ومهمّ، وينتظرها الجمهور في كلّ برايم، لسماع صوتها. بسمة عبّرت بعد نيلها المرتبة عن خوفها وسعادتها، شاكرة الأساتذة على دعمهم، وقد نالت جائزة نقديّة لشراء الثياب.

المرتبة الثانية: ميشال قزّي، الذي يتقدّم بخطوات ثابتة نحو النهائيات، ولأنه شخصيّة فنيّة متكاملة.

المرتبة الثالثة: حصل عليها عبد العزيز من السعوديّة، لأدائه الجيّد، وصوته الجميل. فعلى الرغم من تبدّل مرتبته في اللائحة، إلا أنه دائماً يقدّم المفاجآت.

اللوحات:

– لوحة «الفولكلور اللبناني» وأغنية «مسّيناكم مسّونا» تقديم بسمة.
– لوحة «كيمونو – Kimono» تقديم ابراهيم، عبد العزيز، تانيا، لارا، محمد باش، وميشال قزي.
– لوحة «من فيلم ماما ميّا» وأغنية «Voulez–Vous» تقديم لارا ومحمد باش.
– لوحة «Bal» وأغنية «نسّيني العالم» تقديم عبد العزيز.

الأغاني:

– النومينيه: يحيى وأغنية «أنا قلبي عليك»، ابراهيم وأغنية «هالعيون»، تانيا وأغنية «يا طبطب».
– تانيا وأغنية «تبقى أغلى الحبايب»، ميشال قزي وأغنية «جنّ جنوني».
– ابراهيم وأغنية «مأثر فيي»، بسمة وأغنية «لو بص في عيني».

ريبورتاجات:

– تقرير أسباب تسميات النومينيه بعد التقييم الأسبوعي بناء على أراء الأساتذة– لجنة الحكم:

ابراهيم: لم يصب النوتات الموسيقيّة على غير عادة أثناء الإمتحان، مما أدى الى كسر اللحن، والخطأ في الأداء.

تانيا: هي بحاجة دائمة للدعم والدفع من قبل الأساتذة، كي تبرز طاقات صوتها، دائماً متردّدة.

يحيى: رغم ملاحظات الأساتذة المستمرّة له، لا يتقدّم، ولا يحسّن من أدائه.

– تقرير التحضيرات للبرايم المقبل وللمبادرة الداعمة للأطفال مرضى السرطان: وقد أعلنت رئيسة الأكاديميّة نفاد البطاقات كلّها تقريباً في غضون 3 أيام، داعية الجمهور لشراء الباقي، «كي نكون جميعاً في هذا البرايم الداعم للأطفال» كما قالت.

– تقرير سفر بسمة الى تركيا: عرض التقرير جولتها في متاحف وجوامع العاصمة اسطنبول، قصر يلدز الشهير، وفيلا «مهنّد ونور»، كان من المقرّر أن تقوم بسمة بهذه الجولة مع النجم التركي غوهان تيبيه، ولكنّه اعتذر لارتباطه بالتصوير.

– تقرير كاميرا كواليس البرايم الثاني عشر: أو برنامج «Backstage»، كما أطلق عليه مقدّمه الطالب ابراهيم عرض الجماهير التي تنتظر بحماس، للدخول ومشاهدة البرنامج، كما لفت لقدرات بسمة، على التكيّف مع أي تغيير طارىء يحصل قبل بداية البرايم. أيضاً، أظهر التقرير مغادرة آية من مصر، التي عبّرت عن حزنها لأنها تعلّقت بالبرنامج، وبزملائها الطلاّب.

مثلن الأنوثة الصارخة والحيوية وكمال الأجساد وأصبحت أسماؤهن مرادفا للماركات

معرض صور استعادي لعارضات الأزياء خلال خمسين سنة

■ نيويورك – أ.ف.ب: يستضيف متحف متروبوليتان في نيويورك معرض صور استعاديا حول عارضات الازياء «ملهمات» العصر الحديث، من الصورة الشهيرة «دوفيما والفيلة» التي التقطها ريتشارد افيدون في العام 1955 الى تلك الاكثر عريا لجيزيل بوندشن او كايت موس مرورا بصور العارضة النحيلة تويغي.

يستمر المعرض حتى 9 آب (أغسطس) 2009 ويغطي فترة خمسين عاما من الموضة (1947–1997) تحول فيها المصممون والمصورون وعارضات الازياء الى ابطال عالم قائم على علم الجمال والمظهر الخارجي.

وإذ جسدت بعض عارضات ازياء في العشرينيات مثالا يؤثر بالمجتمع، حلت مكانهن في الثلاثينيات ممثلات من هوليوود او نساء انيقات وميسورات من الطبقة المخملية في المجتمع، على ما يرى معهد الازياء الذي ينظم هذا المعرض برعاية المصمم الامريكي مارك جيكوبز وعارضة الازياء الشهيرة كايت موس.

وبدأت عارضات الازياء يكتسبن أهمية بعد الحرب العالمية الثانية ومع موجة الـ«نيو لوك» التي أطلقها مصمم الازياء الفرنسي كريستيان ديور وصرن يلعبن دورا محوريا ازداد أهمية على مر العقود.

ومثلت هؤلاء النساء الساحرات خلال الخمسين عاما التالية الانوثة الصارخة في الخمسينيات والحيوية المفرطة الغريبة في الستينيات وكمال الاجساد في السبعينيات...الى ان اصبح اسمهن مرادفا لماركات عريقة وحصدن الملايين بفضل عقود حصرية لاعلانات عطور وساعات ثمينة.

موجات الموضة المختلفة التي تأثرت بها ملايين النساء من خلال المجلات، جسدتها بضع وجوه واجساد خلدها مصورو الموضة امثال ارفينغ بن وديفيد بايلي وهلموت نيوتن وبيتر ليندبرغ واوليفيرو توسكاني وباتريك دومارشوليه.

في «دوفيما والفيلة» صور ريتشارد افيدون العارضة دوروثي فرجينيا مارغريت جوبا (دوفيما) في سيرك الشتاء بباريس، مرتدية فستان سهرة من الساتان الاسود والابيض صممه ايف سان لوران الذي كان حينها مساعدا لكريستيان ديور.

تدريجيا، أصبحت عارضات الازياء ملهمات عدد من المصممين، بعضهن تزوجن مصورين وتحولن في غالب الاحيان مثالا تحتذي به ملايين المراهقات. غالبا ما يتم اكتشاف العارضات في سن مبكر، في حافلة مثلا كما حصل مع كارمن دل اوريفيس في العام 1945 وكان عمرها 14 سنة، أو في نيروبي في حالة الصومالية ايمان في العام 1975، ورحن ينافسن الممثلات والمغنيات على صفحات المجلات المخصصة للمشاهير.

ويلفت المعرض الى مجيء العارضة تويغي النحيفة، المظفر الى نيويورك في العام 1967، وهي كانت رمزا لانكلترا المتحررة في حقبة «البيتلز»، التي اضطرت الى الخروج بمروحية من شوارع مانهاتن بسبب تدافع الجماهير.

كانت تويغي اول من ارتقى بعارضات الازياء الى مصاف «النجوم». وسارت على خطاها بعد ذلك كثيرات امثال كلوديا شيفر وكريستي ترلينغتن وسيندي كروفرد الى ناومي كامبل وكايت موس وستيفاني سيمور.

ويشير معهد الازياء الى ان عددهن وصل «الى حد التخمة» الأن في اشارة الى «التدفق المتواصل لعارضات الأزياء الآتيات من الدول الاوروبية الشرقية اللاتي لا يمكن تمييزهن عن بعضهن البعض». قليلات تمكن من تحويل حياتهن الى قصة من قصص الخيال مثل ناتاليا فوديانوفا المولودة في روسيا العام 1982. فمن بائعة خضار وفاكهة في سن الحادية عشرة تحولت عارضة ازياء مشهورة في السابعة عشرة الى ان تزوجت بريطانيا من الطبقة الارستقراطية الغنية وانجبت منه ثلاثة أطفال.

بعد مصاعب واجهت عرضه من «العديد من الجهات»:

فيلم «دكان شحادة» صرخة إدانة جريئة لما يجري في مصر

■ القاهرة – أ.ف.ب: بعد طول انتظار وكثير من الإشكاليات والتوقعات التي رافقت فيلم «دكان شحادة» لخالد يوسف تم عرضه للمرة الأولى أمام الصحافيين مساء الجمعة الماضي في سينما «غود نيوز» بحضور ابطال الفيلم الذين حاوروا المخرج وأبطال الفيلم بعد العرض.

وقد تعرض المخرج خالد يوسف في المؤتمر الصحافي الذي أعقب عرض الفيلم الى «المصاعب التي واجهت عرضه من قبل العديد من الجهات والتي وصلت في النهاية الى قناعة بعرض الفيلم خصوصا واننا جميعا نحرص على حب الوطن ومصلحته».

وطالب خلال المؤتمر «بإلغاء الرقابة على المبدعين لأنهم ليسوا اقل حبا لوطنهم من الجهات السيادية التي تقرر عرض أو عدم عرض الفيلم» والمقصود هنا بالجهات السيادية عدة وزارات بينها وزارتي الداخلية والدفاع.

والفيلم الذي يدور في عالم من المجتمع العشوائي ضمن اطار شعبي يقوم على فكرة «مرثية لمصر على مدار الـ30 عاما الأخيرة في مصر، يقوم على ادانة سياسة الانفتاح التي وضع اسسها الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات وما تبعها حتى الآن» كما تقول الناقدة علا الشافعي.

ومنذ لقطاته الاولى يوحي بإدانة كل ما يجري من خلال شريط يقدمه الفيلم لأبرز الاحداث التي تتابعت على مصر في شكل استرجاعي، حيث تبدأ أحداث الفيلم من حالة فوضى ثم يعود تدريجيا في الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن ابرز الاحداث التي صورها الشريط بشكل استرجاعي الانتخابات الرئاسية 2005 وغرق العبارة المصرية التي ذهب ضحيتها 1400 انسان ومعارك الخبز واقتحام الجدار العازل بين مصر وقطاع غزه.

وحريق بني سويف الذي ذهب ضحيته أكثر من 60 مسرحيا بين كاتب وناقد وفنان وحريق قطار الصعيد الذي ذهب ضحيته المئات ونزول الجيش الى الشوارع بأحداث الامن المركزي واختيار محمد حسني مبارك لرئاسة الجمهورية مع وعده انذاك بتحديد فترة الرئاسة بدورتين ومشهد اغتيال السادات.

وياتي المشهد الذروة في مجموعة كبيرة من السكان توقف قطارا وتنهب القمح الذي يحمله القطار واشتباك اثر ذلك مع رجال الشرطة في اشارة الى الفوضى العارمة التي ستصيب المجتمع نتيجة زيادة افقار مجموع الشعب لمصلحة اقل من 5 في المائة من سكان مصر.

رفد ذلك ايضا بمجموعة من الاغاني التي تحمل كلماتها وجع الشعب المصري من فقر وقمع وانتهاك للحقوق الغالبية من قبل السلطة وغيرها وهذه المشاهد كلها شكلت حجر عثرة أمام عرض الشريط حتى مر على غالبية الجهات السيادية حتى سمح بعرضه مؤخرا.

وتلعب هيفاء وهبي في هذا الفيلم دورا يرمز الى مصر المقهورة والمغتصبة في حين يلعب حبيبها عمرو سعد دور الشعب المصري المسامح والطيب والكريم وشقيقته غادة عبد الرازق المرأة المقهورة التي تعرف الحق ولاتعرف كيف تستطيع تحقيقه، لأنها تفتقد القدرة والقوة على تحقيق العدل امام جبروت الشقيقان الاكبر من زوجة اخرى واللذان يمثلان السلطة والتي ترى فيهما الشافعي «رمزين لسلطة السادات ومبارك في حين يمثل الاب محمود حميدة مرحلة عبد الناصر».

وجاء أداء هيفاء وهبي في دورها المركزي في أول ظهور لها على شاشة السينما من خلال هذا الفيلم اكثر من المتوقع واقل من المستوى الدرامي الذي تمثله، اما غادة عبد الرازق فجاء دورها جيدا وقدمته بشكل مؤثر واخاذ وهذا ما ينطبق على عمرو عبد الجليل لوكان دوره مكتوبا بعناية اكثر وعمرو سعد وبقية أبطال الفيلم.

تظهر الفنانة ريم حجاب التي تقوم بدور الزوجة الثانية لمحمود حميدة بعد ان هربت زوجته الاولى منه مع رجل اخر تاركة وراءها ولدان وفتاة وكان يعمل في حديقة احد باشاوات مصر والذي يمثله الفنان عبد العزيز مخيون.

يقدم الباشا مخيون لمحمود حميدة قطعة أرض يبني فيها دكانا يبيع في الفواكه التي تنتجها الحديقة الى ان يتحول الى تاجر للفواكه هو وأبناؤه الثلاثة من زوجته الاولى وابنه شحاتة من زوجته الثانية التي توفيت خلال ولادته.

فيطلق على الدكان اسم شحادة الذي يؤدي دوره عمرو سعد وهو شاب يافع الذي يضطهده اخوته طوال الوقت لأن والدهم يحبه أكثر منهم يرتبط بعلاقة عاطفية مع هيفاء وهبة التي تعمل خادمة في منزل الباشا، وفي الوقت نفسه هي شقيقة البلطجي عمرو عبد الجليل الذي يسعى لإنهاء العلاقة العاطفية بينهما سعيا وراء مصلحته والحصول على أكبر قدر من الفوائد المالية من وراء زواجها.

وضمن مؤامرة يتم سجن شحادة بعد وفاة والده من قبل اخوته وشقيق خطيبته ويتم حرمانه من إرثه بعد بيع الدكان بمبلغ كبير لإحدى السفارات التي اشترت بيت الباشا وحديقته.

وبعد خروجه من السجن يسعى للوصول الى اخوته مسامحا إياهم ويدخل في عدة مشاجرات دفاعا عن المستضعفين ليكتشف أن شقيقه الاوسط تزوج من خطيبته ويقوم باغتصابها يوميا لأنها ما زالت رافضة له ومخلصة بحبها للشقيق الاصفر.

وقد أصبح اشقاؤه تجار فاكهة كبار ينجح في الوصول اليهم خلال حفل زفاف ابن شقيقه فيدخل مكان الفرح حاملا بطاقة ابيه ومفاتيح الدكان ليقدمه لشقيقه الاكبر في الوقت الذي شقيقه الذي استولى على خطيبته فيقوم بقتله لينتهي الفيلم ومشهد من حالة الفوضى تسود المجتمع.

الفيلم ينضح بالسياسة والانتقادات الجارحة وهو ما اعتبره الناقد محمود الكردوسي «فيلما جيدا اثقلته السياسة وكان للسياسة ان تقل قليلا ليأخذ الفيلم مجراه الفني والابداعي».

فضائيات

اوباما يتفوق على نفسه كوميديا ويهرب من البيت الأبيض الى مطعم هامبرغر

د. عماد عبد الرازق *

متى ترحل آلهة البطش عن بلادنا؟

■ في الأسبوع الماضي تشاغل الاعلام الامريكي ومن ورائه الاعلام العالمي المثبت دائما على بوصلة ما يحدث في بلاد العم سام، بقصتين رئاسيتين طريفتين من نوعية تلك الموضوعات التي يتلهف عليها رؤساء تحرير النشرات الإخبارية ومديرو غرف الأخبار حول العالم لأنها تنثر بعض البهارات او فاتحات الشهية – يتوقف الأمر على المذاق الشخصي لكل منا إذا كان من هواة الأطعمة الحريفة، ام من مدمني الحلويات والشيكولاتات –التي تخفف من وقع اخبار الكوارث الطبيعية منها والمصنعة بشريا والتي عادة ما تحتل الصدارة وتكتظ بها النشرات شرقا وغربا. ولأن الأمر يتعلق برئيس الولايات المتحدة اولا، وبباراك أوباما على وجه التحديد الذي لا يزال يتمتع بشعبية كاسحة في بلاده وحول العالم (آخر استطلاع للرأي أجراه معهد امريكي في ست دول عربية – مصر والسعودية والامارات والكويت ولبنان والبحرين – وجد ان شعبية اوباما في العالم العربي تفوق شعبيته في الولايات المتحدة نفسها بأميال)، ابرز الاعلام الامريكي الموضوعين الطريفين وظل يعاود تدويرهما صباح مساء، ولا يزال يفعل حتى اللحظة بالنسبة للحدث الثانوي، وهو العشاء الرسمي السنوي لاتحاد مراسلي البيت الأبيض من كل صحافات وشبكات العالم الاخبارية.

في مطلع الأسبوع الماضي شاهدنا مع الملايين من الامريكيين كيف أن الرئيس اوباما استبد به الجوع هو ونائبه جوزيف بايدن، وأحسا بنزوة طعامية لا تقاوم لسندوتشات الهامبورغر بالذات، أشهر الأطعمة الامريكية قاطبة وان لم يكن لا اشهاها ولا اكثرها صحية. وكما يقول مثل امريكي شائع when a man wants to have his burger a man must have his burger شيء اشبه بما نقوله عندنا حينما يحس المرء برغبة في اكلة بعينها « طلبت سندوتشات فول او طعمية مثلا»، قرر الرئيس ونائبه على سبيل الهرب من اجواء البيت الأبيض الرسمية والمكتظة بالقضايا المستعصية من الاقتصاد والحرب في افغانستان وجارتها باكستان التي توشك على الانهيار، الى الشرق الأوسط الغارق في حالة من الركود والبلادة والسياسة، قررا ان يذهبا الى مطعم هامبورغر قريب من العاصمة في حي «ارلنغتون» الواقع في ولاية فيرجينيا، ضمن منطقة واشنطن الكبرى او «المتروبوليتان» كما تعرف. شاهدنا الموكب الرئاسي الذي يضم عشرات السيارات السوداء الفارهات بنوافذها المصمتة، يخترق شوارع العاصمة عابرا الى فيرجينيا ليتوقف امام محل صغير جدا داخل مجمع تسوق متواضع جدا.

شاهدنا باراك اوباما يدخل بصحبة نائبه الى المطعم ويقفان في طابور الزبائن ينتظران دورهما مثل «بقية خلق الله»، والرئيس يتجاذب اطراف الحديث مع «عامة الشعب» او رفاقه المواطنين الامريكيين (كما يخاطب كل رؤساء امريكا شعبهم My Fellow Americans)، ثم يطلبان ساندوتش هامبورغر بالجبن والكتشب ومشروبا، وكيف رفض اوباما بأسلوبه الطريف المعتاد دعوة صاحب المحل بعدم الدفع وأصر قائلا له «هل ترى كل هؤلاء المصورين والصحافيين، سوف يكتبون في الصحف في اليوم التالي ان الرئيس ونائبه أكلا مجانا على حساب صاحب المحل».

واخرج اوباما النقود من محفظته التي يحتفظ بها في جيب سرواله الخلفي مثل بقية البشر، ودفع ثمن الطلبات ليس لنفسه فقط بل ولاعضاء طاقم الحراسة المرافق له، بعد أن طلب ان يحملوا طعامهم لتناوله خارجا في السيارة ربما، لأن المطعم لا يتسع لهم، وجلس هو وبايدن على طاولة صغيرة في المطعم. زيارة الرئيس كانت فاتحة خير –. وليست لعنة كما هو الحال عندنا – على صاحب المطعم الصغير الذي علق لافتة صغيرة يعلن فيها انه سيفتح المطعم من الآن فصاعدا من الخامسة صباحا، بسبب تقاطر الزبائن عليه بالعشرات. حتى السلوك العفوي للرئيس فتح ابواب الرزق امام مواطن بدلا من ان يغلقه في وجه العباد.

كان هذا هو المثال الأول الذي يبين لنا كيف يكون الرئيس في البلدان الديمقراطية وكيف يتصرف ويعامل كمواطن اسوة بكل المواطنين حين يتعلق الامر بتفاصيل الحياة اليومية العادية. شاهدنا كيف ان الرئيس في هذه البلدان ليس إلها، ولا هو ظل الله على الأرض، وليس معصوما ولا معبودا ولا مقدسا ولا مخلدا ولا مؤبدا لا يظهر الا ليطل من عليائه على ابناء الرعية ليمن عليهم «بنصف شهر» في عيد العمال، أو يمنح ارادته السامية باطلاق الاحتفالات بعيد ميلاده كقائد مفدى وزعيم مبدى.

اخترق الموكب الرئاسي شوارع العاصمة واشنطن وشوارع الضاحية، وهو ما يحدث ربما عشرات المرات كل شهر، ولم نسمع ان جميع الشوارع والطرقات سدت واخليت من السيارات، ولا اعلنت حالة الطوارئ، ولا انتشر عشرات الآلاف من جنود الامن المركزي والمخبرين والمباحث والعسس والبصاصة، ولم يتعطل المرور ولم تتوقف مصالح الناس واشغالهم، ولم يتم صف الجماهير وتلاميذ المدارس على جانبي الطرقات ليهتفوا بحياة الزعيم، ولم يتسبب موكب الرئيس في وفاة امرأة حامل منتظرة في سيارة اجرة في طريقها الى المستشفى، كما حدث في مصر المحروسة قبل سنوات. (في رمضان العام الماضي فقط كنت كلما ذهبت مكانا في قاهرة المعز اجد الطرق مسدودة او متوقفة او تم تحويلها لأن رئيس الوزراء يتناول طعام الافطار مع بعض ضيوفه، او لأن وزير الدفاع يتناول الافطار في دار من دور القوات المسلحة، او ان وزير الداخلية اولم وليمة رمضانية لوزير داخلية بلد عربي شقيق ليتبادلا الخبرات في افضل طرق تعذيب المواطنين حتى الموت).

حفلة سخرية على حساب الرئيس

■ الحدث الثاني تقليدي وموسمي وتغطيته العريضة من وسائل الاعلام امر معتاد ومتوقع دائما، ليس فقط بسبب حضور الرئيس له، ولا بسبب طابع هذا الحضور الفريد، وإنما أيضا لأنه حدث اعلامي بجدارة. فهذا هو العشاء الرسمي الذي تقيمه «نقابة مراسلي البيت الأبيض» وتدعو الرئيس وحرمه وعددا من كبار الشخصيات ونجوم المجتمع ومشاهيره اليه، وهو عادة فرصة ليلقي الرئيس كلمة يستعرض فيها بعض انجازاته، وانما الأهم من ذلك انه يمثل فرصة نادرة للرئيس لأن يخلع بزته الرئاسية الرسمية، بالمعنى المجازي للكلمة، ويبادر بفاصل من النقد الذاتي تقريبا لكل شيء، لشخصيته وطريقة تعامل الاعلام معها، لإنجازاته، لعيوبه وانتقادات خصومه له، وتعامي انصاره عنها، كل هذا في اسلوب فكاهي تهكمي ساخر. الى جانب ذلك تتم دعوة احد نجوم او نجمات الكوميديا ليجلد الرئيس بنكاته وقفشاته.

هذا العام تفوق باراك اوباما على نفسه، بإطلاق النكات والقفشات الساخرة على أركان إدارته وخصومه من الجمهوريين، وأفراد أسرته، بل وعلى نفسه ايضا، في الحفل الذي حضره نحو الفين وسبعمئة ضيف من صحافيين ومشاهير، تبلغ قيمة بطاقة الحضور فيه مئتي دولار، وتذهب عائداته لصالح جمعية خيرية تعنى بتوفير منح دراسية لطلاب الصحافة والاعلام.

استهل اوباما خطابه مرحبا بالحضور الى الاحتفال بذكرى المئة يوم الأولى له رئيسا في سخرية من اهتمام الاعلام الامريكي المفرط بأيامه المئة الاولى في البيت الأبيض، وهو ايضا تقليد امريكي. ووعد اوباما بأن يحقق نجاحا منقطع النظير في المئة يوم التالية «حتى أنني سأنهيها في اثنين وسبعين يوما فقط، لأستريح في اليوم الثالث والسبعين»، غامزا من قناة الاعلام الامريكي الذي تعجب من دأبه الشديد واصراره على معالجة قضايا عديدة خارجية وداخلية في وقت قصير جدا. وتهكم اوباما على نائبه جوزيف بايدن، حين قال إنه وعد ان يتعلم في المئة يوم القادمة ان يلتزم في خطبه بقراءة ما هو مكتوب امامه، في اشارة الى تعليقات بايدن العفوية التي يخرج فيها عن «النص»، وعادة ما تثير الجدل واحيانا الاحراج للرئيس وادارته. ونالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون نصيبها من نكات أوباما حين قال إنه رغم المنافسة الشديدة بينهما اثناء الحملة الانتخابية، الا انهما صارا صديقين حميمين هذه الأيام لدرجة انها غمرته بالقبلات والأحضان بمجرد عودتها من المكسيك وحثته على ان يذهب الى هناك فورا، وكأنها تريد الخلاص منه بإرساله الى المكسيك التي انتشر منها فيروس انفلونزا الخنازير الى انحاء العالم. وعن اهم انجازات الحزب الديمقراطي في المئة يوم الأولى قال اوباما إن الحزب نجح في استقطاب وجوه شابة وجديدة، في اشارة ساخرة لإعلان السناتور الجمهوري الان سبكتر الذي انشق عن حزبه وانضم الى الحزب الديمقراطي، وهو ابعد ما يكون عن الشباب طبعا، لأنه في نهاية العقد السابع من عمره. ولم يوفر اوباما عائلته، وبدأ بزوجته ميشيل حيث قال إن هناك اتفاقا بين الامريكيين سواء كانوا ديمقراطيين او جمهوريين، على ان ميشيل من حقها ان تكشف عن ذراعيها، في إشارة الى انتقاد الاعلام الامريكي لها لارتدائها فساتين حاسرة عن ذراعيها. وعن ابنتيه ساشا وميليا قال اوباما إنهما أبقيتا في المنزل عقابا لهما على ركوب الطائرة الرئاسية خلسة والذهاب بها في رحلة ترفيهية الى نيويورك، كنوع من شقاوة الأطفال، ولكن اطفال الرئيس بالطبع.

ولم ينس اوباما نائب الرئيس السابق ديك تشيني، حين قال إنه كان من المفترض ان يحضر الحفل لكنه تغيب بسبب انشغاله بكتابة مذكراته التي سيسميها «كيف تقتل اصدقاءك وتستجوب الناس» في اشارة الى إصابة تشيني صديقا له اثناء رحلة صيد قبل نحو عامين، والى تأييده وسائل استجواب المعتقلين القاسية التي يعتبرها البعض تعذيبا.

وبعد انهاء كلمته كان على اوباما ان يتحمل بدوره سيلا من النكات أطلقتها الممثلة الكوميدية السمراء، واندا سايكس، التي سخرت من ظهور صوره عاري الصدر على العديد من المجلات، موجهة كلامها اليه قائلة «لا نريد ا نرى صدرك عاريا، فنحن لم نر صدر ابراهام لينكولن»، في اشارة الى اعجاب اوباما بلينكولن وهو ما دأب على ذكره طوال الحملة الانتخابية، وفي الكتابين اللذين الفهما عن رحلة حياته حتى الآن. أين هو الزعيم او الرئيس العربي، او حتى اي مسؤول سواء كان وزيرا او غفيرا، الذي يمكن ان – لا نجرؤ ان نقول يسخر من نفسه – بل ويسمح لانسان ايا كان ان يسخر منه ولو في قالب ودي، وهم لا يطيقون النقد الجاد اصلا. في بلادنا يسجن الفنانون ورسامو الكاريكاتير والمثقفون والشعراء اذا تطاولوا على الذات السامية للزعيم بقصيدة او نكتة او حتى تندر في جلسة خاصة قد تصل الى اسماع الزعيم. احمد فؤاد نجم حكم عليه بالسجن سنة بسبب قصيدة هجاء في السادات، وحكم بالسجن على اربعة صحافيين لأنهم تجرأوا وقالوا ان الرئيس مريض، فالآلهة لا تمرض ولا تموت ولا تضحك ولا تمزح ولا تُضحك، وعبد الحليم قنديل ذاق من صنوف البطش الوانا على يد بلطجية النظام، وطورد وحورب في رزقه اينما ذهب من صحيفة لأخرى، بسبب مقالاته. كل هذا وليس فيهم زعيم واحد يملك مثقال ذرة مما يملكه اوباما من مؤهلات رئاسية وانسانية وشخصية.

ونحن لا نتحدث عن سياساته – ولا عن سياسات اي رئيس– وإنما عن المواصفات والمؤهلات المطلوبة في من يقود شعبا وأمة، وعن الطريق الذي يسلكه لكي يصل الى هذا المنصب. أوباما يمثل حالة فريدة ان لم تكن نموذجية لما ينبغي ان يكون عليه الرئيس، ليس فقط في الولايات المتحدة بل وحول العالم. فهو رجل عصامي صعد من اصول متواضعة وكان ثمرة زواج مختلط عرقيا في مجتمع كان غارقا في العنصرية، وتخرج من اعرق جامعات العالم، هارفارد وكولومبيا وكان طالبا متفوقا ورئيس تحرير لدورية قانونية عريقة، ثم صار محاميا مرموقا، وصعد السلم السياسي من اول درجة بدءا بالعمل على المستوى المحلي في مشاريع اجتماعية خدمية في شيكاغو وصولا الى الترشح على مستوى الولاية ثم الرئاسة. خطيب مفوه، يتمتع بذكاء غير عادي، وجماهيرية لا تقارن، وجاذبية شخصية جعلته الأكثر شعبية بين زعماء العالم قاطبة بلا استثناء، وفوق كل هذا وذاك انسان على درجة عالية من الثقافة حتى ان الامريكيين انفسهم يرددون باعتزاز كبير هذه الحقيقة وكيف ان البيت الأبيض لم يدخله رئيس مثقف منذ عدة عقود. يفتخر بأصوله الإفريقية وجذوره الاسلامية وديانته المسيحية وبكونه امريكيا.

فمتى ينزل آلهة البطش في بلادنا عن عروشهم ويتركون شعوبهم تتنفس نسائم الحرية؟

* ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

وزير سوري يطالب برفع الاجور التي يسهم تدنيها بانتشار الفساد

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: قال وزير الصناعة السوري عيسى الجوني ان الفساد في سورية هو ظاهرة وان من اسبابها البيروقراطية وتدني الأجور ونقص الاحساس بالمسؤولية عند البعض.

وطالب الوزير السوي في تصريحات صحافية امس الاحد باجراءات رادعة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة من خلال اعادة النظر بالرواتب والاجور واعادة النظر في بيئة العمل الاداري والمؤسساتي اضافة الى تأهيل الادارات في سورية.

وكان الوزير الجوني قد طالب في وقت سابق بتخفيض سعر صرف الليرة السورية بهدف زيادة الصادرات لكن مطالباته قوبلت برفض عنيف من حاكم مصرف سورية المركزي اديب ميالة واصفا اياها بالهلوسات.

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) يقوم بتنفيذ مشروعات بقيمة 4.5 مليار بمنطقة الشرق الأوسط

■ البحر الميت ـ يو بي أي: قال كانايو نوانزي رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية 'إيفاد' أن المنظمة تنفذ مشروعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يصل حجمها إلى 4.5 مليار دولار.

وأكد نوانزي في تصريح للصحافيين، على هامش مشاركته في أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد على الشاطئ الشرقي للبحر الميت، تعاون الصندوق في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إضافة إلى شركات جديدة ينشئها الصندوق في امريكا اللاتينية وإفريقيا واسيا.

وقال إن احد أهم أهداف الصندوق، الذي يعتبر المؤسسة الاقراضية الثانية بعد البنك الدولي للمشروعات الزراعية، يتمثل في مكافحة الفقر وتقليل عدد الجوعى في العالم.

وأضاف «نهتم في نوعية الغذاء وكميته» مؤكدا اهتمام الصندوق في تمويل مشروعات ليس فقط محلية بل لدول مشتركة لأنها توفر الغذاء للدولة صاحبة المشروع وتوفر فرص العمل للدولة التي تستقبل المشروع.

وبشأن مصادر تمويل صندوق ايفاد قال انها من مجموعة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والدول الاعضاء.

وقال نوانزي إن المساعدات من الصندوق للاردن لا تقتصر على تمويل المشروعات، بل تتعداها الى بناء القدرات المؤسسية وورشات العمل.

بورصة الكويت توقف تداول أسهم 26 شركة لتقاعسها عن نشر أرباحها في الموعد المحدد

■ الكويت ـ رويترز: قالت سوق الكويت للأوراق المالية في موقعها على الانترنت يوم الاحد إنها أوقفت تداول أسهم 26 شركة لتقاعسها عن نشر أرباحها عن الربع الأول من 2009 في الموعد المحدد.

ومن بين هذه الشركات شركة الدار للاستثمار الاسلامي وأعيان للاجارة والاستثمار وبيت الاستثمار الخليجي. والتداول في أسهم الدار معلق منذ مستهل نيسان/أبريل لعدم نشرها أرباح 2008.

وكانت الدار التي تمتلك حصصا في شركات مثل أستون مارتن البريطانية لصناعة السيارات وبنك بوبيان ذكرت الاسبوع الماضي انها تخلفت عن سداد صكوك اسلامية بقيمة 100 مليون دولار وهي المرة الاولى التي يحدث فيها أن تتعثر شركة في سداد صكوك اسلامية في المنطقة.

وكانت بورصة الكويت ثاني أكبر بورصة في العالم العربي أوقفت التعامل في اسهم 36 شركة في الاول من أبريل بينها بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) أكبر البنوك الاستثمارية في البلاد لعدم تقديم البيانات المالية السنوية لعام 2008 في الموعد الذي حددته البورصة. وفي الاسبوع الماضي أعلنت غلوبل انها منيت بخسائر صافية قدرها 69.5 مليون دينار في الربع الأول مقارنة بصافي أرباح قدره 34.7 مليون عن نفس الفترة من العام السابق. وعادة ما يستأنف التداول بعد دقائق من اعلان النتائج المالية على موقع البورصة على الانترنت.

والكويت هي الدولة الوحيدة في الخليج التي ليس بها هيئة مستقلة للاشراف على سوق الاوراق المالية ويطالب المحللون منذ وقت طويل بتحسين اللوائح التنظيمية وزيادة الوضوح في عمل البورصة.

انكماش الاقتصاد الإسرائيلي 3.6%

■ تل أبيب ـ رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاءات في إسرائيل يوم الأحد إن اقتصاد البلاد انكمش بمعدل سنوي بلغ 3.6 بالمئة في الأشهر الثلاثة الأولى من 2009 بعد تراجعه 0.5 بالمئة في الربع الأخير من 2008.

ويعود انكماش الناتج المحلي الإجمالي إلى انخفاض في صادرات البضائع والخدمات وتراجع الاستثمارات في الأصول الثابتة.

كان الناتج المحلي زاد 1.3 بالمئة في الربع الثالث من 2008.

الجزائر تتوقع محصولا جيدا من الحبوب

■ الجزائر ـ رويترز: نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن وزير الزراعة الجزائري رشيد بن عيسى قوله يوم الأحد إن محصول البلاد من الحبوب هذا العام سيكون جيدا جدا وإن الواردات ستنخفض عن مستوى عام 2008. وقال بن عيسى إن الأمطار الجيدة وتقديم حوافز مالية جديدة للمزارعين سيؤديان إلى محصول أفضل مقارنة بالعام الماضي.

كانت الجزائر قد اضطرت بفعل الجفاف عام 2008 إلى مضاعفة قيمة وارداتها من الحبوب إلى 3.98 مليار دولار.

شركة بولندية تنقب عن النفط في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة البترول المصرية يوم الأحد إن الشركة البولندية للنفط والغاز (بولسكي) التي تحتكر صناعة الغاز ببولندا ستنفق 48 مليون دولار على مدى ثماني سنوات على عمليات تنقيب في الصحراء الغربية لمصر.

وقالت الوزارة إن الشركة وقعت اتفاقية مع الهيئة المصرية العامة للبترول المملوكة للدولة للقيام بأعمال التنقيب والاستكشاف في منطقة البحرية على مساحة 4414 كيلومترا مربعا. ومن المتوقع أن تقوم الشركة بحفر ستة آبار على ثلاث مراحل خلال السنوات الثماني.

إنتل تستثمر بشركتين اردنيتين متخصصتين بالمحتوى الرقمي

■ البحر الميت – يو بي اي: وقعت شركة إنتل اتفاقيتين يوم الأحد مع شركتي "جيران" و"شوفي تي في" المتخصصتين في المحتوى الرقمي للاستثمار بهذا المجال في الأردن. وجاء التوقيع خلال أعمال يوم الأخير للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد على الشاطئ الشرقي للبحر الميت.

ولم تعلن إنتل عن حجم استثمارها في كل شركة، وبموجب الاتفاقيتين تستفيد الشركتان من قيمة الاستثمار في تمويل عمليات التوسع الإقليمية إضافة إلى توفير الدعم المالي لخطط النمو وتنويع باقة المنتجات. وقال نائب رئيس شركة إنتل لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا غوردن غريليش "إننا في إنتل ملتزمون بدفع عجلة التقدم الاقتصادي والمعرفي والتقني بالشكل الذي يسهم في إثراء المجتمعات المحلية في الأردن والمنطقة بشكل عام".

يذكر أن شركة "جيران" تعتبر أول شركة محتوى توفر للمستخدمين العرب أحدث تقنيات الويب ووسائل الاتصال والتواصل وتعد حالياً أكبر موقع للمحتوى المطور من قبل المستخدمين في العالم العربي بحجم مشتركين يصل إلى مليون عضو وأكثر من 7 ملايين زائر شهرياً.

كما تعتبر شركة "شوفي تي في" مزوداً رئيسياً للمحتوى ومجمعاً شاملاً للفضائيات العربية، ويحتوي موقعها على مواد ترفيهية من أكثر من 120 قناة تلفزيونية تتنوع بين معلومات البرامج والصور والفيديو مع قاعدة بيانات تشتمل على أكثر من 200 ألف مادة تسجل زيادة يومياً.

الأردن يواجه عجزا متفاقما بالموازنة وتراجعا كبيرا بمعدل النمو الاقتصادي

السويمة (الأردن)

من سليمان الخالدي:

قال وزير المالية الأردني يوم السبت إن عجز ميزانية الأردن يتجه صوب الاتساع في 2009 ليصل إلى 1.1 مليار دينار (1.55 مليار دولار) أي ما يعادل سبعة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بينما سيتراجع النمو الاقتصادي زهاء النصف وذلك مع تأثر المنطقة بالأزمة العالمية.

وأبلغ الوزير باسم السالم رويترز أن تباطؤ اقتصادات الشركاء التجاريين في منطقة الخليج وتراجع تحويلات العاملين في الخارج والاستثمار الأجنبي سيخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي 3.5 بالمئة في 2009 من 5.6 بالمئة في 2008.

وقال السالم على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن "تحول الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية في دول لها علاقات اقتصادية قوية معنا أفضى إلى مواجهة تباطؤ في الاقتصاد قياسا إلى النمو المتسارع الذي تحقق في السنوات الخمس الأخيرة".

وأضاف أن تراجع عائدات الحكومة بسبب ضعف مناخ الأعمال قد عدل الهدف السابق لعجز الميزانية عن 689 مليون دينار أو 4.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتكبح دول الخليج المصدرة للنفط وتيرة مشاريع التوسع بعدما انحدرت أسعار الخام من مستويات قياسية بلغت حوالي 150 دولارا للبرميل الصيف الماضي. وقال صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي إن أكبر ثلاثة اقتصادات خليجية بما في ذلك السعودية من المرجح أن تواجه انكماشا اقتصاديا هذا العام.

وقال السالم إن تراجع أسعار السلع خفض ضغوط التضخم في أنحاء المنطقة مما سيساعد على الحد من اختلالات ميزان المدفوعات في الأردن مضيفا أن التضخم سيتباطأ إلى 4.5 بالمئة في 2009 من 15 بالمئة العام الماضي.

وعلى العكس من دول الخليج التي تستطيع ابقاء الإنفاق العام مرتفعا بعد تكوين فوائض ضخمة خلال موجة صعود أسعار النفط على مدى ست سنوات قال السالم إن الأردن لا يستطيع المخاطرة باعتماد اجراءات تحفيز مالي من شأنها انهاك ميزانيته.

وقال إن الأردن قد يبحث اللجوء إلى الأسواق العالمية لتمويل ميزانيته لكنه يميل إلى طرق أبواب السوق المحلية حيث تتمتع البنوك بسيولة وفيرة.

وتبنت المملكة سلسلة من الاجراءات المالية والنقدية لتنشيط الاقتصاد والنظام المصرفي منذ أواخر العام الماضي وشمل هذا تخفيضات لسعر الفائدة وضمانات للودائع المصرفية.

وفي غضون ذلك قال السالم إنه في حالة نقص المنح التي غالبا ما تمول نحو نصف عجز الميزانية فإن الأردن سيقاوم ضغوط زيادة الإنفاق. وتتجاوز احتياطيات البلاد 8.5 مليار دولار ارتفاعا من 7.7 مليار دولار في نهاية 2008.

وقال السالم "لا أستطيع التضخية بالاستقرار المالي وقبول عجز الميزانية عند هذا المستوى أو استمراره في السنوات القادمة".

وقال إن الحكومة حصلت على قروض تصل قيمتها إلى 80 مليون دولار من صناديق تنمية عربية و250 مليون دولار من البنك الدولي لتمويل عجز الميزانية.

وفي نفس الوقت تعمل المملكة على وضع حزمة تحفيز اقتصادي ستتضمن اصلاحا للقوانين – بما في ذلك اصلاحات ضريبية ينتظر سريانها أوائل العام القادم – لتشجيع الاستثمار المحلي وتطوير القدرة التنافسية.

مصر تتوقع ارتفاع البطالة بسبب انخفاض النمو

■ السويمة (الأردن) ـ رويترز: قال وزير التجارة المصري يوم السبت إن نسبة البطالة في مصر تتجه إلى الارتفاع من حوالي تسعة بالمئة حاليا نظرا لأن أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان لا يحقق نموا اقتصاديا كافيا.

وأبلغ الوزير رشيد محمد رشيد رويترز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن أن مصر تحتاج إلى نمو اقتصادي بنسبة ستة بالمئة لكي توفر فرص عمل كافية لسكانها الذين ترتفع فيهم نسبة الشبان.

كان رئيس الوزراء أحمد نظيف قال يوم الجمعة الماضي إن من المرجح أن يتواصل نمو الاقتصاد بنسبة أربعة بالمئة على الأقل. لكن خمس سكان مصر البالغ عددهم 80 مليون نسمة يعيشون على أقل من دولار في يوم.

وقال رشيد عن توقعاته للربع الأول من السنة المالية التي تبدأ أول تموز/يوليو "في الوقت الحالي نقف عند حوالي تسعة بالمئة .. لا أستطيع أن أعطيكم رقما محددا لكننا سنشهد بالتأكيد زيادة قد تكون 0.5 أو 0.6 في المئة".

كانت نسبة البطالة في مصر بلغت 9.4 بالمئة في الربع الأول من 2009. وفي وقت سابق هذا الشهر قالت مصر إنه يوجد حوالي 2.34 مليون عاطل من أصل قوة عمل حجمها 25 مليون شخص.

وقال رشيد "نحقق في الوقت الحالي (نموا نسبته) 4.5 في المئة مما يعني أننا نوفر فرص عمل لكن ليس بما يكفي لاستيعاب 650 ألف متقدم جديد كل عام. أنا على ثقة من أننا على الأرجح عند 60 إلى 70 في المئة من هدفنا البالغ 650 ألف (فرصة عمل سنويا)".

وأضاف أنه "من المأمول" أن يستأنف الاقتصاد من العام القادم أو الذي يليه النمو بمعدلات أقرب إلى الستة والسبعة بالمئة التي حققها في الأعوام الأخيرة.

وفي حين أن بعض القطاعات مثل السياحة تأثرت سلبا بشدة من جراء الركود العالمي قال رشيد إن قطاعي الاسكان والبناء كثيفي العمالة من بين القطاعات الأفضل أداء.

وقال إن مصر تواجه نقصا في حدود مليونين إلى 2.5 مليون منزل للطبقات المتوسطة والفقيرة.

وقال "هذا طلب موجود في مصر. لن يتأثر بالاقتصاد العالمي .. يحدث نمو (في قطاع البناء) لأنه يوجد نقص ... لا أستبعد تماما حقيقة أنهم سيتأثرون لكنها مسألة وقت".

واتفق مع رأي نظيف بأن التضخم سيتراجع على الأرجح إلى مستويات في خانة الآحاد في وقت لاحق هذا العام بعد أن تجاوز العشرين بالمئة منتصف العام الماضي. وأضاف أن المصريين العاملين في الخارج ولاسيما في منطقة الخليج لا يعودون بالأعداد الكبيرة التي كانت متوقعة.

كان صندوق النقد الدولي قال الأسبوع الماضي إن دول الخليج المصدرة للنفط السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت تواجه انكماشا اقتصاديا هذا العام لكن النمو سيستمر في القطاعات غير النفطية.

وقال رشيد "لم نلحظ أي عودة بأعداد كبيرة ... نعلم أن اقتصاد (السعودية) يبلي بلاء حسنا نسبيا وهم من أفضل من يتعامل مع الأزمات في المنطقة".

وتشكل تحويلات المصريين العاملين في الخارج إلى جانب عائدات قناة السويس والسياحة وصادرات النفط والغاز مصادر العملة الصعبة الرئيسية لمصر. وتظهر بيانات حكومية أن تحويلات العاملين في الخارج بلغت 8.56 مليار دولار في السنة المالية 2008–2007 و6.32 مليار دولار في العام السابق.

وقال رشيد "التأثير على العمالة يقترب من الصفر وكذلك الأمر في معظم الخليج مع استثناءات قليلة جدا لكن الأرقام أقل بكثير مما نتوقع".

شركة سعودي اوجيه للانشاءات متفائلة بالمستقبل وتتحدث عن عقود بناء بقيمة 7.2 مليار دولار قيد التنفيذ

■ السويمة (الأردن) ـ رويترز: قالت شركة سعودي أوجيه للبناء يوم السبت إن لديها عقود بناء قيمتها 7.2 مليار دولار قيد التنفيذ وإنها تعتزم التوسع في البحرين وسلطنة عمان لتنويع مصادر عائداتها.

وأبلغ علي قولاغاصي نائب رئيس أوجيه المملوكة ملكية خاصة رويترز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن أن المستثمرين وشركات بناء المنازل مازالوا في وضعية "الانتظار" وإن كانت البنوك قد بدأت تستأنف الاقراض.

وقال قولاغاصي الذي يعول على أعمال جديدة بفضل خطط حكومات الخليج لمواصلة التوسع في الإنفاق العام خلال التباطؤ الاقتصادي إن الثقة ستعود حالما تعود صناديق الثروة والاستثمارات الخاصة إلى السوق.

وقال "إنها يوم مسألة إلى أي مدى تشتد حاجة الشخص للبيع وإلى أي مدى تشتد حاجته للشراء .. هل بلغ التراجع مداه؟ ... يحدث ارتفاع لبضعة أيام ثم يعقبه انخفاض لذا توجد حاجة إلى بناء الثقة".

وتسيطر عائلة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري على أوجيه وهي شركة قابضة تعمل في قطاعات الاتصالات والمرافقة والعقارات.

وقال قولاغاصي إن لدى الشركة مشاريع بنحو 12 مليار درهم (3.27 مليار دولار) قيد الانشاء في الإمارات العربية المتحدة وبقيمة 1.3 مليار دولار في الأردن وعشرة مليارات ريال (2.67 مليار دولار) في السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم.

وأضاف "نعمل على التوسع في البحرين وسلطنة عمان في غضون 18 إلى 24 شهراً" مُهَوِّنا من أمر تباطؤ أسواق العقار الذي ينال من الخليج وبخاصة دبي.

ومن المنتظر أن تستفيد أوجيه من تعهد سعودي أواخر العام الماضي باستثمار 400 مليار دولار في مشاريع للبنية التحتية على مدى الأعوام الخمسة القادمة.

وتواجه السعودية عجزا في ميزانية العام الحالي بعد تراجع أسعار النفط عن مستوياتها القياسية المرتفعة التي سجلتها الصيف الماضي لكنها تستغل احتياطيات ضخمة للمحافظة على زخم الاقتصاد في خضم ركود عالمي.

وقال قولاغاصي "ننظر في مشاريع للنقل .. مطارين .. ونبني جامعات".

وأضاف قولاغاصي وهو أيضا الرئيس التنفيذي لشركة سرايا القابضة أن الشركة التي تتخذ من الأردن مقرا تعلق خطط طرح أسهم للاكتتاب العام وادراجها في بورصة ناسداك دبي إلى أن تتحسن أوضاع السوق.

وأوضح أن سرايا ستسعى في وقت لاحق إلى تدبير السيولة عن طريق طرح خاص أو باللجوء إلى أسواق السندات.

وقال "حدث تراجع في مبيعات (الوحدات) السكنية وهو يؤثر على متطلباتنا المالية".

ويقدم دويتشه بنك المشورة في العملية لكنه لم يقدر قيمة الشركة بعد.

وقال قولاغاصي إنه جرى استثمار أقل من نصف صندوق قيمته 250 مليون دولار أطلقته سرايا العام الماضي مع البنك العربي ولا خطط فورية لدى الشركة لاقامة صندوق جديد.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي.

وزراء اقتصاد عرب يدعون حكومات المنطقة لوضع خطط لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية

■ البحر الميت – يو بي اي: قال وزراء اقتصاد عرب يوم السبت ان على الدول العربية ان تضع الخطط لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية التي بدأت تترك أثارها على الاقتصاد العربي.

وقال وزير الصناعة والتجارة المصري رشيد محمد رشيد في جلسة حوارية حول "خطط إنقاذ الشرق الأوسط من الأزمة المالية العالمية" ضمن الجلسات الحوارية للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد على الشاطىء الشرقي للبحر الميت إن بلاده ماضية في سياسة الإصلاح الاقتصادي رغم الآثار السلبية التي خلفتها الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي.

وأضاف رشيد إن مصر لم تستفد حتى الآن من كامل الفرص التي تتيحها الأوضاع الحالية والمتمثلة في انخفاض تكلفة الصناعة والطاقة والعمالة.

وقال وزير المالية البحريني احمد بن محمد آل خليفة إن التحدي الأول الذي تواجهه الدول العربية جراء الازمة الاقتصادية العالمية يكمن في إيجاد فرص عمل والمحافظة على النمو الاقتصادي الذي تحقق في السنوات الماضية.

وأشار آل خليفة إلى أن بلاده تجاوزت المرحلة الأولى من الأزمة خاصة بالنسبة لقضية توفير السيولة المالية من قبل المصارف للمشروعات الاقتصادية لتسريع عجلة الاقتصاد.

وأضاف أن الأزمة الاقتصادية العالمية يجب ان تدفع الدول العربية للمضي بقضية الإصلاح الاقتصادي والتركيز على التعليم وإيجاد فرص عمل للشباب لتنويع مصادر التنمية الاقتصادية باعتبارها ركيزة أساسية لمواجهة التداعيات الاقتصادية.

من جهته توقع وزير المالية الأردني باسم السالم أن يتراجع معدل النمو في الأردن العام الحالي ليصل إلى 4.7 بعد ان كان قد وصل الى معدل 6 % خلال الأعوام الماضية.

واكد السالم ان مالية بلاده تعاني من العجز وان الحكومة تعتزم التوجه للاقتراض من البنوك المحلية والمؤسسات العربية والدولية لسد هذا العجز الذي يصل الى ما يزيد عن مليار دولار امريكي، مؤكدا الاستمرار في المشاريع الراسمالية ودراسة ضبط النفقات خلال التحضير لموازنة العام المقبل.

تراجع معظم بورصات الخليج وسط اجواء من الحذر

■ دبي ـ رويترز: تراجعت معظم البورصات الخليجية في معاملات هزيلة يوم الأحد وسط حذر المستثمرين بعد الانخفاض الحاد الذي شهدته في الجلسة السابقة سوق الأسهم السعودية أكبر بورصات المنطقة.

وتراجعت بورصتا دبي وأبوظبي نحو واحد بالمئة بفعل أسهم البنوك والشركات العقارية.

وقال شوكت رسلان مدير الوساطة المالية لدى برايم الإمارات "أعتقد أن الأسواق كانت تتفاعل مع ما حدث في السعودية أمس".

وتراجع مؤشر السوق المالية السعودية نحو ثلاثة بالمئة أمس الاول مقتديا بدوره بما قال رسلان إنه تراجع الأسواق العالمية في الجلسة السابقة وسط تجدد المخاوف من تداعيات الركود العالمي.

وهبط سهم دانة غاز المدرجة في أبوظبي 1.14 في المئة وقد تراجع في وقت سابق من المعاملات ثلاثة بالمئة بعد أن كشفت الشركة عن استثمار ضخم في قطاع الغاز وأعلنت عن خسارة فصلية يوم الجمعة.

وقالت الشركة إنها ستضطلع بدور مهم في مشروع غاز قيمته ثمانية مليارات دولار في كردستان العراق ضمن كونسورتيوم يشمل أو.ام.في النمساوية وام.أو.ال المجرية.

وقال ماثيو ويكمان من المجموعة المالية–هيرميس في مذكرة بحثية "سيفحص المستثمرون عن كثب صفقة حقل الغاز العراقي لدانة غاز مع أو.ام. في النمساوية وام.أو.ال المجرية لمعرفة كيف ستغير الأرقام تقييم المحللين للحقول العراقية".

في المقابل أغلق مؤشر البورصة الكويتية على مكاسب طفيفة وسط تردد المستثمرين بشأن نتائج الانتخابات البرلمانية في البلد العربي الخليجي وقيام البورصة بتعليق تداول 26 شركة لتقاعسها عن إعلان نتائج أعمال الربع الأول من العام في موعدها.

وسيكون على مجلس الأمة (البرلمان) الجديد التصويت على حزمة تحفيز اقتصادي قيمتها خمسة مليارات دولار تعتبر ضرورية لمساعدة القطاع المالي على تجاوز الأزمة المالية العالمية.

وقال جاسم الزراعي من الوطني للاستثمار (ان.بي.كيه كابيتال) "إنها سوق هادئة جدا.

"المستثمرون حذرون في الوقت الحاضر ... سيتبين لنا في الأسابيع المقبلة ما إذا كانت (نتائج الانتخابات) سيكون لها تأثير صحي أم سلبي".

وتراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.96 في المئة إلى 2565 نقطة بعدما أغلق منخفضين في جلستين من خمس جلسات الأسبوع الماضي. وألحق سهم بنك الخليج الأول أكبر قدر من الخسائر بنقاط المؤشر وتراجع 5.49 في المئة.

كما تراجع مؤشر سوق دبي المالي 1.07 في المئة إلى 1617 نقطة مواصلا خسائره للجلسة الثالثة على التوالي. وهبط سهم إعمار العقارية 1.57 في المئة في حين فقد سهم ديار للتطوير 3.17 في المئة.

الأردن يوقع اتفاقية مع شل لاستغلال الصخر الزيتي

■ البحر الميت – يو بي اي: وقع الأردن يوم الأحد مع شركة شل الهولندية البريطانية اتفاقية امتياز بالأحرف الأولى لاستغلال الصخر الزيتي العميق لإنتاج النفط بواسطة الحقن الحراري. وحضر ملك الأردن عبد الله الثاني توقيع الاتفاقية الذي تمّ على هامش اجتماعات اليوم الأخير للمنتدى الاقتصادي العالمي للشرق الأوسط المنعقد على الشاطئ الشرقي للبحر الميت بالأردن.

وقال مسؤولون أردنيون ان الاتفاقية تشتمل على مراحل تسبق القرار النهائي بالاستثمار تتضمّن الأولى – ومدتها ثلاث سنوات ونصف السنة – الحفر على امتداد منطقة الامتياز ومساحتها 22 ألف كيلومتر مربع تتناقص كل عام إلى أن ينحصر عمل الشركة بمساحة تبلغ ألف كيلومتر مربع.

وتنفق الشركة خلال هذه المراحل حوالي 540 مليون دولار بواقع 340 مليونا تنفق على المراحل الأولى للمشروع، والتي تسبق الاستغلال التجاري، فيما تمنح الشركة الحكومة الأردنية خلال هذه الفترة مكافآت تقدر بحوالي 200 مليون دولار. وأضاف المسؤولون أن الوصول إلى مرحلة الاستثمار التجاري للمشروع قد يستغرق من 15 الى 20 عاما بكلفة تتراوح بين 30 و50 مليار دولار.

وكانت المفاوضات بين الحكومة الأردنية وشل بدأت عام 2006 للوصول الى اتفاقية تجارية وامتياز يمنح للشركة استغلال الصخر الزيتي بتكنولوجيا الضغط العميق.

ويتوقع الأردن أن يبدأ الإنتاج التجاري عام 2022، علما أن كلفة المشروع لحين الوصول الى مراحل الإنتاج ضخمة وتقدر بمليارات الدولارات.

وتشير دراسات الى أن المملكة تحوي ثاني أكبر احتياطي من الصخر الزيتي بعد الولايات المتحدة، ويقدر الاحتياطي القابل للتعدين من الصخر الزيتي والكميات المثبتة منه بنحو 40 مليار طن والمتوقعة 20 مليار طن في مواقع مختلفة من المملكة، خاصة في وسط وجنوب البلاد تتوزّع على 26 منطقة تسدّ حاجة البلاد لمئات السنين من الطاقة.

ويقترض 200 مليون دولار لانجاز مشروع حوض الديسي المائي

■ عمان ـ اف ب: وقع الاردن الاحد اتفاقيتي قروض بقيمة 200 مليون دولار مع البنك الاوروبي للاستثمار والوكالة الفرنسية للانماء لانجاز مشروع حوض الديسي الضخم لتزويد العاصمة عمان بالمياه من حوض قديم في جنوب البلاد، قرب الحدود مع السعودية، حسب ما افاد مصدر رسمي اردني.

ووقعت الاتفاقيتان على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد حاليا في الشونة على شاطئ البحر الميت (50 كلم غرب عمان) من جانب سهير العلي وزيرة التخطيط الاردنية ونائب رئيس البنك الاوروبي للاستثمار كورتا فونتين دو فيليب ومدير مكتب الوكالة الفرنسية للانماء في عمان جيرار لاروز بحضور العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني.

ونصف الـ200 مليون دولار مقدم من البنك الاوروبي للاستثمار والنصف الاخر من الوكالة الفرنسية للانماء ويمثلان «تغطية مساهمة الحكومة الاردنية في المشروع» حسب ما افاد بيان صادر عن وزارة التخطيط.

ونقل البيان عن العلي قولها ان «من شأن هذه القروض المساهمة في توفير التمويل لتنفيذ هذا المشروع الاستراتيجي». واضافت ان المشروع «سيساعد في دعم الجهود الحكومية الرامية للتغلب على التحديات في قطاع المياه وخاصة شح المورد المائي في المملكة بشكل عام والعاصمة بشكل خاص».

وكان الاردن دشن في الثالث من آب/اغسطس الماضي العمل في مشروع الديسي البالغة كلفته 990 مليون دولار ويشمل استخراج 100 مليون متر مكعب من المياه سنويا من حوض الديسي العائد الى 300 الف سنة والواقع على بعد 325 كيلومترا جنوب عمان.

المالكي يفتتح مؤتمرا استثماريا في بغداد ويدعو لتوفير المناخ الملائم لجذب الشركات

■ بغداد – يو بي اي: شدّد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في كلمة افتتاح مؤتمر الإطار القانوني للاستثمار في العراق الذي بدأ أعماله في بغداد يوم الأحد على ضرورة توفير المناخ الملائم لتفعيل الاستثمار في بلاده.

وقال المالكي إن المؤتمر «يأتي استجابة لمتطلبات البناء والإعمار في العراق، وأنه لا يكفي أن يكون هناك مال لجذب شركات الاستثمار، لذلك يجب توفير المناخ الملائم لتفعيل الاستثمار في عموم البلاد».

وأكد أن الظرف الآمن يعدّ الركيزة الأساسية التي تسير عليها عجلة الاستثمار في العراق، لافتا الى ان المؤتمر «هو امتداد للمؤتمرات السابقة التي عقدت مؤخرا داخل العراق وخارجه لجذب الاستثمارات الى العراق». وشدّد المالكي على أهمية وجود بيئة قانونية صالحة تسهم بشكل كبير في تطمين المستثمر في العراق. ودعا إلى محاربة «آفة الفساد المالي والإداري، كونها تشكل عقبة في طريق بناء العراق الديمقراطي الجديد». وتنظم المؤتمر وزارة الدولة لشؤون مجلس النواب، وتشارك فيه أكثر من 200 شخصية حكومية واقتصادية وتجارية ورجال أعمال ومستثمرون أجانب ومحليون بالاضافة الى عدد من الباحثين.

ويبحث المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «نحو بيئة قانونية جاذبة للاستثمار» سبل تهيئة الأرضية الملائمة للاستثمار في البلاد، والاستعدادات اللازمة لاستقبال الشركات العالمية الراغبة بدخول العراق والاستثمار فيه.

وكان المالكي حضر الى جانب رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون في لندن في نيسان/ابريل الماضي الجلسة الاولى لمؤتمر الاستثمار في العراق، الذي شاركت فيه مئات الشركات والمستثمرين العراقيين والعرب والاجانب، وكرّس لحث هؤلاء على الاستثمار في مشاريع مختلفة بالعراق.

دراسة سعودية تحذر من تلاعب المضاربين بالبورصات وإحداث فقاعات سعرية

■ الرياض – يو بي اي: حذرت دراسة أعدتها الغرفة التجارية والصناعية في الرياض من تلاعب المضاربين في البورصات وإحداث فقاعات سعرية بما لا يتناسب مع القيمة العادلة لبعض الأسهم.

ونقلت صحيفة (عكاظ) السعودية يوم الأحد عن عضو مجلس الإدارة رئيس لجنة الأوراق المالية خالد بن سليمان المقيرن انه أشرف على الدراسة عضوا اللجنة عبدالرحمن الحميد ومحمد السهلي، وأنها شدّدت على أهمية عدم تلاعب المضاربين في البورصات سواء الإقليمية أو العالمية بالأسعار.

وأظهرت الدراسة أن تلاعب المضاربين في البورصات "غالبا ما تكون وراء الارتفاعات الفقاعية في البورصات، وتؤدي إلى رفع الأسعار بما لا يتناسب مع القيمة العادلة لهذه الأسهم، وهو ما يؤدي في النهاية إلى الانهيار المفجع في بعض الأحيان والإضرار بمصالح صغار المستثمرين".

ودعت "السلطات (السعودية) المالية المختصة إلى الضرب بيد من حديد كل من يحاول التلاعب بالأسعار".

كما طالبت الدراسة بـ"البحث عن الوسائل والطرق الملائمة لتنشيط البورصة"، مؤكداً "أن معظم الأسعار الحالية لمعظم الشركات تعتبر أقل من قيمتها العادلة، وذلك بسبب فقدان الثقة، والتي لا بد لها أن تعود حتى ينتعش الاقتصاد من جديد".

وحدّدت حزمة من المتطلبات والشروط الواجب توافرها في المتعاملين مع سوق الأسهم، مؤكدة أن الاستثمار في البورصة يظل قائما ومطلوبا ولا يمكن الاستغناء عنه.

وتهدف الدراسة التي تحمل عنوان "دليل المستثمر في الأوراق المالية" إلى تجنيب المستثمرين المخاطر الكبيرة التي تكتنف هذا النوع من الاستثمار، وتوقعت تعافي الأسواق المالية العالمية من دون أن تحدد فترة لذلك.

منجم السكري للذهب المصري يبدأ الانتاج بحزيران

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط (أ.ش.أ) عن وزير البترول والثروة المعدنية سامح فهمي قوله يوم الأحد إن مصر ستنتج أول سبيكة ذهب من منجم السكري في الصحراء الشرقية في حزيران/يونيو.

كانت سنتامين مصر للتنقيب عن الذهب قالت في نيسان/ابريل إن احتياطيات المنجم تقدر بنحو 6.4 مليون أوقية (أونصة).

وتنقب الشركة عن الذهب في مصر منذ عام 1995 وقد حصلت في 2005 على امتياز يغطي مساحة 160 كيلومترا مربعا من مشروع ذهب تلال السكري.

شركات من الامارات والنمسا والمجر تشكل كونسورتيوم لضخ الغاز من كردستان لأوروبا عبر خط انابيب نابوكو

الشارقة – من سايمون ويب:

أعلنت شركتان أوروبيتان وأخريان بدولة الإمارات العربية المتحدة يوم الأحد عن تشكيل كونسورتيوم لضخ كمية كافية من الغاز من أقليم كردستان بالعراق للبدء في تغذية مشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي نابوكو من أجل إمداد أوروبا بالغاز.

ويهدف خط أنابيب نابوكو المدعوم من الغرب إلى تقليل اعتماد أوروبا على الغاز الروسي ويلقى اعتراضا من قبل موسكو. وحصل مشروع خط الأنابيب البالغة قيمته عشرة مليارات دولار على عروض كثيرة من مشترين بأوروبا إلا أنه لا توجد كمية كافية من الغاز لبيعها.

ومن شأن الغاز الذي سيتم ضخه من الإقليم العراقي الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي أن يساعد على حل مشكلة إمداد خط نابوكو.

وتعتقد كل من شركة نفط الهلال وشركتها الزميلة دانة غاز بالإمارات العربية المتحدة بوجود كمية كافية من الغاز في الحقول التي تقومان بتشغيلها في إقليم كردستان وأن تلك الكمية كافية لإمداد خط الأنابيب بالغاز بعد تلبية الطلب المحلي في شمال العراق وتركيا.

وقالت كل من شركتي أو.ام.في النمساوية وام.أو.ال المجرية – وهما من أوائل المساهمين بخط نوباكو – في بيان مشترك يوم إنهما ساهمتا في المشروع الذي تبلغ قيمته ثمانية مليارات دولار. واشتركت الشركتان مع نفط الهلال ودانة غاز للبدء في خطة تطوير الغاز.

وقال بدر جعفر الرئيس التنفيذي لشركة نفط الهلال لرويترز إنه على ثقة بأن أصول شركته في المنطقة يمكنها إنتاج ما يزيد على ثلاثة مليارات قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2014.

ورفض جعفر تقدير الكمية التي ستتوافر لتغذية مشروع نابوكو.

وقال مصدر بصناعة الغاز لرويترز إن نصف الكمية على الأقل سيتم تخصيصها لخط الأنابيب. ووفقا للبيان المشترك فإن تلك الكمية ستكفي لتغذية المرحلة الأولى من خط الأنابيب والذي سيتطلب حوالي 1.5 مليار قدم مكعبة يوميا.

وقال المصدر إن تلك الكمية ستمثل البداية وإنها كمية كافية. وأضاف أنه يمكن إمداد تركيا بحوالي مليار قدم مكعبة يوميا بعد تلبية الطلب المحلي. وأشار إلى أنه من المحتمل أن يقل الطلب بالعراق عن 500 مليون قدم مكعبة يوميا في البداية وأن تخصص الكمية الباقية لتغذية خط الأنابيب.

وقال هيلموت لانجانغر نائب الرئيس التنفيذي للاستكشاف والإنتاج بشركة أو.إم.في لرويترز «إلى جانب تلبية الطلب المحلي نتوقع وجود كمية كافية من الغاز لتغذية الأسواق التركية وأوروبا عبر خط أنابيب نابوكو المزمع».

وستدفع شركة أو.إم. في 350 مليون دلار لشركتي نفط الهلال ودانة غاز من أجل الحصول على حصة عشرة بالمئة في وحدتهما التشغيلية الإقليمية «بيرل بتروليم». وقالت الشركة الإماراتية إنها ستعيد استثمار الأموال في المشروع. وقبل إتمام الصفقة كانت كل من دانة غاز ونفط الهلال تمتلكان حصة قدرها 50 بالمئة في «بيرل بتروليم».

أما شركة إم.أو.إل فستمنح كل من دانة غاز ونفط الهلال حصة قدرها ثلاثة بالمئة من أسهمها مقابل الحصول على حصة قدرها عشرة بالمئة في بيرل.

وقال زولتان الدوت نائب الرئيس التنفيذي للاستكشاف والإنتاج بشركة إم.أو.إل لرويترز « يدعم هذا المشروع خط أنابيب نابوكو الهادف إلى زيادة أمن إمدادات الغاز الأوروبية».

ورفضت وزارة النفط العراقية امس التعليق على الخطة وقالت إنها لم تتلق أي إخطار من الحكومة الإقليمية الكردية. وبالمثل رفضت الحكومة الكردية التعليق وقالت إن الأمر يخص الشركات المعنية.

وانتقدت وزارة النفط العراقية عقود النفط والغاز التي وقعتها الحكومة الإقليمية الكردية مع شركات نفط عالمية ووصفتها بانها غير قانونية. وردت الحكومة الإقليمية الكردية التي اختلفت مع بغداد بشأن مشروع قانون النفط بأن العقود قانونية وتتماشى مع الدستور العراقي.

وردا على سؤال حول ما إذا كانت المعارضة المحتملة من قبل بغداد سوف تثير قلق الشركة قال جعفر لرويترز إنهم مقتنعون تمام الاقتناع بقانونية الاستثمارات والمشاريع في إقليم كردستان بالعراق وبصحتها الأخلاقية والتقنية وإنها سوف تحقق فوائد وإيرادات للعراق بأكمله. وأضاف جعفر أن قمة أولويات المشروع ستكون تلبية الطلب المحلي قبل التصدير.

وقالت كل من نفط الهلال ودانة غاز في البيان إنهما وقعتا صفقة مع الحكومة الإقليمية الكردية عام 2007 لتطوير حقل خور مور سريعا لإمداد محطات الطاقة المحلية الواقعة بالفعل تحت التنفيذ. وكان الحقل يضخ حوالي 90 مليون قدم مكعبة يوميا.

وأغلق حقل خور مور عقب حرب الخليج الأولى عام 1991. ووقعت الشركتان عقدا لتقييم وتطوير حقل جمجمال للغاز. ووفقا لبيانات الحكومة الأمريكية يمتلك الحقلان احتياطيا من الغاز يصل إلى 3.6 تريليون قدم مكعبة وهو ما يزيد بثلاثة بالمئة على احتياطي العراق من الغاز البالغ 112 تريليون قدم مكعبة. ويمتلك العراق عاشر أكبر احتياطي للغاز في العالم.

وكان من المخطط مبدئيا لخط أنابيب نابوكو البالغ طوله 3300 كيلومتر نقل الغاز من بحر قزوين عبر تركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر إلى النمسا وأن تصل الطاقة الإنتاجية للمرحلة الأولى إلى نحو 1.5 مليار قدم مكعبة يوميا ليتضاعف الإنتاج في المرحلة الثانية.

وتمتلك كل من شركتي أو.إم.في وام.أو.ال حصة قدرها 16.67 بالمئة في نابوكو. ومن المساهمين الآخرين كل من شركات بلغار غاز البلغارية وترانس جاز الرومانية وبوتاش التركية وأر.دبليو.إي الألمانية.

حقائق عن مشروع خط الأنابيب الذي تعارضه روسيا

■ يهدف خط الأنابيب نابوكو الى الحد من اعتماد أوروبا على الغاز الروسي. وكان نزاع وقع في كانون الثاني/يناير بين روسيا وأوكرانيا قد حرم المستهلكين الاوروبيين من امدادات الغاز لمدة أسبوعين في فصل الشتاء مما جعل المشروع أكثر الحاحا. وفيما يلي بعض الحقائق الاساسية عن المشروع:

– خط الأنابيب نابوكو مشروع بقيمة 7.9 مليار يورو (10.69 مليار دولار) لنقل الغاز من تركيا الى النمسا عبر بلغاريا ورومانيا والمجر.

– من المقرر البدء في مد الخط الذي يبلغ طوله 3300 كيلومتر عام 2011 ومن المتوقع ان تبدأ أول عمليات التسليم في 2014 بطاقة سنوية أولية تدور بين ثمانية وعشرة مليارات متر مكعب.

– بحسب دراسات للسوق يهدف المشروع لنقل 31 مليار متر مكعب كحد أقصى من الغاز سنويا.

– جرت أول محادثات بشأن المشروع في شباط/فبراير 2002 بين أو.ام.في غاز وبوتاش التركية وام.أو.ال وترانس جاز الرومانية وبلغار غاز البلغارية.

– في عام 2002 وقعت الاطراف الخمسة بروتوكولا بعزمهم الاشتراك في مد خط انابيب غاز جديد يربط احتياطيات الغاز المهمة في الشرق الاوسط ومصر وبحر قزوين بالنمسا وأوروبا عبر خط انابيب غاز جديد يمر بتركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر.

– في تشرين الاول/اكتوبر 2002 أجرت الاطراف المعنية دراسة جدوى لمد الخط الجديد.

– في كانون الاول/ديسمبر 2003 قدمت المفوضية الاوروبية منحة تغطي نحو 50 بالمئة من تكلفة اجراء دراسة الجدوى التي تشمل تحليلات للسوق ودراسات فنية واقتصادية ومالية.

– في 2004 اكتملت دراسة الجدوى. وأشارت النتائج الى جدوى المشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية.

– في 2005 مضى الشركاء قدما في المشروع وبدأوا مرحلة التطوير.

– في 2006 استعان الشركاء بمستشار لمساعدتهم في ارساء العطاءات الخاصة بالاعمال الهندسية.

– في حزيران/يونيو 2005 وقع اتفاق المشروع المشترك. وحدد الاتفاق قواعد مشروع خط الأنابيب نابوكو.

– أصبحت أر.دبليو.إي الالمانية سادس مساهم في شباط/فبراير 2008. وقال الكونسورتيوم انه مستعد لضم مساهم سابع اذا ما أدى ذلك لتعزيز المشروع.

اصلاحات اقتصادية على المحك أمام البرلمان الكويتي الجديد

■ الكويت – رويترز: يقول محللون ان نتائج الانتخابات النيابية الكويتية ستزيد فرص اجراء اصلاحات اقتصادية دعو اليها الحكومة وكانت معطلة بسبب الخلافات التي كانت قائمة بين البرلمان السابق والحكومة.

ومع ذلك يقول بعض المحللين إن خسارة الإسلاميين الذين قادوا المعارضة البرلمانية لجهود الحكومة في الاصلاح الاقتصادي والذين يميلون الى تشكيل تحالفات مع الشخصيات القبلية المحافظة ربما لن يكون كافيا لانهاء الخلافات الطويلة.

ويملك البرلمان المنتخب سلطة اقرار القوانين وميزانية البلاد. ويستطيع أيضا الغاء صفقات ومشاريع رئيسية.

وفيما يلي عرض لخطط الاصلاح الاقتصادي الرئيسية:

اصلاحات أقرتها الحكومة

قدم مجلس الوزراء السابق استقالته في آذار/مارس ممهدا الطريق أمام حاكم البلاد لاقرار حزمة تحفيز اقتصادي قيمتها 1.5 مليار دينار (5.18 مليار دولار) عن طريق تشريع طارئ. ولا تزال الخطة التي لاقت بعض المعارضة في البرلمان السابق تحتاج إلى موافقة المجلس الجديد. ويرجح محللون أن يوافق عليها البرلمان الجديد عندما ينعقد للمرة الأولى في حزيران/يونيو لأنها ستكون قد دخلت حيز التنفيذ بالفعل.

– في كانون الأول/ديسمبر أطلقت الحكومة صندوقا استثماريا لا تقل قيمته عن 1.5 مليار دينار لدعم سوق الأسهم بعدما تأثرت سلبا من جراء الأزمة المالية العالمية.

– وفي العام الماضي تدخل البنك المركزي لانقاذ بنك الخليج خامس أكبر بنك كويتي من حيث القيمة السوقية وأمر بإعادة هيكلة البنك. واشترت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية حصة نسبتها 16 بالمئة في بنك الخليج عن طريق اصدار حقوق أفضلية طارئ.

اصلاحات أقرها البرلمان

أقر البرلمان قانونا في تشرين الأول/أكتوبر لضمان الودائع المصرفية بعد تدخل البنك المركزي لإنقاذ بنك الخليج عقب تكبد الأخير لخسائر قيمتها 1.4 مليار دولار في عقود مشتقة.

– وافق البرلمان في كانون الثاني/يناير 2008 على بيع الناقلة الوطنية التي تتكبد خسائر شركة الخطوط الجوية الكويتية في غضون عامين.

– أقر النواب في 2007 مشروع قانون قدمته الحكومة لخفض الضرائب على الشركات الأجنبية إلى 15 في المئة من شرائح تصل إلى 55 بالمئة في السابق. وستعفى أرباح المستثمرين الأجانب في البورصة من الضرائب.

– وصدق البرلمان أيضا على مشروع قانون لاسناد مزيد من الأنشطة مثل أعمال التخزين إلى جهات خارجية.

اصلاحات تنتظر الموافقة

– ألغت الكويت مناقصة لبناء مصفاة تكرير رابعة كان من المقرر أن تبلغ طاقتها 615 ألف برميل يوميا بعدما أبدى نواب بالبرلمان معارضتهم بدعوى وقوع مخالفات في العملية. وقالت الكويت إنها لم تلغ المشروع لكنها لم تذكر متى ستطرح مناقصة جديدة. وسيقرر مجلس الوزراء والبرلمان الجديدان مصير مشروع مصفاة الزور الذي تبلغ قيمة استثماراته 15 مليار دولار.

– لم يقر البرلمان بعد قانونا لاقامة هيئة رقابة مالية تتولى الاشراف وتحقيق الشفافية في ثاني أكبر بورصة عربية.

– مشروع الكويت وهو خطة لضخ مزيد من النفط من حقول في شمال البلاد من أجل تعزيز إنتاج الخام لكنه لم يتجاوز قط عتبة اللجان البرلمانية بسبب اعتراض بعض النواب على دخول الشركات الغربية في قطاع الطاقة المهم. والحقول الكويتية مغلقة في وجه المستثمرين الأجانب. والمشروع الذي تقدر استثمارته بمليارات الدولارات معلق منذ ما يربو على عشر سنوات.

– تريد الحكومة التعجيل ببيع شركات مملوكة للدولة وزيادة دور القطاع الخاص في الاستثمار. وتريد الكويت أيضا خصخصة قطاع النفط من أجل تنشيط أكبر مصدر لعائدات البلاد. لكن البرلمان لم يصدر بعد قانونا للخصخصة يجري العمل عليه منذ أكثر من عشر سنوات.

– وتقول الحكومة أيضا إنها تريد السماح للأجانب بتملك العقارات على غرار المعمول به في بعض دول الخليج الأخرى لكن التفاصيل لم تعلن بعد.

– تسعى الكويت إلى تأسيس هيئة منظمة لعمل مرفق الاتصالات لكن البرلمان لم يصدر قانونا في هذا الشأن حتى الآن. الدولار يساوي 0.2897 دينار كويتي.

السعودية تسحب من بعض احتياطياتها الخارجية لتمويل الميزانية

الرياض – من أولف ليسنغ:

قال محمد الجاسر رئيس مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) يوم الأحد إن السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم لا تبيع أصولها الخارجية لكنها تعتمد على بعض الاحتياطيات الخارجية لتمويل ميزانية متنامية تهدف إلى تحفيز الاقتصاد.

وقال الجاسر للصحافيين إن السعودية التي تربط عملتها بالدولار وأحد كبار المستثمرين في أذون الخزانة الأمريكية تتوقع نموا طيبا في القطاعات غير النفطية هذا العام على الرغم من انكماش إنتاج النفط.

وردا على سؤال في العاصمة الرياض عما إذا كانت السعودية تبيع أصولا خارجية نفى الجاسر الأمر تماما. وسئل عن انخفاض الأصول الخارجية للبنك المركزي في الأونة الأخيرة الذي أظهرته نشرات مؤسسة النقد العربي (البنك المركزي) السعودي فأجاب قائلا إن بلاده تعتمد على بعض احتياطياتها الخارجية لتمويل الميزانية.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الخبراء الاقتصاديين بالبنك السعودي البريطاني (ساب) «أعتقد أنه يشير مباشرة إلى ودائعهم لدى البنوك الأجنبية ... يقول إنهم لا يبيعون أوراقا حكومية أمريكية».

وتظهر أحدث البيانات أن ودائع ساما لدى البنوك في الخارج تراجعت 69.45 مليار ريال (18.52 مليار دولار) أي ما يعادل 18.1 بالمئة في آذار/مارس وذلك قياسا إلى أعلى مستوياتها التي سجلتها في تشرين الثاني/نوفمبر.

وارتفعت الودائع لدى البنوك الأجنبية وحيازات الأوراق المالية الأجنبية لأكثر من مثليها في أقل من عامين مع جني السعودية لإيرادات ضخمة من صادرات النفط في ظل ارتفاع أسعار الخام إلى ذروتها في تموز/يوليو الماضي عندما بلغت نحو 150 دولارا للبرميل.

وانخفضت استثمارات البنك المركزي في الأوراق المالية الأجنبية والتي لا تتضمنها بياناته الشهرية خمسة بالمئة أي ما يعادل 58.1 مليار ريال (15.49 مليار دولار) فيما بين تشرين الأول/اكتوبر وآذار/مارس لتصل إلى 1.11 تريليون ريال (296 مليار دولار) بحسب البيانات.

وأشار الجاسر إلى استمرار الإنفاق القوي للبلاد وقال إن ذلك هو السبب وراء مراكمة الاحتياطيات الخارجية. وقال إن السعودية تحتفظ بالاحتياطيات الخارجية من أجل الأوقات الصعبة وإنها في حاجة لمواصلة دفع عجلة الاقتصاد بأقصى طاقة وهو ما يستلزم استخدام بعض من تلك الاحتياطيات.

وكانت السعودية قالت العام الماضي إنها تعتزم استثمار 400 مليار دولار في الأعوام الخمسة المقبلة وذلك أساسا لتطوير البنية التحتية في البلاد التي يصل عدد السكان بها إلى 26 مليون نسمة.

وأحجم الجاسر عن قول ما إذا كان الاقتصاد السعودي سينكمش هذا العام في ظل قيام منظمة أوبك بخفض الإنتاج في خضم ركود عالمي.

وقال صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي إن السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت – أكبر ثلاثة اقتصادات بمنطقة الخليج – تواجه انكماشا هذا العام.

وقال الجاسر إن انخفاض أسعار النفط وكذلك الطلب على البترول أثرا تأثيرا كبيرا على كل البلدان المصدرة للخام إلا أنه من المتوقع أن تسجل القطاعات غير النفطية نموا جيدا في 2009.

سابك السعودية: الاقتصاد المحلي يساعدنا في مواجهة التداعيات السلبية للأزمة العالمية

■ السويمة (الأردن) ـ رويترز: قال رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) يوم السبت إن الشركة تواجه الركود العالمي بشكل أفضل من سائر شركات البتروكيماويات نظرا لأن السعودية لن تتأثر بنفس الدرجة.

وأعاد الأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان التأكيد على أن سعرا للنفط في نطاق 70 إلى 75 دولارا يعد ضروريا لمساعدة المملكة على مواصلة الاستثمار في البتروكيماويات. وقال "تأثير الأزمة واضح جدا .. في حين أن سابك تأثرت مثل الآخرين إلا أنها في وضع أفضل من سائر شركات البتروكيماويات لتجاوز الأزمة بفضل اقتصاديات الصناعة في السعودية ونموذجنا للأعمال".

وكان يدلي بتصريحاته لرويترز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن. وسابك أكبر شركة في العالم العربي ومقياس مهم لأداء شركات البتروكيماويات العالمية. وقد تكبدت خسائر أسوأ من المتوقع في الربع الأول من العام بفعل تراجع أسعار البتروكيماويات والمعادن.

وتقول السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم إن 75 دولارا للبرميل النفط سيكون سعرا عادلا يمكن المملكة من تمويل إنفاق عام قيمته 400 مليار دولار للسنوات الخمس القادمة.

وقال الأمير سعود "الاقتصاديون منقسمون بشأن ما إذا كان التراجع قد بلغ مداه ونأمل أن يكون كذلك".

وتستفيد سابك من انخفاض أسعار المواد الخام عن الشركات الأجنبية المنافسة وهو ما يقول محللون إنه سيعوض أثر التباطوء.

وانحدرت أسعار النفط إلى حوالي 35 دولارا في وقت سابق هذا العام أي ربع مستويات الذروة التي بلغتها في يوليو تموز. لكن الأسعار عاودت صعودها في الأسابيع الأخيرة قبل أن تتراجع نحو أربعة بالمئة في معاملات أمس الجمعة باتجاه 56 دولارا للبرميل. وتعتمد السعودية على صادرات النفط في أكثر من 80 بالمئة من إجمالي عائدات الدولة وتتوقع أول عجز ميزانية منذ سنوات في 2009 مع ابقائها على مستويات الإنفاق مرتفعة.

كان صندوق النقد الدولي قال الأسبوع الماضي إن الاقتصاد يواجه انكماشا نسبته 0.9 في المئة وإن نمو القطاعات غير النفطية سيعوض جانبا من أثر التراجع في إنتاج النفط.

وتباشر سابك حاليا مشاريع في المملكة قيمتها 12 مليار ريال سعودي (3.20 مليار دولار) تهدف إلى زيادة طاقتها الإنتاجية 623 ألف طن سنويا.

الدولار يساوي 3.750 ريال.

باكستان تتيح مزيدا من الاراضي الزراعية للمستثمرين الاجانب

■ دبي – رويترز: قال وزير الاستثمار الباكستاني يوم الاحد ان بلاده وسعت على نحو كبير حجم الاراضي الزراعية المتاحة امام المستثمرين الأجانب إلى ستة ملايين فدان لكنها ستطلب منهم اقتسام نصف محاصيلهم مع المنتجين المحليين.

وأضاف الوزير وقار أحمد خان في تصريحات لرويترز ان اقتسام المحاصيل سيهدأ التوترات مع المزارعين المحليين الذين يخشون أن يزاحمهم الاجانب الاغنياء مع سماح باكستان للاجانب بشراء أو تأجير الاراضي الزراعية لفترات طويلة.

وعززت دول الخليج العربية التي تعتمد على واردات الغذاء جهودها خلال العام المنصرم لشراء أراض في دول نامية مختلفة من باكستان الى الفلبين واثيوبيا.

وقال خان خلال زيارة الى الامارات العربية المتحدة لجذب الاستثمارات «نتوقع من المستثمرين في الاراضي الزراعية ان يعطوا المزارعين المحليين 50 بالمئة من محاصيل هذه الارض بالاضافة الى نقل التكنولوجيا التي ستساعد في زيادة الانتاجية لثلاثة أمثالها». واضاف «يجب علينا تطبيق هذا اللوائح التنظيمية لحماية مصالح المزارعين المحليين والا سنواجه اعتراضات منهم في حين نحتاج الى كسب رضاهم». والشهر الماضي قال ناصر خوسا المسؤول في اقليم بلوخستان بجنوب غرب باكستان ان مخاوف المزارعين دفعت بسلطات الاقليم الى عرقلة صفقات مباشرة بين مستثمرين من القطاع الخاص في الامارات ومزارعين.

وقال أمجد نظير المسؤول الكبير بوزارة الغذاء والزراعة ان معرضا لبيع اراض زراعية إلى دول الخليج نظمته باكستان وبدأ الأسبوع الماضي شهد اهتماما كبيرا من جانب مستثمرين بدولة الامارات خاصة من أجل الحصول على اراض لانتاج العلف الحيواني وعلف الدواجن. وأضاف «على مدار اسبوع التقينا مع مستثمرين من القطاعين الخاص والعام واعتقد انه قريبا جدا سيرسلون وفودا لدراسة الفرص هناك».

كانت مجموعة الامارات للاستثمار وهي شركة خاصة مقرها الشارقة قالت الشهر الماضي انها تعمل على شراء مزارع في باكستان لتصدير المزيد من الغذاء إلى منطقة الخليج. وفي العام الماضي أعلنت شركة القدرة القابضة للاستثمار ومقرها أبوظبي خططا لبدء مشروعات زراعية في باكستان.

و قال مسؤول بوزارة الزراعة الباكستانية يوم الاحد إن بلاده لن تستورد القمح هذا العام حيث من المرجح أن تؤدي الحوافز التي قدمتها الحكومة للمزارعين الى زيادة في المعروض من هذه السلعة الاساسية.

وأضاف أمجد نظير المسؤول الكبير في وزارة الغذاء والزراعة إن باكستان ثالث أكبر منتج للقمح في آسيا تأمل في تحقيق فائض في المعروض في حدود مليوني و2.5 مليون طن من القمح هذا العام مقارنة بالعام الماضي.

وصرح لرويترز خلال زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة تهدف الى تشجيع الاستثمار في قطاع الزراعة «لن تكون هناك حاجة لاستيراد القمح هذا العام لان الوزارة رفعت الحد الأدنى لسعر شراء القمح من المزارعين الأمر الذي شجعهم على تخصيص المزيد من الاراضي لزراعته». وفي ايلول/سبتمبر رفعت باكستان السعر الذي تدفعه لمزارعي القمح بنسبة 34 بالمئة الى 950 روبية (11.7 دولار) لكل 40 كيلوغراما في محاولة لتشجيعهم على زراعة المزيد.

وزادت رقعة زراعة القمح هذا العام الى تسعة ملايين هيكتار من 8.5 مليون في المتوسط في الاعوام السابقة. وتستورد السلطات الباكستانية في المتوسط نحو مليوني طن من القمح سنويا.

وأردف نظير أن من المتوقع ان يصل انتاج القمح هذا العام إلى 24 مليون طن مقابل 21.8 مليون طن في العام الماضي وهو الذي دفع الحكومة الى الاستيراد لسد الفجوة.

وتابع «الوضع جيد هذا العام وهذه هي الخطوة الاولى لتحقيق الاكتفاء الذاتي في انتاج الغذاء وهو أحد الأهداف الرئيسية للوزارة».

وفي الاسبوع الماضي استبعد قدير بوخش بالوتش مفوض القمح بوزارة الغذاء والزراعة ان تصدر البلاد كميات من القمح هذا العام رغم تحقيق فائض وذلك بهدف حماية الشركات المحلية التي تعتمد على القمح مثل المطاحن.

كانت باكستان فرضت حظرا على صادرات القمح عام 2007 لمواجهة النقص في هذه السلعة الرئيسية مع ارتفاع الاسعار المحلية.

وقال نظير ان من بين الاولويات القصوى للوزارة هذا العام تحويل باكستان الى منتج للغذاء يحقق الاكتفاء الذاتي وقال «هذا لن يحدث بدون جذب الاستثمارات الاجنبية الى هذا القطاع».

وتنتج البلاد نحو ستة ملايين طن من الفاكهة و5.3 مليون طن من الخضروات سنويا.

وقال «نحو 30 بالمئة من هذا الانتاج يهدر لانه ليس لدينا مبردات لنقله وهذا أمر مخجل». وأضاف أن باكستان من أكبر منتجي الالبان في العالم لكن جزءا كبيرا من هذا الانتاج يبدد وقال «اذا جاء اي شخص الى باكستان واستثمر في عدد قليل من المبردات فسيصبح مليونيرا بين عشية وضحاها. المشكلة ان الناس يصيبها القلق دائما من الاستثمار في الزراعة لانه نشاط يعتمد على الطبيعة وبالتالي فلا يمكن حساب نتائجه بدقة دوما».

الدولار يساوي 80.90 روبية باكستانية.

قطاع السفر بين مطرقة الازمة الاقتصادية وسندان انفلونزا الخنازير

■ فلوريانبوليس (البرازيل) ـ ا ف ب: ما انفكت حالة القلق السائدة بسبب الازمة الاقتصادية وانفلونزا الخنازير تعطل حركة السفر عبر العالم ما اثار مخاوف المشاركين في المؤتمر العالمي للسياحة الذي انطلق الجمعة في البرازيل وينتهي اليوم الاثنين. وقال الخبير الاقتصادي جون ويلكر لوكالة فرانس برس ان السياحة العالمية قد تتعرض لضربة شديدة في حال تحول وباء انفلونزا الخنازير الى جائحة مع تراجع اعداد المسافرين الذي قد يصل "الى 60 بالمئة".

واوضح ويلكر مدير مكتب اوكسفورد ايكونوميكس الانكليزي للدراسات ان "احتمال حدوث جائحة ضعيف نسبيا حاليا غير ان انفلونزا الخنازير يمكن ان تعاود الظهور بشكل اشد فتكا في الخريف المقبل" في نصف الكرة الشمالي.

واعتبر المشاركون في المؤتمر ان هذا السيناريو الكارثي بعيد جدا. وقال جان – كلود بومغارتن رئيس المجلس العالمي للسفر والسياحة "هناك مبالغة في رد الفعل على وباء انفلونزا الخنازير" مضيفا انه "لا مجال لتقييد السفر".

في المقابل قد تكون آثار الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة واوروبا اشد وطأة مما كان يتوقع في الوقت الذي يبدو فيه ان امريكا اللاتينية التي تستضيف لاول مرة المؤتمر العالمي للسياحة، تقاوم بشكل افضل آثار الازمة.

وتراجع عدد المسافرين في العالم في الشهرين الاولين من 2009 بنسبة 7.7 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من 2008، بحسب المنظمة العالمية للسياحة. وهو رقم يفوق توقعات المنظمة التي كانت تشير الى تراجع بنسبة 2 بالمئة في 2009.

وقال مساعد الامين العام للمنظمة جيوفري ليبمان لوكالة فرانس برس "لا نملك اية رؤية واضحة. واذا انهينا العام على تراجع دون 5 بالمئة فيمكننا اعتبار اننا نقاوم بشكل لا بأس به" آثار الازمة.

واشار الى انه من المستحيل وضع فاصل دقيق حين يتعلق الامر بتحديد تأثير انفلونزا الخنازير على حركة السفر وقال "من بامكانه ان يحدد ان هذا السائح او ذاك تخلى عن السفر لانه يخاف عدوى انفلونزا الخنازير او لانه يخشى الا يكون قادرا على دفع اقساط منزله؟".

والامر الوحيد الثابت هو ان المكسيك تضررت بشكل كبير من آثار انفلونزا الخنازير. وبلغ الامر بفنادق منتجع كانكون الذي هجره الزبائن حد عرض عطلات مجانية لمدة ثلاث سنوات للسياح الذين يصابون بفيروس انفلونزا الخنازير.

وقد تستفيد البرازيل ثاني اهم وجهة سياحية في امريكا اللاتينية مع 2.5 ملايين سائح اجنبي في 2008، من مصاب المكسيك.

وظلت امريكا اللاتينية تماما مثل افريقيا، حتى الان بمنأى عن ازمة السياحة مع نسبة نمو بين 3 و5 بالمئة في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير، بحسب المنظمة العالمية للسياحة.

ودعا رئيس البرازيل لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الذي افتتح المؤتمر، مسؤولي السياحة الدولية الى الاستثمار في بلاده التي وصفها بانها نموذج "للاستقرار الاقتصادي" في ظل الظرف الاقتصادي العالمي الرديء.

وبحسب ويلكر فانه في حال تحول وباء انفلونزا الخنازير الى جائحة فان خسائر القطاع السياحي يمكن ان تبلغ 2200 مليار دولار في 2009 و2010، مقابل 25 مليار دولار من الخسائر بسبب فيروس التناذر التنفسي الحاد الشديد (سي ار ايه اس) في 2003.

استراليا المشمسة تعتزم إنشاء اكبر محطة طاقة شمسية بالعالم

■ سيدني ـ د ب أ: أعلن رئيس الوزراء الأسترالي كيفين رود يوم الأحد أن استراليا تعتزم إنشاء محطة طاقة شمسية في المنطقة المنعزلة تبلغ قدرتها ثلاثة أضعاف قدرة أكبر محطة لتوليد الكهرباء تعمل بالطاقة الشمسية في العالم.

وستفوق طاقة المحطة التي تصل قدرتها إلى 1000 ميغاوات في حجمها أكبر محطة في العالم حاليا وهى الموجودة بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة. وستبلغ تكلفة المشروع 1.4 مليار دولار استرالي (مليار دولار أمريكي) من الاعتمادات العامة.

وقال رود «لا نريد أن نكون من متبعي الطاقة النظيفة في العالم – نريد أن نكون من رواد الطاقة النظيفة في العالم».

واضاف «إن هذا يؤكد تعهدات استراليا بمواجهة تغير المناخ بالقيام بدور قيادي على المستوى العالمي في تقليل انبعاثات الكربون ودعم الابتكار».

وتستخدم استراليا – أكبر مصدري الفحم في العالم – حاليا الفحم في ما يزيد على 80 % في الطاقة الكهربية المولدة على المستوى المحلي.

وقال رود إن استراليا ستنضم للوكالة الدولية للطاقة المتجددة التي تعقد أول اجتماعاتها في حزيران/يونيو المقبل. وانضمت أكثر من 80 دولة بالفعل للوكالة منذ بداية تأسيسها في كانون الثاني/يناير الماضي.

القمة العالمية للنساء تقيّم مدى تقدمهن في الشركات

■ سنتياغو ـ ا ف ب: يزداد عدد الشركات العامة والخاصة التي تشجع النساء على اقتحام عالم الاعمال لكنهن ما زلن مهمشات بعيدا عن المناصب القيادية وتتعرضن نسبيا اكثر الى انعكاسات الازمة كما لاحظت في سانتياغو القمة العالمية للنساء.

اخذت نحو 700 مديرة شركة وحاكمة وكبيرات الموظفات او الكوادر العاليا من تسعين بلدا علما بما تحقق من تقدم منتظم لخصته رئيسة هذه القمة التاسعة عشرة ايريني ناتيفيداد بالقول ان "العالم يضم مزيدا من النساء العاملات ومزيدا من المقاولات". واضافت زويره يوسوفو المسؤولة المالية المكلفة ترقية الاعمال التجارية في الشركة المالية الدولية التي تشجع الاستثمار الخاص في الدول النامية ان "مزيدا من الهيئات والمصارف والحكومات تهتم بهن".

وتابعت "تزداد الفرص في شكل برامج تدريب في مجال المالية الفردية وبطاقات القرض التي تصيغها خصيصا النساء المقاولات" ضاربة مثالي غولدمن ساتش واميريكان اكسربرس اللتين طورتا برامج خاصة.

وفي سانتياغو اكتست قمة النساء اهمية خاصة بعد ان افتتحتها الاسبوع الماضي ميشال باشليه اول رئيسة في تاريخ البلاد والتي توشك ولايتها ان تنتهي وهي تحظى بشعبية قياسية (67 %) مقارنة بالرؤساء التشيليين.

وقالت باشليه خلال الاسبوع الجاري بشان ما انجزته رئاستها ان "النساء التشيليات تشعرن الان بقوة ان العالم مفتوح امامهن". واضافت "اليوم عندما اقوم بزيارة ميدانية تقول لي الفتيات: اريد ان اكون مثلك اريد ان اكون رئيسة تشيلي".

وقالت ناتيفيداد انه مهما كانت العراقيل مثل التمييز بين الرجل والمراة وصعوبة التوافق بين مقتضيات العائلة والشغل او استمرار التحفظ في هيئات (القروض) او المؤسسات لاحظت القمة ان "النساء اللواتي تقدن شركة او بلادا ما زلن قليلات جدا".

انتر ميلان يحتفل بالفوز بلقب الدوري الإيطالي ويتمنى الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا

■ روما – د ب أ: لم يتردد المدرب الإيطالي ماركو تارديللي في التأكيد على الحقيقة الواضحة والساخرة التي صاحبت فوز فريقه السابق انتر ميلان بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم مساء السبت دون حتى أن ينزل انتر إلى أرض الملعب.

وقال تارديللي خلال حديثه في برنامج إذاعي «الشيء المضحك هو أن ميلان منح لانتر لقب الدوري الإيطالي» في إشارة إلى الهزيمة التي منى بها ميلان أمام مضيفه أودينيزي 2/1 والتي منحت انتر لقب الدوري للموسم الرابع.

ومع اتساع الفارق بين انتر المتصدر وميلان في المركز الثاني إلى سبع نقاط قبل مرحلتين فقط من نهاية المسابقة هذا الموسم لم يعد لدى ميلان أي أمل في الفوز باللقب وأصبح كل أمله هو ضمان المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وكان فوز انتر بلقب الدوري الإيطالي للموسم الرابع على التوالي هدية رائعة من الفريق إلى ماسيمو موراتي رئيس النادي في عيد ميلاده الرابع والستين والذي احتفل بع الفريق ومديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو في مركز تدريب الفريق في أبيانو جينتلي.

وقال الأرجنتيني خافيير زانيتي قائد الفريق «أشعر بالسعادة لأنها لحظة خاصة.. استحققنا الفوز باللقب لأننا برهنا على أننا أفضل فريق. هذا الرئيس يستحق هذه الهدية كما يستحقها المشجعون».

وكانت ليلة السبت هي ليلة الانتصار لجوزيه مورينيو الذي انتقل لتدريب الفريق قبل بداية هذا الموسم خلفا للمدرب المقال روبرتو مانشيني.

وأصبح اللقب هو الخامس لمورينيو في ثلاث بطولات دوري محلية أوروبية مختلفة حيث سبق له الفوز بلقب الدوري البرتغالي مع بورتو وبلقب الدوري الانكليزي مع تشيلسي.

وفي جميع هذه البطولات الثلاث حالف الحظ والنجاح مورينيو في الموسم الأول له مع كل من الفرق الثلاثة.

كما أحرز مورينيو مع فريق انتر لقب كأس السوبر الإيطالية قبل بداية الموسم الحالي. وانتشرت عبارات المديح والثناء لمورينيو في محطات التلفزيون والإذاعة كما لم يشكك باسكوالي مارينو المدير الفني لأودينيزي وكارلو أنشيلوتي المدير الفني لميلان في قوة فريق انتر.

ولكن بعض المستمعين لمحطات الإذاعة انتقصوا من قيمة فوز انتر بلقب الدوري، ومن الواضح أن معظمهم ليس من مشجعي الفريق.

وأشار البعض إلى أن فريقا كبيرا مثل انتر لا يجب أن يتباهى كثيرا بهيمنته على الدوري الإيطالي الذي فقد بريقه تدريجيا وخرج جميع ممثليه مبكرا من دوري أبطال أوروبا.

وقال أحد المشجعين في اتصاله بالإذاعة «مع وجود هذا الفريق كان يتعين عليهم الفوز بكل بطولة يخوضونها».

وأوضح تارديللي، الذي يعمل حاليا مدربا مساعدا لمواطنه المخضرم جيوفاني تراباتوني في تدريب المنتخب الأيرلندي، أن بعض التعليقات كانت سلبية «بشأن المستوى الذي يقدمه انتر بقيادة مورينيو. ولكنني أرى أنه نجح في تطوير أداء الفريق. ويجب الإشادة به لأن الفوز باللقب ليس بالامر السهل على الإطلاق».

ويمثل الفوز بلقب الدوري الإيطالي أمرا جيدا ولكن موراتي والمشجعين يشعرون الآن بأن الوقت حان للفوز باللقب القاري خاصة وأن انتر لم يفز بلقب دوري أبطال أوروبا منذ أن أحرزه في موسمين متتاليين في الستينيات من القرن الماضي.

بيليفيلد يقيل مدربه بعد الهزيمة الثقيلة أمام دورتموند

فولفسبورغ يستعد للتتويج بلقب الدوري الألماني

■ هامبورغ – د ب أ: رغم حاجة فولفسبورغ إلى نقطة التعادل فقط من مباراته الأخيرة في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) ليتوج بطلا للمسابقة هذا الموسم لم ينخدع المدرب فيليز ماجات المدير الفني للفريق بالتهاني المبكرة التي تنهال عليه حاليا.

وسحق فولفسبورغ مضيفه هانوفر بخمسة أهداف نظيفة في مباراتهما بالمرحلة قبل الأخيرة من البوندسليجا ليصبح فولفسبورج على أعتاب إنجاز تاريخي للنادي وإحراز اللقب الأول له في تاريخ مشاركاته بالبوندسليجا.

وصرح ماجات لشبكة تلفزيون «دي إس إف» الألمانية الاحد قائلا «هنأت أيضا الناس مقدما في الماضي لكن دائما على أمل أن يحدث شيء.. ولسوء الحظ، يكون الخطر حاضرا دائما عندما تستهين بالموقف وربما يعتقد البعض في نادي فولفسبورغ أن الأمر قد حسم تماما.. أعمل في هذا المجال منذ فترة طويلة بالدرجة الكافية لأعرف أنه إذا بدأت الاحتفال مبكرا فإنك قد تصرخ وتبكي لاحقا».

وحقق فولفسبورغ الفوز في جميع المباريات التي خاضها على ملعبه «فولكسفاجن أرينا» في الموسم الحالي باستثناء مباراة واحدة تعادل فيها. ويحتاج الفريق إلى نقطة التعادل أمام ضيفه فيردر بريمن يوم السبت المقبل ليتوج بطلا للمسابقة. ويخوض بريمن يوم الأربعاء المقبل المباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد الأوروبي أمام شاختار دونيتسك الأوكراني في اسطنبول بتركيا.

وما زال أمل بايرن ميونيخ قائما في المنافسة على لقب البوندسليجا من الناحية النظرية ولكنه يحتاج أولا للفوز على شتوتجارت وسقوط فولفسبورغ أمام بريمن.

أما في حالة تعادل فولفسبورغ مع بريمن فسيكون الأمل الوحيد لبايرن صعب المنال حيث يحتاج للفوز على شتوتغارت بفارق سبعة أهداف على الأقل علما بأن شتوتغارت يملك أيضا فرصة التتويج بلقب المسابقة إذا تغلب على بايرن وخسر فولفسبورغ أمام بريمن.

وفقد بايرن فرصة التتويج باللقب عمليا بعد سقوطه في فخ التعادل 2/2 أمام هوفنهايم. ويسعى الفريق حاليا إلى الحفاظ على موقعه في المركز الثاني بجدول البوندسليجا لضمان التأهل مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ولكن بايرن يدرك أيضا أنه قادر على توجيه صفعة إلى فولفسبورغ في اليوم الأخير من عمر المسابقة مثلما فعل سابقا في عامي 2000 و2001 عندما خطف اللقب من باير ليفركوزن وشالكه على الترتيب في اللحظات الأخيرة من المسابقة.

وقال كارل هاينز رومينيجه رئيس نادي بايرن ميونيخ «الموقف يتشابه مع عام 2000 (عندما انتزع بايرن اللقب من باير ليفركوزن في اليوم الأخير من المسابقة)، لكنني لا أعتقد أن فولفسبورغ سيتنازل عن اللقب.. المهم بشدة حاليا أن نتأهل لدوري الأبطال من أجل تدعيم موقفنا المالي وصورتنا. يجب أن نحافظ على المركز الثاني».

وصرح أولي هونيس مدير عام النادي إلى شبكة «زد دي إف» التلفزيونية الألمانية قائلا «نترقب الآن فريق شتوتجارت. ما يحدث في فولفسبورغ ليس له علاقة بالموضوع.. يتعين علينا التركيز فحسب في منافسنا المباشر من أجل الحفاظ على المركز الثاني. ولحسن الحظ أن الفرصة في أيدينا نحن. تحقيق الفوز في المباراة أمام شتوتغارت يضمن لنا المركز الثاني».

وأضاف «ستكون مباراة أعصاب. كل من الفريقين يمكنه التتويج بلقب البوندسليجا ويمكنه التأهل المباشر لدوري الأبطال إذا أنهى الموسم في المركز الثاني ويواجه خطر التراجع للمركز الرابع إذا خسر المباراة وسيكون ذلك خسارة فادحة».

وتبددت أحلام هرتا برلين في الفوز بلقب البوندسليجا بعد التعادل السلبي المخيب للآمال أمام ضيفه شالكه أمس السبت ولكنه يضمن المشاركة في إحدى البطواتين الأوربيتين «دوري الأبطال أو دوري الاتحاد (كأس الاتحاد سابقا)» في الموسم المقبل.

ويتمنى ماجات الفوز بلقب البوندسليجا مع فولفسبورغ قبل الرحيل إلى تدريب شالكه بداية من الموسم المقبل. وإذا نجح في ذلك سيكون اللقب الثالث له في البوندسليجا كمدرب حيث فاز ماجات باللقب ثلاث مرات سابقة عندما كان لاعبا في صفوف هامبورغ ثم فاز به مرتين كمدرب لفريق بايرن ميونيخ. وقال ماجات «أعتقد أننا نستحق اللقب عن جدارة. قدمنا أفضل مستوى لكرة القدم على مدار الموسم».

وأقال نادي أرمينيا بيليفيلد الألماني لكرة القدم مديره الفني ميشائيل فرونتسيك الأحد بعد الهزيمة الثقيلة صفر/6 التي مني بها الفريق أمام بوروسيا دورتموند السبت في الدوري الألماني (بوندسليجا).

وهبطت هذه الهزيمة بالفريق إلى منطقة الفرق المهددة بالهبوط لدوري الدرجة الثانية وذلك قبل مباراة الفريق أمام هانوفر في المرحلة الأخيرة من المسابقة الأسبوع المقبل.

وذكر بيليفيلد أنه سيتخذ قرارا غدا الثلاثاء بشأن المدرب الذي يقود الفريق مؤقتا في مباراته المقبلة خلفا لفرونتسيك المدافع الدولي السابق.

وقد يتولى ديتليف داميير مدير الكرة بالنادي قيادة الفريق في المباراة أمام هانوفر التي يسعى فيها بيليفيلد إلى الهروب من شبح الهبوط المباشر لدوري الدرجة الثانية.

وكانت المباراة هي التاسعة على التوالي التي يفشل فيها الفريق في تحقيق أي فوز ليصبح بيليفيلد في المركز السادس عشر بفارق ثلاث نقاط خلف بوروسيا مونشنجلادباخ.

ويملك بيليفيلد الآن فرصة صعبة للغاية من أجل البقاء في دوري الدرجة الأولى وهي الفوز على هانوفر بفارق كبير من الأهداف وهزيمة مونشنجلادباخ أمام ضيفه بوروسيا دورتموند في المرحلة الأخيرة من البوندسليجا الأسبوع المقبل.

أما الفرصة الثانية فهي أن يستطيع بيليفيلد إنهاء الموسم في نفس المركز (السادس عشر) ليخوض بذلك دورا فاصلا مع صاحب المركز الثالث في دوري الدرجة الثانية ليصعد الفائز منهما إلى دوري الدرجة الأولى.

وينافس بيليفيلد على هذا المركز فريق إنرجي كوتبوس الذي يحتل حاليا المركز السابع عشر في جدول البوندسليجا بفارق الأهداف فقط خلف بيليفيلد وبفارق نقطة واحدة أمام كارلسروه متذيل جدول المسابقة.

وأصبح فرونتسيك خامس مدرب في البوندسليجا يقال هذا الموسم بعد يوس لوهوكاي (بوروسيا مونشنجلادباخ) وآرمين فيه (شتوتجارت) وفريد روتان (شالكه) ويورجن كلينسمان (بايرن ميونيخ).

المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو

مانشستر يونايتد يؤكد بقاء رونالدو في صفوفه

■ لندن – ا ف ب: اوضح مدير عام نادي مانشستر يونايتد بطل انكلترا لكرة القدم ان المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لن يترك الفريق للانتقال الى ريال مدريد الاسباني.

وقال ديفيد جيل في حديث الى محطة «بي بي سي» الاحد ردا على تقارير الصحافية الاسبانية التي تحدثت قبل ايام عن اتفاق مانشسستر يونايتد مع ريال مدريد حول انتقال اللاعب «لم تحصل المباحثات مع ريال مدريد، ولا يوجد اي سبب لها».

واضاف «كنا واضحين منذ العام الماضي بأن كريستيانو رونالدو يرتبط بعقد مع مانشستر يونايتد حتى عام 2012»، مشيرا الى ان «اللاعبين يريدون احراز الالقاب، واعتقد بأن رونالدو يملك الفرص لاحراز الكؤوس مع مانشستر يونايتد اكثر من ريال مدريد». وجزم جيل بأن «رونالدو ليس للبيع وبأنه جزء مكمل للفريق»، واسف «لان الصحافة الاسبانية ستعاود اطلاق الشائعات حول هذا الموضوع».

وكانت صحيفة «ال بايس» الاسبانية كشفت الثلاثاء الماضي عن الاتفاق بين الطرفين مشيرة الى ان جزءا من الاتفاق يقضي بان يدفع ريال مدريد مبلغ 80 مليون يورو لمانشستر يونايتد وهو ما سيسمح لرونالدو بالانتقال الى مدريد خلال الصيف.

واضافت الصحيفة ان فلورنتينو بيريز المتوقع فوزه برئاسة النادي الاسباني اتفق مع وكيل اعمال رونالدو جورجي منديز حول الامور مادية.

ولكن الصحيفة الواسعة الانتشار عادت لتقول ان بيريز قد يفكر في التعاقد مع البرازيلي كاكا من ميلان الايطالي لان «تكلفة انتقاله ستكون اقل (من رونالدو) وهو ما سيسمح له بالتعاقد مع لاعبين اكثر».

وجدد رونالدو بدوره قوله عقب فوز فريقه ببطولة الدوري الانكليزي انه سعيد مع مانشستر يونايتد وانه لا يعرف ماذا يخبىء له المستقبل.

وكان النجم البرتغالي اعلن العام الماضي رغبته في الانتقال الى ريال مدريد.

بورتو يواصل احتفالاته بلقب الدوري البرتغالي برباعية في شباك تروفينسي

■ لشبونة – د ب أ: واصل فريق بورتو احتفالاته بالتتويج بلقب الدوري البرتغالي الممتاز لكرة القدم للمرة الرابعة على التوالي وتغلب على مضيفه تروفينسي 1/4 مساء السبت في المرحلة التاسعة والعشرين من المسابقة.

وكان بورتو توج رسميا بلقب الدوري الممتاز الأسبوع الماضي بعدما تصدر المسابقة بفارق ست نقاط أمام أقرب ملاحقيه سبورتينغ لشبونة. وحملت أهداف بورتو توقيع ايرنيستو انتونيو فارياس (هدفين) وليساندرو لوبيز (هدفين) فيما جاء الهدف الوحيد لأصحاب الأرض عن طريق ليال.

وحافظ سبورتينغ لشبونة على مركز الوصيف بفوزه على مضيفه ماريتيمو 1/2. وفي باقي مباريات المرحلة تغلب اكاديميكا كويمبرا على ضيفه نافال 1/3 واستريلا امادورا على ضيفه فيتوريا جيماريش 1/صفر وبيلينسيس على ضيفه ريو افي وليشويس على مضيفه فيتوريا سيتوبال بالنتيجة نفسها.

فيليز يخسر سجله الخالي من الهزائم وصدارة دوري الارجنتين

■ بوينس ايرس – رويترز: خسر فريق فيليز سارسفيلد سجله الخالي من الهزائم والمركز الاول في الدوري الارجنتيني لكرة القدم عقب هزيمته 3–1 أمام جيمناسيا لا بلاتا المهدد بالهبوط.

وسيطر فيليز على مجريات اللعب في بداية المباراة وتقدم عندما سجل جوناثان كريستالدو عقب هجمة سريعة بدأت من تمريرة متقنة لفيكتور زاباتا في الدقيقة 18.

لكن جيمناسيا ادرك التعادل بعد أقل من دقيقة عندما سدد دييجو الونسو في القائم إثر اندفاعه وهو في مواجهة المرمى قبل ان يسجل ماريانو ميسيرا الكرة المرتدة من القائم.

ووضع سيباستيان روميرو فريق جيمناسيا في المقدمة في الدقيقة 41 حيث سجل عقب اصطدام تسديدة خوان كويفاس بالعارضة واضاف كويفاس نفسه الهدف الثالث في بداية الشوط الثاني.

وتراجع فيليز الذي يمتلك 27 نقطة من 14 مباراة الى المركز الثاني وبفارق نقطة واحدة خلف لانوس الذي فاز على روساريو سنترال 2–1 يوم الجمعة.

البرازيلي زي روبرتو يفكر بعرض كورينثيانز

■ ساو باولو – د ب أ: أكد البرازيلي زي روبرتو لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم أنه ينظر «بحب» للعرض الذي تلقاه للانضمام إلى صفوف كورينثيانز البرازيلي.

وقال زي روبرتو (34 عاما) في تصريحات نشرتها صحيفة «اتريبونا» البرازيلية «إنهم (كورينثيانز) يريدونني لأكون معهم في مئوية النادي (عام 2010) ولديهم هدف المشاركة في كأس ليبرتادوريس، وفي ظل وجود رونالدو مع الفريق (...) أنا أفكر بكل حب في العرض». وأوضح اللاعب السابق بصفوف سانتوس، الذي أبدى هو الآخر رغبته في التعاقد معه، أنه سيقرر مستقبله في تموز/يوليو المقبل مع نهاية عقده مع النادي البافاري، وقال إنه لا يفكر في الوقت الحالي سوى في المنافسة على لقب الدوري الألماني «بوندسليجا».

وقال زي روبرتو «عقدي ينتهي في 30 حزيران/يونيو. ورغم الحديث الكثير الذي أثير ورغم عرض بايرن تجديد التعاقد لموسم آخر، فإن كورينثيانز كان الفريق الوحيد الذي اتصل بي». في الوقت نفسه، أعرب مارسيلو تيكسيرا رئيس نادي سانتوس عن رغبته في استعادة اللاعب الذي سبق وأن لعب مع الفريق بين عامي 2006 و2007 لكنه أوضح أنه لم يتقدم إلى الآن بعرض محدد.

جبريسيلاسي يحرز المركز الاول في سباق مانشستر لمسافة 10 كلم

■ مانشستر (انكلترا) – ا ف ب: احرز العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي المركز الاول في سباق مدينة مانشستر الانكليزية لمسافة 10 كلم امس الاحد.

وقطع جبريسيلاسي المسافة في 27ر39 دقيقة، لكنه فشل في تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الكيني ميكاه كوغو في سباق برونسوم الهولندي في 27 اذار/مارس الماضي وقدره 27.01 دقيقة. وقال العداء الاثيوبي «كنت اريد تحطيم الرقم العالمي لكن الجزء الثاني من السباق كان صعبا».

وجبريسيلاسي يحمل الرقم القياسي العالمي في سباق الماراتون وقدره 59ر03ر2 ساعة سجله في برلين في ايلول/سبتمبر 2008. ولدى السيدات، حلت الكينية فيفيان تشيرويوت اولى مسجلة 33ر32 دقيقة.

الروسية سافينا تحرز لقب بطولة مدريد للتنس

اغاسي يرشح نادال للفوز بألقاب بطولات التنس الأربع الكبرى في عام واحد

■ لندن – رويترز: قال الامريكي المعتزل اندريه اغاسي إن الاسباني رفائيل نادال يستطيع تجاوز انجازه الشخصي والحصول على ألقاب بطولات التنس الأربع الكبرى خلال عام واحد.

ويبدأ نادال في وقت لاحق من هذا الشهر مشوار الدفاع عن لقبه في بطولة فرنسا المفتوحة التي لم يخسر فيها منذ عام 2005 كما اثبت المصنف الاول عالميا انه يستطيع اللعب على كافة انواع الملاعب بعد فوزه ببطولة ويمبلدون العام الماضي ثم استراليا المفتوحة مطلع 2009. ويعتقد اغاسي الموجود حاليا في ويمبلدون ان نادال يستطيع ان يصبح اول لاعب يحرز جميع القاب البطولات الاربع الكبرى في عام واحد منذ ان حقق الاسترالي رود لافر هذا الانجاز في 1969.

وقال اغاسي للصحافيين قبل يوم من اللعب في بطولة استعراضية احتفالا بالكشف عن السقف الجديد للملعب الرئيسي في ويمبلدون «عندما فاز بأول لقب له في بطولة فرنسا جاء الى هنا وقال انه من الرائع الفوز في رولان غاروس لكن حلمه كان الحصول على لقب ويمبلدون ضحك الناس وكنت واحدا منهم.»

واضاف «لم افكر مطلقا لثانية واحدة ان طريقة ادائه قد تتحول الى الملاعب العشبية لكنه يستدعي قوته اثناء تسديد الضربات وينفذ الامر ولن اشعر بالدهشة اذا ما شاهدته وهو يحقق ما كان الناس يستبعدون حدوثه.»

واضاف «الجزء الاكثر صعوبة من الموسم قد يكون الانتقال من الملاعب الرملية للعشبية في هذه الفترة القليلة من الوقت البالغة نحو اسبوعين. اذا ما حقق اللاعب نتائج جيدة بما يكفي في فرنسا المفتوحة فان هذا يمثل تحديا كبيرا للقدوم الى هنا وهو يشعر بانه مستعد بدنيا أو ذهنيا.»

وتابع «مشاهدة الانجازات التي حققها نادال العام الماضي تجعل الامر مميزا للغاية. مشاهدة هذا النهائي التاريخي المكون من خمس مجموعات امام روجيه فيدرر في ويمبلدون ربما يتفوق على اي مباراة أخرى أقيمت.»

الاسباني رفائيل نادال

واغاسي واحد من خمسة لاعبين فقط حصلوا على جميع القاب البطولات الاربع الكبرى في مشوارهم لكن فوز اللاعب الامريكي المعتزل جاء في سنوات مختلفة.

وقال اغاسي «لم اعتقد انه يمكنني مشاهدة لاعب واحد يفوز بكافة البطولات الاربع الكبرى خلال عام واحد لان هذا يبدو شبه مستحيل لكن هذه المرة الأولى منذ زمن طويل التي يكون امامنا فرصة لرؤية من يمكنه تحقيق ذلك.»

ولسنوات كان فيدرر هو الشخص الذي اعتقد الجميع انه يمكنه السير على خطى لافر لكن رغم حصوله على 13 لقبا في البطولات الاربع الكبرى بفارق لقب واحد عن الرقم القياسي الذي يحمله الامريكي المعتزل بيت سامبراس الا ان اللاعب السويسري لم يفز من قبل بفرنسا المفتوحة.

و أحرزت الروسية دينارا سافينا لقب منافسات فردي السيدات ببطولة مدريد المفتوحة للتنس الأحد.

في الدور النهائي للبطولة المقامة في مدريد فازت سافينا المصنفة الأولى على الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة التاسعة بمجموعتين مقابل لا شيء بواقع 6–2 و6–4.

ردا على رأي «القدس»: تطابق عربي ـ اسرائيلي حول ايران؟

■ لا يـا قدس، بل قولي وفاق مصري– اسـرائيلي، وليس وفاقا عربيا اسـرائيليا، متي كان للعرب رأي في ما يجري في فلسـطين؟ هل عبرت الجزائر او موريتانيا او ليبيا او تونس مثلا عن توافقها مع نتانياهو في هذا الامر؟ اذا كان هناك تبعية مطلقة لما بات يسـمى معتدلون مثل السـعودية والاردن ومصر فان العالم العربي كبير ومنيع، وهو يعتبر ايران شـقيقة في الدين ويعتبر اسرائيل سـرطانا لا يمكن ان يقبله هذا الجسم السليم، وان امريكا اكبر حاقن لهذا السرطان من سموم كي يبقى الجسم العربي معتلا، والغرب كله يقف خلفه بكل ما أوتي من قوة.

هذه هي الحقيقة، هناك ربما توافق مصري – اسرائيلي علني وبعض التوافقات العربية السرية، لكن ابدا لا ولن يكون هناك توافق عربي – اسرائيلي ضد ايران ولا غيرها.

محمد فارس – الجزائر

ايران تساهم بارتمائهم باحضان اسرائيل

■ الخلاف بالرأي لا يفسد للود قضية. أنا أؤيدكم بمطالبتكم الدائمة بضرورة اتخاذ اسرائيل عدوا استراتيجيا وعدم الانجرار وراءها لضرب ايران، وذلك لسـبب واحد فقط هو أننا كعرب شـعوبا وقيادات بجب أن يكون لدينا يقـين بـأن ايران تقدم أكبر خدمـة للكيان الصهيوني برمي الأعـراب بحضن ان لم يكن تحت حذاء حكام اسـرائيل ليبقـوا تحـت رحمتهم يدفعون الجزية ليل نهار. فهذا هو مربط الفرس ولا أريد الدخول أو الرجوع للتاريخ لنعلم أن الفرس يعتبرون أنفسهم أقرب للغرب منهم للعرب. ولنا في طعن الجيش العثماني عندما كان يدك أسوار فيينا أكبر مثال قديما، وكذلك دعم ايران اللوجستي للشيطان الأكبر لاحتلال أفغانستان والعراق.

محمد أبو النصر

لنحتكم الى القرآن الكريم

■ الذيـن عندهم شـكوك أين يقـع الحق وأين يقع الباطـل، نذكرهم بكتاب اللـه الذي لا يأتيه الباطـل: إلا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (28).

فريد شاكر

مصر لن تضع يدها بيد اسرائيل!

■ رغـم أن زيارته كانت تهدف بالأسـاس لإقناع مصر بتشـكيل جبهة موحدة ضد إيـران، إلا أن الرياح جاءت بما لا تشـتهي السفن، حيث كشفت مصادر دبلوماسـية مصرية أن الرئيس مبارك أكد لنتنياهو أن أي تعاون أمني أو عسـكري مع إسـرائيل ضد إيران ليس واردا، على الرغم من أن العلاقة بين القاهرة وطهران سـيئة، ونقلت قناة «الجزيـرة» عـن تلك المصـادر القول:» في ما يتعلـق بالملف الإيراني ومحاولة إسـرائيل تشـكيل حلف يضم مصر والأردن، فقـد رفض الرئيس مبارك هذا الطرح رفضا تماما وحتى قبل اجتماعه مع نتنياهو، كما أن تصريحاته بعد الاجتماع لم تتطرق لذلك.

أحمد قبلاوي

ايران وتركيا لهما اجندتهما ايضا

■ بعـض الاخوة الذيـن يجمّلون ايران وتركيا ويدافعـون عنهما وخاصة نظام الملالي, بمـا يتنافى مع المنطق، أليسـت ايران ايضـا محتلة للاراضي العربيـة، ام ان هـناك محتلا عدوا والاخر صـديـق، وتركيـا محتلة للواء الاسكندرون ويتشدق اردوغان باسم الفلسطينيين. هذه الدول الثلاث عدوة بشكل او باخر، لكن يمكن ان نتعايش مـع ايران وتركيـا باعتبارهما مسـلمتين، لكن مـع احترام كل طرف للاخر، اما اسـرائيل فسـتبقى عـدوا بغيضا ساقطا.

اقول للاخوة المدافعين عنهم هل يجرؤ رؤسـاؤكم الذين تمجدونهم على القول فقط باسترجاع الاراضي المحتلة عند هذه الدول الثلاث، ام انها لعبة اسيادكم ويتعاملون بالقضايا المصيرية حسب مصالحهم الشخصية والمذهبية والفئوية واللعبة اصبحت مكشوفة وتبين من يتاجر بالدين والعروبة والقضايا المصيرية.

سمير عليان

التعاون السوري – الايراني مثل يحتذى

■ الحقيقة القومية العربية لا تتنافى ابدا مع التعاون مع الدول الجارة والشـقيقة دينيا رغم الخلاف معها على قضايا مصيرية، الساسة هي فن الممكن ولي ضرب الرأس في الحائط، كما يريد البعض. والدليل التعاون السوري – الايراني، فسورية لها علاقات استراتيجية مع ايران ونفتخر بهذه العلاقة والتي أثبتت انها كالشجرة الطيبة وثمارها دائمة، بينما شجرة العرب صارت يابسة وجافة رغم اللغة والدين والدم، لكن القيادات العربية المعينة من المخابرات الغربية تصر على تفتيد الجهد العربي وتصر ايضا على ان لا ترى سـوى بعين عوراء واحدة، فما الداعي لمعادات ايران اذا كانت تضع كل بيضها بسلتنا الان؟!

محمود بدري – سورية

أليس بين قيادات العرب عاقل؟!

■ ربما يكون الغباء العربي مسـتحكما في عقول القادة العرب، وربما يكون العقل العربي أكثر العقول نسـيانا لمجريات الماضي القريب قبل البعيد، فبعد موافقة العرب على ضرب العراق عام 1991 كان مؤتمر أوسـلو الذي وعد العرب بأن تصبح بلادهم جنات من الرخاء الاقتصادي، وأن تصبح فلسـطين سنغافورة الشرق الأوسط، وكانت النتيجة دمار العراق ووقوع أزمات داخلية في العالم العربي ودمار لبنان، وتوسـع الاسـتيطان ومزيد من البطش الاسـرائيلي ومصادرة الأرض وبناء الجدار العازل وخلق طبقة سياسية عربية وفلسطينية تتساوق مع مخططات العـدو وتخدم اهدافه، واليـوم ربما يرتكب العرب نفس حماقـة الماضي فيوافقون على ضرب إيـران مقابل وعود امريكية بحل القضية الفلسـطينية واقامة الدولة الفلسـطينية بعد التخلص من الخطـر الإيراني، تماما كما وعدت بريطانيا الشريف حسين باستقلال العرب بعد طردالعثمانيين بعد الحرب العالمية الأولى.

ادهم ابو الوفا

لمصلحة من ضرب أيران؟

■ باللـه عليـك في حالة ضرب ايران من قبل اسـرائيل، هل يعتقد العرب العباقرة ان نتانياهو سـيعطي العرب شـبرا من فلسـطين او يعيد ما سـرقه لأهلها!؟ حتى الكونغرس الامريكـي يتعجب من غباء الحـكام العرب. العدو الاسـرائيلي بصار بقي حبيبا لبعض الحـكام العرب، وأصبحت ايران هي العدوة, نحـن قادمون على مصائب من هكـذا حكام جبنـاء لا يعرفون حتى معنى الرجولـة. واللعبة القذرة على وتر الطائفية والعراك بين المذاهب سـوف يكون وقود الحرب بين الشـعوب والاوطان, ألم نتعلم من التجارب الماضية والحاضرة؟ ألم يكفينا قتل؟ ألم يكفينا ضياع فلسطين واحتلال العراق وافغانستان والآن باكستان؟!

مـاذا يريد هؤلاء الحكام بعد نشـرهم الفسـاد والفقر والجهـل وتوريث الابناء الزعـران، وتفتيت الاوطان بعد تفتيت القومية، هزلت وهزلت هكذا شعوب صامتة!

ماجدة عرابي– امريكا

أين آراء هذه الشعوب؟

■ اتسـاءل أين الشـعوب العربية والاسـلامية من هذا التؤاطؤ مـن حكامها مع الكيـان الغاصب بضرب دولة شـقيقة مثل ايران؟! والشـيء المعيب هو اسـتقبال هذا المجرم والقاتل على الارض العربية وفرش السجاد الاحمر بلون دماء الفلسـطينيين له.. أين الضمير العربي، أين النخوة العربية، لكن ان اقدم هذا المجرم على هذا الفعل اتمنى وارى انهـا سـتكون بداية زوال هذا الكيان عـن الوجود، ومن معة من الطغمة الرجعية الحاكمـة وهذا ما اراه قريبا جدا باذن الله.

ابراهيم صقلي – فنزويلا

الخطر من خارج الدين وليس من داخله!

■ أسمي ما يقوم به بعض العرب بتحالفهم مع العدو الاسرائيلي تدني في الرؤية، بحيث لا يرى الشخص ابعد من قدميه. انه الخلل الفكري والخلل المنهجي في رؤية المسار الصحيح.

ان عـدم محاولـة توظيف الموجود القادر على خلـق رؤية صحيحة وجادة لانبثاق سياسـي عربي جديد فانه لا محالة سـوف يـؤدي الى انزلاق الجميع ان لـم يكن هذا قد حصل الـى هاوية لا قاع لها، الحلـول موجودة واقلها وضوح ان اسرائيل هي عدوة للجميع، وليست ايران وان المسيحية الصهيونية هي العدو وليس الشيعة، وللوصول الى هذه النتيجة يجب الضغط على الحكام بكل الوسائل.

سامي السبعاوي

يحيا العسكر... تسقط الديمقراطية

■ لم تكـف النوايا الصادقة للجنرال الجيد وجماعته، ليبقى ذلك المشـهد السريالي للعسـكر وهم يسـلمون مقاليد الحكم الى المدنيين شاهدا مربكا لمروجي نظرية الخوف من القفز الى المجهول وما تبعها من افكار تقول ان الشـعوب العربية جبلت على حكم الافراد والقبيلة والعسـكر. اذ لا تبدو حظوظ المترشـحين الثلاثة لرئاسـة موريتانيا (حميدو بابا ومختار سـار وولد مبارك) وافـرة للفوز في انتخابات السـادس من حزيران /يونيو القادم أمام المرشـح العسـكري النازع للتو بزته الخضراء والملتحق حديثا بصفوف المدنيين بعد اسـتقالته من الجيش والحكم.

السـلطة فـي موريتانيـا تتجـه مـن جديد عبـر الانتخابـات الى الانقلابيـين لتعـود الـى طبيعتها العسـكرية بعد تجربـة ديمقراطية أهداها الى البلاد الجنود الجيدون بقيادة «محمد فال». هذه التجربة الفريـدة في الوطـن العربي لم تعمـر طويلا حيث خاضـت التيارات السياسـية الصـراع الديمقراطي تحـت قبة البرلمان فتـرة لم تتجاوز أشهرا معدودة، فشـلت أثناءها في ادارة ازماتها الدستورية، ليعود العسكر الى الطريق العام بعد اعتقال الرئيس المنتخب «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» وحل المؤسسات الديمقراطية.

الطريق تبدو سـالكة ومعبدة امام «ولد عبد العزيز» لتولي الحكم عبر صناديق الاقتراع بعد أن بدت احتجاجات جبهة المعارضة كصياح في صحراء خالية، وبعد صمت دولي ومباركة فرنسـية معلنة وسط سيطرة محكمة لمجلس الدولة على اجهزة الادارة والاعلام.

تهيـأت الظـروف فـي الداخل والخـارج للقبـول بواقع العسـكر بديلا عن المؤسسـات لتقطـع موريتانيا نهائيا مـع تجربة كان يمكن لهـا أن تعزز الممارسـة الديمقراطية والتداول السـلمي على السـلطة وتحدث التراكم المطلوب لادارة شـؤون العباد بالاحتكام الى القانون والمؤسسات المنتخبة.

في الداخل، أخفقت النخب السياسـية في العودة الى الشـرعية والحكم المدني اثر الانقلاب العسـكري ولم تتمكـن جبهة الدفاع عن الديمقراطية مـن اختراق الاجندة الاحادية لمجلـس الدولة وظلت في حركة دائرية مفرغة بين المظاهرات اليومية في شـوارع «نواكشوط» والتصريحـات الصحافيـة المنـددة علـى الفضائيـات العربية التي لـم ترتق كلها الى مسـتوى الفعل السياسـي الضاغـط والقادر على التغيير في نظام تمكن بسـرعة من القبض على مقاليد تسـيير البلاد بحكمة لا يمكن انكارها تجلت في اسـتثمار احداث خارجية على غرار الاعتداء الاسـرائيلي على قطاع غزة وفي التعاطي الذكي مع الحركة الاحتجاجية المسـتمرة في شـوارع العاصمة ومـع مختلف التيارات السياسية التي بدأت تهب تدريجيا في اتجاه العسكريين.

هـذا بعد ترتيب البيت الاعلامي فـي موريتانيا وفق رؤية تلح على وقوف الحركة التصحيحية للعسكر المنقلبين أمام الفساد والمفسدين ومع عامة الشعب المحرومين الذين لم يتغير وضعهم المعيشي في ظل المسار الديمقراطي.

اما فـي الخارج، تحـرك باهـت للغـرب الامريكي،الـذي لا تعنيه الديمقراطية الا في اقطار النفط العربي والجوار الاسـرائيلي، توقف عند حدود الادانـة وتعليق المعونات غير الملحة الموجهة الى الشـعب الموريتانـي، ومباركـة فرنسـية أضفت على لسـان وزيـر خارجيتها «برنـار كوشـنار» في تصريـح لمجلة «جـون افريك» الشـرعية على الانتخابات القادمة بادارة الجنرال بعد خلعه البزة العسكرية.

ولعل نتائج الاسـتحقاق الانتخابي الاتـي لامحالة في حزيران / يونيو القادم قد تنهي أزمة مشـروعية النظـام الحالي وحالة الترقب في الشـارع السياسـي الموريتاني وتؤكد بالتالي ما ذهب اليه بعض المحلليـين ابـان الانقلاب مـن أن أسـطورة الجنـود الجيديـن الذين يؤمنون بالديمقراطية قد تحطمت الـى الابد في موريتانيا وأن البلاد ستعود الى احضان العسكر الذين الفتهم طويلا.

ويبقى المسـتقبل السياسـي للبلاد رهين امرين، نفس معارض لا ينقطـع، وجدية الطبقـة الحاكمة الجديـدة في اسـتيعاب ضرورات الحكـم المدني والمحافظـة على الحراك السياسـي لموريتانيـا ما بعد حركة الجنود الجيدين.

ثامر الزغلامي – تونس

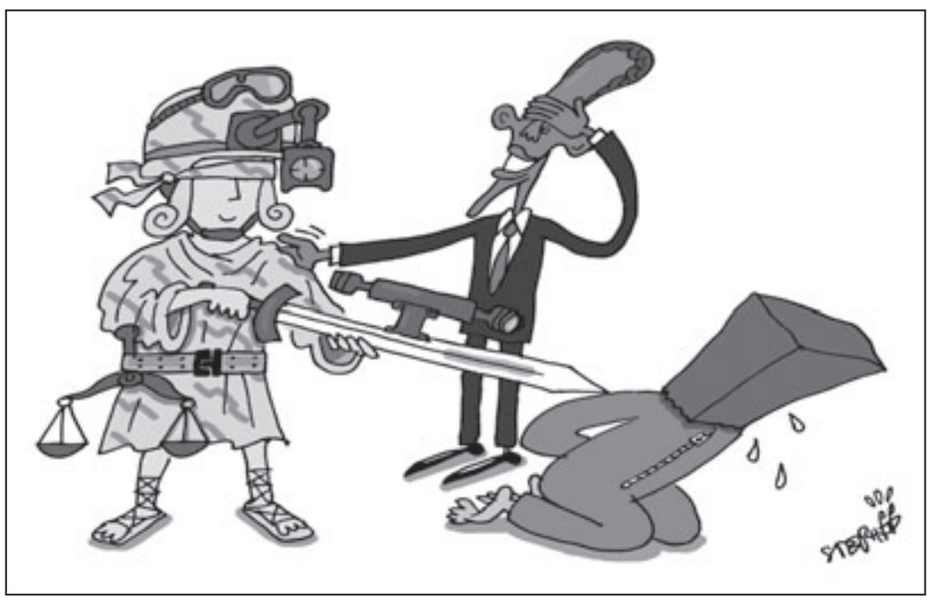

عن الصحافة في اليمن نكتب

■ حتى تسـلم من أيـة تهمة قد توجه إليـك ككاتب ومثقف يمنـي، ينبغـي أن تفصِّـل مواقفك مـن الأحداث علـى مقاس رغبات السـلطة الحاكمـة ومصالحها، أو أن تقلـع عن الكتابة في قضايـا الخطوط الحمراء، كحل وسـط لا يـؤذي الضمير ولا يتحايل على الواجب الوطني، وعندما تختار طريق المغامرة فعليك أن تستعد جيدا لدفع الضريبة..

فقـد تكون تهمة بالعمالة لإيـران، وحكمها الإعدام هنا، وقد تكـون تهمـة بالتخابر مع رئيـس وزراء إسـرائيل، وفيها ذات الحكـم أيضًا، وقـد يضطرهم الخـوف من مسـاءلة المنظمات الحقوقية أو من مذكرات المحاكم الدولية مسـتقبلا، إلى تلفيق تهـم أخـرى بعيدة عـن قضايا الـرأي، تدخلك السـجن بحكم جنائي.. وكل ما ذكرته حدث.

الكتابة عن الفسـاد داخل مؤسسـات الدولة، تعني المزايدة ومعـاداة النجـاح، وعـن الوحدة وضـرورة إصلاح مسـارها بالنظر في مطالب الناس ومشاكلهم، تعني الانفصال ومساندة الخارجين عن القانون من أصحاب المشـاريع المشـبوهة، وعن مخاطر الحرب التي تخوضها الحكومة للسـنة الخامسـة في محافظة صعدة، تعني الطائفية والتبشـير بالمشروع الفارسي الصفوي..

وشعبنا مبرمج على تصديق الحكومة وتكذيب خصومها.. لا داعي للكتابة حينما تكون عقيمة ووسـيلة هلاك فقط.. أظنّ أنك قادر على إقناع الشـعب بأن الوحدة ليسـت نشيدًا وطنيا يرتله أيوب، ولا عيدا موسـميا نزين فيه عتبات المنازل والمحال التجارية بألوان العلم؟!.

كل ما يمت إلى الوطن بصلة، سيمت إلى هلاكك بألف صلة، فابتعـد عنه وعـن قضاياه، واقتـرب منك أكثـر.. أنت وطنك، فاكتب عنـك، ومنفاك، فحن إليك.. لن يسـتدعيك وزير الإعلام اللـوزي ولا نيابـة الصحافـة والمطبوعـات بتهمة إثـارة روح الكراهيـة بين المواطنين، والتحريض على الوحدة الوطنية، كما حدث لي..

حسـنًا.. لن أكتب ما يدعو إلى الكراهية.. سـأكتب عني فقط، وسـأبدأ بمرحلة الطفولة.. مرحلة لم يصـل فيها عدد الأطفال خـارج المـدارس اليمنية إلـى ثلاثة ملايـين طفل كمـا هو عليه الحال الآن حسـب آخر الإحصائيات.. فتعالوا معي إليَّ : كنتُ طفـلا لا يعرف من الحياة غيـر موت أبيه وانتقاله للسـكن في بيت جده.. فهمتُ أن انتقال أبي إلى الدار الأخرى يعني انتقالي إلى بيت آخـر.. لكنه كان يعني أكثر ممـا تفهمه طفولتي.. كان يعني الذهاب إلى حيـاة ذات تفاصيـل كثيرة مؤلمة، أقلها ألمًا، عدم الشعور بالأبوة..

كانت الحياة تمشـي حينهـا، بخلافها الآن، لـذا فقد كبرت وصـرت مثـل غيري مـن الأطفـال أذهب إلـى المدرسـة.. وما يميزني عنهم أنني كنتُ أهرب بعد راحة العاشـرة باسـتمرار، إلى درجة أن جدتي كانت تفاخـر بذكائي الذي يجعلني أغادر المدرسة قبل جميع الأطفال الأغبياء.

مسـكينة جدتي.. لازلـتُ أتذكـر قهوتها بل أشـتم رائحتها الزكية وأنا أتوقف عند هذا الفصل من سـيرة حياتي.. ذكائي المزعوم سـبب رئيسي لإغداقها عليَّ بأكواب القهوة واحدًا تلو الآخر..

ولأن حياتها قروية، فقد كانت تظن ـ وكل الظن الصحي إثم فـي القرية ـ أن القهوة ستسـاعد على نمو طفـل ابنتها كغيرها ممـا يدخل البطـن.. مثل فـول جدي الـذي كنـتُ أتناوله قبل الذهاب إلى المدرسة مثلا..

وعلـى ذكر (فول) جدي، تذكرتُ أنني كنتُ أحمل معي علبة ماء حديدية نُطلق عليها (الزمزمية) كانت تنتهي قبل وصولي إلى المدرسـة، ولهذا ستستنتجون أن فشلي الدراسي له علاقة بحاجتي للحمام أعزكم الله.

ملاحظة.. السـيد وزير الإعلام.. السادة في نيابة الصحافة والمطبوعات.. ما رأيكـم بهذه القصة غير المكتملة عن طفولتي.. هل فيها ما يثير غضب السـلطات من تجاوز للخطوط الحمراء أو إثارة لروح الكراهية بين أبناء الشعب؟.

عبد الرزاق الجمل

ليس دفاعاً عن بابا الفاتيكان

■ علـى الرغم مـن مما أعلنـه القاصـد الرسـولي (أنتونيو فرانكـو) تمهيـداً للزيـارة البابويـة للمنطقـة أن زيـارة بابـا الفاتيـكان إنما هي «زيارة حج وليسـت خطوة سياسـية»، مع «إمكانيـة دفـع عجلة السـلام والوفاق والتلاحـم بغية ضمان الخيـر لهذه الأرض»، وما حرص عليه منظمو حفل الاسـتقبال والناطق باسـم الفاتيكان من عدم «تسييس» الزيارة، والتأكيد على طابعها الديني المحض، إلا أن منطقة يمتزج فيها السياسي بالديني، ويتم فيها «استغلال» الدين من قبل العدو الصهيوني لتبريـر ممارسـاته العنصريـة والاسـتعلائية تجـاه الشـعب الفلسـطيني، و»يتنفس» فيها أهلها السياسـة في كل ما يدور من حولهم، لا بد أن تنعكس بشكل أو بآخر على زيارة أهم رموز الكاثوليكية في العالم، وإن جاء «حاجاً» للأماكن المقدسة.

مـا أثيـر من «جـدل» حول الزيـارة مـا كان لـه أن يتطور لو حكّمنا فيه منطـق (التفهم) لموقف «الآخر» وفهـم مبرراته لها. وحتى يتم وضع الأمور في نصابها، فإن كاتب المقال «مسـلم» يعتـز بانتمائه بالقـدر ذاته الـذي يحترم فيه جميـع الديانات السـماوية، وبالـذات المسـيحية، والتي يصف القـرآن الكريم أهلها بأنهم «أقرب الناس مودة» للمسلمين.

والحال أن تصعيد الموقف من قبل بعض التيارات الإسلامية بخصوص رفـض الفاتيكان الاعتذار عـن تصريحات البابا في محاضرة له عام 2006، والتي وصم «الإسلام» فيها بالإرهاب، واكتفائـه بتوجيـه دعوة اسـتثنائية لسـفراء الـدول العربية والإسـلامية لديـه، وتبرير ذلك بأنـه كان مجـرد «اقتباس» لا أكثر، لا يتسـم بكثير من «التفهـم» ولا يصب في خدمة التقارب والحـوار الديني بين المسـلمين والمسـيحيين حـول العالم. قد يكون أسـلوب التبرير لتلك التصريحات ليس بمستوى موقف الفاتيكان من تبرئة (اليهود) من دم السـيد المسـيح، واعتذاره لهم عـن ذلك، وهو الأمر الذي طالب به المسـلمون أيضاً إزاء ما يسـمى «أوروبياً» بالحروب الصليبية (حـروب الفرنجة وفق التسـمية العربية الإسـلامية)، فكيـف والبابا يعلـن أن زيارته تعزز من علاقة الكنيسة الكاثوليكية باليهود.

ولكن «غضب» بعض التيارات الإسـلامية مـن رفض اعتذار الكنيسة الكاثوليكية سـواء عن تصريحات البابا أو عن مآسي الحـروب الصليبية، سـوف يـزول لو تفهمنا موقف الكنيسـة الكاثوليكية التي تعتبر موقفها من اليهود «تسـامحاً» مع أقلية دينيـة، وثمـرة تجاذب فكـري داخلي لا يـزال قائمـاً بين تيار محافـظ وآخر أكثر انفتاحاً. أما بالنسـبة للحـروب الصليبية، فـإن الأمر مـن الصعوبة بمكان بالنسـبة للفاتيـكان، إذ يترتب عليه اعترافاً تاريخياً بتخطئة منهج بابوي سارت عليه الكنيسة الكاثوليكيـة لمئـات السـنين، وهي التـي تعد في نظـر أتباعها «معصومة» عن الخطـأ والزلل. وإن كان الأولى أن يتم الاعتذار لمسـيحي الشـرق بوجه عام جراء ما تعرضوا لـه من اضطهاد ديني سطرته كتب التاريخ على يد الغازين من الفرنجة إبان تلك الحقبة التاريخية.

وتبقى همسـة عتب في توقيت الزيارة التي تتزامن مع قيام ما يسـمى بدولة «إسـرائيل»، وتجنب البابا زيارة غزة المنكوبة على يـد نازيي العصر، وعدم اتخاذ الفاتيـكان موقفاً قوياً إزاء الممارسـات الصهيونية لتهويد مدينة القـدس، عاصمة للثقافة العربية هذا العام، والتي لم يكتب لمقدسـاتها المسـيحية البقاء حتـى اليوم، لولا حفاظ أبنائها من المسـلمين والمسـيحيين معاً عليها إبان الحضارة العربية الإسلامية. فهل ننتظر من (البابا) موقفـاً يفاجئنا بـه عندمـا يصل إلـى الأراضي الفلسـطينية، ينبع هذه المرة من المبادئ الإنسـانية لا السياسـية التي حاول تجنبها؟!.

هشام منوّر

اختلاط منزلة الحلال بالحرام؟

■ هل طغى الناس إلى هذا الحد من الطغيان حتى أصبحوا لا يميّزون بين حلال واضح وحرام بيّن؟ حتى بلغ بهم الغرور حـد التعالي عـن حـدود الشـريعة وجوهرهـا وتعاليمها؟ أم أنّ مـدى إحساسـهم بتطبيـق نصـوص الديمقراطية هو الذي جعلهم يضعون أنفسـهم كمسلمين موضع غير المسلم فيفتون له بشـريعته ويحللون ويحرّمـون بمقتضى ما تمليه شرائع الديانات الأخرى ـ إن صح أنّ للديانات الأخرى بقايا سليمة من الوجاهة الشرعية .

شـاهدت برنامجا طبيـا من ضمن الحلقـات التي تعرض هذه الأيـام خصّيصا عبـر جـل الفضائيات سـواء العربية منها أو غير العربية بمناسـبة انتشـار داء انفلونزا الخنازير الذي أصبح يهدد العالم حسب (تصريحات الجمعية العالمية للتنظيـم الصحـي). وما لفت نظـري في هذا الصـدد هو ما سمعته عبر قناة فضائية عربية إسلامية من توضيحات تبيح أكل لحم الخنزير رغم ما أشـيع عنه مـن خطر هذا الفيروس الذي يحمله وأكّد السيد الدكتور لصاحبة البرنامج أنّه يجوز الأكل بعد طبخه جيدا وباضافة قليل من الملح فسوف يموت كل شيء ولا خوف من أدنى إصابة؟

كلام غريب والله أن يقول طبيب مسلم مثل هذا الكلام في أمـر محرّم بصريح الآيات: إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير.البقـرة 173 .(وقـد تكرّر ذلـك التنصيص في ثلاث سـور: المائدة ـ آية:3 ـ والنحل ـ 115 .. فـإن كانا (أى الطبيب والمذيعة) بصـدد توجيه النصح لأصحاب الديانات الأخرى التي تجوّز أكل لحوم الخنازيـر فهم أدرى بمصالحهم وأهل مكّـة أدرى بشـعابها، وإن كان لابدّ مـن التوضيح فعلى أقلّ تقدير كان من الأجدى الإشـارة إلى أنّ هـذا وإن كان محرّما شـرعا في الإسـلام فإنّ غير المسـلمين يمكن لهـم ذلك، لا أن نطهّـره من كل ما فيه من الأوبئة ونرغّب في أكله ناسـين أنّ الـدودة الشـريطية التي تسـكنه لا يمكن القضـاء عليها ولو وضع الجسـم في درجة قصوى من الحـرارة. وهو ما أكّده خبـراء في علـم الجراثيم. لكن وللأسـف لم تقع الإشـارة لا من قريب ولا من بعيد لذلك؛ حتى أنّ المشـاهد يكاد يشكّ أنّه أمام حصة تلفزية مسيحية والأغرب أنّ كثيرا من المسيحيين أنفسهم لا يقتنون هذا النوع من اللحوم ربما لما تأكّد لديهم ما فيه من خطـر الدودة الفتاكة وربما لعـدم ميل طبيعي لأكله، ويقولون إنّ أكلة لحوم الخنازير من الطبقة البائسة فقط. إنّ هذا الموقف يستدعي المراجعة في عقيدة المؤمن حتى لا تبقى على هذه الهشاشة وعلى هذا التجاهل والتغافل بهذا الشكل ومـن طرف دكاترة مسـؤولين؛ وفي قنـاة فضائية مفتوحة على مرأى ومسمع من كل العالم.

والواجب أخـذ الحيطة والتحرّي في مسـائل كهذه حتى لا تكـون الهيمنة الغربية قد غزت الفكـر الديني أيضا بعد أن غزتنا في مجالات أخرى، حتى أصبح هذا الصنف من الناس غريبا في نظر الآخرين فلا هو بالمسلم ولا هو بصاحب ديانة أخرى.

سالم الزريبي ـ تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما الذي جرى ويجري في البحرين؟!

عدنان الموسوي*

■ سؤال كان ولا يزال وسيظل باقياً يلح .... ويلح .... ويلح باحثاً عن جواب بعد أن فرضته التطورات المثيرة والتي طرأت على الساحة السياسية والأمنية التي شهدتها البحرين خلال الفترة القريبة والبعيدة.... وبالذات الحوارات المفاجئة التي حدثت قبل فترة قصيرة جداً – وتحديداً قبل بدء ماراثون الفورمولا العالمي الذي يقام في مثل هذا الوقت من كل عام في البحرين، تلك التحركات والحراك السياسي الذي أفضى إلى مخرج أمني فرض نفسه بشكل دراماتيكي على الحيثيات السياسية للحالة اليومية البحرينية والذي أدى إلى أن يفاجئ ملك المملكة الجميع بمفاجأة أشبه بالصدمة الطارئة حينما آمر بإطلاق سراح 178 من قادة المعارضة وعلى رأسهم الأستاذ حسن مشيمع والشيخ محمد حبيب المقداد ود. عبدالجليل السنكيس ومريدوهم وغيرهم ممن تورطوا في قضايا أمنية أو ما يعرف بقضايا (العنف في البحرين (.

لكن هل ما جرى ويجري في البحرين اليوم من قراءة سياسية للأحداث بصوت مسموع سيفضي إلى تخريج شامل ومتكامل يعزز المشاركة في الانتخابات البلدية والنيابية المقبلة من خلال تحولات سياسية نوعية كما حدث بعد أحداث التسعينات الدموية أم أنها مجرد هدنة غير معلنة بين القيادة السياسية والجمعيات الأربع المعروفة شعبياً بـ(المعارضة) ورسمياً بـ(الأخوة المختلف معهم في وجهات النظر السياسية) وأن الأمور سوف تعود إلى سابق عهدها وتدفع بالسلطة إلى إضافة جرعات زائدة من منظومة القوانين التي تراها المعارضة قمعية موضع التنفيذ حتى ولو أدى تنفيذها إلى استخدام سياسة العصا الغليظة وانتهاج أساليب تحاصر الجميع ولا تسمح إلا بإصدار بيانات الشجب والاستنكار كما تفعل معظم الدول العربية أثناء تسجيل مواقفها السياسية أمام التحديات الكبرى التي تواجهها على الصعيد الإقليمي والدولي، آجل لا تسمح للمعارضة بغير ذلك بهدف احداث تغيير في مفردات لغة الخطاب السياسي ليصبح أكثر انسجاماً مع رغبات الحكم والتخلي عن مصطلحات المعارضة الصارخة التي تحرج السلطة وتعكس حالة التوتر السياسي والحقوقي والمطلبي والأمني في المملكة.

رؤيتان للمشروع الاصلاحي

حول ما تقدم تتنازع رؤيتان في الأوساط الشعبية والنخبوية والسياسية والحكومية الأولى ترى ان المشروع الإصلاحي الذي أطلقه ملك البلاد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في بداية تدشين المملكة والعهد الملكي أستنفد أغراضه وقد ارتطمت قاعدته بسقفه ولم يعد صالحاً للراهن السياسي والأمني البحريني، وما ينعكس على المشروع الإصلاحي ينسحب على الدستور المعمول به حالياً (دستور 2002/2/14) والذي حل محل دستور (2–12–1973) وانه لا بد من تطوير المشروع الإصلاحي وإجراء تعديلات أصيلة على الدستور حتى تعطي الحراك السياسي الداخلي دفعة سياسية وإلا فإن الأوضاع الحالية وأن استطاعت أن تبني الحاضر فإنها ستهدم المستقبل. وهذه الرؤية هي رؤية الجمعيات المعارضة ومريديها والتي تطالب إما بتعديلات جذرية على الدستور الحالي أو العودة إلى دستور 73 بعد تنقيحه وجعله يتلاءم مع متطلبات المرحلة الحالية دون المساس بالمواد الأصلية فيه، وتقول هذه الجمعيات وغيرها من منظمات المجتمع المدني والحقوقي ان مطالبتها بالعودة إلى دستور 73 ليست من باب الحنين للماضي فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وليس لأنه يحظى بكل مميزات الدستور الديمقراطي العريق الذي يعبر عن نظام سياسي وديمقراطي وإنما لكونه وثيقة عقدية وسياسية متفقا عليها ولأن أي دستور لا يحمل في طياته قوة الإلزام إلا عندما تتأتى صيغة التوافق عليه وهذه هي حجر الزاوية التي يجب أن توضع لإقامة المداميك ... بمعنى أن أي وثيقة دستورية يراد أن يحكم بها الناس لا بد أن تحوز على رضاهم وموافقتهم وانه خلاف ذلك تصبح هنالك فجوة ولا يمكن أن تردمها أي نصوص دستورية مفروضة على الناس، وهذه الفكرة الأساسية لمبدأ التوافق لأنه بدون ذلك فإن القوة والثروة ستتركز عند طرف في المعادلة وهو ما يعني أن النص الدستوري لم يقم على العدالة والحرية وان السلطة إذا أرادت أن تقفل هذا الملف المفتوح امنياً وسياسياً فينبغي عليها أن تضع دستوراً متطوراً ينظم قضية الأحزاب ويضمن العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويسد الثغرات حتى لا يجور أحد على الدستور ويعمل على تعليقه عند كل ضيقة خلق، وأن تعيد النظر في موضوع التجنيس وتعديل قانون الانتخابات النيابية وترفع القيود المفروضة على الصحافة وتعطي للبرلمان دوراً في ضاعة القرار.

وأما الرؤى الثانية وهي الحكومية فما فهم من سلسلة المواقف والتصريحات وما يمكن تفسيره في ذات السياق أن المشروع الإصلاحي لا يزال هو السقف المنوح ولا توجد بدائل أخرى وان هذا المشروع يمكن إجراء تحسينات عليه بما يتلاءم مع التطورات المتلاحقة التي يشهدها المشهد السياسي البحريني وان آلياته المتمثلة في دستور 2002 وميثاق العمل الوطني هي المرجعية السياسية التي لا عودة عنها والتي تؤطر العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتدفع بالحراك السياسي الوطني قدما انطلاقا من معالمه السياسية والحقوقية الوطنية والبائنة من خلال هيكل (غرفتي الشورى والنواب) وفضاءات المناخ الديمقراطي وعمل منظمات المجتمع المدني، وان الضمانة الكبرى لذلك هي الذات الملكية وان التحولات الكبرى التي شهدتها البحرين ليست مجرد إضفاء للمشروعية على الأوضاع القائمة (ودسترتها) – أي – أن تكون الثروة غير موزعة والقوة كذلك، فالمكرمات الملكية المتتالية التي منحها الملك وغيرها من الميزانيات التي شرعتها الغرفتان النيابي والشورى ونفذتها الحكومة خلال السبعة أعوام الماضية حقيقة ثابتة لا يصمد أمامها أي منطق ...... وان العودة إلى العمل بدستور 72 والمجلس الوطني الذي حل عام 1975م هي بمثابة انقلاب على المشروع الإصلاحي – لا – بل تعطيله وهذا سوف يضر بالجميع لأن البديل هو الفراغ والتوتر السياسي والأمني والقطيعة بين أبناء اللحمة الوطنية الواحدة بدلاً من الحوار وخيراً للحوار أن يأتي على أن لا يأتي مطلقاً وبالتالي عودة الفوضى وهي خط أحمر وغير مقبول تحت أي ذريعة أو ظرف لأن المشروع الإصلاحي ومندرجاته مصانة بضمانة ملك البلاد ولا يمكن لأحد تجاوزه والجور عليه وهو ما أكدته التجربة المعاشة منذ عام 2002م وحتى الآن، وانه إذا كان هناك من مظالم فتمكن مناقشتها بالحوار تحت قبة البرلمان .... وان الأجهزة المختصة ستتحرك كما في كل مرة لمكافحة أي توجه لاحداث البلبلة سواء باللغة الوديعة أو بالأساليب التي تفرضها الوقائع الميدانية القائمة على الأرض ولا يوجد أحد فوق القانون.

والآن

ومن بين ثنايا الرؤيتين المتنازعتين هناك دعوات حوار تطلق بصوت رفيع وتهدف هذه الدعوات لإحداث كوة في جدار الأزمة يسعى من خلالها الطرفان اللذان يتقدمان إلى الالتقاء في وسط منطقة الحدث لنقل الخلافات من الشارع إلى المؤسسات بغية إطلاق ورشة عمل وطنية أو حلقة عقد وطني لتبريد الوضع والعمل بعقلانية وواقعية مشروطة بسلوك واع على محاصرة تداعيات الراهن الأمني والسياسي والانكباب على اجتراح الكيفية الولود التي ينتظر ان تخرج من رحمها الحلول السياسية للخروج من ظلمة هذا الليل السياسي والأمني الطويل الذي بدأ يرهق الجميع ولا يبدو أن أي طرف قادر على حسم الأمور لصالحه، وذلك ما انبرى يتناوله معظم كتاب الأعمدة في الصحافة البحرينية وتقدمه مضامين هذه الأعمدة على شكل دعوات للممتنعين والممانعين عن الدخول في حوار للتغيير من خلال المشاركة في الانتخابات المقبلة وعبر مجلس النواب وأيضاً هو في الشكل والجوهر ما دعا إليه رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني خلال تصريح له نشرته صحيفة محلية (شبه رسمية) حينما أعلن (بأن مجلس النواب قد بدأ في بلورة أفكار لإطلاق الحوار الوطني من داخل السلطة التشريعية وذلك تطبيقاً لتوجيهات الملك التي نحترمها ونؤمن بها) ..... ولربما تكون أفكار ديباجة المقترحات التي تقدم بها أعضاء نادي مدريد هي القاسم المشترك لذلك الحوار الذي بدأ ولكن لن يتم الاعتراف به إلا حينما تكتب له شهادة الولادة من مجلس النواب ولربما تكون هناك تخريجات أخرى لا تبتعد عنها كثيراً.

---

* كاتب صحافي بحريني

صدمة أوباما

عبد الحليم قنديل*

■ ربما لا يصح أن نتنكر لمعنى الصدمة فى زيارة باراك أوباما المزمعة لمصر، واعتزامه توجيه خطاب علاقات عامة للعالم الإسلامي من القاهرة، فليست القصة في مكانة مصر كبلد وشعب هو قلب العالم العربي والإسلامي بامتياز، لكن القصة في أن أوباما حين يجيء للقاهرة، فهو يحل ضيفا على نظام حسني مبارك، وليس على الشعب المصري، وينزل في قصر الديكتاتور المصري، ويدعم نظاما يخصم من مغزى الدور المصري، ويضيف ثقل مصر لحساب خدمة إسرائيل وطاعة واشنطن، ويتعامل مع جوائز العار كأنها أكاليل الغار والفخار.

وربما لا يصح أن نتنكر للأثر السلبي لزيارة أوباما المزمعة على صورة أوباما نفسه، صحيح أن أوباما رئيس أمريكا الآن، وصحيح أن أمريكا وسياستها مكروهة كراهة التحريم في مصر، لكن أوباما يحظى ـ مع ذلك ـ بقدر من الشعبية في مصر، وربما في العالم العربي والإسلامي عموما، بعض الأسباب يعود إلى بشرته السمراء، وإلى تواضعه البادي، وإلى سحره الشخصي، وإلى خلفية عائلته وجذوره المسلمة، وأهم الأسباب في شبابه الذي يعاكس مغزى شيخوخة الحكم في مصر.

فأوباما في نصف عمر مبارك، أضف أن أوباما نتاج ديمقراطي مثير، بينما مبارك يعبر عن نظام يغتصب السلطة بالقهر والعدوان، وقد كان انتخاب أوباما وفوزه اللافت، وبروح التفاؤل التي صاحبته، حدثا غير مريح بالجملة لنظام مبارك، ولا زلت أذكر القصة التي جرت عقب فوز أوباما، والتي انفردت بنشر تفاصيلها ووثائقها، وقد كنت وقتها رئيسا لتحرير «صوت الأمة » في مصر، فقد جرى إعلان حالة الطوارئ في مبنى جريدة «الأهرام » في الثامنة مساء الأربعاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، كانت قد ظهرت النسخ الأولى من الجريدة اليومية الرسمية، ووصلت الطبعة الأولى ـ 150 ألف نسخة ـ من المطابع، وبدا الأمر عاديا كما يحدث كل ليله، لكن الأوامر صدرت فجأة باخفاء نسخ الطبعة الأولى، وبوقف توزيعها على الصحافيين، ولم يفهم أحد سر ما يجري، وإلى أن تكشف، فقد جرى اتصال عاجل من جهة أمنية حساسة، وصدرت الأوامر بالإعدام الفوري، وفرم طبعة المئة وخمسين ألف نسخة، والسبب: رسم كاريكاتيري للفنان المصري المعروف حلمي التوني، وفي مكانه المألوف أعلى يسار الصفحة العاشرة، بدا الرسم مثيرا لفزع مبارك، فعلى يسار اللوحة رسم لأوباما بأجنحة الملائكة، ووراءه العلم الأمريكي بنجومه وخطوطه، وفي أعلى يمين اللوحة أول عبارة قالها أوباما بعد النصر: لقد وصل التغيير إلى أمريكا، وإلى أسفل يمين اللوحة رسم لسيدة فلاحة تمثل مصر المحزونة، وقد بدت مستبشرة فرحة على غير عادتها، وتقول لأوباما «مبروك يا ابني .. وعقبال عندنا .. وخليك فاكر احنا دعينا لك». بدا الرسم ـ على بساطته ـ عبقريا ومثيرا لاستياء الثيران الهائجة إلى أبعد حد، وبدا فزع الأجهزة فرعا من فزع مبارك، والسبب كلمتان هما: عقبال عندنا، وقد جرى حذفهما على الفور بعد إغلاق أبواب صالة التحرير المركزي في الدور الرابع، وحيث جرت عملية جراحية لحذف الكلمتين، وترك الرسم فارغا بدونهما في طبعة الصحيفة الأولى العلنية بعد السرية، والتي نزلت للأسواق في الساعات الأولى من صباح الخميس 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، جرت العملية بسرعة، وبصورة عسكرية صارمة، جرى إخفاء الرسم الذي بدا تهديدا لمبارك، وأمنية وحلما بزوال حكمه، وأملا في ان ينتهي إلى الخرابة ذاتها التي انتهى إليها رئيسه بوش، وهكذا بدا الفزع وقتها من سيرة أوباما في القاهرة، فقد تشاءم مبارك من رسم حلمي التوني، وسابت مفاصل حكمه، ولمجرد كتابة جملة تقول: عقبال عندنا يا أوباما (!).

وبعد شهور قليلة، بدا النظام الذي كان مفزوعا من سيرة أوباما، وهو يردد اسمه كأنه تميمة الحظ، ويقيم الأفراح والليالي الملاح فرحا باسمه، فقد أصبح أوباما رئيسا بعد أن كان حلما، وبانت حدود التغيير في سياسة أوباما في ما يخصنا، صحيح أن الرئيس أسود وبقلب أبيض هذه المرة، لكن المؤسسة الأمريكية بيضاء وبقلب أسود، وأوباما من أصول مسلمة، لكن المؤسسة هواها إسرائيلي خالص، ولم يبق لأوباما ـ في ما يخصنا ـ غير التمتمات والبلاغيات اللفظية، فالأولوية تبقى لخدمة إسرائيل ودعم الديكتاتوريات العربية الحليفة لواشنطن، وهو ما كان موضع ارتياح مبارك ونظامه، فقد جرى إدراج اسم مبارك في قائمة استدعاءات إدارة أوباما لرجال واشنطن في المنطقة، جرى إدراج اسم مبارك مع عبد الله ملك الأردن وعباس الفلسطيني ونتنياهو الاسرائيلي، وتلقت إدارة مبارك الخبر بفرح غامر، فهو علامة على رضا أمريكي، خاصة أن مبارك لم يجر استدعاؤه إلى واشنطن منذ خمس سنوات خلت، بينما لم يكف هو عن إرسال بعثات طرق الأبواب، وتكليف اللواء عمر سليمان ـ مدير المخابرات المصرية ـ بجس النبض، وتكثيف زيارات ابنه ـ الموعود بالتوريث ـ جمال مبارك إلى واشنطن، ثم انه انتقل إلى ما هو أهم، وطبق القاعدة الذهبية التي يشتري بها عمرا إضافيا في الحكم كلما ضاقت به الظروف، وهو تكثيف المحبة لإسرائيل طمعا في كسب رضا واشنطن، وحتى قبل أن يتسلم أوباما مهام الرئاسة رسميا، كان مبارك يستضيف تسيبي ليفني ـ وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة ـ في القاهرة، ولتعلن ـ بعد لقاء حميم مع الرئيس المصري ـ عن إطلاق الحرب في غزة، والتي كان موقف مبارك فيها أميل للموقف الإسرائيلي، فقد حمل «حماس» وصواريخها المسؤولية، واحتفظ بخيوط التواصل الساخن مع مجرمي الحرب الإسرائيليين، وأعاق أي مسعى لعقد اجتماع عاجل لقمة عربية بالخصوص، وخاب أمله في نتائج الحرب، فلم ينته الهجوم الإسرائيلي الوحشي بالقضاء على حماس كما كان يأمل، وتقبل الهزيمة ـ مع إسرئيل ـ في ميدان القتال، وعلى أمل أن يتحقق بالسياسة ما عجزت إسرائيل عن تحقيقه بالحرب، وحين استبطأ النتائج، فإنه أعلن حربا على المقاومة الفلسطينية من نوع آخر، فقد راح يشدد الحصار بإغلاق معبر رفح لأغلب الوقت، وأبدى اعتراضا مراوغا على مذكرة التفاهم الأمريكية ـ الإسرائيلية لوقف تهريب السلاح إلى المقاومة، كان الاعتراض المراوغ أشبه بطلقة دخان، بينما راح يقوم بدوره المرسوم بالضبط، يغلق الأنفاق بمعونة أمريكية لوجستية مباشرة، ويصعد بنغمة الهجوم الإعلامي على المقاومة إلى السقف الذي تريده إسرائيل بالضبط، وباستخدام مفردات الدعاية الإسرائيلية ذاتها، ووصف حركات المقاومة بالإرهابية، وإلى حد بدا معه الإعلام الرسمي المصري كأنه نسخة بالعربية من دعاية إسرائيل العبرية، ثم كان تصعيد الصدام مع حزب الله، واعتقال شبكة مقاومة غالبها من المصريين، وبتهمة تقديم دعم لوجستي للمقاومة الفلسطينية عبر الحدود المصرية، وهو ما كان مبعث ارتياح غامر في اسرائيل، فقد وضع نظام مبارك جهاز الأمن المصري في خدمة أمن إسرائيل، ودون مراوغات أو التباسات هذه المرة، ثم أضاف مبارك ـ تأكيدا لإخلاصه ـ دعوة نتنياهو وباراك لزيارة مصر، وهو ما استحق عنه مبارك جائزة إضافية من الإدارة الأمريكية، وجرى الإعلان عن زيارة أوباما المزمعة، والتي تبدو كجرعة تنفس صناعي لنظام مبارك المأزوم.

---

* كاتب مصري

زيارة نتنياهو إلى واشنطن: مؤشرات وتوقعات

يوسف حمدان*

■ يولي المراقبون في الولايات المتحدة وخارجها اهتماما كبيرا لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في 18 أيار (مايو)، عندما سيستقبله الرئيس الأمريكي باراك أوباما في البيت الأبيض. ويرى الكثيرون أن اللقاء سيكون «لحظة حقيقة» لنتنياهو واختبارا لأوباما فيما يتعلق بسياسته الخارجيه ليس في الشرق الأوسط فحسب بل في العالم بأسره.

ومع أن زيارة نتنياهو إلى واشنطن تأتي بعد زيارات ثلاثة زعماء عرب: الملك الأردني عبد الله الثاني، والرئيس المصري حسني مبارك، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، فإن الاهتمام الاستثنائي ينصب على زيارة نتنياهو وما قد ينتج عنها. والواضح أن هذا الاهتمام نابع من احتمال حدوث صدام بين موقفين متعارضين: موقف حكومة إسرائيلية يمينية تعارض علنا مبدأ حل الدولتين، وموقف إدارة أمريكية ديمقراطية تؤيد مبدأ حل الدولتين، وعلى رأسها رئيس دخل البيت الأبيض محمولا على موجة التأييد لشعار التغيير الذي وعد به الناخب الأمريكي، ويريد إصلاح ما أفسدته إدارة بوش خلال ثماني سنوات لمركز الولايات المتحدة وصورتها في الشرق الأوسط خاصة وفي العالم عامة. أما الموقف العربي من الحل فهو واضح للجميع منذ أعوام وعنوانه مبادرة السلام العربية التي اعتمدت وتكرر تأكيدها بالإجماع.

قراءة المؤشرات

أفادت التقارير الصحافية من واشنطن أن نتنياهو اعتزم الحضور إلى واشنطن للمشاركة في المؤتمر السنوي لمجموعة الضغط الرئيسية المؤيدة لإسرائيل، إيباك، المعقود في بداية أيار (مايو)، ولكن عندما لم يحصل على موعد لمقابلة الرئيس أوباما خلال فترة انعقاد المؤتمر، قرر أيفاد الرئيس شمعون بيريس نيابة عنه واكتفى بمخاطبة المؤتمر عن طريق الفيديو. وفي 4 أيار (مايو) استقبل الرئيس أوباما الضيف بيريس في البيت الأبيض، وشكلت تفاصيل استقباله أحد المؤشرات بالنسبة لما ينتظر نتنياهو في واشنطن. لورا روزن، مراسلة مجلة السياسة الخارجية الألكترونية (The Cable) لاحظت أن الطريقة التي استقبل بها بيريس توحي بأن البيت الأبيض أراد إفهام الإسرائيليين ومؤيديهم أن «اللعبة القديمة» قد انتهت. فالرئيس أوباما رفض استقبال نتنياهو أثناء استعراض القوة لإيباك التي لها نفوذ قوي في الكونغرس، ولكنه استقبل الرئيس بيريس ذا المنصب الشكلي، والذي أيد مبدأ حل الدولتين بينما رفضه نتنياهو، وكان لافتا، من جهة، أن وزيرة الخارجية كلينتون لم تدع إلى الاجتماع مع بيريس في البيت الأبيض، ومن جهة أخرى، أن جميع الحاضرين كانوا من طاقم موظفي البيت الأبيض، وهم الجنرال جيمس جونز، مستشار الرئيس للأمن القومي، ودانيال شابيرو، مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، ورئيس طاقم البيت الأبيض، رام عمانوئيل، والمستشار السياسي للرئيس، دافيد أكسلرود. وكانت تلك إشارة واضحة على أن السياسة الخارجية ترسم وتدار بالكامل في مكتب الرئيس، وبالتالي، فإن أية عملية التفاف على البيت الأبيض لن تكون مجدية. يذكر هنا أن جورج ميتشيل مبعوث الرئيس في الشرق الأوسط يقدم تقاريره مباشرة إلى البيت الأبيض بدلا من القيام بذلك عبر الخارجية كما جرت العادة. وكان لافتا أيضا حضور عمانوئيل وأكسلرود العضوين اليهوديين البارزين في إدارة أوباما، وقد نشط الإثنان في الأسابيع الماضية في أوساط اليهود الأمريكيين لإقناعهم بتأييد مبدأ حل الدولتين. ولوحظ أيضا أن أكسلرود المستشار السياسي للرئيس، وليس وزيرة الخارجية، هو الذي يظهر في مقابلات التلفزيون الرئيسية، التي تبث يوم الأحد لشرح السياسة الخارجية للجمهور الأمريكي. وقد نقلت بعض التقارير الصحافية أنباء عن وجود توتر بين وزيرة الخارجية كلينتون ومستشار الأمن القومي جونز، الذي نقل عنه قوله لوزير خارجية أوروبي، أثناء قمة العشرين في لندن، أن إدارة أوباما ستكون مختلفة في تعاملها مع إسرائيل عن إدارة بوش السابقة، وسيكون موقفها أكثر صلابة وسوف تقنعها بحل الدولتين.

وكان من المؤشرات المهمة أيضا أن تعامل الإدارة مع مؤتمر الإيباك تميز بالبرود خلافا للمؤتمرات السابقة التي كانت مناسبات لإظهار التأييد الحماسي لإسرائيل وللعلاقة الخاصة بين البلدين. وبدلا من أيفاد وزيرة الخارجية كلينتون، عضوة مجلس الشيوخ من نيويورك سابقا، إلى المؤتمر، فإن من مثل الإدارة هذه المرة هو نائب الرئيس جو بايدن، الذي دعا بقوة إلى حل الدولتين ووقف الاستيطان وإتاحة حرية الحركة والفرص الاقتصادية للفلسطينيين. واهتم المراقبون بمؤشر هام آخر وهو تصريح مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية في نيويورك بأن على الهند وإسرائيل وباكستان وكوريا الشمالية الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وكان لافتا أن هذه هي أول مرة يطالب فيها مسؤول أمريكي علنا بانضمام إسرائيل إلى المعاهدة بعد أن كانت المسألة النووية الإسرائيلية طي الكتمان باتفاق غير مكتوب بين إدارة نيكسون وحكومة غولدا مائير. ومن المتوقع أن المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار، الذي سيعقد في عام 2010، سيناقش اقتراح حركة عدم الانحياز بإعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، ويذكر أن إدارة بوش أفشلت المؤتمر الاستعراضي السابق في عام 2005 لأنها رفضت مناقشة الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي السابق المعقود في عام 2000. والمعروف أن إيران انضمت إلى معاهدة عدم الانتشار في عام 1974، وإسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تنضم إليها.

شعبية أوباما تساعده على التغيير

من ناحية أخرى، تظهر استطلاعات الرأي أن 75 في المائة من الأمريكيين يعارضون بناء المستوطنات الإسرائيلية، بينما كانت تلك النسبة 53 في المائة في عام 2002. ويشمل ذلك التأييد الديمقراطيين (83 في المائة) والجمهوريين (65 في المائة) والمستقلين (74 في المائة). هذا على الرغم من النفوذ الكبير الذي يمارسه مؤيدو إسرائيل على وسائط الإعلام ومعاهد الأبحاث ومؤسسات التفكير.

هذا التأييد الكبير لأوباما يمثل عاملا هاما في القدرة على التغيير الاستراتيجي اللازم لرئيس جديد يواجه تحديات كبرى ناتجة إلى حد كبير عن سياسات فاشلة داخليا وخارجيا لمن سبقه في البيت الأبيض، وذلك لأن هذه الشعبية تضعف من قدرة مجموعات الضغط وأعضاء الكونغرس ووسائط الإعلام على الضغط على الرئيس. ومن أهم تلك التحديات أنه ورث حربين مكلفتين تدور رحاهما في العالمين العربي والإسلامي، العراق، وأفغانستان وامتدادهما إلى باكستان، بالإضافة إلى بؤر التوتر المستمرة المتصلة بفلسطين ولبنان والقرن الأفريقي. وإزاء هذا الوضع، يجد أوباما نفسه بحاجة ماسة إلى «انسحاب مشرف» من العراق، وتركيز الجهد العسكري والمدني على أفغانستان وباكستان للوصول إلى خاتمة ناجحة للوضع المعقد هناك. وهو يجب أن يقوم بذلك من خلال محاولة ترميم الاقتصاد الأمريكي المنهار والقوة العسكرية المنهكة مع ما يتطلبه ذلك من استقرار نسبي. ولذلك، لا بد من البحث عن توازنات جديدة، لا سيما في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى، تساعد على عملية الترميم والمحافظة على المصالح الأمريكية الحيوية على المدى الأبعد.

اللجوء إلى الفزاعة الإيرانية

البند الأول في خطة نتنياهو للتهرب مما يترتب على إسرائيل في خطط أوباما لإعادة صياغة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة هو تضخيم «الخطر الإيراني» ووضعه على رأس الأولويات، بدلا من القضية الفلسطينية، وتصوير الصراع في المنطقة على أنه يدور بين متطرفين ومعتدلين وليس بين عرب وإسرائيليين. وسيردد الدعوة إلى حلف عربي إسرائيلي ضد إيران، وسيحاول إقناع أوباما أن العرب «المعتدلين» يشاركون إسرائيل خوفها من إيران. وسيعد بتحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين والتفاوض الفوري مع السلطة الفلسطينية على بناء الأسس التي قد تؤدي في المستقبل غير المنظور إلى إقامة دولة فلسطينية بعد أن تكون الحقائق المقامة على الأرض قد قررت مستقبلها. والواقع أن زعيم الليكود وحلفاءه الأكثر تطرفا في الائتلاف الحكومي ما زالوا يتمسكون بموقف زعيم الليكود الأسبق، مناحيم بيغن، الذي أصر في مفاوضاته مع الرئيس كارتر في كامب ديفيد على أن أقصى ما يمكن أن يحصل عليه الفلسطينيون هو حكم ذاتي للسكان الفلسطينيين، وأما السيادة على الأرض فتبقى لإسرائيل. ويضيف نتنياهو إلى ذلك أنه قبل أن يحقق الفلسطينيون ذلك «الإنجاز»، عليهم أن يعترفوا بأن إسرائيل هي «دولة الشعب اليهودي»، وليس مجرد «الدولة اليهودية» التي يمكن أن تكتفي بأكثرية يهودية.

في عام 1996 عندما أصبح نتنياهو للمرة الأولى رئيسا لوزراء إسرائيل، بعد سنة من اغتيال رابين، أعد له حلفاؤه، المحافظون الجدد في واشنطن، ورقة استراتيجية لم تتطرق إلى إيران وكان من أبرز أسسها: إلغاء أوسلو، وإسقاط النظام العراقي، وإخراج سورية من لبنان وتحويله إلى ساحة لشن الهجمات عليها. وكان نتنياهو هو الذي أضاف إيران إلى تلك الاستراتيجية. فبعد استلامها زار واشنطن وألقى خطابا في الكونغرس ركز فيه على التحذير من «الخطر الإيراني» على المنطقة والعالم. وظل منذ ذلك الوقت يحذر من إيران ومن امتلاكها السلاح النووي خلال عدد من السنوات. لسوء حظ نتنياهو أن حلفاء الأمس، الذين أمسكوا بزمام السياسة الخارجية في الشرق الأوسط في عهد بوش، وكانوا المحرك الرئيسي لحملة الحرب الكارثية على العراق، غابوا عن المسرح حتى قبل نهاية عهد بوش. ولكن، بالنسبة لنتنياهو، الفزاعة الإيرانية لم تتغير، ولكن واشنطن تغيرت.

لا رجعة في مسيرة حل الدولتين

وفقا لأوسلو، كان من المقرر قيام الدولة الفلسطينية أثناء رئاسة نتنياهو الأولى للحكومة الإسرائيلية، في عام 1999. ولعله يتصور الآن أن القدر شاء له أن يعرقل قيامها من جديد. ولكن يبدو أن المهمة قد تكون أصعب في هذه المرة، وذلك لجملة من الأسباب: أولا ـ الحرب على العراق قوضت التوازن الاستراتيجي في المنطقة الذي استندت إليه سياسة الولايات المتحدة في المنطقة على مدى عقود، والذي قام على توازن القوة بين إيران والعراق. فكانت النتيجة أن إيران ملأت الفراغ الذي تركه العراق وتحولت إلى قوة إقليمية لا يستهان بها، وبات لزاما على الولايات المتحدة أن تجري تعديلا استراتيجيا تحاول به إيجاد توازن جديد. ثانيا ـ الدراسات الاستراتيجية من بيكر–هاملتون بشأن العراق إلى رسالة الخبراء الاستراتيجيين العشرة وعلى رأسهم بريجينسكي، التي سلمها لأوباما مستشاره فولكر، وكان أحد أعضائها، أكدت، في جملة أمور أخرى، على ضرورة حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بوصفه مسألة مركزية تتأثر بها قضايا المنطقة الأخرى. ثالثا ـ مبدأ حل الدولتين اعتمد من جانب الجامعة العربية ضمن مبادرة السلام العربية، والأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز، والاتحاد الأوروبي وأصبح موضع توافق عالمي. رابعا ـ مؤتمر أنابوليس أكد على مبدأ حل الدولتين ووضع مبادئ محددة لمسيرة الحل. خامسا ـ تكشف استطلاعات الرأي عن تأييد شعبي لحل الدولتين، فلسطينيا وإسرائيليا وعربيا وأمريكيا وأوروبيا. سادسا ـ اهتم الإعلام الإمريكي والعالمي بتصريح إيهود أولمرت أن إسرائيل بدون إقامة دولة فلسطينية ستتحول إلى نظام أبارتايد يقود إلى المطالبة بحقوق المواطن المدنية والسياسية ومن ثم إلى نهاية إسرائيل. سابعا ـ عدم إحراز تقدم ملموس نحو حل الدولتين والتسوية الشاملة، على أساس مبادرة السلام العربية، من شأنه أن يهدد استقرار الدول العربية «المعتدلة» التي يجب أن تثبت أن تحالفها مع الغرب يجدي نفعا ولو طال انتظاره. ثامنا ـ نشرت «يديعوت أحرونوت» أنه، وفقا لإحصاءات الحكومة الإسرائيلية، أصبح عدد السكان غير اليهود في كل الأراضي الخاضعة للحكم الإسرائيلي (أي إسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967) 51 في المائة مقابل 49 في المائة من السكان اليهود. وذكرت الصحيفة (2 أيار/مايو) أن هذه الأرقام مستقاة من بيانات مقدمة من المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي ومن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

وتجدر الإشارة إلى أنه خلال الفترة الانتقالية بين إدارة بوش وإدارة أوباما، في 16 كانون الأول (ديسمبر) 2008، عقد مجلس الأمن جلسة وزارية بناء على طلب الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، واعتمد القرار 1850 (2008) الذي أكد به من جديد «رؤيته التي تتوخى منطقة تعيش فيها دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنبا إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها». وفي الفقرة الأولى من منطوقه، أعلن «تأييده للمفاوضات التي شرع فيها في أنابوليس بميريلاند، في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، والتزامه بعدم الرجعة في مسيرة المفاوضات الثنائية». كما دعا المجلس الطرفين إلى الامتناع عن اتخاذ أية خطوات قد تقوض الثقة أو تخل بنتيجة المفاوضات. وأشار إلى أهمية مبادرة السلام العربية لعام 2002. وكان لافتا أن الولايات المتحدة التي عمدت منذ عام 1974 إلى منع مجلس الأمن من عقد اجتماع بشأن القضية الفلسطينية بناء على الطلبات المتكررة للجمعية العامة، هي التي بادرت مع الاتحاد الروسي إلى عقد هذا الاجتماع، ربما من أجل التأكيد أن مسيرة أنابوليس لا رجعة فيها حتى لو تغيرت الحكومات المعنية. ولعل من المفيد التذكير هنا أن أفيغدور ليبرمان، وزير خارجية نتنياهو الحالي، كان وزيرا للشؤون الاستراتيجية في حكومة أولمرت وانسحب من الحكومة احتجاجا على مؤتمر أنابوليس.

مسيرة إلى أين؟

قد يبدي أوباما تفهمه وتعاطفه مع موقف نتنياهو من إيران، ولكن من المستبعد، على ضوء ما تقدم، أن ينجح نتنياهو في إقناعه أن إيران هي القضية الأولى في المنطقة وأن القضية الفلسطينية مسألة ثانوية. بل الأرجح أن نتنياهو، في النهاية، قد يقدم لأوباما «تنازلا» من خلال إعلان موافقته على مبدأ حل الدولتين. وستكون مهمة نتنياهو وحكومته بعد ذلك الدخول في «عملية سلام» لا تؤدي إلى شيء. وستكون المسيرة مفروشة بالشروط والذرائع التي حتى لو قبلت أو رفضت ستستبدل بشروط وذرائع جديدة. المهم أن يرى العالم أن المفاوضات مستمرة وأن تستمر أوروبا بدفع الفواتير. فهل سيقبل أوباما بذلك؟ ولنفترض جدلا أنه يريد الاقتناع بأولوية إيران، فهل الحرب مع إيران، من وجهة نظر أمريكية، ستحل مشكلة إيران النووية وكل المسائل الاستراتيجية التي تهم الولايات المتحدة في المنطقة وفي أفغانستان وباكستان، أم أنها ستزيدها تعقيدا، بالإضافة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في كل منطقة الخليج الحساسة؟

في عام 1991، اعتمدت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء الثنائي لإيران والعراق لطمأنة إسرائيل ودفعها إلى تقديم تنازلات لإحراز تقدم على المسار العربي الإسرائيلي، ولكن إسرائيل تقاعست ولم تساعد على تحقيق التقدم المنشود. وأثناء الحملة لشن الحرب على العراق، وعد مؤيدو إسرائيل من المحافظين الجدد أن «الطريق إلى القدس تمر من بغداد»، وإذا بهم يتحولون، بعد شن الحرب، إلى شعار: طهران بعد بغداد.

في ضوء هذا الوضع، ما هو بديل أوباما؟ يقول الكثيرون أن لديه خطة قيد الصياغة وسيعمل على تنفيذها بحزم وتصميم للمضي قدما نحو تسوية شاملة في الشرق الأوسط، ولكن التفاصيل المتعلقة بالشكل والمضمون ما زالت قليلة، وما نشر حتى الآن يتضمن العناصر التالية: أولا ـ تبدأ الخطة، المدعومة من جانب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية «المعتدلة»، باتفاق وقف إطلاق النار في غزة وتلتزم الأطراف باحترامه احتراما كاملا، ويعقبه فك الحصار الاقتصادي على غزة. ثانيا ـ مرحلة تدابير بناء الثقة، بما في ذلك عمليات لتبادل الأسرى. ثالثا ـ يجري الحديث عن زيادة تمويل السلطة الفلسطينية ودعم قواتها الأمنية وإعادة إعمار غزة، وبذل جهود جماعية لإنهاء الخلاف بين فتح وحماس وإقامة حكومة وحدة وطنية «على نحو لا يسمح لنتنياهو برفض الحديث معها» (الغارديان 7 أيار/مايو). رابعا، يقال أن أوباما ينوي عقد محادثات سلام وجها لوجه على غرار كامب ديفيد، ولكن هناك تركيز على أن تكون تلك العملية منضبطة ومحكومة بقواعد وجداول زمنية وأهداف محددة، وستكون القاعدة الأولى: عدم السماح بوضع شروط مسبقة وغير قابلة للموافقة عليها. وذكرت (الغارديان) أن أوباما يتوقع من نتنياهو، توقعا وليس رجاء، أن يشارك في تلك المحادثات.

من غير المتوقع أن تقدم زيارة نتنياهو إلى واشنطن الكثير من التفاصيل عن خطة أوباما، وإلى أي درجة ستتكيف مواقف نتنياهو معها أو تتكيف هي مع مواقف نتنياهو، ولكنها قد تسهم بشكل ما في استكمال صياغتها. للحصول على مزيد من التفاصيل والإيضاحات، ربما علينا أن ننتظر خطاب أوباما في مصر، في 4 حزيران (يونيو)، الذي سيوجهه إلى العالم الإسلامي، حيث يتوقع بعض المحللين أن يكون خطابا استراتيجيا من النوع الذي قد يلقي بعض الضوء على معالم الطريق.

وعلى أية حال، فإن ما ينبغي أن يتذكره المواطن العربي والمسلم أن الولايات المتحدة، كائنا من كان رئيسها، لم تكن مصالحها في الماضي متناغمة، ولا هي متناغمة الآن تماما مع مصالح العالم العربي والإسلامي، وأن ما تأخذه في الحسبان عندما تضع سياساتها إزاء منطقة ما هو عناصر القوة والضعف في تلك المنطقة. وعليه، فإن من الحكمة عدم رفع سقف التوقعات عاليا.

---

* إعلامي مقيم في الولايات المتحدة

اعتراف اسلامي شامل باسرائيل

أيمن خالد*

■ يبدو أن الإدارة الأمريكية أخيرا تفتقت ذهنيتها عن تصور جديد، يقضي باعتراف إسلامي شامل بإسرائيل، وهو تصور خطير، ويعكس دلالات خطيرة، وهو بالدرجة الأساس موجه إلى الفلسطينيين، بأن التسوية قد تم تعليقها، وان المفاوضات قد عادت إلى نقطة الصفر، فلا اعتراف بالمبادرة العربية، ولا أي تقدم في المفاوضات أصبح ذي بال، فالمطلوب الآن صفحة جديدة، تكون فيها القضية الفلسطينية تحت عنوان تعجيزي لا يمكن أن يكون بالمطلق.

هذه الأفكار هي مجرد تفسير عملي وتطبيق فعلي لرؤيا اليمين الصهيوني الحاكم، والذي يريد طي صفحة الاتفاقات السابقة مع السلطة، ويتجاوز ايضا المبادرة العربية، التي أساسا كان الاتفاق عليها عربيا أمرا بالغ الصعوبة، لأن آلية تطبيق المبادرة ظلت بمثابة إشكالية كبيرة، وبالتالي عندما يكون المشروع الأمريكي الجديد، باتجاه اعتراف إسلامي شامل، فهذا أمر من المستحيل تحقيقه، لأن هذه المبادرة بحد ذاتها هي مجرد بوابة اختلاف كبيرة بين دول العالم الإسلامي، وهي بمثابة نقل المعركة الى عمق العالم الإسلامي، الذي عليه أن يتصارع الآن على كيفية وشكل الاعتراف بإسرائيل.

فبدلا من أن يكون العنوان إعادة الحقوق المغتصبة، وحق الفلسطينيين بإقامة الدولة، يتحول العنوان الآن إلى اعتراف إسلامي شامل بإسرائيل، بمعنى وعد بلفور إسلامي لإسرائيل، في حين أن المطلوب كان خلال العقود الماضية، ان تكون قضية فلسطين هي محصورة بين الفلسطينيين وإسرائيل، بحيث تم استثناء العرب من ان يكونوا شريكا في المفاوضات، وظل الحديث عن الدولة ينتقل من بوابة إلى أخرى، حتى قطعنا المدة الزمنية في أكثر من مرة للدولة الموعودة وبلا جدوى.

الكلام الأمريكي لا يعني إلا مزيدا من الحروب الداخلية في العالم الإسلامي وهو يعني تطويق المقاومة وتطويق الرافضين للأمريكان وإدخالهم في صراعات داخلية، فهذه الفكرة تعني بالدرجة الأولى إحداث حالة انقسام هائلة بين الأمة الإسلامية وبين حكامها، خصوصا وان هناك بلدان إسلامية مشتعلة مثل الباكستان، والتي امام مشهد كهذا سيكون العنوان الداخلي دمويا للغاية، وكأن المطلوب أن نقع في حمى صراعات دموية داخلية وانقسام داخلي جديد، ولكن هذه المرة على مستوى الأمة، ليكون ذلك مقدمة لسلام مع إسرائيل، فأي سلام نرجوه على أنقاض دماء كثيرة سوف تسيل.

الأفكار الأمريكية هذه في شكلها العام تبدو نوعا من الاستهتار بالعالم العربي وقضيته المركزية فلسطين، فهم لا يريدون أن يكون العرب شركاء في هذا الملف، وكل ما عليهم فقط الاعتراف بإسرائيل، ثم هم يريدون اليوم ان يكون العالم الإسلامي شريكا، ولكن فقط إلى جانب إسرائيل، وبالتالي تصبح فلسطين قضية عجيبة، فهم عندما يطالب الفلسطينيون بحقوقهم، ينبغي عليهم أن يقنعوا كل العالم بالاعتراف بفلسطين، وعليهم ان يتحولوا إلى سفراء لهذه الغاية، وعندما تطلب الدول الإسلامية إعطاء حقوق للفلسطينيين يكون عليها لزاما ان تمنح حقوقا لإسرائيل أولاً، بينما حقوق الفلسطينيين في عداد المجهول.

هذه الأفكار وهذه المبادرات التي تطرحها أمريكا هي بمثابة ضوء اخضر للكيان الصهيوني بالاستمرار بالمماطلة والتهرب من إعطاء أي حقوق للفلسطينيين، وهي ايضا بمثابة موافقة كاملة لما تقوم به إسرائيل من تهويد واستيطان وعدوان على الشعب الفلسطيني، فالعمر الزمني لأي مبادرة ومشروع من هذا النوع تعني أنه يحتاج عقودا من الزمن بين اخذ ورد، وهي أيضا أي هذه الأفكار بمثابة بوابة انقسام وصراعات بين الدول الإسلامية ذاتها، وكأن ثمن الدول الفلسطينية هو وعد بلفور إسلامي، ويبقى السؤال، فبعد ذلك هل ستأتي الدولة الفلسطينية، أم ثمة معجزة على العالم ان يحققها لتقبل إسرائيل بذلك؟

---

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

انقلاب ديمقراطي في الكويت

■ حققت الديمقراطية الكويتية امس سابقة تاريخية، عندما أوصلت اربع نساء الى مجلس الأمة (البرلمان) للمرة الأولى، وتسعة من النواب الشيعة، بما يعكس صعود قوة هذه الطائفة ومدى نفوذها في الحياة السياسية الكويتية، ولكن من غير المتوقع ان تنتهي الازمة التي تسببت في حل المجلس والدعوة الى انتخابات عامة هي الثالثة في غضون ثلاثة اعوام شهدت تشكيل واستقالة خمس وزارات.

فالنواب الذين عارضوا خطط الحكومة، وطالبوا باستجواب رئيسها الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح ابن شقيق الامير عادوا الى المجلس مجدداً، وكرروا تمسكهم بمواقفهم السابقة، مستندين الى قاعدة شعبية تدعمهم.

السلفيون السنة كانوا من ابرز الخاسرين في هذه الانتخابات حيث انخفض عددهم الى احد عشر نائباً بعد ان كانوا واحداً وعشرين نائباً في البرلمان السابق، بينما ارتفع نواب الطائفة الشيعية من أربعة نواب الى تسعة، الامر الذي يعكس انقلاباً في الخريطة السياسية الكويتية، وبروز دور الطائفة الشيعية التي تمثل ثلث عدد السكان، وظلت مهمشة طوال السنوات السابقة، سواء في التمثيل في مجلس النواب او في الحكومة.

بروز التقسيمات الطائفية في المجتمع الكويتي، امر مقلق في ظل تراجع الاحزاب الليبرالية والقومية والعلمانية منذ غزو العراق للكويت، وهناك مخاوف من ان تتعمق هذه التقسيمات، وتتقدم الهوية المذهبية على الهوية الوطنية.

الحكومة الكويتية تتحمل المسؤولية الاكبر في الحيلولة دون استفحال عمليات الاستقطاب الطائفي، ودعم اللحمة الوطنية وتعزيز أسس المجتمع المدني في مواجهة النزعات القبلية والمذهبية. فالحكومات الكويتية المتعاقبة عملت على ضرب القوى الليبرالية لحساب القوى القبلية والعشائرية، وساهمت في ترسيخ الاستقطاب الطائفي في انحيازها الى مذهب في مواجهة مذهب آخر في ظل محاولاتها للسيطرة على البرلمان، ومواجهة بعض معارضيها.

الكرة الآن في ملعب الامير، من حيث اختيار حكومة قوية تتجنب الاصطدام مجدداً مع ما يطلق عليهم نواب التأزيم، وتعكس النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات الاخيرة بطريقة شجاعة.

بمعنى آخر اختيار رئيس وزراء جديد قوي يملك الكفاءة والمقدرة، ويتولى وزارة تملك خطط عمل اصلاحية محكمة تعكس ارادة الشعب واختياراته وترتقي الى مستوى طموحاته في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بقوة الى الامام، واجراء الاصلاحات اللازمة، وبما يحول دون اي محاولة لعرقلة عملها.

الحكومات السابقة لم تقدم برامج عمل واضحة، واتسمت بالضعف، وعجزت عن تطوير آليات عمل تؤهلها للتعامل مع مختلف التيارات الاساسية داخل مجلس الامة بطريقة ذكية. ولجأت الى الصدام متشجعة بدعم بعض الصحف والكتاب المقربين منها. ففي ظل غياب البرامج وخطط العمل الواضحة تصبح المبادرات الفردية من قبل بعض الوزراء او حتى النواب هي سيدة الموقف.

مطلوب حكومة تضم كفاءات عالية، تحاسب وزراءها قبل ان يحاسبهم البرلمان، وتعتمد التعاون وليس المواجهة كمنهاج واسلوب عمل. والا فإن الكويت ستشهد انتخابات برلمانية كل تسعة أشهر.

ويظل لزاماً علينا ان نتوقف باحترام وتقدير للناخب الكويتي وتجربته الديمقراطية لكسر كل التقاليد، وتجاوز الكثير من المخاوف السابقة، من خلال ايصال اربع نساء دفعة واحدة الى مقاعد البرلمان، ومعياره الوحيد في احداث هذه الثورة الديمقراطية هو الكفاءة والمقدرة.

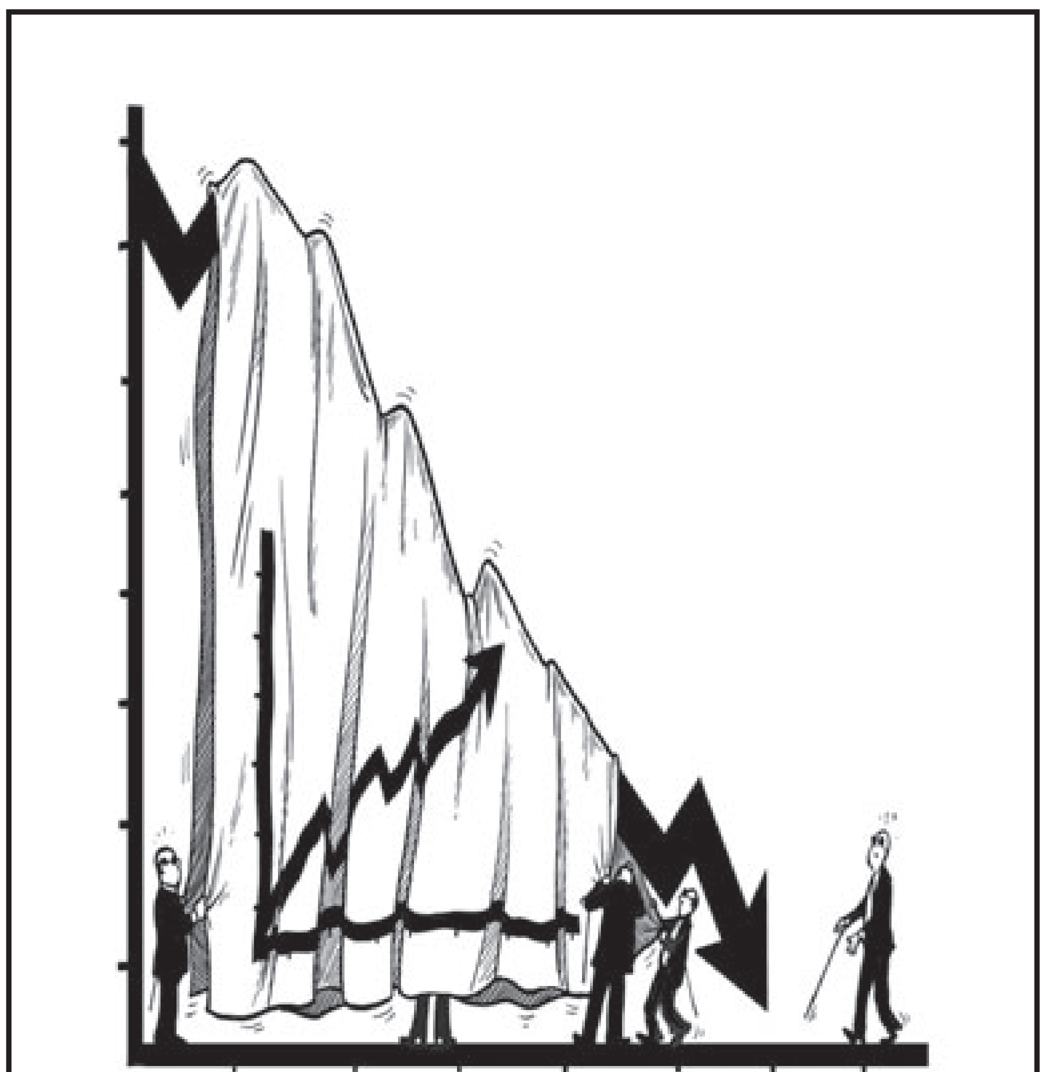

حول خاتمة المباراة بين النكبة والنهضة

مطاع صفدي*

■ العرب ينتظرون التغيير أن يأتيهم من الخارج، من عالم الآخرين، ومن قائده، رئيس أمريكا تحديداً. العرب مشغولون بأسئلة الحقيقة والوهم عما ينتويه التغيير الأمريكي حيال قضاياهم. لكن أحداً منهم، ومن حكام أنظمتهم، لا يبدو أنه يطالب نفسه أو شعبه بأية مبادرة في ثقافة التغيير، أو في مجال البسيط من مشتقاته أو مقدماته. فقد اتفق أسياد السلطة العربية على أن وثيقة السلام مع إسرائيل، هي سدرة المنتهى. يبقى على المجتمع الدولي الذي رحب بالوثيقة منذ إعلانها، أن يقنع إسرائيل بقبولها. لكن أمريكا البوشية تجاهلت الوثيقة وأقنعت إسرائيل بعمل كل شيء من أجل تمويت الوثيقة وإجهاض مستقبلها مقدماً. وهكذا كان، لولا أن الأوباماية جاءت بعاصفة التغيير إلى صميم البيت الأبيض، وفي لحظة تأرجح أمريكا على شفا الهاوية التي حفرتها هي لنفسها بمعاول أحلامها الإمبراطورية المنهارة.

ربما أمسى بعض الفكر الأمريكي الموضوعي يدرك أن المدخل الرئيسي إلى ساحات الإنقاذ المستعصية، صار له عنوان وحيد طاغ، هو المواجهة الشجاعة لما لا يجرؤ أحد الاستراتيجيين من كبارهم على البوح بعبارته بعد. إنه فك المصير الأمريكي عن المصير اليهودي. فالعبارة هذه صارخة أشبه بالصاعقة التي لن تكون قوتها أقل من صورة الإفلاسات الكبرى لأضخم مصارف أمريكا، المتورطة في فقاعات الاقتصاد الافتراضي، أو الاحتيالي بالأحرى، وهي في معظمها مملوكة أو مدارة، من قبل عمالقة المال من ذوي الديانة المعروفة بسلطانها المطلق على خزائن الثروات الفلكية لغالبية المعمورة، وشبكيات حركياتها الالكترونية السرية فيما بينها. فالإعلام المسيطر هو المانع لأقلامه وشاشاته من كتابة نصوص الحقائق أو الكشف عن وجوه رموزها، وذلك ليس تهيّباً من الاتهام بذهنية المؤامرة، لكن لإخفاء كل معالمها أو تحريفها. هذا بالرغم من أن الأوساط الشعبية، وليست النخبوية أو المالية وحدها، تتداول أسرار النكبات المتتابعة كأخبار عادية يومية، مكشوفة بالأسماء وأفعال الارتكابات للقاصي والداني.. هناك القائلون أن الجدران العالية لناطحات السحاب النيويوركية لا تزال صماء بكماء، وما قد يتساقط من نوافذها الضيقة من أصداء المعلومات المكبوتة، يمتصّها فوراً صخب الشوارع الهائجة المائجة، لكن من دون أن يثمر الصخب غضباً.. وتفسير هذه الظاهرة العجيبة في رأي البعض من هؤلاء، هو أن صانعي الأزمات الكبرى لا يزالون هم أنفسهم المسيطرين على إجراءاتها وتداعياتها، بل هم المحتكرون كذلك لعلاجاتها أو حلولها المفترضة، شرط ألا تتعرض لأسبابها الحقيقية.

يحدث هذا في أمريكا التي تتغير لكي لا تتغير. أما ما يحدث عند العرب فإنهم امتنعوا حتى عن التظاهر بالتغيير، خوفاً من أن يفلت ثمة تغيير ما من بين أيديهم، أو من تحت أنظارهم يندمون عليه، هنالك تسميات عديدة لأحوال جمودهم: في حقبة إجماع النظام العربي الحاكم على إنكار شرعية الوجود لإسرائيل، فقد انسحب هذا الإنكار على واقعية الوجود الإسرائيلي، وما تمثله من أخطار وجودية على كافة عوامل النهضة العربية واستقلاليتها الحضارية الموعودة. وبذلك أعفى أصحاب النظام التقليديون دولهم وأنفسهم من أعباء أية استراتيجية دفاعية نهضوية حقاً، تحقق نقلة نوعية من نموذج المجتمع القروسطي ودولته الاستبدادية، نحو المجتمع الحر الحداثوي، المفيد والمستفيد من تفتح إنسانية كل أفراده.

في الحقبة الثانية وهي الراهنة، انفرط الإجماع العربي حول مبدئية الصراع مع الكيان العبري. لكن ليس ثمة اعتراف كلي بشرعية الكيان، وإن تنامى نوع من درجات القبول به كواقع قائم، متفاوت بين دولة عربية أو إسلامية وأخرى. خلال الحقبتين راح الكيان في سباق مع الزمن، يستكمل عوامل التطور والقوة العصرية، كمجتمع مدني عسكري في وقت واحد. كان يستجمع سكانه من شتات العالم، ليبني منهم ثمة وحدة لشعب طارئ على أرض ليست وطناً له إلا بفعل إرادة الاستلاب المستمرة إلى آجال ستظل محدودة، ومشروطة بحيوية هذا الاستلاب عينه. أما التطور في الجهة العربية المقابلة فلم يكن ممتنعاً كلياً على مجتمعاتها. لكنه تطور عكسي الإتجاه بالنسبة لأهم مقاييس التنمية الإنسانية والمادية المتداولة عصرياً. كأنما كان هناك شرط ميتافيزيقي معلق فوق كل مجال للتغيير ينفتح أمام إمكانيات التاريخ النهضوي المأمول في كل قطر عربي متحرك. ينصّ هذا الشرط على تثبيت عجز الشعب عن إيصال إرادته إلى مواقع القرار السياسي في دولته. ليس من المبالغة الحكم القائل بأن ثلاثمائة مليون من البشر العرب عاشوا نصف قرن، كأنهم لم يعيشوا أبداً. فأية نهضة سجلها التاريخ بدون شعب. تلك هي المسألة المركزية.

خلال واحد وستين عاماً من عمر الكيان العبري، الذي هو كذلك عمر النكبة الموصوفة بالفلسطينية أولاً، ثم بالعربية، وفي الختام بالنهضوية الشاملة كان ثمة مباراة وجودية بين ترسيخ الكيان العبري، مقابل إحباط النهضة العربية. هذا لا يعني أن زراعة الكيان العبري قد افترضت انعدام أو إعدام إمكانية النهضة العربية، بل ربما كان الأوضح من هذا بحسب لغة علمية هو القول أن الخارطة الجيوسياسية المفروضة على الخارطة الطبيعية والتاريخية للوجود العربي قد أعاقت كل مشاريع التغيير الواقعة تحت مفردات الاستراتيجيات النهضوية. وكان من أخطر مفاعيل هذه الجدلية العقيمة استمرار كل من هاتين الحقيقتين المتلازمتين، في الواقعين الذاتي والموضوعي للأمة: الأول تجسد في عزل شعوب الأمة جملة وتفصيلاً عن قراراتها الوطنية والقومية في لحظاتها الفاصلة، وذلك بمنعها وامتناعها من إطلاق إمكانياتها الدفاعية والإنسانية المكبوتة، تحت طائلة كل أشكال الاستبداد والعسف والإجهاض والتشويه، والتضليل العقلي والأيديولوجي بخاصة. وثانيهما، يتمظهر دائماً في حالات من تكثّف العنف التدميري المباشر الذي يفرضه، ويبثّه الكيانُ العبري في محيطه العربي الذي يبادله داخلياً بالمزيد من اختطاف فرص التغيير السياسي والنهضوي في نظمه ومجتمعاته. دون أن ننسى أن هذه الجدلية العقيمة، عالية القدرة على تحريف الحركات التاريخية، وفَرْض صِيَغ متوالية من أحوال صراعات العوامل السلبية وحدها وفيما بينها، كانت تعيق كل ظرف نهضوي من توليد جدليته الأصلية ما بين عوامله الإيجابية وعقباتها الفعلية.

أحد أشكال هذه الجدلية الموصوفة بالأصلية، والمنوعة من التمعن والصرف معاً، قد يضعنا بعد واحد وستين عاماً من مسيرة صراع الرفض والانصياع، أمام خاتمة مشؤومة لتلك المسيرة، التي كانت أشبه بمباراة أنطولوجية شاقة رهيبة بين انطلاقة النهضة العربية المعاصرة، وتحويل إسرائيل من أسطورة ما قبل تاريخية، إلى نوع من كيان دولاني، لكنه إشكالي في نظر حتى صانعيه وحراسه من بعض أهل الغرب، كما من نخب أجياله. هنالك أسئلة لم يكن أحد من مثقفي الغرب يجرؤ على طرحها أو يسمح للسانه أن يجهر بها، أضحت مسموعة بأصوات عالية في المنتديات الخاصة والعامة. وهي تدور في معظمها حول أصل مشكلات العنف القائمة والمستفحلة دائماً بين الغرب والشرق العربي والإسلامي. أليست هي هذه الدويلة العبرية التي دأب ساسة الغرب على إقناع أنفسهم وشعوبهم بكونها الدولة الضرورة التي قد تضع حداً لمشكلتهم التاريخية المزمنة مع اليهودية الآيلة إلى واحد من أهم أسباب الحرب العالمية الثانية، والمدموغة بكارثة المحرقة. لكن إنشاء الدويلة لم يُنْهِ أزمة الضمير الغربي إلا ليضعه أمام أزمة وجود أعظم وأبعد خطراً في تداعياتها المستقبلية والمصيرية، بين الغرب وكراهية العالم الإسلامي. فأوروبا اليوم مستثارة باستفزازات إسرائيل لها على كل صعيد أيديولوجي وسياسي وأخلاقي إنساني.

والأسباب معروفة وفاضحة، ولم تعد أقلام الصحافة تتورع عن نشر غسيلها الوسخ، الذي راح يقشع أكاذيب التحريمات السابقة المحيطة بحقائق الكيان العبري وممارساته. فمنذ انفجار فظائع محرقة غزة في الوسطَيْن الإعلامي والقانوني الأوروبي الغربي، وما تبعها من تشكيل أسوأ حكومة يمينية من صقور العنصرية، مقترنة بإعادة التأكيد على عنصرة إسرائيل كدولة يهودية، تحاول السياستان الأوروبية والأمريكية لفلفة خجولة لنتائج هذه الفواحش الإسرائيلية وآثارها المدمرة على أسطورة السلام مع العرب. لكن هل ثمة انفكاك نفسي ما عن ذلك التبني الأعمى المطلق، بما يشبه عقيدة سماوية، لكل ما هو إسرائيلي، في أوساط معينة من الطبقات الحاكمة ومحيطها الثقافي والإجتماعي. اليوم يمكن القول ان علائم اختلافات عميقة بدأت تسجّل انزياحات واضحة في ثوابت هذه «العقيدة» الغربية بالحقيقة الإسرائيلية، واليهودية وربما الاقتصادية معها. هذا مع الاعتراف أن العرب لن يلمسوا سريعاً آثاراً لها جذرية. ومع ذلك ليس ثمة تنازل غربي، أوروبي أو أمريكي، عن المشروع الإسرائيلي في عمق العالم العربي. لكن اللحظة الراهنة الواقعة تحت ضغوط الأزمة المالية، والمتغيرات العميقة في موازين القوى الشرق أوسطية، بعد أن فقدت إسرائيل هيبة القوة الرادعة الأولى في المنطقة، واحتلال المقاومات الشعبية في المشرق خط الدفاع المتقدم والصامد عن الأمن القومي العربي، بديلاً عن الدول وجيوشها المشلولة في التكتلات، وبعد دخول المحيط الإسلامي (إيران وتركيا) على خطوط المحاور العربية هنا وهناك بقوة وفعالية غير مسبوقتين، بعد كل هذه التحولات يأتي كذلك عامل التغيير الأمريكي برهان أفضلياته التي يعد بها شعبه والرأي العام الدولي. وساحة هذا الرهان والامتحان هي القارة العربية الإسلامية؛ فمن سوء حظ هذا المشروع الإسرائيلي أنه، وهو المحاصر بكل هذه المتغيرات الدولية والإقليمية التي لن تصب كلياً كعادتها سابقاً في صالح مصيره، فإنه هو المنتكس، بإرادته الحولاء إلى أظلم تكويناته العنصرية، بحيث لم يُبْقِ في يديه إلا سلاح العنف القاتل.سوف يظل حامل لواءَ العدوان والحروب في الوقت الذي يبحث أسياده الغربيون عن بقايا أمنهم الاقتصادي. مثلما تهرول الدول العربية وراء ما يسمونه بمبادرة السلام. ذلك هو المتغير الوحيد الذي يريد النظام العربي أن يختم به مباراته البائسة اليائسة مع الكيان الصهيوني، ومع ذلك فإن العنصرية العبرية المتصاعدة لن تمنحه شرف هذه الخاتمة، بالأقل من شروطها، إن لم تكن بدون شرط. أليست المبادرة هذه كناية لفظوية عن الاستسلام بدون قيد أو شرط.

لعل الغرب وحده، وكطرف ثالث بين العرب واليهود، هو المصمم هذه المرة، على تنفيذ هذه المبادرة، لأنه يرى في سِلْمها الموعود، الطريقةَ الأخيرة في إنقاذ إسرائيل من مصيرها العنصري الذي ستودي بها في محصلة الصراع، بينما سيكون فرض السلام على العرب بمثابة كتابة حياة جديدة للمشروع الإسرائيلي، سوف يتكفل النظام العربي بأمنه وسلامته وازدهاره، على حساب نهضة عربية موؤودة مغدورة بآبائها وأبنائها العاقين دون العالمين..أولاً.

* مفكر عربي مقيم في باريس
m.m.safadi@hotmail.com

الليبرالية السعودية: من التسول الى التوسل

د. مضاوي الرشيد*

■ كغيرها من التيارات السياسية الموجودة على الساحة السعودية بدأت الليبرالية السعودية حياتها بخطاب التسول وعرائض تطالب ببعض الاصلاحات، ومنها تأسيس مجلس الشورى واصلاح القضاء والمساواة الاجتماعية وحرية الصحافة ومشاركة المرأة في الحياة العامة. وجاءت العريضة الاصلاحية عام 1991 لتتوج فكرتهم وطموحاتهم ورغم ان عرائض أخرى قدمتها تيارات خالفتهم في اطروحاتها ومنهجها إلاّ أن الليبرالية السعودية دخلت حينها مرحلة انتظار زادت عن عقد كامل وجاءت فرصتها الذهبية بعد عام 2001 حيث اشتد ساعدها بمؤازرة الدولة التي فتحت لها المجال للبروز الاعلامي ووفرت لها المنابر في الداخل والخارج واصبحت ذراعا للسلطة في حروبها الكثيرة التي تلت مرحلة انفجار العنف على الساحة السعودية.

فمن قنوات فضائية الى مواقع افتراضية مروراً بمناصب عالية في الدولة استطاع هذا التيار أن يتبوأ مكاناً مميزاً في حضن الدولة يستطيع من خلاله ايصال افكاره الى جمهور عريض خاصة وأنه لا يتمتع بالمنابر التقليدية التي احتكرت من قبل الآخرين على الخريطة السياسية السعودية. وانتقل هؤلاء من مرحلة التقية والموارية في الخطاب السياسي واستحضار مفردات تنفي عنهم هويتهم الحقيقية الى مرحلة علنية يستحضرون فيها فكرهم وتوجهاتهم دون مواربة او تمييع حتى انهم وجدوا في مواقع الانترنت المحمية مكاناً آمناً يستطيعون من خلاله اسقاط مصطلح الليبرالية على انفسهم وفكرهم بعد أن زالت المخاطر السابقة وعملية الاقصاء التي مارسها ضدهم من خالف مشروعهم وتوجهاتهم. ونعتقد اليوم ان هذا التيار قد خرج من مرحلة التسول السابقة من خلال تفعيل البيانات والعرائض الى مرحلة التوسل للقيادة عن طريق شن هجمات عنيفة على معارضي الدولة من تيارات سياسية أخرى مروراً بأشخاص ينتقدون النظام في الداخل والخارج ولا يصفقون لمشروعهم الذي تنقصه الليبرالية الحقيقية كما عرفتها الشعوب التي افرزت هذا الفكر ومارسته في حياتها السياسية والاجتماعية.

يتوسل الليبرالي اليوم الى السلطة ويقترب منها إذ أنه يتبنى مشروعها في اللحظة التاريخية الحالية فهو يعادي من عاداها ويهيم بمن تهيم به ويظهر ذلك من خلال الخطاب الاعلامي لاعلام الليبرالية السعودية المنبر المتاح لمثل هذا الخطاب والممول من قبل رموز معروفة في الهرم السياسي. تؤمن الليبرالية السعودية بفكر المخلص الذي أتى في المرحلة الحالية أو سيأتي في المستقبل لينتشلها من هامشيتها في المجتمع وسيكبح جماح من ينافسها بل سيقضي على مؤسساته ويقلم أظافرها لتحكم سيطرتها على فكر وممارسة النظام. وهي تنتظر ان يقوم المخلص بعملية تمشيط للحقل الاجتماعي والديني اشبه ما تكون بعملية استئصالية تنتزع الورم الخبيث الذي نما وترعرع في حضن السلطة لاسباب تاريخية قديمة. وبينما هي تعيش حالة انتظار صعبة وربما طويلة نجدها تنغمس في عملية جلد دائمة ومستمرة للمجتمع وتياراته التي تقف في طريق مشروعها مستعينة بمصطلحات التصنيف التي تخترعها وتسقطها على اعدائها واعداء النظام حسب لائحة طويلة. فتتمرس هذه الليبرالية في استعمال اللغة والاسماء التي تستحضر العنف الفكري واللغوي دون أن ترفع السلاح كما فعلت تيارات أخرى في معركتها مع النظام لتنزع الشرعية عن تيارات سياسية لم تقبل بمشروعها. فالقومجي والاخونجي والصحونجي مرادفات لها خلفيات أعجمية ودلالات تخرج هذه التيارات من الحيز المحلي العربي وتصبح ملتصقة بما هو خارج عن نطاق المجتمع والبيئة المحلية. هذا العنف اللغوي يجعلها تضرب عصفورين بحجر واحد.

فمن جهة يستحضر المصطلح ماهية الهجين الداخل ومن جهة أخرى يستحضر فزاعة الايديولوجية القاسية المسقطة على واقع متغير بالاضافة الى عدم المرونة الصارمة. فما أسهل أن تسقط الليبرالية السعودية قاموس مصطلحاتها في عملية هدفها الأول والأخير التصنيف الهادف الى تشريح الساحة السياسية والحجر على معارضيها. وهو نفس الاسلوب الذي تعتمده التيارات المنافسة مع الليبرالية ذاتها.

وتدعي الليبرالية انها ترفض عملية الفرز التي كانت في السابق تمارسها عليها هذه التيارات. وتدخل الليبرالية السعودية في مأزق عندما يصعب عليها فرز بعض الشخصيات التي لا يمكن تأطيرها تحت مصطلحات الليبرالية العنيفة. فتأخذ على البعض ايديولوجيتهم وتبحث جاهدة عن أيديولوجية للبعض الآخر الذي لم تفهم موقفه أو فكره. ويبدو هذا واضحاً وجلياً في موقفها المعادي لكل من يرفض اسلوب التسول والتوسل للسلطة السياسية أو يرفض الانخراط في حروب السلطة الآنية والتي تتغير وفق متطلبات المرحلة التاريخية. من مآخذ الليبرالية على هذه الشخصيات هي كونها رافضة لمبدأ البوق الذي يقرع طبول الحرب بعد كل ضوء أخضر تشعله القيادة لأسبابها الخاصة واحتياجاتها وتطفئه إذا زالت الأسباب. فهي مستعدة لأن تتراجع عن مصطلحاتها التصنيفية السابقة تجاه معارضيها بمرونة بهلوانية وقفز جريء على المواقف السابقة في سبيل ايجاد منافذ ومخارج للنظام تحفظ ماء الوجه ولا تحرجها في سياسته الداخلية والخارجية. وان كانت السعودية تفتخر بمشروعها المركزي التوحيدي بمساعدة ما يسمى بجند التوحيد سابقاً فهي اليوم قد ساهمت بإنشاء مجندين جدد يتنافسون على الدفاع عنها في دهاليز الاعلام والصحافة يعتقدون انهم سيحسبون على الليبرالية أو هكذا يسمون أنفسهم.

ومن الاجدر أن يستحضروا مفهوم الليبرالية المتسولة والمتوسلة من أجل الدقة اللغوية والعلمية لوصف تيار ناشئ له صفاته المحلية التي فرضتها الحالة السياسية في المملكة. ومن باب التوسل الحاصل منذ أكثر من عقد نجد أن هذا التيار قد حصر معركته في محاور محددة. منها ما هو متعلق بالمجتمع كتركيبته الدينية أو الاجتماعية والمؤسسات التي هي بالدرجة الأولى من انتاج السلطة التي يستميتون في الدفاع عنها حالياً. ويعتبرون كل من لم ينخرط في هذه المعارك المحدودة مستحضراً مصطلحاتهم المعروفة عدواً لدوداً يتربص بالدولة والأمن والسلام. واستطاع هؤلاء أن يوزعوا الأدوار على بعضهم البعض فمنهم من هو متخصص برصد المجال الديني وتتبع تطوره وتجاوزاته ومنهم من نذر نفسه مدافعاً عن حقوق المرأة ومنهم من تخصص في تشريح النسيج القبلي وادانته ومنهم من استمات في الدفاع عن سياسة النظام الخارجية ومنهم من بقي في مرتبة المشاة المنتظرين قضية جديدة يثيرها عندما تتاح الفرصة. وكلهم يتبنى النقد المتسول وينتظر المخلص ليفاجئهم بقرارات ومكارم وتوصيات وأوامر سامية. وان بحثنا عن شخصية فذة قادرة على صياغة تصور جريء للمستقبل السياسي والاصلاح الحقيقي فلن نجد إلاّ اجتراراً لمواقف قديمة تجاوزتها التحولات التاريخية. يرفضون القبلية ويمارسون الحب المفرط تجاه حكم المشيخة الحالي ويعادون المناطقية وهم مفرطون في إقصائيتهم للآخر وتمجيدهم لفلكلورهم المحلي يعترضون على تصنيفات معارضيهم وهم من يبتكر مصطلحات التصنيف التي لم يسلم منها أحد. ينكرون الأيديولوجية على الآخرين ولا ينتبهون لايديولوجية التوسل والتسول المتأصلة في فكرهم وممارستهم. وان لم يجدوا ايديولوجية متحجرة عند معارضيهم تسمح لهم بممارسة تصنيفاتهم الجاهزة وزعوا التهم يميناً وشمالاً واستحضروا التكهن بخبايا هؤلاء وخفايا أجندتهم التي هم في طور اكتشافها. علاقة الليبرالية السعودية مع السلطة جعلتهم يدخلون في علاقة متشنجة مع المجتمع وأطيافه المختلفة والمتباينة ومن الصعب عليهم أن يخرجوا من حالة التشنج طالما أنهم غير مستعدين للنظر والتمحيص في حالة التذبذب التي يفرضها المشروع السياسي للسلطة فلا يمكن أن تتطور هذه الليبرالية طالما أنها تحصر المعركة مع المجتمع وتعتبر سلطة المخلص هي الحل الوحيد لمشاكل البلد العالقة. والتي تنتج أولاً واخيراً عن حالة التخلف المزعومة. عندما تدين الليبرالية السعودية المجتمع وتنزه المسؤولين الكبار فهي تدخل في مأزق فكري ومعضلة تحليل للواقع يكون منطقياً ومقنعاً.

عندما تنفي الترابط بين إفرازات المجتمع والسلطة السياسية هي توهم نفسها بأنها تواجه حالة انفصال حيث يوجد مجتمع يدور حول ذاته ويعاني من ترسبات تاريخية وفكرية دون أن تكون للسلطة مسؤولية في تغذية هذه الترسبات بل حتى التعجيل في تبلورها. ونحن هنا نتحدث عن سلطة مركزية وليس دولة ضعيفة أو فقيرة. وطالما تجاهلت الليبرالية السعودية الدور المحوري الذي لعبته السلطة في إفراز ما تعترض عليه هذه الليبرالية طالما ظلت تعمل بمبدأ التوسل والتسول وتمارس غوغائية فكرية قاصرة على فهم صريح وواضح للمعضلة أو المعضلات التي تواجه السعودية اليوم. عندها فقط تخرج هذه الليبرالية من مرحلة النفاق الفكري الى مرحلة مواجهة الواقع دون انتظار المخلص المرجو.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

عندما تصبح «فلسطين اولا» هي العدو!

محمد صادق الحسيني

■ اعرف جيدا بان الرئيس المصري محمد حسني مبارك لا يطيق سماع اسم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ولا سياساته الموصوفة غربيا واسرائيليا بالمتشددة والارهابية، لسبب بسيط جدا هو انني سمعت ذلك منه شخصيا وقد كررها اكثر من مرة خلال لقائه احد كبار المسؤولين الايرانيين الموصوف بالمعتدل، مؤكدا في حينها بضرورة «اسكات الرجل لانه يذكره بزمن جمال عبد الناصر المنقضي زمانه» والتعبير للرئيس مبارك.

لكن ما لا يمكن لعاقل ان يستسيغه هو ان يعلن الرئيس مبارك قبل ايام في تصريحات لافتة له للتلفزيون الاسرائيلي بان « الاجندة الايرانية انما هي السيطرة على المنطقة» واضعا هذا الكلام في سياق قضية مساعي حزب الله اللبناني لايصال المساعدات اللوجستية والتي من بينها السلاح الى المقاومين في قطاع غزة مؤكدا اتفاق وجهة نظره مع وجهة نظر مندوب المؤسسة الاسرائيلية في اتهام الحزب اللبناني بانه يقوم بذلك لصالح المشروع الايراني وان الحزب انما يريد بذلك جرنا الى الحرب، وعند هذه النقطة بالذات قد نفهم سر كل ذلك الضجيج الذي احيط بقضية خلية حزب الله اللبناني توقيتا وشكلا ومضمونا !

فالحكم الاسلامي الايراني الحالي وفي عهد احمدي نجاد بالذات متهم اكثر ما هو متهم فيه من قبل القوميين الايرانيين المتطرفين بانه ليس سوى «لوبي عربي» داخل المجتمع والدولة الايرانيين قام عمليا باختطاف القرار الايراني، عندما جعل من اولى اولوياته مساعدة الفلسطينيين في برنامجهم التحرري من اجل العودة وحق تقرير المصير.

وحزب الله اللبناني متهم اكثر ما هو متهم فيه من قبل جماعة لبنان اولا من الانعزاليين اللبنانيين بانه حزب عروبي تحرري يسعى لتقديم اقصى المساعدة والاسناد للمقاومين الفلسطينيين من اجل التحرير والعودة اكثر مما هو مناضل من اجل القضايا اللبنانية الداخلية المطلبية.

فاذا كان الرئيس المصري وكل من يوافقه الرأي من المصريين معتقدين بان ايران وحزب الله يسعيان بجد ومثابرة من اجل ايصال المساعدات والاسناد الى اخوانهم الفلسطينيين باي شكل من الاشكال وانهما لن يتخليا عن اخوانهم في الدين والانسانية تحت كل الظروف ومهما كانت النتيجة فهذا الاعتقاد صحيح. اما اذا كان الجانب المصري متخوفا وقلقا من ان تفضي هذه السياسات الايرانية واللبنانية الى تدخل ايراني او لبناني في الشأن الداخلي المصري كما نمي الى سمعنا من اكثر من جهة مصرية سواء بخصوص الموقف من التوريث او من الاخوان المسلمين او اية جماعة معارضة اخرى، فهذا الاعتقاد خاطئ تماما اذ لا احد في طهران او لبنان مهتما بالوريث السياسي للرئيس محمد حسني مبارك سواء كان اسمه جمال مبارك او احمد فؤاد الاول او اي ضابط او زعيم مدني مصري.

ذلك ان ما يقلق الايرانيين واللبنانيين من جنس احمدي نجاد او جنس نصر الله ويدفعهم للحركة والفعل بهذا الاتجاه او ذاك ليس اسم الرئيس او الحاكم هنا اوهناك ولا نوعه ان كان ملكيا وراثيا او جمهوريا ابويا بقدر ما يقلقهم وضع اخوانهم الفلسطينيين الذين هم امانة شرعية في اعناق كل مسلم او مسيحي متدين حر شريف في هذا العالم العربي والاسلامي الممتد من طنجة الى جاكارتا !

وفي هذا السياق فقد كان اكثر ما اقلقنا مثلا في الايام الاخيرة من اخبار مصر التي نعشقها ونعشق اهلها هو الخبران المحزنان اللذان اعلنت عنهما السلطات المصرية.

الاول القاضي باحراق نحو 200 طن من الدقيق والارز من المساعدات الاخوية التي تبرع بها اخواننا العرب والتي تركت لاشهر عديدة في المخازن السلطوية في العريش لتفسد ومن ثم لتذهب الى النفايات بدل ان تصل الى اخوانهم المحاصرين في غزة هاشم الابية !

والثاني القاضي بتخصيص 50 مليون دولار من اموال المنحة التي تقدمها الولايات المتحدة لمصر من اجل مراقبة الحدود الفلسطينية المصرية ومنع تهريب البضائع بكافة اشكالها والقضاء على اية انفاق !

فهل بعد ذلك يصبح معقولا يا فخامة الرئيس ان تطلب من سماحة الامين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله ان يستأذن عندما يريد ارسال الاسلحة الى اخوانه الفلسطينيين عبر الاراضي المصرية كما ورد في مقابلتكم الملفتة للتلفزيون الاسرائيلي في توقيتها وشكلها ومضمونها مرة اخرى؟!

السؤال نفسه مطروح على كل وطني مصري غيور يرى ما يراه فخامة الرئيس !

من جهة اخرى فان ما يلفت الانتباه فعلا ويثير الشكوك كثيرا في هذه الايام هو هذا التاكيد والتكرار الامريكي الاسرائيلي على ان ما يسمعونه من الحكام العرب لا سيما دول معسكر الاعتدال هو الحديث المتنامي لديهم عن الخطر الايراني الاستراتيجي، وتضاؤل الحديث عن الخطر الاسرائيلي ! حتى ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جيفري فيلتمان ذهب في مرافعته التي قدمها لاخذ الثقة من الكونغرس الى ابعد من ذلك عندما ذهب الى القول بان ثمة تحولا دراماتيكيا يحصل حاليا في العالم العربي حيث بدأنا نسمع الكثير عن الخطر الايراني فيما بدأ يتلاشى الكلام الذي كنا نسمعه قبل خمس سنوات عن الصراع العربي الاسرائيلي !

واذا ما اضفنا الى تلك الانباء سلاسة استقبال وقبول واستضافة نتنياهو في عاصمتين من عواصم دول الطوق وهما القاهرة وعمان ومن ثم خروجه على الملأ من بعد الزيارتين وهو يتحدث عن توافق وتحالف غير مسبوق بينه وبين الحكام العرب تجاه الخطر الايراني الاستراتيجي، فاننا عند ذلك سنكتشف بالضبط سر التشويش الشديد الذي رافق مسرحية الاعلان عن خلية سامي شهاب اللبنانية، وكذلك التشويه المنظم لتصريحات ايران وسياساتها النووية السلمية المعلنة لاسيما تلك المترافقة مع اسم احمدي نجاد ذلك ان الظاهرتين تصبان فعلا في سياق واحد الا وهو «فلسطين اولا» وكما يقول المثل العربي الشهير اذا عرف السبب بطل العجب !

لكن المصيبة الاعظم هي عندما يقع بعض المحسوبين على التيار القومي العروبي من المصريين من جماعة مصر اولا، في فخ هيلاري كلينتون وهي تتحدث عن تنازلات متبادلة بين العرب والاسرائيليين تحت ضغط امريكي متوقع يقدم مكسبا ما موعودا في المجال الفلسطيني مقابل التحالف ضد الخطر الايراني الموهوم فيصفون ذلك «بالصيغة السحرية» التي قد تكون مخرجا لحالة العرب الضعيفة والمتراجعة وهو ما يفترض ان يعلن عنه الرئيس الامريكي اوباما من القاهرة في اطار تعميم المبادرة العربية لتشمل التطبيع مع العالم الاسلامي كله هذه المرة كما يروج العاهل الاردني متحمسا وهو يتنقل بين العواصم المختلفة!

نقول لهؤلاء كما قلنا ونقول لامثالهم من المنبهرين والموهومين بامريكا قبل اوباما او بعد اوباما من القوميين الايرانيين واللبنانيين من جماعة ايران اولا ولبنان اولا : اما تعلمتم من دروس التاريخ وعبر الزمان بان الامريكيين لن يقدموا احدا على اسرائيل ايا كان ومهما قدم من خدمات او تنازلات ومهما جنح للسلم او للحوار، لان القوى العظمى لا تخضع الا لمنطق الغلبة للاقوى ومنطق النصر بالرعب وتوازن الردع وانه تاليا «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» كما جاء في الحديث الشريف؟!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089
Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6205 الاثنين 18 ايار (مايو) 23 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6205 Monday 18 May 2009

جمعية سعودية تطالب بمنع توظيف المدخنين

■ الرياض – يو بي آي: ابتكرت الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات بمنطقة مكة المكرمة، غرب السعودية (كفى) طريقة جديدة للحد من انتشار ظاهرة التدخين، وذلك بعدما قررت منح «وسام» تشجيعي للمنشآت التي تشترط عدم التدخين للمتقدمين إلى وظائف لدى المنشأة إضافة إلى منعها التدخين في محيط العمل.

ونقلت صحيفة «عكاظ» الأحد عن المدير التنفيذي للجمعية عبدالله بن حسن سروجي قوله «ان الفائزين بالجائزة سيكرمون في الحفل السنوي للجمعية».

وأوضح أن الهدف من ذلك هو «التحول إلى بيئة صحية خالية من التدخين حفاظاً على صحة الموظفين والعملاء والمراجعين».

وفي واشنطن تلقي دراسة نرويجية حديثة الضوء على التأثير السلبي الكبير للتبغ على الصحة وخاصة على القلب.

وقال البروفيسور هاكون ماير من معهد «الصحة العامة» في جامعة «أوسلو» إن الدراسة التي أعدّها وزملاؤه واستغرقت نحو 30 سنة، أظهرت أن المدخنين كانوا أكثر عرضة بـ2.5 مرة للموت بسبب الأمراض القلبية الوعائية، من غيرهم ممن لا يدخنون.

ولفت ماير إلى «أن حوالي ثلثي الرجال في منتصف العمر الذين كانوا يدخنون بإفراط خلال الدراسة، وكذلك نصف المدخنات اللواتي كنّ يدخنّ أيضاً، أصيبوا خلال فترة الثلاثين سنة بالأمراض القلبية الوعائية أو ماتوا جراء ذلك».

وأشار إلى أن نسبة الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية والأمراض الأخرى بين المدخنين وغيرهم كانت «كبيرة جداً».

وبحسب موقع «هلث داي نيوز» فإن الدراسة بدأت في عام 1974 وشملت 54075 رجلاً وامرأة في منتصف العمر من النرويج وافقوا على الخضوع لفحوصات لأوعيتهم القلبية الوعائية، مضيفاً أنه بعد مقارنة الحالة الصحية ومعدل الوفيات بين هؤلاء وغيرهم من المرضى الذين لم يدخنوا، تبيّن أن 13103 من المدخنين والمدخنات توفوا خلال تلك الفترة.

كما وجدت الدراسة أن 45 % من الرجال الذين كانوا يدخنون بإفراط خلال فترة الدراسة ماتوا، فيما لم يمت سوى 18 % من الذين لم يدخنوا أبداً وقتها.

وقال ماير بعد الاطلاع على النسبة العالية من الوفيات بين الرجال والنساء الذين ماتوا خلال تلك الدراسة، «إننا نتحدث هنا عن عدد كبير من الموتى».

وأضاف «على الرغم من تراجع عدد المدخنين في الدول النامية، لكن التحدي الذي يواجهنا هو وجود نساء شابات بين المهاجرين اللواتي لا يزلن يدخنّ بشكل كبير وعلينا أن نكثف جهودنا في هذا المجال لوقف ذلك».

الأردن: لأول مرة مناقشة رسالة دكتوراه داخل السجن

■ عمان – «القدس العربي»: في سابقة هي الأولى من نوعها في الاردن ستتم مناقشة رسالة دكتوراه في تفسير القرآن الكريم، أعدها المحكوم عليه بالسجن في قضية حماس ثابت أبو الحاج وداخل مركز إصلاح وتأهيل الجويدة.

وستتم مناقشة الرسالة مع لجنة من كلية الشريعة بجامعة اليرموك، وبحضور هيئة الدفاع عنه المؤلفة من صالح العرموطي نقيب المحامين السابق والمحامين علي صالح العرموطي ونمر الرواشدة وحسام الحوراني.

أجر الرجل الطويل أكثر من القصير

■ سيدني – يو بي اي: وجدت دراسة استرالية حديثة أن الرجل الطويل القامة يتقاضى أجراً يزيد عن أجر نظيره القصير القامة بنحو 748 دولاراً أمريكياً في السنة.

وقال الباحث أندرو لاي، وهو خبير اقتصادي يعمل في الجامعة الوطنية الاسترالية، الأحد، إن السبب في ذلك هو أن أرباب العمل عامة يفضلون الموظف الطويل القامة لأن باستطاعته القيام بمهمات يعجز عنها زميله القصير القامة مثل وضع البضائع أو إنزالها عن الرفوف العالية في المكاتب أو المخازن.

ووصف لاي ذلك بأنه «تصرف ينطوي على تمييز»، مضيفاً «اعتدنا على التفكير سابقاً أن الاشخاص الطوال القامة أكثر قوة وذكاء في حين أنهم ليسوا بالضرورة كذلك».

وقال لاي، وطوله 180.34 سنتيمتراً، إنه لمن المؤسف أن المجتمع متحيز إلى طوال القامة وليس بإمكان قصار القامة فعل شيء حيال ذلك.

النرويج تفوز في مسابقة «يوروفيجن»

■ موسكو – يو بي آي: فازت النرويج ممثلة في المغني ألكسندر رايباك بمسابقة «يوروفيجن» السنوية الرابعة والخمسين التي أقيمت في موسكو، عن أغنيته «فيري تايل» التي ألف كلماتها بنفسه وأداها عازفاً على الكمان.

وأفادت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) أن رايباك (23 سنة)، المولود في بيلاروسيا، حاز على 387 صوتاً، وهو أعلى رقم لفائز منذ بدء المسابقة.

وحلت المغنية الايسلندية يوهانا ثانية بأغنية «ايتس ترو»، فيما جاء المغنيان الاذربيجانيان أيسل وآراش في المرتبة الثالثة.

وصوتت 42 دولة في المسابقة التي ضمت 25 أغنية، وقد شارك في التصويت هذا العام رواد الفضاء في المحطة الدولية.

يذكر أنها المرة الثالثة التي تفوز فيها النرويج بجائزة «يوروفيجن»، وستستضيف المسابقة في أراضيها العام المقبل.

الشعب المرجانية في البحر الأحمر مفيدة لعلاج السرطان

■ نيودلهي – يو بي آي: توصل باحثون أمريكيون إلى أن مستخلصات الشعب المرجانية في البحر الأحمر مفيدة في معالجة سرطان الجلد.

وقال فريق البحث العلمي بقيادة البروفيسور تشاندرار ديفيدي الهندي الأصل من جامعة داكوتا الأمريكية أن مادة ساكروفاين – ديول وهي مادة كيميائية مضادة يمكن عزلها عن طبقة المرجان الخفيفة في البحر الأحمر تمنع نمو الخلايا السرطانية وتقضي عليها.

وقال ديفيدي في الدراسة، التي نشرت في مجلة «ترانزلايشينال أونكولوجي» ونشرت ملخصاً لها صحيفة «تايمز أوف إنديا»: «تبين لنا أنه بالإمكان إستخدام هذه المادة ساكروفاين – ديول كعلاج كيميائي».

أشعة الشمس تحمي المسنّين من أمراض القلب والسكري

■ لندن – يو بي اي: قال خبراء طبيون إن تمضية المسنّين وقتاً أطول في الشمس يمكن أن يخفض خطر إصابتهم بأمراض القلب والسكري.

وأثبت فريق طبي من جامعة «ووروِيك» في بريطانيا أن النقص في فيتامين «د» له علاقة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

ويساعد الجلوس في الشمس الجلد على إنتاج فيتامين «د» الذي يفتقر إليه المسنون عامة لاتباعهم أسلوب حياة معيّن بسبب تقدّمهم في العمر.

ونشرت هذه الدراسة في العدد الأخير من مجلة «رعاية مرضى السكري»، وركزت على ضرورة تعرض المسنّين للمزيد من أشعة الشمس ولكن مع عدم الإفراط في ذلك خشية الإصابة بسرطان الجلد.

عوليس الصهيوني

هواء طلق

صبحي حديدي

عجيب، ومثير للأسى، ولكنه باعث على الحنق أيضاً، أن تطلع في هذه الأيام أصوات عربية تقول إنّ تحفة جيمس جويس «عوليس» Ulysses، التي صدرت سنة 1922، والتي تظل في عداد الروايات الأعظم والأشهر على امتداد تاريخ السرد بأسره، ليست سوى «حنين يهودي إلى أرض الميعاد في فلسطين»، وأنها في هذا لا تختلف عن كتابات هرتزل، أو كتّاب الغرب المتعاطفين مع الصهيونية. وصاحب هذا الرأي، القاصّ الفلسطيني حسن حميد، يجزم بأنّ «ذلك الخيط الخفي الحاضر بقوّة في الرواية هو المبرر الوحيد والأبرز والأهمّ لوجود شخصية أساسية يهودية في عمل كبير وضخم». وهو يرى أنّ «عوليس» نالت في العالم العربي مقداراً من «الإطراء والتمجيد والإحتفاء والإشادة والإنبهار ما لم تنله رواية أخرى»، بسبب الترويج لها من «قناتين أساسيتين: الأولى خارجية والثانية داخلية. الأولى عارفة بما تقوم به ولماذا، والثانية عمياء تطبّل بغباء لما قالته الفئة الأولى أو القناة الأولى».

وكان المرء يظنّ أنّ لنظريات المؤامرة حدودها القصوى، التي قد لا تبلغ جسارة الجزم بأنّ واحدة من أصعب الروايات التي جادت بها المخيّلة الإنسانية، وأشدّها مشقة في القراءة، حيث يتوجب أحياناً تفكيك المفردة الواحدة دلالياً ونحوياً وصوتياً في آن معاً، يمكن أن تكون «دعاية صهيونية». وكيف، إذا كانت هذه وظيفتها، فشل كاتبها في العثور على ناشر لها، في بلده ايرلندا وفي بريطانيا وفي سويسرا، حتى غامرت الأمريكية سيلفيا بيش، مالكة مكتبة صغيرة في باريس، بإصدار طبعة محدودة منها، لم تتجاوز ألف نسخة؟ وكيف، وهي دعاية صهيونية، مُنعت في الولايات المتحدة ـ اسوة بمعظم ديمقراطيات أوروبا آنذاك ـ بوصفها «أدب دعارة» و«بورنوغرافيا»، وكان إرنست همنغواي هو الذي غامر بإدخال حفنة من نُسَخها، تهريباً، طيّ بنطاله الشهير الفضفاض!

صحيح أنّ جويس في الرواية يشير مراراً إلى فلسطين، والمشروع الصهيوني، والإستيطان المبكّر، والمسألة اليهودية بصفة أعمّ. وصار من الثابت الآن أنه تعاطف مع اليهود كشعب مضطهَد وجوّاب آفاق، وكان مهتماً بصفتين جوهريتين في الشخصية اليهودية: العزلة بالاختيار المحض، والروابط العائلية الوثيقة. كذلك من المعروف أنه ارتبط بعلاقات صداقة مع شخصيات يهودية بارزة، كما أن حقيقة رفع يهودي مثل هارولد بلوم، بطل الرواية، إلى مصافّ رمز ملحمي مثل عوليس أسهم في ترسيخ سوء الفهم حول طبيعة علاقته باليهود. وكانت هذه الملابسات وراء إحجام السلطات السويسرية عن منحه تأشيرة دخول عام 1940 على أساس أنه يهودي، وقيام صحافي صهيوني بتلفيق زيارة زعم أن جويس قام بها إلى فلسطين عام 1920.

ما هو أكثر أهمية في الأمر أن الروائي الإيرلندي الكبير اقترب، في طور محدد من أطوار حياته المتقلبة، من الإيمان بتشابه المصائر بين اليهود والإيرلنديين، فاستهوته الحياة العائلية لليهود، وشغفهم بالمعرفة (تحدّث بحماس عن هذه التسمية الجذابة: «أهل الكتاب»)، وتعرّضهم للإضطهاد والخروج والتيه. ولكنه، في الرواية مثلما في آرائه الخاصة، أبقى اليهودي على حافّة الترحال فقط، واعتبر أنه لن يبلغ أرض الميعاد... تماماً مثل موسى في سفر التثنية: «وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبّو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي والجنوب والدائرة بقعة أريحا إلى مدينة النخل إلى صوغر. وقال له الرب هذه هي الأرض التي أقسمت لابراهيم واسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها. قد أريتك إياها بعينيك ولكنك إلى هناك لا تعبر».

بلوم يبدو يهودياً، ولكنه «يبدو» فقط لأنّ دارسي جويس لا يجمعون حتى الآن على يهوديته، خصوصاً وأنّ الروائي المولع بالالتباس وفّر الكثير من المعطيات المتناقضة التي تجعل الأمر حمّال أوجه عديدة. الثابت، مع ذلك، أن بلوم معارض للحركة الصهيونية المبكّرة، ومناهض لأفكار موزس (موشيه) مونتيفيوري تحديداً، وكان أحد أبرز يهود بريطانيا في القرن التاسع عشر. وفي مشهد الرواية الأشهر حول الموضوع، يذهب بلوم لشراء كِلية خنزير من أجل إفطاره، فيلفّها له الجزار (ذو التوجه الصهيوني) بورقة هي في الأصل إعلان لصالح شركة مقرّها تركيا، تتخصص في بيع أراض لإقامة مزرعة قرب بحيرة طبريا. أهي دعابة، أم سخرية سوداء، أن يقوم جزار يهودي، ببيع كلية خنزير، إلى يهودي آخر، ملفوفة في منشور صهيوني؟

ولقد نشب نقاش ساخن حول بلوم، داخل الحركة الصهيونية أولاً، ثمّ امتدّ إلى تيارات دينية يهودية متشددة، وبدا وكأنّ تحديد هوية هذه الشخصية الروائية إنما يحسم معضلة كبيرة بين «العلمانيين» و«غير العلمانيين». دافيد بن غوريون أعلن بفخار: «حسناً... قد لا يقول الحاخامات بأنّ بلوم يهودي. أنا من جهتي لا أتردد في اعتباره يهودياً»؛ أما مناحيم بيغن فقد تساءل: «هل يحتاج الأمر إلى حاخام، لندرك أن آكل لحم الخنزير ليس باليهودي؟». ومؤخراً، في مستوطنة نيتيفوت، شنّ حاخام (يمني الأصل!) هجوماً مقذعاً على الذين يروّجون لأدب جويس الداعر، ويجدون فخاراً في أن يكون بطله يهودياً: «هذا الزاني، المتهتك، آكل لحم الخنزير، كاره طبريا»!

أين تصبّ هذه الآراء، استئناساً باجتهاد حسن حميد: في قناة العارفين الأذكياء، أم قناة العميان الأغبياء؟

27 مليون دولار مهر سيدة أعمال سورية من عريسها التركي

■ دمشق – يو بي آي: قدم رجل أعمال تركي مهراً بقيمة 20 مليون يورو، أي ما يعادل 27 مليون دولار امريكي، لسيدة أعمال سوريّة، وهما في صدد التجهيز للعرس.

وذكر موقع «محطة أخبار سورية» على شبكة الانترنت الأحد أن رجل الأعمال التركي الأصل نجاتي بولاك، الذي يرأس «الإتحاد العالمي المسلم»، قدم مهراً لسيدة الأعمال السورية الدكتورة خلود خير بك وقدره 20 مليون يورو، أي ما يعادل 27 مليون دولار أمريكي.

وأشار الموقع إلى أن بولاك في الأربعين من العمر، لكنه لم يورد عمر خير بك، التي تشغل منصب نائبة رئيس الاتحاد العالمي المسلم، أي نائبة العريس.

وذكر الموقع أن «السوريين ينتظرون حفل الزفاف المرتقب إقامته في بلد العروس والمفترض أن يكون من الطراز الرفيع ويضم شخصيات سياسية واقتصادية مرموقة».

جرار قطار يسير عشرة كيلومترات بدون سائق ويقتل اثنين بمصر

■ الإسكندرية – رويترز: قالت مصادر أمنية في مدينة الاسكندرية الساحلية بمصر إن جرار قطار سار بدون سائقه لمسافة عشرة كيلومترات الأحد وقتل اثنين وأصاب عشرة آخرين قبل انقلابه.

وقال مصدر إن سائق الجرار نزل منه لربط قطار به بمحطة القباري في غرب المدينة لكنه فوجئ بانطلاق الجرار.

وأضاف المصدر أن الجرار دهس سيارة تقل رجلا وابنه لدى وصوله إلى مزلقان وحطم أربع سيارات أخرى وأن ارتطامه بالسيارات تسبب في انقلابه.

وتابع أن الرجل وابنه قتلا بينما أصيب عشرة آخرون عدد منهم في حالة خطيرة.

وقال المصدر إن الجرار زاد سرعاته على ما يبدو أوتوماتيكيا خلال رحلته الدموية جهة الشرق في المدينة. وألقت الشرطة القبض على السائق.

وقال مصدر قضائي إن النيابة العامة في المدينة التي تقع على البحر المتوسط أمرت بتشكيل لجنة فنية لتحديد سبب الحادث.

وفي السنوات الماضية وقعت حوادث قطارات لقي فيها مئات حتفهم مما تسبب في غضب شعبي على الحكومة التي قال معلقون إنها أهملت تطوير مرفق السكك الحديدية ولا تراعي شروط السلامة على الطرق.

المكسيك: عصابة تنكرت في زي الشرطة اقتحمت السجن وأطلقت سراح 53 نزيلا

■ زاكيتكاس (المكسيك) – رويترز: قال مسؤولون في الشرطة والجيش ان من يشتبه بأنهم اعضاء في عصابة مخدرات مكسيكية تنكروا في شكل شرطة اتحادية واقتحموا سجنا في ولاية زاكيتكاس في شمال البلاد السبت واطلقوا سراح 53 نزيلا.

وقال المسؤولون ان عملية اقتحام السجن صباح السبت والتي استغرقت خمس دقائق ولم يتخللها أي عنف نفذها 20 رجلا مسلحين بأسلحة كثيفة وصلوا في 20 مركبة وطائرة هليكوبتر واحدة.

ويعتقد ان كل السجناء الفارين اعضاء بالجناح المسلح لعصابة (جلف) المكسيكية وهي احدى اكثر المنظمات الاجرامية قوة في البلاد.

وقال مسؤولون ان الرجال سمح لهم بدخول سجن الولاية بعد ان قالوا انهم جاءوا لنقل سجناء.

وقال اماليا جارسيا حاكم ولاية زاكيتكاس في مؤتمر صحافي ان نحو 40 حارسا ومديرا كانوا في الخدمة اعتقلوا.

وقال: «هناك دليل على ان الحراس وسلطات

بريتني سبيرز .. من الشمع

■ برلين – د. ب. أ: يكشف متحف مدام توسو للتماثيل الشمعية في برلين غدا الثلاثاء النقاب عن تمثال المغنية الأمريكية الشهيرة بريتني سبيرز.

وبمناسبة عرض التمثال الجديد يعتزم المتحف تنظيم مسابقة «أفضل شبيهة لبريتني»، والتي ستشارك فيها الفتيات عن طريق تقديم أفضل صور لهن تشبه مغنية البوب الشهيرة.

وتعتزم بريتني (27 عاما) إقامة حفل غنائي في العاصمة الألمانية برلين في الـ26 من تموز (يوليو) المقبل في إطار جولتها الغنائية الحالية.

تجدر الإشارة إلى أن فرع متحف مدام توسو في برلين، الذي يعد مقصد الكثير من السائحين، قد أثار ضجة إعلامية خلال افتتاحه في الخامس من تموز (يوليو) عام 2008 حينما قام أحد الزائرين بقطع رأس التمثال الشمعي لأدولف هتلر.

● العاهل المغربي **الملك محمد السادس** منح الفنانة **وردة الجزائرية** وسام العرش من درجة قائد.

وقد سلم مستشاره **محمد معتصم** شهادة البراءة والاعتراف للفنانة، كما سلمها **حسن العمراني** والي الرباط «مفاتيح الرباط»، فيما سلمها **عمر البحراوي** عمدة المدينة «بوابة الرباط».

● محكمة الجنايات في القاهرة ستصدر يوم الخميس القادم حكمها في قضية مقتل الفنانة اللبنانية **سوزان تميم** المتهم فيها رجل الأعمال المصري **هشام طلعت** وضابط الشرطة السابق **محسن السكري**.

● **مكرم محمد احمد** الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب ونقيب الصحافيين المصريين أعلن ان الأمانة العامة بدأت بمناقشة إمكانية إصدار ميثاق شرف أخلاقي يلزم الصحافيين العرب بالعمل على تضييق الخلافات العربية ـ العربية.

● الصندوق العربي للثقافة والفنون برئاسة **غسان سلامة** يعقد أول اجتماع له في القاهرة خلال الفترة من 21 وحتى 23 أيار (مايو) الجاري يختتم بمؤتمر صحفي للاعلان عن إطلاق مبادرة لدعم الأفلام الوثائقية العربية.

● **محمد عامر** الوزير المكلف بالجالية المغربية بالخارج، ترأس في العاصمة الفرنسية باريس الملتقى السنوي للكفاءات المغربية بأوروبا الذي عقد تحت شعار «مسارات بالمغرب».

● **ثريا جبران** وزيرة الثقافة المغربية ترأست برفقة **جمال الشعراني** مدير بريد المغرب و**عبد اللطيف نسيب المسناوي** مدير المسرح الوطني محمد الخامس حفل افتتاح فعاليات يوم المسرح المغربي، حيث تم تكريم الفنان المسرحي **إدريس التدلاوي** وتوقيع كتاب **عصام اليوسفي** «المسرح والسينما».

● تعقد لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر غدا الثلاثاء لقاءها السنوي الثاني لتكريم الأجيال المتتالية من رواد السينما بقاعة المؤتمرات بالمجلس وستكون الفنانة **سميرة أحمد** ضيفة الشرف ويتم تكريم 24 شخصية.

● احتضن المقهى الأدبي (الياقوت) بمدينة القنيطرة المغربية حفل تقديم وتوقيع المجموعتين القصصيتين «موال على البال» و«القفة» للقاص **مصطفى كليتي**.